

شِعْرَ لَوْنَا

دِيْوان

لَبَيْدُ بْنُ رَبِيعَةَ

شِحْرُ الطَّوْسِيِّ

قدم له ووضع حواشيه وفراشه

الدكتور حنان ناصر الحتمي

الناشر

دار الكتاب العربي



جَمِيعُ الْمَقْوِظَاتِ
لِدَارِ الْكِتَابِ الْعَرَبِيِّ
بَيْرُوت

الطبعة الأولى

١٤١٤ هـ ١٩٩٣ م

دار الناشر العربي

الطباق الشام - بنية بيلوس - قرداز - تلفون: ٨٦٢٩٠٥ / ٨٠٠٨١١ / ٨٦١٧٨
تلنكس: ٤٧٨١٤٣١ (١٢١٢) تلکس: ١٤٠١٣٩ - كتاب برقا: الكتاب، ص.ب: ١١-٥٧٦٩ - بيروت، لبنان

دِيَوَانُ
لَبَيْدِ بْنِ رَبِيعَةَ



القسم الأول
ترجمة الساعي



ترجمته (*)

١ - اسمه ونسبة :

هو لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري^(١). ويكتنى أبا عقيل وكان يُقال لأبيه ربيعة المقترين لجوده وسخائه. وقتلته بنو أسد في الحرب التي كانت بينهم وبين قومه^(٢).

وقيل : قتلَه منقذ بن طريف الأصيّي . وقيل ، قتله صامتُ بن الأفقم ، من بني الصياداء ، قيل : ضربه خالدُ بن نضلة وتمَّ عليه هذا . وأدرك بثاره عامر بن

(*) من أراد الاستزادة والفائدة فليراجع :

- أبا زيد القرشي ، جمهرة أشعار العرب ، ص ٦٩ - ٧١ .
 - ابن سلام الجمحي ، طبقات الشعراء ، ص ٤٣ ، ٤٨ ، ٤٩ .
 - ابن قتيبة ، الشعر والشعراء ، ج ١ ، ص ٢٨٠ - ٢٩١ .
 - الأصبهاني ، الأغاني ، ج ١٥ ، ص ٢٨٩ - ٣٠٦ .
 - الجاحظ ، الحيوان ، (مواضع عديدة في الأجزاء : ١ - ٧) .
 - الزوزني ، شرح المعلقات السبع ، ص ٩٠ .
 - كارل بروكلمان ، تاريخ الأدب العربي ، ج ١ ، ص ١٤٥ - ١٤٧ .
 - الزركلي ، الأعلام ، ج ٥ ، ص ٢٤٠ - ٢٤٣ .
 - جرجي زيدان ، تاريخ آداب اللغة العربية ، ج ١ ، ص ١٠٧ - ١٠٩ .
 - البغدادي ، خزانة الأدب ، ج ١ ، ص ٣٣٤ - ٣٣٩ .
- (١) ابن قتيبة ، الشعر والشعراء ، ج ١ ، ص ٢٨٠ .
- (٢) أبو الفرج الأصبهاني ، الأغاني ، ج ١٥ ، ص ٢٩١ .

مالك بن جعفر بن كِلَاب أخوه، وذلك أنه قُتل قاتله^(١).

وعمه أبو بَراء عامر بن مالك ملاعب الأَسْنَة، سُمِيَ بذلك لقول أوس بن حَبْرٍ

فيه:

فَلَاعِبَ أَطْرَافَ الْأَسْنَةِ عَامِرٌ فَرَاحَ لَهُ حَظُّ الْكَتِيَّةِ أَجْمَعُ^(٢)
وأمَّ لبيد تامرة^(٣) بنت زِنْبَاع العَبْسِيَّة إحدى بنات جذيمة بن رَوَاحَة^(٤). ولبيد أحد
شعراء الجاهلية المعدودين فيها والمُخضَرَمِين منْ أُدْرَكِ الإِسْلَامِ، وهو من
أشراف الشعراء المجيدين الفرسان القراء المُعَمَّرِين. يقال: إنه عمر مائة وخمساً
وأربعين سنة^(٥). ولد حوالي سنة ٥٦٠ م^(٦). لما قُتِلَ والدهُ كان لبيد ما يزال
غلاماً صغير السنّ، فتكفل أعمامه «بنو أم البنين» بتربيته، وإلى هذه الكفالة يشير
بقوله:

لَعِبْتُ عَلَى أَكْتَافِهِمْ وَحُجُورِهِمْ وَلَيْدًا وَسَمَوْنِي لَيْدَا وَعَاصِمَا
ويذكر لبيد نفسه أنَّ والدته تامرة نشأت يتيمة في حجر الرَّبِيع بن زياد،
وتزوجت أولاً قيس بن جزء بن خالد بن جعفر فولدت له أربد، ثمَّ خلفه عليها
ربيعة فولدت لبيداً. وعلى هذا فإنَّ أربد يكون أكبر سنًا من لبيد. وكان أربد
يعطف كثيراً على أخيه الأصغر لبيد. وقد أعجب لبيد فيما بعد بفتواه أخيه من
إمعانه في الفروسيَّة والكرم، إلى إقباله على لذتِّي الجاهلية: الخمر والميسير. يفتخِر
لبيد في ارجوزة له بقوله: «نَحْنُ بَنُو أُمِّ الْبَنِينِ الْأَرْبَعَةِ» وأم البنين هذه هي ليلي
بنت عمرو بن عامر فارس الضحايا، تزوجها مالك بن جعفر فولدت خمسة من

(١) ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ج ١، ص ٢٨٠.

(٢) أبو الفرج الأصبهاني، الأغاني، ج ١٥، ص ٢٩١.

(٣) ويروى: تامر.

(٤) أبو الفرج الأصبهاني، الأغاني، ج ١٥، ص ٢٩١.

(٥) أبو الفرج الأصبهاني، الأغاني، ج ١٥، ص ٢٩١.

(٦) بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ج ١، ص ١٤٥.

الأبناء - لا أربعة كما قال لبيد - وهم: عامر بن مالك ملاعب الأستة والطفيلي فارس قرزل، وسلمي نزال المصيق، ومعاوية معود الحكماء، وربيعة الذي عُرف بلقب ربيعة المقترين أو ربيع المقترين وهو والد لبيد الذي يفتخر به في شعره، دون أن يعرفه إلا عن طريق الذكريات التي كان يقصها عليه أعمامه وأهله، لأن رسمة قُتل، كما ذكرنا سابقاً، ولبيد إذ ذاك صغير السنِّ.

٢ - بعض أخباره:

من مواقف لبيد الأولى مشاركته لقومهبني جعفر في الارتحال عن ديارهم
قادسين أرض نجران لأنّ جواب بن عوف زعيمبني أبي بكر بن كلاب حكم
عليهم بالنفي، وفي هذه الحادثة نسمع لبيداً يتهمّ بجواب ويُسخر من حكمه،
ويستغرب نفيبني جعفر:

أَبْنِي كَلَابٍ كَيْفَ تُنْفِي جَعْفَرَ وَبَنُو ضُبْيَّةَ حَاضِرُ الْأَجْبَابِ
«قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: وَفَدَ عَامِرُ بْنُ مَالِكَ مُلَاعِبُ الْأَسْنَةِ - وَكَانَ يُكْنَى أَبَا الْبَرَاءِ -
فِي رَهْطٍ مِنْ بَنِي جَعْفَرٍ وَمَعَهُ لَبِيدُ بْنُ رَبِيعَةَ وَمَالِكَ بْنُ جَعْفَرَ، وَعَامِرُ بْنُ مَالِكَ عَمٌ
لَبِيدٍ، عَلَى النَّعْمَانَ، فَوَجَدُوا عِنْدَهُ الرَّبِيعَ بْنَ زَيْدَ الْعَبْسِيَّ - وَأُمُّهُ فَاطِمَةُ بَنْتُ
الْخَرْشُبِ الْأَنْمَارِيَّةِ - وَكَانَ الرَّبِيعُ نَدِيمًا لِلنَّعْمَانَ مَعَ رَجُلٍ مِنْ تَجَارِ أَهْلِ الشَّامِ
يَقَالُ لَهُ زَرْجُونُ بْنُ تَوْفِيلٍ وَكَانَ حَرِيفًا لِلنَّعْمَانَ يَبَايِعُهُ، وَكَانَ أَدِيَّاً حَسْنَ الْحَدِيثِ
وَالنَّدَامِ، وَاسْتَخْفَهُ النَّعْمَانُ فَكَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْلُوَ عَلَى شَرَابِهِ بَعْثًا إِلَيْهِ، وَإِلَى
النَّطَاصِيَّ، مُتَطَبِّبٌ كَانَ لَهُ، وَإِلَى الرَّبِيعِ بْنِ زَيْدٍ، فَخَلَا بَيْنَهُمْ، فَلَمَّا قَدِمَ الْجَعْفَرِيُّونَ
كَانُوا يَحْضُرُونَ النَّعْمَانَ لِحَاجَتِهِمْ إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِهِ خَلَا بِالرَّبِيعِ فَطَعَنُوا فِيهِمْ،
وَذَكَرُ مَعَايِّبِهِمْ، وَكَانُوا يَنْبُو جَعْفَرَ لِهِ أَعْدَاءُ، فَلَمْ يَزِلْ بِالنَّعْمَانَ حَتَّى صَدَهُ عَنْهُمْ،
فَدَخَلُوا عَلَيْهِ يَوْمًا فَرَأُوا مِنْهُ جُفَاءَ، وَقَدْ كَانَ يَكْرَمُهُمْ وَيَقْرَبُهُمْ، فَخَرَجُوا غَصَابًا
وَلَبِيدٌ مُتَخَلِّفٌ فِي رَحَالِهِمْ يَحْفَظُ مَتَاعَهُمْ وَيَغْدُو يَابِلَهُمْ كُلَّ صَبَاحٍ فِي رَعَاهَا فَإِذَا
أَمْسَى، انْصَرَفَ بِالْأَبْلَلِ، فَأَتَاهُمْ ذَاتُ لَيْلَةٍ وَهُمْ يَتَذَكَّرُونَ أَمْرَ الرَّبِيعِ، فَسَأَلُوهُمْ عَنْهُ

فكتموه، فقال: والله لا حفظت لكم متابعاً ولا سرّحت لكم بغيراً أو تخبروني فيما
 أنتم، وكانت أم لبيد يتيمة في حجر الربع، فقالوا: خالك قد غلبنا على الملك
 وصدّ عنا وجهه، قال لبيد: فهل تقدرون على أن تجمعوا بيني وبينه فأزجره عنكم
 بقول مُمِضٌّ مؤلم لا يلتفت إليه النعمان بعده أبداً؟ قالوا: وهل عندك شيء؟
 قال: نعم، قالوا: فإننا نَبْلُوكَ، قال: وما ذاك؟ قالوا: تشم هذه البقلة، وقد آمهم
 بقلة دقيقة القضبان، قليلة الورق، لاصقة فرعاً، بالأرض تدعى التربة، فقال:
 هذه التربة التي لا تذكي ناراً، ولا تؤهل داراً، ولا تسّر جاراً، عودها ضئيل،
 وفرعها كليل، وخیرها قليل، أقبح البقول مراعي، وأقصرها فرعاً، وأشدّها قلعاً،
 بلدها شاسع، وآكلها جائع، والمقيم عليها قانع، فَأَلْقَوْا يَ أَخَا عَبْسَ، أَرْدَهُ عَنْكُمْ
 بَتَعْسَ، وأتَرَكَه من أمره في تَبَسَّ. قالوا: نصبح ونرى رأينا في أمرك، فقال عامر:
 انظروا إلى غلامكم هذا، يعني لبيداً، فإن رأيتموه نائماً فليس أمره بشيء إنما هو
 يتكلّم بما جاء على لسانه، وإن رأيتموه ساهراً فهو صاحبه. فرمقوه فوجدوه قد
 ركب رحلاً وهو يخدم وسطه حتى أصبح، فقالوا: أنت والله صاحبه، فعدموا إليه
 فحلقوا رأسه وترکوا ذؤابته وألبسوه حللاً، ثم غدا معهم وأدخلوه على النعمان،
 فوجدوه يتغدى ومعه الربع بن زياد وهما يأكلان لا ثالث لهما، والدار والمجالس
 مملوءة من الوفود، فلما فرغ من الغداء أذن للجعفريين فدخلوا عليه، وقد كان
 أمرهم تقارب، فذكروا الذي قدموه له من حاجتهم، فاعتراض الربع بن زياد في
 كلامهم، فقال لبيد:

أَكَلَ يَوْمِ هَامِتِي مُقَرَّعَةً^(١)
 نَحْنُ بَنُو أُمّ الْبَنِينَ الْأَرْبَعَةَ
 نَحْنُ خِيَارُ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ
 وَالْمَطْعِمُونَ الْجَفَنَةَ الْمُدَعَّدَةَ^(٢)

(١) مقرّعة: محلوبة وبقيت منها بقايا.

(٢) مدّدة: مملوءة.

إِنَّ اسْتَهُ مِنْ بَرَاصٍ مُلَمَّعَةً وَإِنَّهُ يُدْخِلُ فِيهِ إِصْبَعَةً
 يُدْخِلُهَا حَتَّى يُوَارِي أَشْجَعَةً كَأَنَّهُ يَطْلُبُ شَيْئاً ضَيْعَةً
 فَرَفِعَ النَّعْمَانِ يَدُهُ عَنِ الطَّعَامِ وَقَالَ: خَبَثَتْ وَاللَّهُ يَا غَلامَ عَلَيَّ طَعَامِي. وَمَا رَأَيْتَ
 كَالِيُومْ قَطْ. فَأَقْبَلَ الرَّبِيعُ عَلَى النَّعْمَانِ فَقَالَ: كَذَبَ وَاللَّهُ أَبْنُ الْفَاعِلَةِ. وَلَقَدْ فَعَلْتَ
 بِأَمْهَهِ كَذَا وَكَذَا. فَقَالَ لَهُ لَبِيدُ: مِثْلُكَ فَعَلَ ذَلِكَ بِرِبِّيَّةِ بَيْتِهِ وَالْقَرِيبَةِ مِنْ أَهْلِهِ، وَإِنَّ
 أُمِّيَّ مِنْ نِسَاءِ لَمْ يَكُنْ فَوَاعِلَ مَا ذَكَرْتَ.

وَقَضَى النَّعْمَانُ لِلْجَعْفَرِيَّينِ الْحَوَائِجَ مِنْ وَقْتِهِ وَصَرْفِهِ. وَمَضَى الرَّبِيعُ بْنُ زِيَادٍ
 إِلَى مَنْزِلِهِ مِنْ وَقْتِهِ. فَبَعُثَ إِلَيْهِ النَّعْمَانُ بِضَعْفِ مَا كَانَ يَحْبُبُهُ وَأَمْرَهُ بِالْاِنْصَرَافِ
 إِلَى أَهْلِهِ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ الرَّبِيعُ: إِنِّي قدْ عَرَفْتُ أَنَّهُ قَدْ وَقَعَ فِي نَفْسِ الْمَلِكِ مَا قَالَ
 لِبِيدٍ. وَإِنِّي لَسْتُ بَارِحًا حَتَّى تَبْعَثَ إِلَيَّ مِنْ يَجْرِدِنِي فَيَعْلَمُ مِنْ حَضْرِكَ مِنَ النَّاسِ
 أَنِّي لَسْتُ كَمَا قَالَ. فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ: إِنِّي لَسْتُ صَانِعًا بِاتِّقَائِكَ مَمَّا قَالَ لَبِيدٍ شَيْئاً.
 وَلَا قَادِرًا عَلَى مَا زَلَّتْ بِهِ الْأَلْسُنُ فَالْحَقُّ بِأَهْلِكَ. فَلَحِقَ بِأَهْلِهِ ثُمَّ أُرْسَلَ إِلَى
 النَّعْمَانَ بِأَبِيَّاتٍ شَعِيرٍ قَالَهَا وَهِيَ:

مَا مِثْلَهَا سَعَةٌ عَرْضاً وَلَا طُولاً
 لَمْ يَعْدِلُوا رِيشَةً مِنْ رِيشِ سَمْوِيلَا^(١)
 مِثْلَ رَغِيْكُمْ مِنْحَا وَغَسْوِيلَا^(٢)
 مَعَ النَّطَاسِيِّ طَورَا وَابْنَ تُوفِيلَا

لَئِنْ رَحَلْتُ جِمَالِي لَا إِلَى سَعَةٍ
 بِحَيْثُ لَوْ وَرَدَتْ لَخْمٌ بِأَجْمِعِهَا
 تَرْعَى الرَّوَائِمُ أَحْرَارَ الْبُقُولِ بِهَا
 فَاثَبْتُ بِأَرْضِكَ بَعْدِي وَاخْلُ مَنْكِئَا

فَأَجَابَهُ النَّعْمَانُ بِقَوْلِهِ:

شَرَدْ بِرَحْلِكَ عَنِّي حِيثُ شَتَّا وَلَا
 فَقَدْ ذُكِرْتَ بِشَيْءٍ لَسْتُ نَاسِيَةً
 فَمَا اتَّقَأْتُ مِنْهُ بَعْدَمَا جَزَعْتُ^(٣)

(١) سمويل: طائر، وقيل: بلد كثير الطير.

(٢) الغسويل: نبت ينبع في السباح.

(٣) جزعت: من جزع الوادي قطعه عرضاً.

فَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ إِنْ حَقًا وَإِنْ كَذِبًا
فَالْحَقُّ بِحِيثُ رَأَيْتَ الْأَرْضَ وَاسِعَةً
فَانشَرَ بِهَا الطَّرْفَ إِنْ عَرْضًا وَإِنْ طُولاً

قال : وقال لبيد يهجو الريبع بن زياد ، ويزعمون أنها مصنوعه :

رَبِيعٌ لَا يَسْقُكَ نَحْوِي سَائِقُ^(١)
وَيُعْلَمُ الْمُعْتَى بِهِ^(٤) وَالسَّابِقُ
إِلَّا كَشَيْءٌ عَاقَةُ الْعَوَائِقُ^(٢)
لَا بَدَّ أَنْ يَغْمَزَ مِنْكَ الْفَائِقُ^(٣)
إِنَّكَ شَيْخٌ خَائِنٌ مُنَافِقٌ^(٦)
فَتُطْلِبُ الْأَذْهَالُ^(٢) وَالْخَائِقُ^(٣)

ما أَنْتَ إِنْ ضُمَّ عَلَيْكَ الْمَازِقُ
إِنَّكَ حَاسٌ^(٥) حُسْوَةٌ فَذَائِقُ
عَمْزًا تَرَى أَنَّكَ مِنْهُ نَازِقُ
بِالْمُخْزِيَاتِ مَاهِرٌ مُطَابِقٌ^(٧) (٨)

ويقال إنَّ بني عامر أقاموا في منفاهم حولاً، ويدلُّ شعر لبيد على أنَّ بعض المشكلات في ذلك المنفى كادت تفرق بينهم، وأنَّه كان له الفضل في توحيد الكلمة قال :

وَيَوْمَ مَنَعْتُ الْحَيَّ إِنْ يَتَفَرَّقُوا بِنَجْرَانَ فَقْرِي ذَلِكَ الْيَوْمَ فَاقِرٌ^(٩)

وكان زعيم الجعفريين ، في أيام المنفى هو عم لبيد أبو براء عامر بن مالك ملاعب الأستنة ، وقد أتى هذا الزعيم أن يقبل بمصاهرة بني الحارث بن كعب ، وأمر قومه بلبس السلاح وركوب الخيل ، ثم قال لهم : « سيروا حتى تقطعوا ثنية

(١) يسقك : يدفعك إلى دفع ، وإنما عليك أن تحذرني .

(٢) الأذفال : الثارات .

(٣) ويروى : « الحقائق » ، والحقائق : ما يحرض الجاهلي على حمايته .

(٤) المعتى به : المقصر ، المبطيء .

(٥) حاس : شارب : وهو على المثل أي ستذوق وبالأمرك .

(٦) الفائق : موصل العنق بالرأس .

(٧) مطابق : ترسف في المخازي .

(٨) أبو الفرج الأصفهاني ، الأغاني ، ج ١٥ ، ص ٢٩٢ - ٢٩٥ .

(٩) فاقر : عميق . المعنى : إن فعلني في لم شبات القبيلة ومنها من التفرق بنجران كان عملاً ذا أثر عميق .

الاهر - وهي ثنية باليمن - فإذا قطعتموها فانزلوا ». فعلوا ما أمرهم به، ثم لحق بهم عند الثنية وقال لهم: « هل أخذت لكم دية أو أبتكم على خسف قط؟ قالوا: لا . قال: والله لتطيئنني أو لأتكئن على سيفي حتى يخرج من ظهري . أتدرون ما أراد القوم؟ أرادوا أن يرتبوا كم فتكونوا فيهم أذناباً ، ويستعينوا بكم على العرب وأنتم سادة هوازن ورؤساؤهم ». ونصحهم أبو براء بالعودة إلى أوطنهم ومصالحة أقربائهم ، فعادوا ونزلوا على حكم جواب ، وفي هذه المرة كانت نفس لبيد قد هدأت نحو جواب ، ولم يشا وهو ابن القبيلة أن يخرج على روح الصلح والوئام . وأخذ يتحدث إلىبني أبي بكر بأن المحافظة على علاقات الود والقربي أجدى على الفريقين من الخصم قال:

فَأَبْلِغْ بْنِي بَكْرٍ إِذَا مَا لَقِيَهَا
عَلَى خَيْرٍ مَا يُلْقَى بِهِ مَنْ تَزَغَّمَا^(١)
أَبُونَا أَبُوكُمْ وَالْأَوَاصِرُ بَيْنَنَا
قَرِيبٌ، وَلَمْ تَأْمُرْ مَنِيعًا^(٢) لِيَأْثِمَا
فَإِنْ تَقْبِلُوا الْمَعْرُوفَ نَصِيرٌ لِحَقَّكُمْ^(٣)
وَلَنْ يَعْدَمَ الْمَعْرُوفُ خُفَّاً وَمَنْسِمَا

وكل هذا يدل على أن لبيداً كان قد أصبح لسان قومه ، وأن نجمه في خدمة القبيلة كان في صعود مستمر حتى أصبح اسمه لاماً في مجال الشعر .

كان لبيد من أجواد العرب ، وكان قد آلى في الجاهلية أن لا تهبه صباً إلا أطعم ، وكانت له جفتتان يغدو بهما ويروح في كل يوم على مسجد قومه فيطعمهم.

فهبت الصبا يوماً ووليد بن عقبة على الكوفة ، فصعد الويلد المنبر فخطب الناس ثم قال: إن أخاك لم يلد بن ربيعة قد نذر في الجاهلية أن لا تهبه صبا إلا أطعم ، وهذا يوم من أيامه وقد هبت صبا فأعينوه وأنا أول من يفعل ، ثم نزل

(١) التزغم: حنين خفي كحنين الفصيل . والمترجم: المتضصب .

(٢) منيع: هو ابن عروة ، قاتل مرة بن طريف؛ ومنع من بني أبي بكر بن كلاب .

(٣) الخف للبعير . والمنسم: طرف الخف والحاfer . والمعنى: لن يعد المعروف قوماً يقومون بأمره ويسعون من أجله .

عن المنبر فأرسل إليه بمائة بكرة وكتب إليه أبيات قالها :

أَرَى الْجَزَّارَ يَسْحَدُ شَفَرَتِه
أَشَمُّ الْأَنْفِ أَصِيدُ عَامِرِي
وَقَى ابْنُ الْجَعْفَرِيَّ بِحَلْفَتِهِ
بِنَحْرِ الْكُومِ^(١) إِذْ سُحِبَتْ عَلَيْهِ
فَلَمَّا بَلَغَتْ أَبِيَاتُهُ لَبِيدًا قَالَ لابنته: أجيبيه فلعمري لقد عشت برهة وما أعيَا
بجواب شاعر ، فقالت ابنته :

إِذَا هَبَتْ رِيَاحُ أَبِي عَقِيلٍ
أَشَمُّ الْأَنْفِ، أَرْزَعْ عَبْشَمِيَّاً
بِأَمْثَالِ الْهَضَابِ كَانَ رَكْبَاً
أَبَا وَهْبِ جَرَازَكَ اللَّهُ خَيْرَاً
فَعُدْ إِنَّ الْكَرِيمَ لَهُ مَعَادٌ
فقال لها لبيد : قد أحسنت لولا أئك استطعتمته ، فقالت : إن الملوك لا يُستحبوا
من مسألتهم ، فقال : وأنت يا بنية في هذه أشعر^(٢) .

قيل : « وكان لبيد أحد المعمرين ؛ وهو القائل لما بلغ تسعين حجة :

كَانَى وَقَدْ جَاؤَتْ تَسْعِينَ حِجَّةَ
رَمَّتْنِي بَنَاتُ الدَّهْرِ مِنْ حِيثُ لَا أَرَى
وَلَوْ أَنِّي أَرْمَى بِسَهْمٍ رَأَيْتُهَا ،
وَقَالَ حِينَ بَلَغَ عَشْرِينَ وَمَائَةً :

وَغَنِيتُ دَهْرًا قَبْلَ مَجْرِيِ دَاهِسٍ ، لَوْ كَانَ لِلنَّفْسِ الْجُوجُ خَلُودٌ

(١) الْكُومُ: الإبل الضخمة ، جمع أَكْوم وَكَوْمَاء.

(٢) أبو الفرج الأصفهاني ، الأغاني ، ج ١٥ ، ص ٢٩٨ ، ٢٩٩.

وقال حين بلغ أربعين ومائة:

وَلَقَدْ سَيَّمْتُ مِنَ الْحَيَاةِ وَطُولِهَا،
غَلَبَ الزَّمَانُ، وَكَانَ غَيْرَ مُعَلَّبٍ،
يَوْمٌ إِذَا يَأْتِيَ عَلَيَّ، وَلَيْلَةٌ
ثُمَّ أَسْلَمَ، وَحَسْنُ إِسْلَامُهُ، وَجَمِيعُ الْقُرْآنِ وَتَرَكَ قَوْلَ الشِّعْرِ^(٢) قَالَ أَبُو عِيَّدَةَ:
لَمْ يَقُلْ لَيْدٌ فِي الإِسْلَامِ إِلَّا بَيْتًا وَاحِدًا وَهُوَ

الْحَمْدُ لِلَّهِ إِذْ لَمْ يَأْتِي أَجْلِي حَتَّى لَيْسَ مِنَ الْإِسْلَامِ سِرْبَالًا^(٣)
كَتَبَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابَ رضيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى الْمُغَيْرَةَ بْنَ شُبَّابَةَ وَهُوَ عَلَى الْكَوْفَةِ: أَنْ
اسْتَشِدْ مَنْ قَبْلَكَ مِنْ شُعَرَاءِ مِصْرِكَ مَا قَالُوا فِي الْإِسْلَامِ، فَأَرْسَلَ إِلَى الْأَعْلَبِ
الرَّاجِزِ الْعِجْلِيَّ فَقَالَ لَهُ: أَنْشَدْنِي، فَقَالَ:

أَرْجَزاً تُرِيدُ أَمْ قَصِيدَاً لَقَدْ طَلَبْتَ هَيْنَا مَوْجُودَا
ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى لَيْدِ فَقَالَ: أَنْشَدْنِي. فَقَالَ: إِنْ شَئْتَ مَا عُفِيَّ عَنْهُ، يَعْنِي
الْجَاهِلِيَّةَ، فَقَالَ: لَا، أَنْشَدْنِي مَا قَلَّتَ فِي الْإِسْلَامِ، فَانْطَلَقَ فَكَتَبَ سُورَةَ الْبَقْرَةِ فِي
صَحِيفَةٍ، ثُمَّ أَتَى بِهَا وَقَالَ: أَبْدَلْنِي اللَّهُ هَذِهِ فِي الْإِسْلَامِ مَكَانَ الشِّعْرِ فَكَتَبَ بِذَلِكَ
الْمُغَيْرَةَ إِلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَنَقَصَ مِنْ عَطَاءِ الْأَعْلَبِ خَمْسَمَائَةَ وَجَعَلَهَا فِي
عَطَاءِ لَيْدِ، فَكَانَ عَطَاؤُهُ أَلْفَيْنِ فَجَعَلَهُ أَلْفَيْنِ وَخَمْسَمَائَةً، فَكَتَبَ الْأَعْلَبَ إِلَى أَمِيرِ
الْمُؤْمِنِينَ: أَتَنَقَصُ عَطَائِي أَنْ أَطْعَنُكَ؟ فَرَدَ عَلَيْهِ خَمْسَمَائَةَ وَأَقْرَ عَطَاءَ لَيْدِ عَلَى
أَلْفَيْنِ وَخَمْسَمَائَةَ. فَلَمَّا كَانَ فِي زَمْنِ مَعاوِيَةَ، قَالَ لَهُ مَعاوِيَةَ: هَذَا الْفَوْدَانُ^(٤) يَعْنِي
الْأَلْفَيْنِ، فَمَا بَالِ الْعِلَاوَةِ؟ يَعْنِي الْخَمْسَمَائَةَ فَقَالَ لَهُ لَيْدٌ: إِنَّمَا أَنَا هَامَةُ الْيَوْمِ

(١) ويروى: «بعد المضاء»، ويروى أيضًا: «بعد المضي».

(٢) القرشي، جمهرة أشعار العرب، ص ٧٠، ٧١.

(٣) أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، ج ١٥، ص ٢٩٧.

(٤) الْفَوْدَانُ: العدلان، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فَوْدٌ، وَكُلُّ مِنْهُمَا نَصْفٌ حَمْلٌ يَكُونُ عَلَى أَحَدٍ جَنِيَّ الْبَعِيرِ.

(ابن منظور، لسان العرب، ج ٣ ص ٣٤٠، مادة «فَوْد»).

أو غد ، فأعِرْنِي اسمها فلعلني لا أقبضها أبداً ، فتبقى لك العلاوة والفوادان . فرق لـ
وترك عطاءه على حاله فمات فلم يقبضه^(١) .

وأَرْبَدُ بن قَيْسٍ الذي أتى النبي ﷺ غادراً هو أخو ليبد لأمه ، وكان قد
عليه مع عامر بن الطفيلي ، فدعا الله عليه ، فأصابته بعد منصرفه صاعقة فأحرقته ،
قال ليبد :

أَخْشَى عَلَى أَرْبَدَ الْحُتُوفَ^(٢) وَلَا
فَجَّعْنِي الرَّعْدُ وَالصَّوَاعِقُ بِالْأَسَدِ
بِقَارِسٍ يَوْمَ الْكَرِيمَةِ النَّجْدِ^(٣)

٣ - أقوال القدماء في فنه :

وممَا يُستجاد له قوله^(٤) :

فَاقْطَعْ لِبَانَةَ مَنْ تَعَرَّضَ وَصَلَّهُ
وَلَخَيْرُ وَاصِلٍ خُلَّةٌ صَرَّامُهَا^(٥)
ويُستجاد له قوله أيضاً^(٦) :

وَاكِذِبِ النَّفْسَ إِذَا حَدَثَتْهَا
إِنَّ صِدْقَ النَّفْسِ يُزْرِي بِالْأَمْلِ
وممما يُعاب له من هذه القصيدة :

وَمَقَامٌ ضَيَقَ فَرَجَتْهُ
لَوْ يَقُولُ الْفِيلُ أَوْ فَيَالُهُ
بِمَقَامِي وَلِسَانِي وَجَدَلَ
زَلَّ عَنْ مِثْلِ مَقَامِي وزَخَلَ

(١) أبو الفرج الأصفهاني ، الأغاني ، ج ١٥ ، ص ٢٩٧ ، ٢٩٨ . وابن قتيبة ، الشعر والشعراء ، ج ١ ،
ص ٢٨٢ ، ٢٨١ .

(٢) الحُتُوف : الآجال . يقول : كت أخشى عليه كل سبب من أسباب الموت ، ولم أكن أخاف عليه
الصاعقة .

(٣) ابن قتيبة ، الشعر والشعراء ، ج ١ ، ص ٢٨٣ ، ٢٨٤ .

(٤) المصدر نفسه ، ص ٢٨٦ .

(٥) البناء : الحاجة من غير فاقة . الخلة : الصدقة . يقول : اقطع لبانتك متن لم يستقم لك وصله ، فإن
أحسن الناس وصلاً أحسنتهم وضعماً للقطيعة في موضعها .

(٦) المصدر نفسه .

وقالوا : ليس للفَيَال من الخطابة والبيان ، ولا من القُوّة ، ما يجعله مثلاً لنفسه ! وإنما ذهب إلى أنَّ الفيل أقوى البهائم ، فظنَّ أنَّ فَيَاله أقوى الناس^(١) ! رتب ابن سلام لبيداً في الطبقة الثالثة من الشعر^(٢) .

وجاء في طبقات الشعراء : « وكان لبيد بن ربيعة عذب المنطق ، رقيق حواشي الكلام ، وكان مسلماً رجل صدق ، وكان في الجاهلية خير شاعر لقومه يمدحهم ويرثيهم ، ويعدُّ أئمّتهم ووقائدهم وفرسانهم^(٣) ». »

« وشعر لبيد من أجود أشعار البدو ، واختار حماد قصيدة منه في المعلقات . ولبيد قدир على صياغة موضوعات البداوة صياغة ساحرة ، وممّا يزيد شعره نفاسة ما يتعدد فيه من نغمات دينية . على أنَّ الأدباء لم يتتفقوا في تقويم شعر لبيد ، فمنهم من رأاه سهل المنطق ، رقيق الحواشي ، ومنهم من عده مثلاً لخشونة الكلام وصعوبته ، وكلَّ من هذين الفريقين ينظر إلى شعره من زاوية معينة ، فأمّا الذين وصفوه بالرقّة والسهولة فقد نظروا إلى أشعاره ذات السمات الدينية ، وأمّا الذين وصفوه بالخشونة فننظروا إلى شعره الذي يصور فيه مناظر الصحراء ، ويفتخرون به بأمجاده وأيام قبيلته . ولم يكن الأصمعي معجبًا بشعره فوصفه بأنه « طيلسان طبراني » أي أنه محكم الأصل ولا رونق له ، ولم يعده في الفحول ، ووصفه بالصلاح تهرباً من أن يحكم على شعره الديني ، لأنَّ الأصمعي كان يرى أنَّ الشعر إذا دخل في باب الخير لأنَّ، أي أصحابه ضعف . وقال أبو عمرو بن العلاء : « ما أحد أحب إلى شعرًا من لبيد بن ربيعة لذكره الله عزَّ وجلَّ ، وإسلامه ، ولذكره الدين والخير ، ولكن شعره رحى بَزْر^(٤) ». »

(١) ابن قتيبة ، الشعر والشعراء ، ج ١ ص ٢٨٦ ، ٢٨٧ .

(٢) ابن سلام الجمحي ، طبقات الشعراء ، ص ٤٣ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٤٨ ، ٤٩ .

(٤) كارل بروكلمان ، تاريخ الأدب العربي ، ج ١ ، ص ١٤٥ ، ١٤٦ .

وممّا سبق إلّي فأخذ منه قوله^(١) :

كعَقْرِ الْهَاجِرِيِّ إِذَا بَنَاهُ
أَخْذَهُ الْطَّرِمَّاحُ فَقَالَ :

بِذَوَاتِ طَبْخٍ أَطِيمَةٍ لَا تَخْمُدُ
شَتَّى يُلَائِمُ بَيْنَهُنَّ الْقَرْمَدُ^(٢)

لَهَا فَوْقَهُ مِمَّا تَحَلَّبُ وَأَشِلُّ

عَلَى هَامَةٍ بِالصَّيْفِ حَتَّى تَمَوَّرًا

حَرَاجًا كِمْجَدَلَ هَاجِرِيَ لَزَّةُ
قُدِرَاتٍ عَلَى مُثْلِ فَهْنَ تَوَائِمُ
وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ وَذَكَرَ نُوقًا :

لَهَا حَجَلٌ قَدْ قَرَّعَتْ مِنْ رُؤُوسِهِ
أَخْذَهُ النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ فَقَالَ :

لَهَا حَجَلٌ قُرْعُ الرَّوْسُ تَحَلَّبُ
يُعْنِي بِالْحَجَلِ أَوْلَادُهَا الصَّغَارُ^(٣) :

وَيُسْتَجَادُ لَهُ قَوْلُهُ فِي النَّعْمَانِ، يَصْفُ نَظَرَهُ وَشَرَتَهُ :

كَعَتِيقُ الطَّيْرِ يُعْضِي وَيُجَلُّ^(٤)
كُلُّ مَحْجُومٍ^(٥) إِذَا صُبَّ هَمَلٌ
عِنْدَ ذِي تَاجٍ إِذَا قَالَ فَعَلٌ
كَرَوَايَا^(٦) الطَّبْعُ هَمَتْ بِالْوَحَلُ^(٧)

فَانْتَصَلَنَا، وَابْنُ سَلْمَى قَاعِدٌ
وَالْهَبَانِيقُ^(٨) قِيَامٌ، مَعَهُمْ
تَحْسِرُ^(٩) الدِّيَاجَ عَنْ أَذْرُعِهِمْ
فَتَوَلَّوْا فَاتِرًا مَشِيهِهِمُ

(١) ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ج ١، ص ٢٨٧.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، ج ٣، ص ٣٥٢، مادة : « قرمد ».

(٣) ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ج ١، ص ٢٨٧، ٢٨٨.

(٤) يجل : أصله يجلي، يقال « جلى ببصره تجلية »، إذا رمى به، كما ينظر الصقر إلى الصيد.

(٥) الهانيق : الرصفاء، واحدهم هبنق وهبنونق.

(٦) محجوم : ابريق الخمر شدًّا عليه اللثام.

(٧) تحسر : يعني الهانيق يكشفون عن أذرعهم.

(٨) الروايا : الإبل التي يحمل عليها الماء.

(٩) انظر : ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ج ١، ص ٢٨٩، ٢٩٠.

و «لَبِدَ أَوْلَ مِنْ شَبَّهَ الْأَبَارِيقَ بِالْبَطْ، فَأَخِذَ مِنْهُ ذَلِكَ، قَالَ يَذْكُرُ الْخَمْرَ :
 تُضْمَنُ بِيضاً كَالْإِوْزَ ظُرْفَهَا إِذَا أَتَاقُوا أَعْنَاقَهَا وَالْحَوَاصِلَا

فَأَخِذَهُ بَعْضُ الضَّبَّيْنَ فَقَالَ :

وَيَوْمٌ كَظِيلُ الرَّمْحِ قَصَرَ طُولُهُ
 دَمُ الزَّقَ عَنَّا وَاصْطِفَافُ الْمَزَاهِرِ
 كَانَ أَبَارِيقَ الشَّمْوُلِ عَشِيَّةً
 أَوْرَزَ بِأَعْلَى الطَّفَ عُوجُ الْمَنَاقِيرِ^(١)

قال الذين قدموه لبيد بن ربيعة: هو أفضليهم في الجاهلية والإسلام، وأقلهم
 لغواً في شعره. وقد قيل عن عائشة، رضي الله عنها، إنها قالت: رحم الله لبيداً ما
 أشعره في قوله:

ذَهَبَ الَّذِينَ يُعَاشُ فِي أَكْنَافِهِمْ، وَبَقِيتُ فِي خَلْفِ كَجْلِ الْأَجْرَبِ
 لَا يَنْفَعُونَ، وَلَا يُرَجِّى خَيْرُهُمْ، وَيُعَابُ قَاتِلُهُمْ وَإِنْ لَمْ يَشَغِبِ^(٢)

ثم قالت: كيف لو رأى لبيد خلفنا هذا! ويقول الشعبي: كيف لو رأت أم
 المؤمنين خلفنا هذا!^(٣)

وكان لبيد إذا سئل عن أعظم الشعراء حسب تقديره بدأ بأمرىء القيس ثم ثنى
 بטרفة ثم ذكر نفسه. قيل: مر لبيد بالكوفة على مجلسبني نهد وهو يتوكأ على
 محجن له، فبعثوا إليه رسولاً يسألة عن أشهر العرب فسألة فقال: الملك عمبليل
 ذو القروه؛ فرجع فأخبرهم، فقالوا: هذا امرؤ القيس؛ ثم رجع إليه فسألة: ثم
 من؟ فقال له: الغلام المقتول منبني بكر، فرجع فأخبرهم، فقالوا: هذا طرفة،
 ارجع فاسأله ثم من؟ فسألة، فقال: ثم صاحب المحجن، حيث يقول:

(١) ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ج ١، ص ٢٩٠.

(٢) يشغب: يجور عن القصد.

(٣) القرشي، جمهرة أشعار العرب، ص ٦٩.

إِنَّ تَقْوَى رَبَّنَا خَيْرٌ نَفَلْ
 أَحْمَدُ اللَّهُ فَلَا نِدَّ لَهُ
 مَنْ هَدَاهُ سُبْلُ الْخَيْرِ اهْتَدِي
 يعني نفسه^(١).

قال عبد الله بن قتادة المحاربي : كنت مع النابغة بباب النعمان بن المنذر ، فقال لي النابغة : هل رأيتَ لبيد بن ربيعة فيمن حضر؟ قلتُ : نعم ، قال : أيهم هو ؟ قلت : الفتى الذي رأيتَ من حاله كَيْتَ وَكَيْتَ . فقال : اجلس بنا حتى يخرج إلينا . قال : فجلسنا ، فلما خرج قال له النابغة : إِلَيْيَا ابْنَ أَخِي ، فأتاه ، فقال : أنشدني ، فأنشده قوله :

أَلَمْ تُلْمِمْ عَلَى الدَّمَنِ الْخَوَالِي لِسْلَمَى بِالْمَذَانِبِ فَالْقُفَالِ

قال له : أنت أشعربني عامر ، زدني ، فأنشده قوله :

طَلَلْ لِخَوْلَةَ بِالرَّئِسِ قَدِيمٌ فَبِعَاقِلٍ فَالْأَنْعَمِينَ رُسُومٌ

قال له : أنت أشعر هوازن ، زدني ، فأنشده ، قوله :

عَفَتِ الدِّيَارُ مَحْلُّهَا فَمُقَامُهَا بِمَنِي تَأْبَدَ غَوْلُهَا فَرِجَامُهَا

قال له النابغة : اذهب فأنت أشعر العرب^(٢) .

قال ابن البوَّاب : جلس المعتصم يوماً للشراب ، فغنَّاه بعض المغنين قوله :

وَبَنُو الْعَبَاسِ لَا يَأْتُونَ لَا وَعَلَى أَسْنَهِمْ خَفَّتْ نَعْمَ
 زَيَّتْ أَحَلَامُهُمْ أَحْسَابُهُمْ وَكَذَاكَ الْحِلْمُ زَيْنَ لِلْكَرْمِ

(١) أنظر : الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني ، ج ١٥ ، ص ٢٩٩ ، ٣٠٠ .

(٢) راجع : الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني ، ج ١٥ ، ص ٣٠٤ .

فقال: ما أعرف هذا الشعر، فلِمَنْ هو؟ قيل: للبيد فقال: وما للبيد وبني العباس؟ فقال المغني: إنما قال:

«وبنو الديان لا يأتون لا»

فجعلته: وبنو العباس. فاستحسن فعله ووصله. وكان يُعجب بشعر ليد، فقال: من منكم يروي قوله:

«بَلَيْنَا وَمَا تَبَلَّى النُّجُومُ الطَّوَالُ»

فقال بعض الجلساء: أنا، فقال: انشدناها فأنشد

بَلَيْنَا وَمَا تَبَلَّى النُّجُومُ الطَّوَالُ
وَتَبَقَّى الْجِبَالُ بَعْدَنَا وَالْمَصَانِعُ
وَقَدْ كُنْتُ فِي أَكْنَافِ جَارٍ مَضِينَةٍ
فَفَارَقَنِي جَارٌ بَأْرَبَدَ نَافِعُ

فبكى المعتصم حتى جرت دموعه وترحم على المأمون وقال: هكذا كان رحمة الله عليه ينشدنا لي، ثم اندفع ينشد هو باقيها... وقال: فوالله لعجبنا من حُسن الفاظه، وصِحة إنشاده، وفصاحته، وجودة اختياره^(١).

عندما سمع الفرزدق قول ليد:

وَخَلَا السُّيُولُ عَنِ الطَّلُولِ كَانَهَا زُبُرٌ^(٢) تُجَدِّدُ مُتُونَهَا^(٣) أَفَلَامُهَا
فسجد الفرزدق، فقيل له: ما هذا يا أبا فراس؟ فقال: أنتم تعرفون سجدة القرآن وأنا أعرف سجدة الشعر^(٤).

ولقد أتيح للقسم الأكبر من شعره، لما فيه من ذخيرة كبيرة من اللغة

(١) أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، ج ١٥، ص ٣٠١، ٣٠٠.

(٢) الزُّبُرُ: جمع زبور، وهو الكتاب. (ابن منظور، لسان العرب، ج ٤، ص ٣١٥، مادة «زبور»).

(٣) تُجَدِّدُ مُتُونَهَا: أي تعيد عليها الكتابة بعد ما درست.

(٤) أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، ج ١٥، ص ٢٩٩.

النجدية، أن يكون صالحًا للاستشهاد في كتب اللغة. وهذا الأمر قد ساعد كثيراً على تردید بعض شعره. وكان البدو الكلابيون، ممن كان العلماء يأخذون برأيهم في اللغة والغريب، ذوي أثر في تقریب شعره إلى الأفهام.

٤ - موته :

«لما حضرته الوفاة قال لابن أخيه - ولم يكن له ولد ذكر - : يابني إن أباك لم يمت ولكنّه فني ، فإذا قُبض أبوك فاقبِلْه القِبْلَة وسجّه بثوبه ، ولا تصرخْنَ عليه صارخة ، وانظر جفنتي اللتين كنت أصنعهما ، فأصنعهما ثم احملهما إلى المسجد . فإذا سلم الإمام فقدّمهما إليهم . فإذا طعموا فقل لهم فليحضروا جنازة أخيهم ، ثم أنشد قوله :

إِذَا دَفَنْتَ أَبَاكَ فَاجْعَلْ فَوْقَهُ خَشْبًا وَطِينًا
وَصَنَفَتْ أَحَادِيثَ صُمًّا رَوَا سِيَهًا يُسَدَّدُنَ الْفُضُولَتَانِ
لِيَقِنَّ وَجْهَ الْمَرْءِ سَفْسَافَ التَّرَابِ وَلَنْ يَقِنَّا»^(١)

وقد اختلف في عمره يوم مات. فقد جاء في الأغاني ما يلي : «قدم ليid على رسول الله ﷺ في وفدي بني كلاب بعد وفاة أخيه أربد وعامر بن الطفيلي فأسلم وهاجر وحسن إسلامه، ونزل الكوفة أيام عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه، فقام بها، ومات بها هناك في آخر أيام معاوية بن أبي سفيان، فكان عمره مائة وخمسة وأربعين سنة، منها تسعون في الجاهلية وبقيتها في الإسلام»^(٢).

وذكر ابن قتيبة : «وأدرك ليid الإسلام، وقدم على رسول الله ﷺ في وفدي بني كلاب، فأسلموا ورجعوا إلى بلادهم. ثم قدم ليid الكوفة وبنوه، فرجع بنوه

(١) أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، ج ١٥، ص ٣٠٤، ٣٠٥. والقرشي، جمهرة أشعار العرب، ص ٧١.

(٢) أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، ج ١٥، ص ٢٩٢، ٢٩١.

إلى البدية بعد ذلك، فأقام ليه إلى أن مات بها، فدُفِنَ في صحراء بني جعفر بن كِلَابَ.

ويقال إن وفاته كانت في أول خلافة معاوية، وأنه مات وهو ابن مائة وسبعين وخمسين سنة^(١).

وهكذا نرى أن ليهَا عُمْرَ كثيراً، فعمره في رأي المكثرين مائة وسبعين وخمسون سنة، وفي رأي المقلّلين لا يقل عن مائة وعشرين سنة.

(١) ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ج ١، ص ٢٨١.



القِسْمُ الثَّانِي
دِيْلَكْ

قافية الهمزة

- ١ -

وقال [من الكامل] :

كانتْ قناتي لا تلينْ لِغَامِزٍ فَلَا نَهَا الإِصْبَاحُ وَالإِمْسَاءُ
وَدَعَوْتُ رَبِّي فِي السَّلَامَةِ لِصَحْنِي فَإِذَا السَّلَامَةُ دَاءٌ

قافية الباء

- 2 -

قال لبيد يذكر أعمامه وقومهبني جعفر بن كلاب، ويأسى لفقدهم، وهذه القصيدة قالها في فترةبعثة النبيّة، لأنّه يذكر فيها فقد عمّه أبي براء وعامر بن الطفيلي [من الطويل] :

- ١ - أَصْبَحْتُ أَمْشِي بَعْدَ سَلْمَى بْنِ مَالِكٍ وَبَعْدَ أَبِي قَيْسٍ وَعُرْوَةَ كَالْأَجْبَ
هؤلاء كلّهم منبني عمّه وقومه: سلمى بن مالك بن جعفر، وأبو قيس عامر بن الطفيلي، وعروة الرحال بن عتبة بن مالك بن جعفر. والأجب: الذي يخرج في سنته دبرة، فلا تزال تأكل سنته حتى يجب أي يقطع. قال أبو الحسن: يقال: جمل أجب وناقة جاء إذا قطع سنتها؛ جب سنته: قطع من الجهد والجدب.
- ٢ - يَضِيقُ إِذَا ظَلَّ الْغَرَابُ دَنَا لَهُ حِذَارًا عَلَى بَاقِي السَّنَاسِنِ وَالْعَصَبِ
يضيق الأجب: يرغو إذا دنا منه الغراب، يريد أن يسقط عليه، يخاف منه أن يقع عليه فیأكل دبرته. والسناسن: رؤوس فقار الظهر، والواحدة سنسة، إذا نحضر اللحم عن الفقار ظهر في كل فقار سنستان؛ والعصب، عصبه.
- ٣ - وَبَعْدَ أَبِي عَمْرُو وَذِي الْفَضْلِ عَامِرٌ وَبَعْدَ الْمُرَجَّى عُرْوَةَ الْخَيْرِ لِلْكُرَبِ^(١)

(١) عامر: هو عامر بن الطفيلي.

٤ - وَيَعْدَ طَفِيلٍ ذِي الْفِعَالِ تَعَلَّقَتْ بِهِ ذَاتُ ظُفْرٍ لَا تُوَرَّعُ بِاللَّجَبْ ذات ظفر يعني المنية؛ لا تورع: لا تكتف ولا تحبس بالصوت. يقال: أورعته وورعته إذا كففته، واللجب: ارتفاع الأصوات واختلاطها.

٥ - وبعد أبي حيَانَ يَوْمَ حَمُومَةٍ أُتِيحَ لَهُ زَأْوٌ فَازْلِقَ عن رَتْبِ يوم حمومة: يوم لهم. أتيح له: صب عليه؛ وزأو المنية: قدرها. أزلق: أسقط؛ وكل مرتفع رتب، واحده رتبة. أبو حيَانَ: معاوية بن مالك^(١). أتيح له: أي عرض له. زأو: قدر.

وقوله: فازلق عن رتب أي عتب. قال الأصمسي: وإنما يريد أنه زل عن عتب مرتفع فتكسر، وهذا مثل؛ وكان شرب عند بعض الملوك فسقط من سطح فمات.

٦ - أَلْمَ تَرَ فِيمَا يَذْكُرُ النَّاسُ أَنْنِي ذَكَرْتُ أَبَا لَيْلِي فَأَصْبَحْتُ ذَا أَرْبَ فيما يذكر الناس من الخير ذكرته؛ ذا أرب: ذا حاجة في بقائه لو بقي.

٧ - فَهَوَنَ مَا أَلْقَى وَإِنْ كُنْتُ مُثِيتًا يَقِينِي بِأَنْ لَا حَيٌّ يَنْجُو مِنَ الْعَطَبْ قوله: مثيتاً: متعلق بيقيني، يقول: قد أثبت بيقيني في صدرني أي حق. قوله: ذا أرب: أي ذا حاجة إلى معيشة، فهو ن ذلك على ما ألقى من شظف المعيشة، والشظف شدة المعيشة. ومصيبة غيره كانت تهون على في بقائه، وإن كنت قد أثبت بيقيني في صدرني بأن لا ينجو حي من الموت.

- ٣ -

لما شاخ عامر بن مالك، ملاعب الأسنة، تنافس علقة بن علاته، وعامر بن الطفيلي، على زعامةبني عامر، فتنافرا، وتحاكما إلى هرم بن قطة الفزاري، وكان

(١) لقب بعمود الحكماء لقوله: أَعْرُوذُ مَلَهَا الْحِكْمَةَ بَغْدِي إذا ما الحُقُّ فِي الْأَشْيَاءِ نَابَا وَكَانَ شَاعِرًا فَارِسًا.

لبيد في صفت عامر ، وله في هذه المنافرة المشهورة رجز وقصيد ، ومما قاله فيها يخاطب هرماً يوم جلس للحكومة [من الرجز] :

- ١ - يا هَرِمَ بْنَ الْأَكْرَمِينَ مَنْصِبَا ٢ - إِنَّكَ قَدْ وَلَيْتَ حُكْمًا مُعْجِبًا^(١)
٣ - فَاحْكُمْ وَصَوْبَ رَأْسَ مَنْ تَصْوَبَا ٤ - إِنَّ الَّذِي يَعْلُو عَلَيْهَا تُرْتُبَا^(٢)
٥ - لَخَيْرَنَا عَمَّا^(٣) وَأَمَّا وَأَبَا ٦ - وَعَامِرٌ خَيْرُهُمَا مُرَكَّبَا^(٤)
٧ - وَعَامِرٌ أَذْنِي لِقَيْسٍ نَسَبَا

- ٤ -

وقال لبيد [من المنسرح] :

- ١ - طَافَتْ أُسِيمَاءَ بِالرَّحَالِ فَقَدْ هَيَّجَ مِنِي خَيَالُهَا طَرَبَا^(٥)
ويروى : طافت أسيماء بالركاب .
٢ - إِحْدَى بَنِي جَعْفَرِ بِأَرْضِهِمْ لَمْ تُمْسِ مِنِي نَوْبَاً وَلَا قُرْبَا
وروى أبو عبدالله : قربا ، النوب والقرب والقرُب واحد . قال الأصمعي :
النوب : القرب ، فقال : نوباً ولا قرباً ، فلما اختلف اللفظان جاز وحسن . وقال أبو
عيده : نوب ، يقول : لست حيث أنوبها يومي وليلتي . العرب تقول : ما أمسى نوباً ،
أي ما أمسى بيدي وبينه ساعة أو ساعتان . ولا قرباً : أي قريباً . أراد : قرب ،
والقرب يحتمل أن يكون بينه وبينه يومان وثلاثة ، كما تقول : تناولته من قريب .
وقوله : « قَرَبَاً » أي من القرب ، وهو بعد ثلاثة أيام . والنوب : أن يأتيه من يومه .
قال أبو الحسن : قال أبو عبدالله : أخبرني رجل منبني جعدة : النوب أن يكون

(١) هرم : هو هرم بن قطبة .

(٢) الترتب : الأمر الثابت .

(٣) ويروى : لخيرنا حالاً .

(٤) المركب : الأصل .

(٥) الطرف : الحزن .

بينك وبينه أيام ، والقرب يوم وليلة . وهذا عندي القول . وقال أبو عبدالله أيضاً :
لم تمس نوباً مني ولا قريباً من النوب ، وقد كانت قريباً مني أنتابها .

٣ - لم أخشنَ علويةً يمانيةً وكم قطعنا من عرعر شعباً
يقول : لم أخشن رحلة علوية أي العالية ، وقوله : عرعر : بلد . وشعباً : شعبة
وشعب ، وكل ما انقطع من شيء فهو شعبة . يمانية نزلت نحو اليمن . التلعة : مسيل
مرتفع الأرض إلى بطن الوادي ، فإذا عظمت التلعة حتى تأخذ نصف الوادي أو
ثلثيه فهي المياء ، فإذا صغرت عن هذا ، فهي شعبة .

٤ - جاوَزْنَ فَلْجًا فَالْحَزْنَ يُدْكِ سُجْنَ بِاللَّيلِ وَمِنْ رَمْلِ عَالِجِ كُثُبَا
فلج : موضع معروف ^(١) . الحزن : أرض غليظة . كثب : جمع كثيب .
٥ - مِنْ بَعْدِ مَا جَاؤَزَ شَقَائِقَ فَالَّدَهْ سَنَا فَصُلْبَ الصُّمَانِ وَالْخُشْبَا
ويروى : شقائق بالدهنا . قال أبو الحسن : روى أبو عبدالله : « فالخشبا » .
الخشب : الجبال ، الواحد أخشب . وأنشد لرؤبة في صفة فحل إبل ^(٢) : [من الرجز]
تَحْسِبُهُ إِذَا عَلَاهَا أَخْشَبَا

أي كأنه جبل إذا ضرب . الشقيقة : الأرض بين رملتين تنبت نباتاً . الصمان :
أرض صلبة ؛ فصلب هذه الأرض . الخشب : الصلب من الأرض .

٦ - فَصَدَّهُمْ مَنْطِقُ الدَّاجِجِ عَنِ الْعَهْ دِ وَضَرْبُ النَّاقُوسِ فَاجْتَبَيَا
أرادوا أن يعهدوا فصدتهم الصبع ، فاجتبنا أي اجتنب العهد ، روى أبو عبدالله :
عن القصد . يقول : الدجاج والناقوس إنما يكون في القرى ، فلما مرروا بالقرى
كرهوا دخولها ، فعدلوا عنها واجتبواها ، وكانت قصداً على الطريق ^(٣) .

٧ - هَلْ يُلْغِنِي دِيَارَهَا حَرَّاجٌ وَجَنَّاءٌ تَفْرِي النَّجَاءَ وَالْحَبَّاءَ

(١) فلنج : موضع في بلاد بني مازن .

(٢) ليس في ديوانه .

(٣) قال ابن قتيبة (المعاني ٣٠٤) يقول لما سمعوا ذلك عدلوا ليعرسوها ، والتعرس آخر الليل .

حرج: ضامرة أي يصيرها السير إلى الضمر. وجناه: عظيمة الوجنتين، وقالوا كثيرة اللحم. تفري: تقطع. حرج: طويلة على الأرض. تفري النجاء: تقطع وتمضي مضياً شديداً. يقال للفرس إذا مرّ مسرعاً: يفري الفري، أي يفعل الأفاعيل.

٨ - كأنها بالغميرِ مُمْرَيَةٌ تَبْغِي بِكُثْمَانَ جُؤْذَرَا عَطِيَّا^(١)
 الممرية: التي قد أكل ولدها أو مات، وهي حينئذ يكثر لبنها، فإذا جمعت قلت: مرايا، وممرية: خلف من بقر، أبو عبدالله: لما أكل ولدها فصار لبنها باقياً كالناقة الممري إذا درت على غير ولدها. ممرية وممرى وهي التي تدر على غير ولد. قال: والناقة لا تدر أبداً حتى تجتمع فيقتها، والحقيقة ما بين الحلبتين ما اجتمع من اللبن. غزيرة: بيضة الغزاره. الغمير: مكان. ممرية: بقرة، يقال للبقرة إذا كان معها ولد أملس حسن: ممرية. والبقرة مارية اسم لها إذا كانت كذلك، وأنشد ابن أحمر^(٢): [من البسيط]
 ماريَّة لؤلؤانِ اللونِ أَوَدَهَا طَلَّ وبَنَسَ عَنْهَا فَرَقَدَ خَصِرُ
 أَوَدَهَا: عطفها. بنس: قام. عطب: هالك أصابه سبع.

٩ - قد آثَرَتْ فِرَقَةَ الْبَغَاءِ وَقَدْ كَانَتْ تُرَاعِي مُلْمَعًا شَبَيَّا
 وَبِرُوْيِ: قرفه البغاء. يقول: قد آثرت التهمة على الرعي. يقال من قرفتك أي من تهمتك. والبغاء: الطلب. تراعي: ترعى معه. ملمع: فيه لمع وهو الثور. شبياً: تماماً ضخماً، أي تطلب ولدها، وآثرت طلبه على مراعاة هذا الثور. يقال: هل قرف لك من ضالتك خبر، فيقول: قد آثرت بباء القرفة على كل شيء، أي بباء ظنتها، ولم تلق بيدها وتستهلك لأنها لم تتأس منه بعد. ملماعاً: ثور به توليع من

(١) الغمير: موضع ببلاد بني عقيل، وكثمان أيضاً جبل ببني عقيل، وقيل: إنَّ ليد يعني وادياً بنجران.

(٢) ديوانه ص ٩٧

سوداد في وجهة وقوائمه وسائره أبيض. شباب: مسن، ويقال شبوب ومشبب في معنى واحد.

١٠ - أَتَيْكَ أُمًّا سَمْحَاجَ تَخِيرَهَا عُلْجَ تَسَرَّى نَحَائِصًا شُسْبَا
سمحاج: طولية على الأرض. تسرى: تخير خيارها وأسرابها. نحائص: أتن حوائل، الواحدة نحوص. قال الأصماعي: وأظنهما يقولون: إنما حالت لسمتها. شباب: ضامرة قد بنت للعطف وهي سمان.

١١ - فَاخْتَارَ مِنْهَا مِثْلَ الْخَرِيدَةِ لَا تَأْمَنُ مِنْهُ الْحِذَازَ وَالْعَطَبَا^(١)

١٢ - فَلَا تَؤُولُ إِذَا يَؤُولُ وَلَا تَقْرُبُ مِنْهُ إِذَا هُوَ اقْتَرَبَا
لا تؤول: لا ترجع. يقول: إن رجع هو لا ترجع هذه الأثان خلافاً عليه ومعاصرة له.

١٣ - فَهُوَ كَدْلُو الْبَحْرِيُّ أَسْلَمَهَا الْعَقْدُ وَخَانَتْ آذَانُهَا الْكَرَبَا
يقول: كأنها دلو البحري، والبحري: الريفي، وهو الذي ينزل الريف. أسلمتها العقد أي خلاها، وخانت آذانها الكربا: أي انقطعت فقيت العراقي في الكرب، وانقطعت آذانها، فهوت الدلو في البئر، والكرب: جبل من ليف وما أشبهه، يعقد على العراقي والطرف الآخر في الرشاء يكون هو الذي يلي الماء لصبره على الماء لأن الرشاء من جلود، والجلود لا تصبر على الماء، إنما يجعل مكان الجلود قنباً أو كتان.

١٤ - فَهُوَ كَقِدْحٍ الْمَنِيعٍ أَحْوَذَهُ الْقَا نِصْرٌ يَنْفِي عَنْ مَتْنِهِ الْعَقَبَةَا
المنيع: القدح لا تنصيب له في القداح يشد عليه العقب ليكون علامته له. شبه الحمار بالقداح لصلابته. أحوذه: أخفه.

١٥ - يَا هَلْ تَرَى الْبَرْقَ بِتُّ أَرْقَبَهُ يُزْجِي حَيَّا إِذَا خَبَا ثَقَبَا

(١) منها: من الأثن. الخريدة: اللؤلؤة قبل ثقبها.

وَيُرُوِيْ : يَا مِنْ يَرِيْ الْبَرْقَ . وَيُرُوِيْ : بَلْ هَلْ تَرَى . أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : بَلْ هَلْ تَرَى ، وَهُوَ أَحَبٌ إِلَيْهِ ، وَقُولُهُ : يَا هَلْ ، يَجْعَلُ « يَا » تَبَيِّهَ ، أَرْقَبَهُ : أَرْصَدَهُ . يَزْجِيْ : يَسْوَقُ ؛ وَالْحَبِيْيَ : السَّحَابُ الْمُرْتَفِعُ الْمُتَقْدِمُ . يَقَالُ : قَدْ حَبَّا لَكَ الرَّمْلَ أَيْ قَدْ أَشْرَفَ لَكَ . خَبَا : سَكَنٌ . ثَقَبٌ : أَضَاءٌ . يَقُولُ : يَسْكُنُ الْبَرْقَ مَرَّةً وَيَضِيءُ .

١٦ - فَعَدْتُ وَحْدِي لَهُ ، وَقَالَ أَبُو لَيْلَى : مَتَى يَغْتَمِنْ فَقَدْ دَأْبًا
وَقُولُهُ : « مَتَى يَغْتَمِنْ فَقَدْ دَأْبًا » ، أَيْ مَتَى يَسْكُنُ فَقَدْ دَأْبٌ فَأَكْثَرُ ، وَأَنْشَدَ
لَامِرِيْءَ الْقَيْسَ^(١) : [مِنْ الْوَافِرْ]

أَرْقَتُ لَهُ وَنَامَ أَبُو شَرَيْحٍ إِذَا مَا قَلَّتْ قَدْ هَدَأْ اسْتَطَارَا
أَيْ اسْتَطَارَ بِرْقَهُ .

١٧ - كَانَ فِيهِ لَمَّا ارْتَفَقْتُ لَهُ رِيطًا وَمِرْبَاعَ غَانِمٍ لَجَبَا
اَرْتَفَقْتُ لَهُ : أَيْ اِتَّكَأْتُ لَهُ عَلَى مَرْفَقِي . رِيطٌ : مَلَابِسٌ لَيْسَ بِمَلْفَقَةٍ . يَقُولُ :
كَانَ فِيهِ مَلَاحِفٌ مِنْ بِيَاضِ الْبَرْقَ . وَمِرْبَاعٌ غَانِمٌ ، الْمِرْبَاعُ : رِبْعُ الْغَنْمِ يَجْعَلُ لِصَاحِبِ
الْجَيْشِ ، يَقُولُ : كَانَ أَصْوَاتُ الرَّعْدِ فِي السَّحَابِ أَصْوَاتُ مِرْبَاعِ رَئِيسِ غَنْمٍ فَأَخْذَ
رِبْعَ الْغَنِيمَةِ ، وَهِيَ إِبْلٌ وَغَنْمٌ وَغَيْرُ ذَلِكَ ، فَفَرَقَ بَيْنَ الْأَمَمَاتِ وَالْأُولَادِ ، فَكُلُّ يَحْنَنُ
إِلَى صَاحِبِهِ بِالْأَصْوَاتِ . وَاللَّجْبُ : الْجَيْشُ الْكَثِيرُ الصَّوْتُ ، وَاللَّجْبُ : الصَّوْتُ نَفْسِهِ .
الْمَعْنَى فِيهِ : وَمِرْبَاعٌ جَيْشٌ غَانِمٌ ، وَيَقَالُ : شَاهٌ لَجِيْهَةَ ، وَلَجَبَةَ ، وَلَجَبَةٌ : إِذْ قَلَّ لِبَنَهَا .

١٨ - فَجَادَ رَهْوًا إِلَى مَدَارِخِ الْفَالصَّحْرَاءِ سَرَّةً أَمْسَتْ نِعَاجِهُ عَصَبَةً
قَالَ أَبُو الْحَسْنِ : رَوَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : « إِلَى مَنَاجِلِهِ » ، وَقَالَ : مَنَاجِلُ : أَرْضٌ . جَادَ
مِنَ الْجُودِ . رَهُوْ : سَاكِنٌ . يَقُولُ : جَادَ السَّحَابُ رَهْوًا . عَصَبَةً : قَطْعًا . وَيُرُوِيْ :
فَالصَّحَرَاءُ . جَادَ : أَيْ أَمْطَرَ جُودًا ، وَالْجُودُ : الْوَاسِعُ مِنَ الْمَطَرِ الَّذِي يَرْضِي أَهْلَهُ
وَهُوَ سَاكِنٌ . إِلَى مَنَاجِلِهِ وَاحِدَهَا مَنَاجِلُهُ وَهِيَ الْأَرْضُ يَكْثُرُ عَلَيْهَا الْمَطَرُ حَتَّى يَظْهُرَ
فِيْجِرِيْ ، يَقَالُ : اسْتَنْجَلَتِ الْأَرْضُ إِذَا ظَهَرَ فِيهَا الْمَاءُ حَتَّى يَسْتَنْقِعُ ، فَمَنَاقِعُهَا هِيَ

(١) دِيْوَانُهُ ص ١٤٨

المناجل. والنجال واحداً نجل. قال الأصمسي: والصحرة كل أرض انفتقت عنها الجبال فبرزت فهي صحراء، ويروى: فالصحراء أمست. موضع يقال له الصحراء، عن ابن الأعرابي.

١٩ - فحدَّر العُضْمَ من عَمَائِيَةٍ لِلسَّهِ لِ وَقَضَى بِصَاحَةَ الْأَرَبَّا^(١) العُضْمَ: الأَوْعَالُ. سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِبِياضِهِ فِي أَيْدِيهِا. يقال لِلفرس إِذَا كَانَ فِي أَحَدِ وَظِيفِيهِ بِياضَ: أَعْصَمَ وَبِهِ عَصْمَةٌ؛ لِلسَّهْلِ: أَرَادَ إِلَى السَّهْلِ. وَقَضَى بِصَاحَةَ الْأَرَبَّا: أَيْ أَفْرَغَ مَا فِيهِ: وَصَاحَةٌ: جَبَلٌ. وَالْأَرَبُّ: الْحَاجَةُ.

٢٠ - فَالْمَاءُ يَجْلُو مُتَوَهَّنَ كَمَا يَجْلُو التَّلَامِيذُ لُؤْلُؤًا قَشِيبًا
قال أبو الحسن: روى أبو عبدالله «قشبًا». متون البقر. التلاميذ: غلمان الصاغة. القشب: الجديد. ويقال: قشيب، وأكثر ما يجيء « فعل» يكون منه « فعل». التلاميذ فارسي، يقول كثي المطر حتى جلا متونهن.

٢١ - لَاقَ الْبَدِيِّ الْكَلَابَ فَاعْتَلَجَا مَوْجُ أَتَيْهُمَا لِمَنْ غَلَبَّا^(٢)
الْبَدِيِّ وَالْكَلَابُ: وَادِيَانُ. يَقُولُ: اعْتَلَجَا فَأَيْهُمَا غَلَبَ ذَهَبَ بِالسِّيلِ، وَقُولُهُ اعْتَلَجَا مِنَ الْمُعَالَجَةِ أَيْ التَّقْنِيَ طَرَفَاهُمَا. الْأَتَيِّ: السِّيلُ يَأْتِيُ الْبَلَادَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ فِيهَا مَطَرٌ. وَالْأَتَيِّ: الْمَوْجُ. يَقُولُ أَتَ لِمَائِكَ أَتَيَا: أَيْ هَيَّهُ لَهُ طَرِيقًا يَمْرُّ فِيهِ الْمَاءُ. وَيَقُولُ: هَذَا زَرْعٌ لِيُسَلَّمَ إِلَيْهِ، أَيْ لِيُسَلَّمَ لِرَكَاءَ، وَأَنْشَدَ^(٣): [مِنَ الْوَافِرِ]
وَبَعْضَ الْقَوْلِ لِيُسَلَّمَ لِهِ عِنَاجٌ كَمَخْضِ الْمَاءِ لِيُسَلَّمَ لِهِ إِتَاءُ
الْعِنَاجِ: خَيْطٌ يَكُونُ أَحَدُ طَرَفِيهِ فِي أَسْفَلِ الْغَرْبِ وَالآخِرِ فِي الْكَرْبَ، فَإِذَا انْقَطَعَتِ الْأَوْذَامُ تَعْلَقَ الْغَرْبُ بِالْعِنَاجِ فَلَمْ يَقُعْ فِي الْبَئْرِ. قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: اعْتَلَجَا

(١) عماء: جبل بالبحرين ضخم.

(٢) الْبَدِيِّ وَالْكَلَابُ وَادِيَانُ لَبَنِي عَامِرٍ.

(٣) الْبَيْتُ بِلَا نَسْبَةٍ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ ٢٣٠/٢ (عِنَاجٌ)، وَفِيهِ «كَسِيلُ الْمَاءِ» مَكَانٌ «كَمَخْضُ الْمَاءِ».

لأيهم يسل السيل فهو لمن غالب، أي لمن كان أكثر منهم غالب على الماء فيه
فصاب فيه، من الناس.

٢٢ - فَدَعْدَعَا سُرَّةَ الرَّكَاءِ كَمَا دَعْدَعَ ساقِي الأَعْجَمِ الْفَرَبَةِ
دعدعا: هذا البدي والكلاب سرة الركاء ، والركاء موضع . وسرته : معظمه ؛ كما
يملاً الساقى لهذا الأعمى . والغرب: القدح . قال الأصمى: الغرب قدح من خشب
غرب أو أهل . دعدع: ملاً .

٢٣ - فَكُلَّ وَادَ هَدَّتْ حَوَالِيْهُ يَقْذُفُ خُضْرَ الدَّبَاءِ فَالخُشْبَا
خشب وخشب . حوالبه: الأودية التي تأخذ منه . الدباء: القرع . الخشب: إذا قطع
الشجر فهو خشب .

٢٤ - مَالَتْ بِهِ نَحْوَهَا الْجَنُوبُ مَعًا ثُمَّ ازْدَهَتْ الشَّمَالُ فَانْقَلَبَا
معاً: الجنوب والسحب كلّه . مالت به الجنوب . ازدهته: استخفته . انقلب:
تحول إلى مكان آخر .

٢٥ - فَقَلَتْ صَابَ الْأَعْرَاضَ رَيْقُهُ يَسْقِي بِلَادًا قَدْ أَمْحَلَتْ حِقَبَا
صاب: من الصوب ، وقع فيه . الأعراض: أودية بأرض الحجاز . صابت تصوب
صوبًا إذا وقع مطرها بأرض . ريقه: أول مطره . الأعراض: القرى واحدتها عرض
مكسور الأول . محلت: أجدب . حقب . سنون .

٢٦ - لِتَرْعَ مِنْ نَبْتِهِ أَسِيمٌ إِذَا أَنْبَتَ حُرَّ الْبُقُولِ وَالْعُشْبَةِ
ويروى: لترع من نبته أسيماء إذ أنبت . أحرار البقول: ما لان منه ولم تكن له
مرارة .

٢٧ - وَلَيْرَعَةُ قَوْمَهَا فِي إِنْهِمْ مِنْ خَيْرٍ حَيْ عَلِمْتُهُمْ حَسَبَا
٢٨ - قومي بُنُو عامري وإن نطق الـ
أَعْدَاءَ فِيهِمْ مَنَاطِقًا كَذِبَا
٢٩ - يَمِثِلُهُمْ يُجْبِهُ الْمَنَاطِحُ ذُو الـ
رِّزْ وَيُغْطِي الْمَحَافِظَ الْجَنَبَا

يجبه: يرد ، الجبه: الرد السئيء . المناطح: المقاتل . المحافظ يريد المحافظ على عورته وأمره . والجنب: الانقياد . يقول: المحافظ يذل حتى يصير تابعاً لهم .

- 5 -

وقال [من الطويل] :

سَمَا لِلَّبُونِ الْحَارَثِيٌّ سَمِيعَةٌ إِذَا لَمْ يُصِبْ فِي أَوْلِ الْغَزْوِ عَقْبًا^(۱)

- 6 -

وقال [من الطويل] :

نَوَائِبُ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٌّ كِلَيْهِما فَلَا الْخَيْرُ مَمْدُودٌ وَلَا الشَّرُّ لَازِبٌ^(۲)

- 7 -

وقال [من الوافر] :

- ۱ - فَيَتَّنَا حِيثُ أَمْسَيْنَا قَرِيبًا عَلَى جَسَدَاءَ تَنْبَحُنَا الْكَلَيْبُ^(۳)
- ۲ - نَقْلَنَا سَبَيْهُمْ صِرْمًا فَصِرْمًا إِلَى صِرْمٍ كَمَا نُقْلِلَ النَّصِيبُ^(۴)
- ۳ - غَضِينَا لِلَّذِي لَاقَتْ نُفَيْلَ وَخَيْرُ الطَّالِبِي التَّرَةُ الْفَضُوبُ^(۵)
- ۴ - جَلَبْنَا الْخَيْلَ سَائِلَةً عِجَافًا مِنَ الصَّمْرِينِ يَخْيِطُهَا الضَّرِيبُ^(۶)

(۱) عَقْب: غزا غزوة أخرى . وهو لسلامة بن جندل في لسان العرب ۶۱۵ / ۱ (عقب) .

(۲) لازب: ثابت .

(۳) جَسَدَاء: اسم موضع الكلب .

(۴) الصَّرْم: القطعة .

(۵) نُفَيْل: هم بنو نفيل بن ربيعة بن كلاب . الترة: الثأر .

(۶) الصمران: جبلان يقال لأحد هما الصمر، ولآخر الصاثن، وهو في بلاد عليا قيس . الضَّرِيب: البرد .

وقال [من الطويل] :

- ١ - وَإِنِّي لَا تَيِّدُ مَا أَتَيْتُ وَإِنِّي لَرَاهِبٌ
 لما افْتَرَقْتُ نَفْسِي عَلَيَّ لَرَاهِبٌ
 ٢ - وَإِنَّكَ مَا يُعْطِيكَهُ اللَّهُ تَلْقَهُ كِفَاحًا وَتَجْلِبْهُ إِلَيْكَ الْجَوَابُ^(١)

جاورت قبيلة غنيّةبني أبي بكر بن كلاب، فتعدى أحد الغنوين على ابنٍ لعروة بن جعفر فقتله، ثم إنّ منيعاً الجعفري قتل واحداً من الكلابيين، فأراد هؤلاء أن يبوء القتيل الثاني بالأول، فأبى الجعفريون ذلك، فشبّت الحرب بين العينين، وخُذل فيها بنو جعفر، فنزلوا على حكم جواب بن عوف سيدبني أبي بكر بن كلاب، فحكم بنفي الجعفريين عن مواطنهم، فهجروها، ولحقوا ببني الحارث بن كعب في اليمن، وأقاموا فيها سنة. وقد غضب لبيد من حكم جواب، فقال متهكماً به [من الكامل] :

- ١ - وَلَدَتْ بُنُو حُرَيْثَانَ فَرْخَ مُحَرَّقٍ بِلَوَى الْوَضِيعَةِ مُرْتَاجَ الْأَبْوَابِ
 ويروى: بلوى الوضيعة؛ أبو عبدالله: «مرخي الأطناب».

بنو حرثان من غنيّة. محرق: رجل. اللوى. طرف الرمل حين يستدق ويفضي إلى الجدد. مرتاج الأبواب، أي مغلق الأبواب. فرخ محرق يعني جواب بن عوف الكلابي، وكانت أمّه غنوية من بني حرثان من بني ضبيبة، فهزىء فقال: ولدت بنو حرثان، فهزىء به، كأنه ابن كسرى الذي قتل أباه.

- ٢ - لَا تَسْقِنِي بِيَدِيْكَ إِنْ لَمْ أَتَمِسْ نَعَمَ الضَّجْعُوْغِ بِغَارَةِ أَسْرَابِ

(١) كفاحاً: مواجهة. الجواب: حالات من الدهر تجيء بأفات.

أي : لا تسقني بيديك إن لم أفعل هذا . الضجوع : واد ، والنعيم : الإبل .
أسراب : متسلبة يتبع بعضها بعضاً . يقال : خيل سرب إذا كانت ذاهبة ، سرير
تسرب سروباً . الضجوع : ضبينة كلها ، كانوا يلقبون الضجوع ، لأنَّهم كانوا يرعنون
وحدهم . قال الأصمسيّ : وكانت دية الرجل منهم ديتين لعزّتهم ومنعتهم ، وهم حيّـ
من غنيّـ . أسراب : سربة سربة أي قطعة قطعة .

٣ - تَهْدِي أَوَّلَاهُنَّ^(١) كُلُّ طِمَرَةٍ جَرْدَاءَ مِثْلِ هِرَاؤَةِ الْأَعْزَابِ
الطمرة : المشرفة من الخيل ، يقال وقع في طمار ، وقال آخرون : الطمرة :
السريعة ، طمر يطمر طموراً إذا أسرع . الهراءة : فرس كانت لعبد القيس ،
والأعزاب : جمع عزب ، كان العزب من الرجال يستعير هذه الفرس يتصيد عليها ،
وقال غيرهم : عصا الأعزاب واحدهم عزب ، والعزب لا تقاد تفارقه عصاً يتذذها
سلاماً يدفع بها عنه السبع وهوام الليل وغير ذلك .

٤ - وَمَقْطَعٌ حَلْقَ الرَّحَالَةِ سَابِعٌ بَادِ نَوَاجِذُهُ عَلَى الْأَظْرَابِ
فرس مقطوع حلق الرحالة إذا عدا ربا فانتفع فقطع الحلق . قوله : باد نواجذه :
أراد أنه واسع الفم . الأظراب : الجبال الصغار ، واحدها ضرب . الناجذ : أقصى سنـ
في الفم . قال أبو عبدالله ، قد وجـيـ ، فإذا وطـيـ خـشـباـ أو ظـربـاـ من الأرض كلـجـ .
الأظراب : ما غلظ وارتـفـعـ .

٥ - يَخْرُجُنَّ مِنْ خَلْلِ الْغُبَارِ عَوَابِسَاً تَحْتَ الْعَجَاجِةِ فِي الْغُبَارِ الْكَابِيِـ
الكابي : المنتفع الكثير ، ومنه قولهم : « كابي الرماد » أي كثير رماد القدر .

٦ - إِذَا الْأَسِنَةُ أَشْرِعَتْ لِنْحُورِهَا أَبْدِيَنَ حَدَّ نَوَاجِذِ الْأَيْتَابِ
الناجذ : السن التي هي آخر الأضراس . أشرعت : قصد بها نحو النحور .

٧ - يَحْمِلُنَ فِتْيَانَ الْوَعَى مِنْ جَعْفَرِ شَعْثَا كَانُهُمْ أَسْوَدُ الْفََابِـ

(١) تهـدي أوـلـاهـنـ : تـتقدـمـهـنـ .

الغالب: الأَجَامُ. الْوَغْيُ: أَصْلُهُ الصَّوْتُ فِي الْحَرْبِ ثُمَّ صَبَّرَتُ الْحَرْبَ نَفْسَهَا.

٨ - وَمَدْجَجِينَ تَرَى الْمَعَاوِلَ وَسَطَّهُمْ وَذَبَابَ كُلَّ مُهَنَّدٍ قِرْضَابٍ
ويروى: «المعابر» وهي نصال عراض. مدجج: شاكٍ في السلاح. المعاول: هذه السيف التي تكون في السياط؛ واحد المعابر معبلة. قرضاب: قطاع، يقال: قرضب الذئب الشاة وقصملها. ويروى: «قضاب». الذباب: طرف السيف. والظبة: المضرب، وهو دون طرفه بشبر فأكثر.

٩ - يَرْعَوْنَ مُنْخَرِقَ اللَّدِيدِ كَانَهُمْ فِي الْعِزِّ أَسْرَةٌ حَاجِبٌ وَشَهَابٍ
ويروى: يرعون منعرج المسيل؛ منخرق اللديد: حيث انخرق فمضى. واللديد: جانبا الوادي جميعاً وجمعها أَلْدَة. أَسْرَةٌ حَاجِبٌ قوم الرجل حاجب هذا الدارمي، وشهاب منبني يربوع فيهم العزّ، فيقول كانوا مثلهم.

١٠ - أَبْنَيَ كَلَابٍ كَيْفَ تُنْفِي جَعْفَرَ وَبَنُو ضَبِّيَّةٍ حَاضِرُ الْأَجْبَابِ^(١)
ضبيبة: قبيلة. جب وأجباب: آبار. قال الأصمسي: بنو ضبيبة هي الذين قتلوا عروة، وقد كانوا قتلوا ابن أخي لجواب فقال جواب لا أدية لأنهم قتلوا ابن أخي فيكون قتيل بقتيل؛ والأجباب: الآبار، واحدتها جب.

١١ - قَتَلُوا ابْنَ عُرْوَةَ ثُمَّ لَطَّوَا دُونَهُ حَتَّى نُحاكِمُهُمْ إِلَى جَوَابٍ
لطوا: ستروا؛ هو يلطف دون قدره أي يستر. جعلوا جواب حكماً. عروة ابن عتبة بن جعفر. جواب رجل منبني أبي بكر بن كلاب.

١٢ - بَيْنَ ابْنِ قُطْرَةَ وَابْنِ هَاتِكِ عَرْشِهِ مَا إِنْ يَجْحُودُ لَوَافِدٍ بِخُطَابٍ
«بين» متعلق «بجواب»، أي جواب بين هذين، وهذا ملكان، يقول: لا

(١) قال الجاحظ (الحيوان ٥: ١٧١) ومن الأشعار الغائظة لقبيلة الشاعر، وهي الأشعار التي لو ظنت الشعراء أن مضررتها تعود بعشر ما عادت به لكان الخرس أهون عليها من ذلك القول... فمن ذلك قول لبيد بن ربيعة «أبني كلاب.. الخ الأبيات» يريد أن هذا الشعر رفع من تميم بعد أن غترت زماناً لا ترفع رؤوسها.

يرد عليهم جواباً، يقول لا يكلم إنساناً من تيهه، قال أبو الحسن: أخبرني أبو عبد الله بذلك. قال هزى به يقول: كأنه ابن كسرى وهو الذي قتل أبياه.

(١٣) - قومٌ لَهُمْ عَرَفْتُ مَعْدَّ فَضْلَهَا والحقُّ يَعْرِفُهُ ذَوُ الْأَلْبَابِ

(١٤) - وَلَتَصْلَقُنَّ بَنِي ضَيْنَةَ صَلْقَةَ تُلْصِقُهُمْ بِخَوَالِفِ الْأَطْنَابِ

(١٥) - كَبْنَيِ زَرَارَةَ أَوْ بَنِي عَتَابِ مَتَظَاهِرٌ حَلَقُ الْحَدِيدِ عَلَيْهِمْ

- ١٠ -

وقال ليدي أيضاً يذكر أيامه ومفاخره [من الطويل]:

١ - أَرَى النَّفْسَ لَجَّتْ فِي رَجَاءِ مُكَذْبٍ وَقَدْ جَرَبَتْ لَوْ تَقْتَدِي بِالْمُجَرَّبِ
مُكَذْبٌ: يكذب؛ بالمجرب مصدر جربته مجرباً. أبو عمرو: مكذب، نصب
الذال، يقول: يرجو شيئاً لا يناله. لجت: تمادت. قوله: «في رجاء مكذب».
يقول: ترجو البقاء وطول السلامة ويكتذبها الموت والمصائب، وأنشد:
تريد أن لن يصيبها حدث الدهر وحب الحياة كاذبها

٢ - وَكَائِنْ رَأَيْتُ مِنْ مُلُوكِ وَسُوقَةِ وَصَاحَبَتْ مِنْ وَفَدِ كَرَامٍ وَمَوْكِبٍ
كائن: أي كم. سوقة: دون الملك، قيل لها سوقة لأن الملك يسوقهم. وفدي:
قد وفد إلى الملوك. موكب: قوم سراة يتزايرون.

٣ - وَسَانَيْتُ مِنْ ذِي بَهْجَةِ وَرَقَيْتُهُ عَلَيْهِ السُّمُوطُ عَابِسٌ مُتَغَضِّبٌ
سانيت: رفقت به ولاطفته؛ والمساناة: الملاطفة والمخادعة. بهجة: جمال،

(١) ويروى: قوم لهم عرفت ربيعة كلها غضب الملوك وبسطة الأرباب

(٢) البيت زيادة من لسان العرب ٢٥٣/١٣ (ضبن)، وحقه أن يقع بعد البيت الخامس أو السادس.

(٣) البيت زيادة من الحيوان ٥/١٧٢، وحقه أن يقع بعد البيت التاسع.

(٤) ويروى: «متغضب».

يعني الملك؛ ورقته: رفقت به. عليه السموط هاهنا التاج الذي فيه الجوهر. عابس أي عظيم في نفسه كأنه غضبان.

٤ - فَفَارَقْتُهُ وَالوَدُّ بَيْنِي وَبَيْنَهُ بِحُسْنِ الشَّاءِ مِنْ وَرَاءِ الْمُغَيْبِ
ويروى:

فَفَارَقْتُهُ وَالوَدُّ بَيْنِي وَبَيْنَهُ وَحُسْنُ الشَّاءِ مِنْ وَرَاءِ الْمُغَيْبِ
أي: أحسن عليه الثناء إذا غبت عنه؛ قوله ففارقتة: يقول فارقت هذا الملك وهو يودني ويحسن علي الثناء ومن وراء المغيب، أي بظاهر الغيب.

٥ - وَأَبْنَتُ مِنْ قَدْرِ ابْنِ عَمٍّ وَخَلْلَةٍ وَفَارَقْتُ مِنْ عَمٍّ كَرِيمٍ وَمِنْ أَبِ
أبنت: ذكرت منه بعد موته الجميل. خلة: صديق. فلان خلة فلان، وفلانة خلة فلان.

٦ - فَبَانُوا وَلَمْ يُحْدِثُ عَلَيَّ سَبِيلُهُمْ سِوَى أَمْلِي فِيمَا أَمَامِي وَمَرْغِبِي
بانوا: فارقوا. يقول: السبيل الذي سلكوه لم يحدث علي شيئاً، أي لم أحرز سوى أ ملي ورغبي في الآخرة. قال أبو الحسن وأبو عبدالله: فلم يحدث علي فراقهم سوى أمل.

٧ - فَأَيَّ أَوَانٍ لَا تَجْنِي مَنِيَّيِ بِقَصْدٍ مِنَ الْمَعْرُوفِ لَا تَعْجَبْ
أوان: حين. المنية: الموت. بقصد من المعروف، أي لا أنكر الموت، لا تعجب: لا أنكر ذاك ولا أراه عجباً. أبو عبدالله: يقول لا أوتي فيه ولا أضام، أي بأمر معروف^(١).

٨ - فَلَسْتُ بِرَكْنٍ مِنْ أَبَانٍ وَصَاحِبَةٍ وَلَا الْخَالِدَاتِ مِنْ سُوَاجٍ وَغَرَبٍ^(٢)

(١) أي إذا لم تجئي مني بيـعاً يطمئن نفسي فلست أرى ذلك عجياً، فقد خبرت فعل المنية في من فقدتهم، والمعروف: كل ما تطمئن إليه النفس، والقصد: المعتدل.

(٢) أبان: اسم لجبلين أحدهما أبان الأبيض والثاني أبان الأسود ووادي الرمة يقطع بينهما.

يقول: لست من هذه الجبال فأبقي بقاءها، ولكنّي بشر أموت. أبان اسم جبل، وصاحة: هضبة، وسواح: جبل، وغرب: جبل، يقول: فلست مثل هذه الجبال، إنما أنا إنسان تصيني المصائب والحوادث.

٩ - **قَضَيْتُ لِبَانَاتٍ وَسَلَّيْتُ حَاجَةً وَنَفَسُ الْفَتِي رَهْنٌ بِقَمْرَةِ مُؤْرِبٍ**
قضيت حاجات، ونسّيت أخرى فسلّي. المؤرب: الواجب من القمار. يقول:
لا بدّ من أن يقمر كما يأخذ صاحب القمار قماره. قال أبو الحسن: المؤرب الذي
يأخذ النصيب بأسره، لا يدع منه شيئاً. أبو عمرو: مؤرب: موجب، أذرب يؤرب
إذا أوجب؛ قوله: «ونفس الفتى رهن» يقول: سيفل على نفسه حين يقمرها كما
يفغلب المقامور المخاطر. والمؤرب الذي يشدّد الخطر وأنشد لابن مقبل^(١): [من البسيط]
شم مخاميص ينسّهم معاطفهم صك القداح وتأريب على الخطأ
معاطفهم: أردتهم، واحدتها معطف. تأريب: توثيق الخطأ من قولك أربت
العقد أي شدته. والأربة: العقدة. لبانات: حاجات، الواحدة لبنة. سليت حاجة
أي سهلتها.

١٠ - **وَفِتْيَانٍ صِدْقٍ قَدْ غَدَوْتُ عَلَيْهِمْ بِلَا دَخْنٍ وَلَا رَجِعٍ مُجَنْبِ**
قوله: «بلا دخن»: أي لم يصب الدخان، والدخن: الذي قد أصابه الدخان،
يقول: غدوت عليهم بشوأ غير مدخن ولا رجع. والرجيع الذي قد أصابته النار
مرتين. والمجنب: المحمول على جنبيه، يحمل في السفر؛ وإنما يريد إنّي أطعّمهم
شوأً مليهوجاً طرياً. أبو عبدالله: الرجيع: الشراب الذي قد فسد ورجع عن حدته.
الرجيع: الشراب إذا رجعوا عليه من الغد. مجنب: الذي قد جنب، نحي. ودخن:
متغير أيضاً.

١١ - **بِمُجْتَزَفِ جَوْنٍ كَانَ خَفَاءً قَرَأَ حَبْشَيٌّ فِي السَّرْوَمَطِ مُحَقَّبٍ**

(١) البيت في ديوانه ص ٢٨٤ والرواية فيه:
شم العرانيين تنسّهم معاطفهم

ويروى: «ومجتازف جون كأن خفاءه على حبشي». بمجتازف: أي بمشتبهٍ جزاً. الخفاء: مسح أو جلد شاة يجعل فيه الرزق. قرا حبشي: ظهر حبشي. السرومط: الجبل، وكل شيء شد به فهو سرومط. محقب: مشدود خلف عجز دابته. أبو عبدالله: سرومط: قطعة جبل. مجتازف: اجتزفه لم يماكسه. مجتازف: اشتري جزاً بلا كيل ولا وزن. جون: أسود. خفاؤه: الكسأ الذي يلتفّ فيه، والسرومط: وعاء للرزق الذي يكون فيه، قال: وهو إلى الطول ما هو. محقب: مشدود مكان الحقب، والحقب: سعة من وراء الرجل، ولا يكون الحقب لغير الرجل^(١).

١٢ - إذا أرسلتْ كَفَ الوليدِ كِعَامَةُ^(٢) يَمْجُ سُلْفَا مِنْ رَحِيقِ مُعَطَّبِ
كِعَامَه: رباطه. يَمْجُ: يصب. سُلْفَا: أول الخمر. والرَّحِيق: الخمر. مُعَطَّب: مطيب. قال أبو الحسن، وهو قول أبي عمرو. ويروى: «مقطب»، وهو ممزوج، قال أبو الحسن: وهو قول أبي عبدالله. الوليد: الخادم الذي يخدمهم، وجعله ولیداً لأنّه أصغر القوم. كِعَامَه: الخطيب الذي يشدّ به. والكعام شيء يلتفّ على فم البعير يمنع من العض. والسلاف: أول ما يخرج من الخمر إذا بزلت. مقطب: مخلوط بغيره، جمع هذا بهذا. قال الأصممي: ومنه قول العرب: قطب بين عينيه أي جمع بين عينيه.

١٣ - فَمَهْمَاهَ نَغِضْ مِنْهِ فِيَنَّ ضَمَانَهُ عَلَى طَيْبِ الْأَرْدَانِ عَيْرِ مُسَبِّبِ
نَغِضْ يَنْغِضْ؛ يقول: ما نقص من شرابنا فإنَّ ضمانه على هذا الطيب الأرдан. أَرْدَانَه: أَسْفَلَ كَمَهْ وَدَخَارِيَصِه. قال أبو الحسن: روى أبو عبدالله يغض منه أي ينقص من الرزق، فإنَّ ضمانه على فتى طيب الأردان حسن الثناء والقول فيه غير مسبب: غير ملوم ولا مشؤوم.

(١) والمعنى: غدوتُ إلى أصحابي بزق ثمين أسود كان جلده جلد حبشي، وهو مربوط عند مؤخرة الرجل.

(٢) ويروى: «عصامه»، والعصام والكعام بمعنى واحد.

١٤ - جَمِيلُ الْأَسَى فِيمَا أَتَى الدَّهْرُ دُونَهُ كَرِيمُ الشَّتَاء حُلُوُ الشَّمَائِلِ مُعْجِبٌ

جميل الأسى : أي متجمّل في حزنه ، يقول : وإن حال الدهر بينه وبين شيء يحزنه كانت هذه حالة . والثناء : حسن الثناء عليه . الشمائل : الطبائع واحدتها شمال . وأنشد^(١) : [من الوافر]

هُمْ قَوْمٍي وَقَدْ أَنْكَرْتُ مِنْهُمْ شَمَائِلَ بَذَلُوهَا مِنْ شَمَالِي
أَيْ شَمَائِلِي . معجب : أي يعجب من رآه وعاشره .

١٥ - تَرَاهُ رَخِيًّا الْبَالِ إِنْ تَلْقَ تَلْقَهُ كَرِيمًا وَمَا يَذْهَبُ بِهِ الدَّهْرُ يَذْهَبُ
رَخِيًّا الْبَالِ : قليل الهم ناعم . ما يذهب به الدهر ، يقول : كلّ ما حمل به عليه
الدهر من أمر احتمله وركبه . رخيّ البال : مسترخي النفس ليس بمحترق ولا
متشدّد . لم يروه أبو عمرو .

١٦ - يَشْبَّئِي ثَنَاءً مِنْ كَرِيمٍ وَقُولُهُ أَلَا أَنْعَمْ عَلَى حُسْنِ التَّحْيَةِ وَأَشْرَبِ
يَشْبَّئِي أي يعيد الثناء مرة بعد مرة . يقال ثبّ على معروفك أي تممّ . أبو
عبدالله : التشيبة أن يعد أخلاقه ويأخذ به ويقتاس عليه . يشبي ثناء : أي يتممه ويزيد
فيه ، قوله : « على حسن التحية » ، ألا انعم واشرب .

١٧ - لَدُنْ أَنْ دُعا دِيكُ الصَّبَاحِ بِسُحْرَةِ إِلَى قَدْرِ وِرْدِ الْخَامِسِ الْمُتَأْوِبِ
يقول : أطعّتهم وسقيتهم لدن أن دعا ديك الصباح الى قدر ورد الخامس المتّائب
المتأوب . يريد القطا الذي بينه وبين الماء مسيرة خمسة أيام للإبل . والقطا يرد
غدوة ، ثم يؤوب إلى فراخه ليلاً ، فكانه سقاهم من لدن أن دعا ديك الصباح إلى
أن ورد القطا إلى فراخه بالعشّي حين يؤوب ، أي يرجع .

١٨ - مِنَ الْمُسْلِمِينَ الرَّيْطَ لَذَّ كَانَما تَشَرَّبَ ضَاحِي جِلْدِهِ لَوْنَ مُذْهَبٍ
من الذين لأزرهم فضل على وجه الأرض . لذّ من اللذة ، رجل لذّ وامرأة لذّة .

(١) البيت للبيد من قصيده رقم (٦٥) ورقة (٥٧).

يقول: كأنما خالط لونه لون الذهب. وضاحي جلده: ظاهره؛ قوله: «من المسلمين» أي من الراخين أزرهم. والريط: ملاعة ملفوفة. لذ: صاحب لذة. ضاحي جلده: أعلاه. كأنما تشرب ماءً مذهبًا من نعمته ونضارته لونه.

١٩ - وعَانِ فَكَكْتُ الْكَبْلَ عَنْهُ، وَسُدْفَةٌ سَرَيْتُ، وَأَصْحَابِي هَدَيْتُ بِكَوْكَبِ
أَبُو عُمَرْ: فككت الغل عنده. العاني: الأسير: الكلب: الغل. السدفة من الليل
وهي ظلمته، والسدف: الضوء. سريت: سرت ليلاً. بكوكب: أي سرت بالنجم.

٢٠ - سَرَيْتُ بِهِمْ حَتَّى تَغَيَّبَ نَجْمُهُمْ وَقَالَ النَّعْوَسُ: نَورَ الصَّبَحِ فَادْهَبِ
أَبُو عُمَرْ: تغور. يقول: سرت وأنا منتبه أهديه ولو نمت لضللتك، فانتبه هذا
النعوس، فقال: سر، وقد نام ليته. أي سرت بهم ليالي كلهم. نور الصبح فاذهب
يقول: سريت بهم وكفيتهم الهدایة والنعوس ينام على رحله حتى يروى فإذا أراد
التعريض السابق قال النعوس: نور الصبح فاذهب، أي: سر وانج؛ وأنشد: [من الكامل]
ولقد أَرَيْتُ الرَّكْبَ أَهْلَهُمْ وَهَدَيْتُهُمْ فِي مَهْمَهِ قَفْرِ
يقول: سقت بهم فناموا على رحالهم، فحملوا بأهلهم، وأنا أسوق بهم وأسير.

٢١ - فَلَمْ أُسِدِ ما أَرْعَى وَتَبَلِّ رَدَدْتُهُ وَأَنْجَحْتُ بَعْدَ اللَّهِ مِنْ خَيْرِ مَطْلَبِ
لم أسد: لم أهمله. ما أرعى: ما أحافظ عليه من حسيبي. «وتبل رددته» أي
ادركت به وهو الذحل. وأنجحت بعد الله أي بعد عنون الله أي بالله، من خير
مطلوب. يقول: ليس من غصب ولا ظلم إنما هي فوائد الملوك. أبو عمرو: بعد
الله أي بعد قضاء الله. قال أبو الحسن: وكان أبو عبدالله يقول: أي بعون الله
أعاني على ذلك. لم أسد: لم أهمل ما أرعى لم أتركه سدى هملاً. ومنه قول الله
تبارك وتعالى ﴿أَيْخَسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يَتَرَكَ سَدِّي﴾^(١) والتبل: الذحل، ويقال: تبتلت

. (١) القيمة: ٣٦.

الرجل إذا أصبه بمكروه، قوله: تبلت عقله أي اتخذت عنده ما يكره،
وأنشد^(١) : [من الكامل]

تبَلْتُ فَؤَادَكَ فِي الْمَنَامِ خَرِيدَةً تَشْفِي الصَّحِيفَ بِسَارِدٍ بَسَامِ
تبلت: أي أذهبت، واتخذت عنك ما تكره، بارد: فم طيب النكهة.

٢٢ - وَدَعْوَةٌ مَرْهُوبٌ أَجْبَتُ، وَطَعْنَةٌ رَفَعْتُ بِهَا أَصْوَاتَ نَوحٍ مُسْلَبٍ
قال أبو الحسن: يقول: طعنت رجلاً، فقتله، فناح عليه أهله. قال أبو الحسن:
روى أبو عمرو: مرهوق أي رهقه الخيل، وهو قول أبي عبدالله. مرهوب أي ذو
رهبة ومخافة، كقولك: ماء دافق، أي مدفوق. نوح: نساء ينحن. مسلب: لبس
السوداد. وقال الأصمسي: لا يكون التسلب إلا بلبس السوداد، وأنشد^(٢) [من الوافر]:
عَلَى عَمَدِ كَسْوَتِهِمْ قُبُوحاً كَمَا أَكْسَوْ نِسَاءَهُمُ السَّلَابِ
قبوحاً، أي أقبحهم قبحاً وقبوحاً. قال: وسمعت أعرابياً يقول: قبحه الله قبح
الجوز بالجندل.

٢٣ - وَغَيْثٌ يَدَكْدَاكٍ يَزِينُ وَهَادِهُ نَبَاتٌ كَوَشِي العَبْقَرِيُّ الْمُخَلَّبٌ
غيث: نبت، والغيث مطر، والغيث السحاب. والدكداك ما ارتفع واستوى من
الأرض. وهاده: مطمئنات تكون في الأرض واحدتها وهدة. والعبرقي: منسوب
إلى أرض يقال لها عقر. مخلب: مخطط بألوان الصبغ. قال أبو الحسن: وهو
معنى قول أبي عمرو، وهو قول أبي عبدالله.

٢٤ - أَرَبَّتْ عَلَيْهِ كُلُّ وَطْفَاءَ جَوْنَةٌ هَتُوفِي مَتَى يَنْزِفُ لَهَا الْوَبْلُ تَسْكُبٌ
أرببت: أقامت؛ والوطفاء: السحابة القريبة من الأرض. جونة: سوداء. هتوف:
فيها صوت من الرعد. ينزف لها: يذهب. فيقول: إذا ذهب الوبل سكت، فيقول

(١) البيت لحسان بن ثابت في ديوانه ص ٤١٨ .

(٢) البيت للحارث بن ظالم في شرح اختيارات المفضل ص ١٣٣٤ ، والرواية فيه:
عَلَى عَمَدِ كَسْوَتِهِمَا قُبُوحاً كَمَا أَكْسَوْ نِسَاءَهُمَا السَّلَابِ

تأتي بمطر بعد مطر. أنزف الرجل : إذا ذهب عقله ، وقال الشاعر^(١) : [من الطويل] :
لعمري لئن أَنْزَفْتُمْ أَوْ صَحْوَتُمْ لِبْسَ النَّدَامِيِّ أَنْتُمْ آلَ أَبْجَرَا
أبو عبدالله : متى ما ينづف . أبو عبدالله : هتون .

٢٥ - بذِي بِهْجَةٍ كَنَّ الْمَقَابِ صَوْبَهُ وَزَيْنَهُ أَطْرَافُ نَبْتِ مَشَرَّبٍ
أبو عبدالله : ألوان نور مشرب . أبو عمرو : كن المقاب صوبه ، يقول منعوه أن
يرعاه أحد ؛ يعني الغيث . البهجة : الزهر والحسن ، أي بمطر ذي بهجة ، أي ذي
نبات حسن . المقاب : جمادات الخيل ، الواحد مقنب ، والمقنب : ثلاثون فارساً
والسرية أربعون ، فإذا بلغت ستين أو أكثر إلى المائة فهي كتيبة . مشرب : أشرب
الوانا من الزهر حمرة وصفرة وخضرة وبياض أي طال حتى سترهم ، قوله :
« مشرب » أي ريان من الماء . قال أبو الحسن : قال ذلك أبو عبدالله .

٢٦ - جَلَاهُ طُلُوعُ الشَّمْسِ لَمَّا هَبَطَتْهُ وَأَشْرَفَتْ مِنْ قُصْفَانِهِ فَوْقَ مَرْقَبِ
جلاه : الهاء للنعت ، وجlah : حسنة طلوع الشمس . القصfan : جبال صغار .
المرقب : أعلى الجبل ، وهو قول أبي عمرو . أبو عبدالله : قضفانه هي نشوذه ،
الواحد قضفة ، قوله : « فوق مرقب » : أي مكان أترقب فيه ، انظر إذا خفت عدواً
أو خفت أوثيَّ .

٢٧ - وَصُحْمٌ صِيَامٌ بَيْنَ صَمْدٍ وَرَجْلَةٍ وَبَيْضٌ تُؤَامٌ بَيْنَ مِيَثٍ وَمِذْنَبٍ
أبو عبدالله : وصحم صيام وبيض . الصحم : الحمير ، وأصحم : أسود اللون من
كل لون ، وكذلك أصحم . صيام : قيام . والصمد : الغلظ . والرجلة : رجلة الوادي ،
مسيله وجمعه رجل . وببيض : يريد بيض النعام . تؤام : اثنان اثنان . الميث : الأرض
السهلة . والمذنب : مجرني الماء .

٢٨ - بَسَرْتُ نَدَاهُ لَمْ تَسَرَّبْ وَحُوشَةٌ يَغْرِبُ كَجَذْعٍ الْهَاجِرِيِّ الْمُشَذَّبِ

(١) البيت للأبيرد بن المعدن الرياحي في ديوانه ص ٢٧٤ .

سرت نداء: كنت أول من أتاه. ونداء: نباته. تسرّب: تخرج ترعي. الغرب هنا الفرس، وهو حد كل شيء كجذع الهاجري: شبهه في طوله بالجذع. الهاجري: الحضري. المشذب: المقصور عنه ليفه. أبو عمرو: هاجري من هجر. لم تسرّب وحشه: أي لم تسرّب للرعي بعد. يقول أنته بغلس. بغرب أي بفرس له حد ونشاط ، والهاجري منسوب إلى هجر ، والمشذب: الذي شذب عنه كربه وليفه أي أخذ عنه . وإنما يصف طول عنق فرسه .

٢٩ - **بِمُطَرِّدِ جَلْسٍ عَلَتْهُ طَرِيقَةٌ لِسَمْكِ عِظَامٍ عُرَضَتْ لَمْ تُنْصَبِ**
مطرد: فرس يهتز إذا مشى لشاطئه ومرحه. جلس: مشرف غليظ. علته طريقة: أي علته طريقة حسن من طرائق العجاید. لسمك عظام: أي لطول عظام. لم تنصب يقول: هي مفروشة عوج ، والفرش في الرجل خاصة؛ لم تنصب: أي لم تسو في ارتفاع ، وذلك أشد لقوائم الفرس.

٣٠ - **إِذَا مَا نَأَى مِنِّي بَرَاحٌ نَفَضْتُهُ وَإِنْ يَدْنُ مِنِّي الْغَيْبُ الْجِمْ فَأَرْكَبِ**
نأى: تبعد. البراح: المستوي من الأرض. نفضته: طلبت فيه. الغيب: ما لا يرى مما غاب عنك. يقول: إذا دنا مني موضع لا أدرى ما وراءه، ركبت فأتيت ، فعلمت ما فيه. أبو عبدالله: البراح: الفضاء. قال أبو الحسن: روى أبو عمرو: «إذا ما دنا» وهو قول أبي عبدالله. براح: مكان مستوي. نفضته: نظرت هل أرى فيه أحداً أخافه. قال الأصممي: وفرسه مجنوب معه برسنه. يقول: فإن يدن مني الغيب ، والغيب المكان المنهبي الذي يواري من صار فيه ، الجم فرسي فأركبه لأنجو مما أخاف وأحذر .

٣١ - **رَفِيعُ الْبَانِ مُطْمَئِنًا عِذَارَةً عَلَى خَدَّ مَنْحُوضٍ الغَارَيْنِ صُلَبٍ**^(١)

(١) شرحه ابن قتيبة في «المعاني الكبير» فقال: يقول قد لصنع عذاره بخده لأنه طويل أسيل ، فليس في عذاره فضل فينبو ، منحوض الغارين يعني أنه قليل لحم الخدين ، وذلك من علامات الكرم ، صلب: شديد. قوله: رفيع اللبان أي هو مرتفع الصدر ليس به دلن ، والدلن تطامن الصدر ودونه من الأرض ، وهو من أسوأ العيوب.

رفع اللبان: رفع الصدر. يقول قد لزم عذاره خدآ هذه حالة. والمنحوت: القليل اللحم، معروق. والغرارين: الجانيين. صلب: صلب. اللبان: النحر. قال أبو عبيدة: اللبان: موضع اللبب من الفرس. مطمئن عذاره. قال الأصمعي: ليس يطمئن بتطامن، ولكنه حسن موضع العذار على خديه. منحوض الغرارين يقول على خدآ مثل المسن الذي قد سن عليه حتى رق وعرض، وإنما يريد قلة اللحم على خديه، والغراران: خدآ المسن. صلب: حجارة المسنان. شبه موقع العذار على الخد بالمسن، وإنما يريد قول أمير القيس^(١) [من الطويل]:

بُياري شَبَّا الرَّمْحَ خَدَّ مُذَلَّقَ كَصْفَحِ السَّنَانِ الصَّلَبِيِّ النَّحِيلِ
شَبَّا الرَّمْحَ: خدآ. وإنما يريد أن عنق فرسه طويل كصفح السنان أي المسن والصلبي من حجارة المسنان.

٣٢ - فَلَمَّا تَغَشَّى كُلَّ ثَغْرٍ ظَلَامَةً وَأَلْقَتْ يَدَا فِي كَافِرٍ مُسْيَ مَغْرِبِ
الثغر: الطريق بين المسلمين والكافر. والثغر: الطريق في الجبل. الكافر: الليل. مسي مغرب: مساء مغرب، وكل ما غطى شيئاً فقد كفره. مغرب: أراد مغرب الشمس. ويري: «في كافر شمس مغرب». ثغر: فرج. ألق يدا: أي ألق شمس مغرب يدا في كافر، وإنما هذا مثل، يقول: تدلّى بعضها فغاب، ولم يتوار كأنها ، كافر: المكان الذي يغيب فيه معظمها.

٣٣ - تَجَاهَيْتُ عَنْهُ وَاتَّقَانَيْ عِنَانَهُ يِشَدُّ مِنَ التَّقْرِيبِ عَجْلَانَ مُلْهَبِ
قال أبو الحسن: الرجل إذا أراد أن يستزيد فرسه أشرف عليه وأرخي من عنانه. فيقول: لما فعلت ذلك زاد بجريه.

أبو عبدالله: تجاهى عنه أي ارتفع عنه يشقق عليه. تجاهيت عنه أي ارتفعت عن السرج قليلاً. واتقاني العنان بشدة أي أعطاني من الشدة ما شئت. والشد: الحضر. ملهب: أخذ في العدو الشديد. عجلان: مستعجل. والتقريب فوق المشي،

(١) ديوانه ص ٧٤

والخبب فوق التقريب. تجافيت عنه: أي رفعت نفسي عنه لأخفّ عليه. واتقاني عنانه: قال الأصماعيّ هذا مثل. إذا عدا عدواً شديداً امتدّ عنانه يقول: فصار الذي يلسيني من عنانه ما أمسكته في يدي وتباعد العنان مني حين امتدّ بشدّ عجلان. ملهب: مضطرب من شدة العدو كما تلهب النار.

٣٤ - رِضَاكَ فِإِنْ تَضْرِبْ إِذَا مَارَ عَطْفُهُ يَزِدْكَ وَإِنْ تَقْنَعْ بِذَلِكَ يَدْأَبْ
رضاك: يعطيك من التقريب رضاك، فإن ضربته إذا عرق يزدك، وإن قنت بتقربيه الأول دأب أي دام عليه. عطفه: جانبه. مار: عرق، ذهب العرق عليه وجاء. قال أبو الحسن: يقول: هو رضاك إذا مار عطفه أي سال عرقه، فصار العرق في عطفه. يدأب: يلتج في عدوه.

٣٥ - هَوِيَّ غُدَافٍ هَيَّجَتْهُ جَنُوبُهُ حَثَثَ إِلَى أَذْرَاءٍ طَلْحٍ وَتَنْضُبْ
هويي غداف: يهوي هوبي غداف. الغداف: طائر أسود عظيم. هيجهته جنوبه: أعادته على طيرانه الجنوب، حيث في طيرانه؛ أذراء: جمع ذرا، وهو ما استترت به من شيء. طلح وتنصب: شجر. ويروى: هوبي الغداف. والغداف: الغراب أو النسر إذا كثر ريشه وعظم فهو غداف. أذراء: جوانب، الواحد ذرا مقصور، وهو ما سترك إذا لجأت إليه: قال أبو عبيدة: والذراء مكان يستدرى به الرجل من الريح أي يستتر به.

٣٦ - فَاصْبَحَ يُذْرِينِي إِذَا مَا أَحْتَشَّتُهُ بِأَزْوَاجٍ مَعْلُولٍ مِنَ الدَّلْوِ سَشِبٌ
ويروى: إذا ما حتشته. يذريني: يطرحني عنه، يقال: طعنه فأذراه عن ظهر فرسه. احتشتته: أعلجته. أزواج: نبت كأنه من حسنه الزوج، والزوج: النمط من الديباج. معلول يقول: عل مرة بعد مرة أي أمطر. الدلو: نجم. مشب: كثير العشب. يذريني: يقول: انزل في هذا الموضع - هذا قول أبي عبدالله.

٣٧ - وَيَوْمٍ هَوَادِي أَمْرِهِ لِشَمَالِهِ يُهْتَكُ أَخْطَالَ الطَّرَافِ الْمُطَبَّ
ويروى: «يهتك أحظار». يقول: أمر ذلك اليوم كله للشمال. وإنما يصف

شدة البرد . أخطال : حبال . الطرف : البيت من أدم و جمعه طرف . أخطاله : فضول طوله . المطنب : شديد الأطناب وهي الحبال . أخطال : فضول فيه . قال أبو الحسن : وهو قول أبي عمرو . هوادي أمره : أوائله . لشماله أي الهابة ، وإنما يريد شدة هبوبها وبردها . أحظار : حجر ، الواحد حظيرة .

٣٨ - يُنِيَخُ الْمَخَاضَ الْبُرُوكَ وَالشَّمْسُ حَيَّةً إِذَا ذُكِيَّتْ نِيرَانُهَا لَمْ تَلَهَّبِ
قال أبو الحسن : روى أبو عبدالله : نيرانه . هذا اليوم ينيخ المخاض البرك ، والمخاض : العوامل . والشمس حية : أي بيضاء لم تغب . ذكيت : أوقدت . ولم تلهب من الندى وشدة البرد ، وهذا مثل .

٣٩ - ذَعَرْتُ قِلاصَ الثَّلَجِ تَحْتَ ظِلَالِهِ بِمَثْنَى الْأَيَادِيِّ وَالْمَنِيْحِ الْمُعَقَّبِ
قلاص الثلج يعني السحاب . قال أبو الحسن : أبو عبدالله يقول : القلاص : الفتاء من الإبل . قلاص الثلج : التي تنحر عند سقوط الثلج ، أضافها . تحت ظلاله : ظلال ذلك اليوم ، ويقال الهاء للثلج . بمثنى الأيدي : أي يدخل في قمار آخر ، يشي القمار . المنينج : القدر لا حظ له . والمعقب : المشدود بالعقب علامه له . وقوله : « ذعرت » أي عقرت منها ، ففرزعت تحت ظلاله ؛ يقول : أظلهم يوم بارد فدفع عنهم برده وأذاه باطعame . قال الأصمعي : قوله قلاص الثلج : لشدة بردها ، وقوله : « ذعرتها » يقول : أطعمت فيها حتى دفء الناس بالشحم واللبن المحضر ، فطردتها عنهم . ظلاله : الهاء لليوم ، وظلاله : سحائب . وقال الأصمعي : مثنى الأيدي : أن يعود على أصحابه بالمعرفة والفضل مرة بعد مرّة .

٤٠ - وَنَاجِيَةٌ أَنْعَلْتُهَا وَأَبْتَذَلْتُهَا إِذَا مَا أَسْجَهَرَ الْآلُ فِي كُلِّ سَبَبِ
ويروى : وناجية أعملتها . ناجية : سريعة . ابتذلتها : سرت عليها . اسجهر : قال أبو الحسن : اسجهراره : التهابه واتقاده ، أبو عبدالله يقوله . السبب : الفضاء الواسع والأرض المستوية البعيدة . والآل : السراب . ناجية : ناقفة تنجو في السير . واسجهر : انبسط وجرى ، يقال : إسجهر السراب : إذا انبسط وامتد .

٤١ . فَكَلَّفْتُهَا وَهَمَا فَآبَتْ رَكِيَّةً طَلِيحاً كَالْوَاحِ الغَبِيطِ الْمُذَابِ
الوهم: الطريق الضخم؛ وبغير وهم أي ضخم. وآبت: رجعت. ركيّة: مهزولة:
طلبيح: ضامر. الغبيط: الذي يوضع على ظهر البعير سوى القتب، وهو يأخذ جنبي
البعير. المذاب: له ذئبة، فرجة تكون في مقدمه. والغبيط: مركب من مراكب
النساء.

٤٢ - مَتَى مَا أَشَأْ أَسْمَعْ عِرَارًا بِقَفْرَةٍ تُجِيبُ زِمارًا كَالْيَرَاعِ الْمُثَقَّبِ
ويروى: متى ما تشاء تسمع. العرار: صوت النعام الذكر. والزمار: صوت
الأني. واليراع: القصب يتّخذ منها زمارات.

٤٣ - وَخَصْ قِيَامٍ بِالْعَرَاءِ كَانَهُمْ قُرُومٌ غَيَارَى كُلَّ أَزْهَرَ مُصْعَبٍ
خصم لفظ واحد، وهو في معنى جميع. القروم: الفحول. غيارى من الغيرة.
كل أزهر مفسّر عن هذه القروم^(١). أزهر: أبيض، مصعب: لم يركب. العراء:
المكان الظاهر البارز. قروم: فحول، الواحد قرم. أزهر: أبيض. مصعب: فحل لم
يمسه حبل يُتّخذ للفحولة. العراء: الفضاء.

٤٤ - عَلَّا الْمَسْكَ وَالدِّيَاجَ فَوْقَ نُحُورِهِمْ فَرَاشُ الْمَسِيحِ كَالْجُمَانِ الْمُثَقَّبِ
قال أبو الحسن: روى أبو عمرو وأبو عبدالله: كالجمان المحبّ. المسيح:
العرق؛ وفراشه: ما يقطر منه، كالجمان المثقب، والجمان مثل اللؤلؤ يصاغ من
فضة؛ وفراش يعني قليل كفراشة الماء.

٤٥ - نَشِينُ صِحَّاحَ الْبَيْدِ كُلَّ عَشِيشَةٍ بِعُوجِ السَّرَّاءِ عِنْدَ بَابِ مُحَجَّبٍ
«نشين صحاح البيد»: يقول: نخط بأطراف قسينا، كلما ذكرنا يوماً نقول:
وهذا، فذلك قوله: «نشين صحاح البيد». والبيد: الصحراء. بعوج السراء: يعني كل

(١) قوله مفسّر عن هذه القروم أي نصب «كل» على التفسير والتخصيص، فكانه قال: يعني كل
أزهر مصعب.

بهذه القسيّة. عند باب محجب يعني عند باب الملك. قال: وعند باب الملوك يتلاقي الناس، فيتفاخرون ويحطّون نفسهم فيؤثرون في الأرض، فذلك شينهم صاحح البيد. والبيد: الأرض المستوية.

٤٦ - شَهِدْتُ فَلَمْ تَنْجُحْ كَوَاذِبُ قَوْلِهِمْ لَدَيْهِ وَلَمْ أَحْفَلْ ثَنَاهُ كُلُّ مِشْغَبٍ
ويروى: ولم أحفل مني كل مشجب. قال أبو الحسن: وروى أبو عبدالله: مقالة مشجب. شهدت بباب ذلك الملك؛ لم تنفع كواذب قولهم، يقول: لم يصدقوا في قولهم الخير كله. ثنا: ما كان من خير أو شر. أحفل: أبالي. مشجب: يشغب؛ رجل مشجب: صبور على الشغب كقولك بغير مسفر: قوي على السفر. وكذلك ثوب مجذب: قوي على الجذب.

٤٧ - وَأَصْدَرُتُهُمْ شَتَّى كَانَ قِسِّيهِمْ قُرُونَ صِوارِ سَاقِطٍ مُتَلَّغِبٍ
ويروى: « فأصدرتهم ». أصدرتهم: ردّتهم، كان قسيّهم قرون صوار. يقول: راحوا وقسيّهم مائلة تضطرب مما لقوا من الغلبة، لأنّها قرون صوار ساقط تضرب برأوسها من الإعياء والضعف، يعني البقر. المتلغب الذي أدرك عند إعيائه. تلغبت الرجل: أخذته عند لغبه، وتضعفت: أخذته عند ضعفه.

٤٨ - إِنْ يُسْهِلُوا فَالسَّهْلُ حَظِّيْ وَطُرْقَتِيْ إِنْ يُحْزِنُوا أَرْكَبْ بِهِمْ كُلَّ مَرْكَبٍ
يقول: لمن يركب السهل وهو الليّن فذاك حظي. قوله « طرقتي »: أي حالٍ، ويقال: أتيتك طرقتين أي مررتين. وإن يحزنوا: يركبوا الحزن، ومعناه يتعصّبوا - أي أذهب بهم في كل وجه. طرقتني قال: مذهبـه وطريقـه وشأنـه. قال أبو الحسن: هذا قول أبي عبد الله.

- ١١ -

وقال يصف تغيير الناس والأحوال، ويذكر أخاه أربد، ويتحدث عن مأثره [من الكامل]:

١ - قضى اللبابة لا أبا لك وذهب والحق بأسرتك الكرام الغيب
اللبابة: بقية الحاجة. لا أبا لك: دعا عليه. أسرته: قومه. الغيب: الذين قد
غابوا عنه.

٢ - ذهب الذين يعيشون في أكتافهم وبقيت في خلفي كجلد الأجراب
ويروى: «خلف»، وهو البدل. والخلف: النسل، وقالوا: الخلف: البقية، وهذا
يرجع إلى معنى البدل، والنسل لا يوافق هذا المعنى لأنه لا يأتي شيء بعد شيء،
والبدل هو هو. يشينون من صحبو كما يشين الجرب الجلد. أبو عبدالله: خلف
صدق وخلف سوء.

٣ - يتأكلون مغالة وخيانة ويعاب قاتلهم وإن لم يشغب^(١)
في أخرى: «يتأكلون خيانة ولعنة»، وفي أخرى: يتحرثون^(٢) مخانة ولعنة.
والمخانة مصدر من الخيانة والميم زائدة، وذكره أبو موسى في الجيم من
المجون فتكون الميم أصلية. مغل فلان بفلان عند فلان: إذا وقع فيه. مغلًا،
وإنه لصاحب مغالة. أي يأكل بعضهم بعضاً. يقال: تأكلت النار إذا أكل
بعضها بعضاً. المغالة: الفحش.

٤ - يا أربدة الحَيْرِ الْكَرِيمِ جُدُودُهُ خَلَّيْتِي أَمْشِي بِقَرْنٍ أَعْضَبِ
رجل أعضب: إذا كان متفرداً. الأعضب: المكسور أحد قرنيه، وهذا مثل،
أي ذهب حدّي.

٥ - لو لا إله وسعي صاحب حمير وتعرضي في كل جون مصعب
صاحب حمير: ملك من ملوك اليمن. وسعيه، السعي: الطلب. يقول: لو لا قيام
هذا بحاجتي؛ في كل جون مصعب: في كل ليل شديد الظلمة. مصعب: شديد.

(١) ويروى:

لا ينفعون ولا يرجى خيرهم ويعاب قاتلهم وإن لم يطرأ

(٢) يتحرثون: يحترون، أي يتنافسون في الكسب.

٦ - لَتَقِيَّطْتُ عَلَكَ الْحِجَاز مُقِيمَةً فَجَنُوبَ نَاصِفَةِ لِقَاحُ الْحَوَابِ^(١)

أبو عبدالله: تقىيَّطْت، أي صارت في القيظِ. علك الحجاز: شجر يقال له العلك. جنوب ناصفة: موضع. لقاح: إبل. والحواب: رجل، وهو أحد بنى سلمى بن مالك بن جعفر، ذهبت إبله فطلبها لبيد، حتى ردّها على الحواب، كلّم فيها الملك. قال أبو الحسن: وكان أبو عبدالله بن الأعرابي يقول: الحواب: ماء. لتَقِيَّطْت عَلَكَ الْحِجَاز ، تعلك شجرها ، والإبل إذا لم يكن لها مرعى أكلت الشجر.

٧ - وَلَقَدْ دَخَلْتُ عَلَى خَمِيرَ بَيْتِهِ مُنْتَكِرًا فِي مُلْكِهِ كَالْأَغْلَبِ
ويروى: «على خمير أرضه». أبو عبدالله: وخمير ملك من ملوك الجيش أتاه فكلمه في فداء قوم، فأجازه، وأحسن إليه، وأطلبه، وحمله على خيل، وبذرقه^(٢). متنكراً: يعني الملك في ملكه كالأغلب. والأغلب: الغليظ العنق.

٨ - فَأَجَازَنِي مِنْهُ بِطِرْسٍ نَاطِقٍ وَبِكُلِّ أَطْلَسَ حَوْبَهُ فِي الْمَنْكِبِ
الطرس: كتاب كتبه له أي لأن يعطي، وبكل أطلس، والأطلس: الحبشي. والحوب: الترس، فيقول: أعطاني هذا، وهذا الغلام الذي هذه حاله.

٩ - إِنَ الرَّزِيَّةَ لَا رَزِيَّةَ مِثْلُهَا فِقدَانُ كُلِّ أَخِي كَضَوءُ الْكَوْكَبِ
الرزية: المصيبة. فقدان: فقد. كضوء الكوكب: في جماله.

وأورد أبو الفرج الأصفهاني هذه القصيدة باختلاف كبير عما هي عليه عند الطوسي وهذا نصها:

١ - طَرِبَ الْفَوَادُ وَلَيْتَهُ لَمْ يَطْرُبِ وَعَنَاهُ ذِكْرِي خَلَّةٌ لَمْ تَصْنَفِ^(٣)

(١) ناصفة: داربني عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة.

(٢) بذرقة: فارسي مغرب، أي أرسل معه من يخفره.

(٣) عناء: عذبة. خلة: صديقة. تصقب: تجاور وتقترب.

- ٢ - سَفَهَا وَلَوْ أَنِّي أَطَعْتُ عَوَادِلِي
- ٣ - لَرَجَرْتُ قَلْبًا لَا يَرِيعُ لِزَاجِرِ
- ٤ - فَتَعَزَّزَ عَنْ هَذَا وَقُلْ فِي غَيْرِهِ
- ٥ - يَا أَرْبَدَ الْخَيْرِ الْكَرِيمَ جَدُودَهُ
- ٦ - إِنَ الرَّزِيَّةَ لَا رَزِيَّةَ مِثْلُهَا
- ٧ - ذَهَبَ الدِّينَ يُعاشُ فِي أَكْنافِهِمْ
- ٨ - يَتَأَكَّلُونَ مَغَالَةً وَخِيَانَةً
- ٩ - وَلَقَدْ أَرَانِي تِسَارَةً مِنْ جَغْفَرِ
- ١٠ - مِنْ كُلَّ كَهْلٍ كَالسَّنَانِ وَسَيِّدٍ
- ١١ - مِنْ مَعْشَرِ سَنَتٍ لَهُمْ آباؤُهُمْ
- ١٢ - فَبَرِى عِظَامِي بَعْدَ لَحْمِي فَقَدُهُمْ
- فِيمَا يُشِرِّنَ بِهِ سَفَحِ المِذْنَبِ^(١)
 إِنَّ الْغَرْوَى إِذَا نُهِيَ لَمْ يُعْتَبِ^(٢)
 وَإِذْكُرْ شَمَائِلَ مِنْ أَخِيكَ الْمُنْجِبِ
 أَفْرَدَتَنِي أَمْشِي بِقَرْنِ أَعْضَابِ
 فِقدَانُ كُلُّ أَخِي كَضَوءِ الْكَوْكَبِ
 وَبَقِيتُ فِي خَلْفِ كَجْلِدِ الْأَجْرَبِ
 وَيَعْبُ قَاتِلُهُمْ وَإِنْ لَمْ يَشْغَبِ
 فِي مِثْلِ عَيْشِ الْوَابِلِ الْمُتَحَلِّبِ^(٣)
 صَعْبِ الْمَقَادَةِ كَالْفَنِيقِ الْمُصَعْبِ^(٤)
 وَالْعِزُّ قَدْ يَأْتِي بِغَيْرِ تَطَلُّبِ
 وَالدَّهْرُ إِنْ عَاتَبْتُ لِيْسَ بِمُعْتَبِ

- 12 -

وقال [من البسيط] :

يَسْعَى حُزَيْمَةُ فِي قَوْمٍ لِيُهُلِكُهُمْ

عَلَى الْحَمَالَةِ، هَلْ بِالْمَرْءِ مِنْ كَلْبٍ^(٥)

(١) سَفَهَا : أي : طرب سَفَهَا . المِذْنَب : اسم موضع .

(٢) يَرِيع : يَعْنِي . لَمْ يَعْتَبْ : لَمْ يَفْعَلْ مَا يَرِضِي عَاتِبَهُ .

(٣) جَغْفَر : بَنُو جَغْفَر ، قَوْمٌ لِيَدِي . يَعْنِي أَنَّهُمْ كَالْفَنِيقَ فِي الْكَثْرَةِ ، ثُمَّ تَفَانَوا وَاحِدًا بَعْدَ الْآخِرِ .

(٤) الْفَنِيقَ : الْفَحْلُ لَا يُرْكِبُ لِكَرَامَتِهِ عَنْدَ أَهْلِهِ . الْمُصَعْبُ : الْفَحْلُ الَّذِي يَصْعَبُ تَذْلِيلَهُ .

(٥) حُزَيْمَة : اسْمُ رَجُلٍ . الْحَمَالَةُ : الْدَّيَّةُ . الْكَلْبُ : دَاءُ الْكَلْبِ .

كان ضمرة بن ضمرة بن جابر من سادةبني نهشل، وقد انحاز إلى جانب الربع بن زياد بعد أن رجع به لبید، وأفسد عليه نفس صاحبه النعمان، وكان ضمرة أبرص، وكان بنو كلاب قد أسروه في بعض أيامهم، ومنوا عليه بالإطلاق، فلما انحاز إلى جانب الربع، قال لبید يهجوه [من الرجع] :

- ١ - يا ضَمَرَ، يا عَبْدَ بْنِي كَلَابِ^(١)
- ٢ - يا أَيْرَ كَلْبٌ عَلَقَ بِيَابِ
- ٣ - تَمَكُّو اسْتُهْ مِنْ حَذَرِ الْغُرَابِ^(٢)
- ٤ - يا وَرَلَا الْقَيَّ فِي سَرَابِ^(٣)
- ٥ - أَكَانَ هَذَا أَوَّلَ الشَّوَابِ
- ٦ - لَا يَعْلَقْنُكُمْ ظُفْرِي وَنَابِي
- ٧ - إِنِّي إِذَا عَاقَبْتُ ذُو عَقَابِ
- ٨ - بَصَارِمٍ مُذَكَّرٍ الذَّبَابِ^(٤)

(١) ويروى: يا سبر. وسماته عبد بنى كلاب لأنهم كانوا قد منوا عليه بعد أسره.

(٢) تموکو: تصبح من شدة الخوف.

(٣) الورل: دابة تشبه الضب، ولكنها أعظم منه، تكون في الرمال والصحاري خصوصاً.

(٤) الصارم: السيف. مذکر: قاطع. الذباب: حد السيف.

قافية الحاء

- 14 -

وقال [من الكامل] :

ما عاتبَ الْحُرَّ الْكَرِيمَ كَنْفُسِيَّهُ والمرءُ يُصْلِحُهُ الْجَلِيسُ الصَّالِحُ

★ ★ ★

- 15 -

وقال يرثي عمه أبا براء ملاعب الأسنة، وكان عمه قد شاخ، وخالفت بنو عامر أوامره، متهمة إياه بعزو布 العقل، فشرب الخمر، ثم اتكاً على سيفه، وقتل نفسه [من الرجز] :

١ - قُومًا تَجُوبُانِ مَعَ الْأَنْوَاحِ^(١)

٢ - فِي مَأْسِيٍّ مَهَجَّرِ الرَّوَاحِ^(٢)

(١) ويروى: «تنوحان». تجوبان: تمزان القبيص وقال: «قوما»، لأن أكثر نوائح العرب يكنّ قياماً. والأنواع: جمع نوح، وهو جماعة الناحات.

(٢) مهجر: مبكر، وأصله السير في الهاجرة. الرواح: الذهاب وقت المساء. والمعنى: في مأتم موصول هجيره برواحه، أي متواصل.

- ٣ - يَخْمِشْنَ حُرَّ أَوْجُهِ صِحَّاحٍ
 ٤ - فِي السُّلُبِ السُّودِ وَفِي الْأَمْسَاحِ^(١)
 ٥ - وَأَبَّا مُلَاعِبَ الرَّمَاحِ^(٢)
 ٦ - أَبَا بَرَاءَ مِدْرَةَ الشَّيَّاحِ^(٣)
 ٧ - يَا عَامِرًا يَا عَامِرَ الصَّبَاحِ^(٤)
 ٨ - وَمِدْرَةَ الْكَتِيَّةِ الرَّدَاحِ^(٥)

★ ★ ★

- ٩ - وَقِيَّةَ كَالرَّسَلِ الْقِمَاحِ^(٦)
 ١٠ - بَاكِرُهُمْ بِحُلَّلٍ وَرَاحٍ
 ١١ - وَزَعْفَرَانٍ كَدَمَ الْأَذْبَاحِ^(٧)
 ١٢ - وَقَيْنَةَ وَمِزْهَرٍ صَدَاحِ^(٨)
 ١٣ - لَوْ أَنَّ حَيَا مُدْرِكُ الْفَلَاحِ
 ١٤ - أَدْرَكَهُ مُلَاعِبَ الرَّمَاحِ
 ١٥ - كَانَ غِيَاثَ الْمُرْمِلِ الْمُمْتَاحِ^(٩)

(١) السلب: الثياب السود. الأمساح: ثياب من شعر.

(٢) سَهَّاه: «ملاعب الرماح»، لضوررة القافية، ولقبه «ملاعب الأستة».

(٣) مدره القوم: المداعع عنهم. الشيّاح: الجد والقاتل.

(٤) أي: يا عامر المشهور بالغارقة في الصباح. ويروى: «يا عامر القداح»، أي الكريم الذي يلعب الميسر.

(٥) الرداح: الفسخمة. ويروى: «عامر الكتيبة».

(٦) الرسل: القطعة من الإبل. القماح: الإبل التي ترفع رؤوسها.

(٧) الأذباج: جمع ذبيج، وهو ما ذبيح، أي أنه زعفران أحمر اللون.

(٨) القينة: المغنية.

(٩) المرمل: الشديد الفقر. الممتاح: الذي يسأل زرقا.

١٦- وعَصْمَةً فِي الزَّمْنِ الْكَلَاحِ^(١)

١٧- حِينَ تَهُبُّ شَمَالُ الرِّيَاحِ^(٢)

★ ★ ★

١٨- كَأسَةً مِنَ الْذَّيْفَانِ وَالْذَّبَاحِ^(٣)

١٩- تَرَكْتَهُ لِلْقَدَرِ الْمُتَّابِعِ

٢٠- مُجَدَّلًا بِالصَّفَصَفِ الصَّحَاحِ^(٤)

(١) العصمة: الملجأ. الكلاح والكلاح: السنة المجدبة. ويروى: «في السنة الكلاح».

(٢) شمال الرياح: الرياح الشمالية، وقد خصتها بالذكر لأنها تأتي بالبرد والقطن.

(٣) الذيفان: السم الناقع. والذباح: السم كذلك.

(٤) الصفصف: القاع الخالي. الصحاح: الأملس، المستوي المتن.

قافية الدال

- 16 -

وقال يرثي أخاه أربد [من مجزوء الكامل] :

- ١ - لَنْ تُفْنِيَا خَيْرَاتِ أَرْ بَدَ فَابْكِيَا حَتَّى يَعُودَا^(١)
- ٢ - قُولَا هُوَ الْبَطْلُ الْمُحَارِ مِي حِينَ يُكْسُونَ الْحَدِيدَا^(٢)
- ٣ - وَيَصُدُّ عَنَا الظَّالِمِينَ إِذَا لَقِيْنَا الْقَوْمَ صِيدَا^(٣)
- ٤ - فَاعْتَاقَةُ رَئِبُ الْبَرِيَّةِ إِذْ أَنْ لَا خُلُودَا^(٤)
- ٥ - فَشَوَّى وَلَمْ يُوْجَعْ، وَلَمْ يُوصَبْ، وَكَانْ هُوَ الْفَقِيدَا^(٥)

(١) ويروى: «لم تفنيا». قوله: «حتى يعود» يعني: حتى يوم بعث الناس من قبورهم، لأن لبيداً رثاء، وهو مسلم.

(٢) يكسون: أي الأبطال.

(٣) الصيد: المتكبرون. والقوم: الجماعة من الرجال.

(٤) اعتاقه: منعه من بلوغ هدفه. ويروى: «فاعتقه»، أي: قصده. ريب البرية: المصائب. ويروى: رب البرية.

(٥) لم يوصب: لم يصبه وصب، وهو الألم. الفقيد: الموجع فقده.

- 17 -

وقال أيضاً يرثي أخاه أربد [من الرجز] :

- ١ - إنَّعَ الْكَرِيمَ لِلْكَرِيمِ أَرْبَدَا^(١)
 ٢ - أَنْعَ الرَّئِيسَ وَاللَّطِيفَ كَبِدا^(٢)
 ٤ - أَذْمَا يُشَهِّنَ صُوارَأَ أَبَدَا^(٣)
 ٦ - وَيَمْلَأُ الْجَفْنَةَ مَلَأَ مَدَدا^(٤)
 ٨ - مِثْلُ الذِّي فِي الغَيْلِ يَقْرُو جَمْدَا^(٥)
 ١٠ - أَوْرَثْتَنَا تُراثَ غَيْرِ أَنْكَدَا^(٦)
 ١٢ - شَرْخَا صُقُورَا: يَا فَعَا وَأَمْرَدَا^(٧)

- 18 -

وقال [من الوافر] :

يُكَبِّونَ العِشارَ لِمَنْ أَتَاهُمْ إِذَا لَمْ تُسْكِنْتِ الْمِئَةُ الْوَلِيدَا^(٨)

- (١) وصفه بلطف الكبد، لأن غلط الكبد يعني القسوة وانعدام الرحمة.
 (٢) يحدني: يعطي، من «الحداء»، وهي العطية. ويروى «ويجدي» بالمعنى نفسه.
 (٣) الأدم: الإبل البيض. الصوار: قطيع بقر الوحش. أبدا: مستوحشة.
 (٤) السابل: الصافي.
 (٥) المدد: المكشر. والمعنى: إذا عَدَ فضل أخيه، فإن فضله كبير.
 (٦) رفها: دائماً. الضريك: الفقير.
 (٧) الذي في الغيل: كنایة عن الأسد. يقرو: يتبع. الجمد: الجبل. ويروى «محمدًا»، أي السakan الذي وطن نفسه على أمر ما.
 (٨) منهم: أي من الأعداء. يوعد: يهدى.
 (٩) تراث: ميراث. ان ked: نكـدـ. والمعنى أن أخاه لا يخاف فكلما ازداد وعيـدـ الأعداء ازداد إقداماً عليهم.
 (١٠) الطارف: المال المحدث. الأتلـدـ: المال الموروث.
 (١١) الشـرـخـ: الشـبابـ. قوله: «صـقـورـاـ يـافـعاـ وـأـمـرـدـاـ»، أي أن أربـدـ خـلـفـ شـبـابـاـ صـقـورـاـ منهمـ الـيـافـعـ.
 (١٢) العـشارـ: الإـبـلـ. ويـكـبـونـهاـ: يـقـلـبـونـهاـ لـوـجـوهـهـاـ. وـمـعـنـىـ الـعـجـزـ: إـذـاـ لـمـ يـكـنـ فـيـ مـئـةـ مـنـ الإـبـلـ ما يـعـلـلـ بـهـ صـبـيـ.

وقال ليبد أيضاً يذكر طول عمره، وسأمه من الحياة، متحدداً عن مأثره، ويوازن بين ماضيه وحاضره [من الكامل] :

١ - قُضيَ الأمْرُ وَأَنْجِزَ المَوْعِدُ وَاللَّهُ رَبِّي مَاجِدٌ مَحْمُودٌ
يقول : الله قد قضى أمره ، وأنجز وعده ، أي فرغ من كلّ ذا .

٢ - وَلَهُ الْفَوَاضِلُ وَالنَّوَافِلُ وَالْعُلَا وَلَهُ أَيْثُرُ الْخَيْرِ وَالْمَعْدُودُ
له كلّ فاضلة ، ثم يجمع فواضل النوافل : العطایا . له العلا : له الرفعه ؛ وله كلّ
خير كثير . والاثيث : الكثير من كلّ شيء مختلف . والاثاث : المال أجمع . وتأثيل
مالاً : اتخاذه ، قال أبو الحسن هذا عن الأصمسي ، وتأثيل علينا : تكثّر علينا ؛
والمعدود : ما يعد .

٣ - وَلَقَدْ بَلَتْ إِرَمٌ وَعَادٌ كَيْدَةٌ وَلَقَدْ بَلَتْهُ بَعْدَهُ ذاك ثَمَودٌ
إرم من عاد ؛ وثمود : قوم صالح ؛ بلت : خبرت .

٤ - خَلُوا ثِيَابَهُمْ عَلَى عَوْرَاتِهِمْ فَهُمُ بِأَفْنِيهِ الْبَيْوتِ هُمُودٌ
أفنية البيوت : ساحاتها . خلوا ثيابهم : شدواها بالأخلة^(١) حين أيقنوا بالموت
والهلاك ؛ همود : موته . قال أبو الحسن : يقال للرجل إذا بلي : قد همد ، وإذا
مات : قد همد .

٥ - وَلَقَدْ سَئَمْتُ مِنَ الْحَيَاةِ وَطُولِهَا وَسُؤالٌ هَذَا النَّاسُ كَيْفَ لَيْدُ؟
سئمت : مللت .

٦ - وَغَنِيتُ سَبْتَا قَبْلَ مَجْرَى دَاهِسٍ لَوْ كَانَ لِلنَّفْسِ الْجُجُوجُ خُلُودٌ
ويروى : مجرى ، قال أبو الحسن : وهو أجود الوجهين . غنيت : عشت . سبتاً :

(١) جمع خلال ، وهو ما يجمع به الكيساء ونحوه .

دھراً. مجری: مصدر. داحس: فرس. ويقال: إن السبت ثمانون سنة، والحقب
يقال أربعون سنة. اللجوح: العاصية.

٧ - وَشَهِدَتْ أَنْجِيَةُ الْأَفَاقَةِ عَالِيًّا كَعَبِيٍّ، وَأَرْدَافُ الْمُلُوكِ شَهُودُ^(١)
الأنجية: من المناجة، واحدتها نجي. وأنجية الأفاقت: موضع. عالياً كعبي:
فلجت عليهم. أرداف الملوك: الذين هم دونهم. ردفع الملك: الذي معه لا
يفارقه. أنجية: واحدتها نجي، والنجيّ القوم المجتمعون للمناجاة. يوم الأفاقت:
يومه ويوم الربيع بن زياد العبيسي. والغبيط والرجل والفاتور كلها يوم واحد.

٨ - وأبوك بُسر لا يفند عمرة وإلى بلئ ما يرجعن جديدا

ویروی:

وأبوك بسرٍ ولا أفتَدُ عُمْرَةً وإلى بَلَى ما يُرْجَعُنَّ جَدِيدٌ
بسرٍ: يعني بسراً، ابنة لبيد بن ربيعة فرخّها، لا أفتَدٌ: لا سفَه عمرة، أي لم
يكن سفيهاً في حياته. بُسْرٌ، قال أبو الحسن كذا قال الأصمعي، وغيره: بُسْرٌ،
وقالوا: هي بنت لبيد، بسراً. «بُسْرٌ» قول أبي عمرو. بُسْرٌ: أي شديد، يفند:
يسفة في طول عمره. «إلى بليٍ». يقول وكل جديده يرجع إلى بليٍ، قال أبو
الحسن: وروى أبو عبدالله: وأبوك بسرٍ ما يُفْتَدُ عُمْرَةً، أي شجاع. يقول: ذهب
الناس ومات أبوك، وهذا حاله، قد مات أيضاً، لا يفند.

٩ - غَلِبَ الْعَزَّاءُ وَكُنْتُ عَيْرَ مُغَلِّبٍ دَهْرٌ طَوِيلٌ دَائِمٌ مَمْدُودٌ

(١) «كان المنذرة أول من سن الردافة تألفاً لبعض القبائل التي كانت تكرر الغارة على مملكتهم، ولم يكن أحد من العرب أكثر غارة من بني يربوع فصالحوه على أن جعلوا لهم الردافة، وهي أن يجلس الملك ويجلس الردف عن يمينه فإذا شرب الملك شرب الردف قبل الناس وإذا غزا الملك جلس الردف في مجلسه وخلفه على الناس حتى يرجع من غزاته وإذا أغارت كتيبة الملك أخذ الردف المربع، وكانت للردف إتارة بأخذها من جميع مملكة المنذر». ويوم الافتقاء هو اليوم الذي انتصر فيه على الريبع بن زياد، ويسميه باسماء أخرى، منها يوم الغطس.

غلب العزاء : أخبر من فعل به . ويروى غالب العزاء ، ابن الأعرابي .

١٠ - يوم إذا يأتي علىَّ ولِيَّةَ وكلاهما بَعْدَ المضَاء يَعُودُ
ويروى :

يَوْمٌ إِذَا يَأْتِي عَلَيَّ وَلِيَّةَ وَكلاهُما بَعْدَ الْمَضَى يَعُودُ
١١ - وَأَرَاه يَأْتِي مِثْلَ يَوْمِ لَقِيَتِهِ لَمْ يَنْصَرِمْ وَضَعَفَتْ وَهُوَ شَدِيدُ
وأرى الدهر يأتي يوم لقيته ، مثل يوم كنت فيه شاباً .

١٢ - وَحَمِيتْ قَوْمِي إِذْ دَعَتِنِي عَامِرٌ وَتَقَدَّمَتْ يَوْمَ الغَبِيطِ وَفُودُ
يوم الغبيط : يوم لهم . وفود : جماعة .

١٣ - وَتَدَأْكَاتْ أَرْكَانُ كُلَّ قَبْيلَةِ وَفَوَارِسُ الْمَلِكِ الْهَمَامِ تَذُودُ
تدأكأت : ازدحمت ؛ يقال : ما لكم تدأكون علينا مذ اليوم ؟ كأنه يجيء بعضهم
في أثر بعض . الأركان : الجوانب . الهمام : الأسد . شبه الملك به ، سمي هماماً
لأنه يهمتهم إذا مشى . يذود : يمنع ويطرد . وفوارس الملك الهمام تذود : يقول:
رجاله حوله وفوارسه حوله ومعه .

١٤ - أَكْرَمْتُ عِرْضِي أَنْ يَنَالَ بِنَجْوَةِ إِنَّ الْبَرِيءَ مِنَ الْهَنَّاتِ سَعِيدُ
العرض : الحسب والأصل . وهو هاهنا الأصل ، يعني بالأصل الحسب . النجوة :
الارتفاع ، يقول أكرمت عرضي أن ينال وهو بذلك الموضع . الهنات : أمور لا خير
فيها .

١٥ - مَا إِنْ أَهَابْ إِذَا السَّرَادِقُ غَمَّةَ قَرْعُ الْقِسِّيِّ وَأَرْعِشَ الرَّغْدِيدُ
إذا السرادق غمة : كثر عليه . قرع القسي : أي يصيب بعضها بعضاً ، وكانوا إذا
جاوزوا الملك جاؤوا عليهم قسيهم . يقول : لا أهاب الكلام إذا كان هذا حال
الرعديد الجبان . قوله : « قرع القسي » أي : يتفاخرون بها في السرادق ، وقوله :
« إذا السرادق غمة » : يريد أهل السرادق ، وإنما يريد الملك .

وقال ليه أيضًا يردد على عقبة بن عتبة ونديم له تهجمًا عليه، مفتخراً بعائلته
[من الوانر]:

- ١ - حَمَدْتُ اللَّهَ، وَاللَّهُ الْحَمِيدُ وَلَهُ الْمُؤْتَلُ وَالْعَدِيدُ
«حميد» من «محمود» مثل «قتيل» من «مقتول». المؤتل: كلّ كثير، يقال
تأتلّ مجدًا وملاً أي: كثیر.
- ٢ - فَإِنَّ اللَّهَ نَافِلَةُ تُقَاهُ وَلَا يَقْتَالُهَا إِلَّا سَعِيدٌ
ويروى: ولا يأたيها إلا سعيد. يأتألها: يسوسها يعني: تقى الله نافلة، هبة، يهب
الله تقاه لمن شاء. يقتالها يفعلها من القول، وهو يقال. يقتل: يطلب، قال أبو
الحسن: الأول قول أبي عبدالله.
- ٣ - وَلَكُنْتُ كَمَا يَقُولُ أَبُو حَفِيدٍ وَلَا نَدْمَانُهُ الرَّخُوُ البَلِيدُ
أبو حميد: عقبة بن عتبة بن مالك بن جعفر. ندمان: واحد يشاربه. الرخو:
الضعيف. والبليد من البلادة.
- ٤ - قَعْمَيْ ابْنُ الْحَيَا وَأَبُو شُرِيعٍ وَعَمَّيْ خَالِدٌ حَزْمٌ وَجُودٌ
ويروى: «وعمي ابن الحيا». أبو عبيدة: وجدي خالد. عمّي ابن الحيا يعني
عقبة بن جعفر، أمه الحيا بنت معاوية بن عامر بن صعصعة، وهو ذو السهمين، كان
له سهمان من كلّ غنيمة. أبو شريح: الأحوص بن جعفر. وخالد بن جعفر هو
نفسه حزم وجود. الحيا: الغيث.
- ٥ - وَجَدَّيْ فَارِسُ الرَّعْشَاءِ مِنْهُمْ رَئِيسٌ لَا أَسَرُّ وَلَا سَيِّدٌ
أبو عبدالله: لا ألف. الرعشاء: اسم فرس وفارسها عتبة بن جعفر بن مالك بن
掬فر. والأسر: الذي به عيب، وهو داء يأخذ الإبل في كراكيتها. وروى أبو
عبيدة أيضًا لا ألف. والألف: الضعيف. والسيّد: المدخل في القوم يستند إليهم
ليس منهم، هو المستند. قال أبو الحسن: والأسر من الإبل: الذي يكون بكر كرتة
غاد يسيل، يقول: فأنا صحيح لا عيب فيّ.

- ٦ - وَشَارَفَ فِي قُرَى الْأَرِيافِ خَالِي وَأَعْطَيَ فَوْقَ مَا يُعْطَى الْوُفُودُ
ويروى : « في قرى الأرياف جدي ». الأرياف : العراق وما يليه من بلاد العجم . خاله : مالك بن جعفر ، كان وفداً إلى بعض الملوك فأعطي أرضاً من أرض اليمن . ويقال إنّ خاله عروة الرحالة بن عتبة بن جعفر وأعطي فوق ما يعطي الوفود ، وكان وفداً إلى ملك حمير ، فأعطيه أرضاً من أرض اليمن .
- ٧ - وَجَدْتُ أَبِي رَبِيعاً لِلْيَتَامَى وَلِلْأَضْيَافِ إِذْ حُبَّ الْفَئِيدُ
ويروى : « وللضيافان ». ويروى : « حياة لليتامى ». الفئيد : الخبز المليل ، وهو الملة . ويقال إن الفئيد هو الشواء ^(١) .
- ٨ - وَخَالِي حِذِيمٌ ^(٢) وَأَبُو زَهِيرٍ وَزِبْرَاعَ وَمَوْلَاهُمْ أَسِيدُ
كلّ هؤلاء عبسيون وهم أخواه .
- ٩ - وَقِيسٌ رَهْطُ آلِ أَبِي أَسِيمٍ فَإِنْ قَاتَسْتَ فَانظُرْ مَا تُفِيدُ
ويروى : « رهط آل أبي سليمي ». قال أبو الحسن : وحكي أبو عبدالله عن ابن أبي ليلى الجعدى : وقيس رهط آل . قايسة : فاخرة . تفيد من الإفادة .
- ١٠ - أُولَئِكَ أُسْرَتِي فَاجْمَعْ إِلَيْهِمْ فَمَا فِي شُبْتِيكَ لَهُمْ نَدِيدُ
أسرته : قبيلته . نديد : مثل . شعيتك من الشعوب أراد قبيلتك ، وهذا مثل يريد الخوّلة والعمومة . أبو عبدالله : زنمتك : يقول في دعوتك ، التي كالزنمة .

- 21 -

وقال [من الواffer] :

أَثَّبَيَ فِي الْبَلَادِ بِذِكْرِ زَيْدٍ وَوَدُوا لَوْ تَسْوُخُ بَنَا الْبَلَادُ ^(٣)

(١) وقيل : الفئيد : النار نفسها ، والمعنى أن الوقت شتاء ، وإن الأصياف يقبلون على النار ، فهي محوبة لأنها رمز للكرم والدفء معاً .

(٢) ويروى : « حذيم » .

(٣) أثبي : أثني . تسخ : تنخسف .

وقال [من الوافر]:

- ١ - إِنْ تَكُ ذَاعِرٌ رَّتَّ قِوَاهَا فَإِنَّي وَاثِقٌ بِنَسِي زِيادٍ
 ٢ - كَذِي زَادَ مَتَّى مَا يَكْرِ مِنْهُ فَلِيسَ وَرَاءَهُ ثِقَةٌ بِزَادٍ^(١)

وقال يرشي أخي أربد [من المنسرح]:

- ١ - مَا إِنْ تُعَرِّي الْمَتُّونُ مِنْ أَحَدٍ لَا وَالِدٌ مُشْفِقٌ لَا وَلَدٌ
 أبو عمرو: «من والد مشفق ولا ولد». تعرّي: تترك. قوله: «ما إن تعرّي
 المتّون من أحد»، يقول: لا تدعه عارياً من المصائب.
 ٢ - أَخْشَى عَلَى أَرْبَدَ الْحَتْوَفَ لَا أَرْهَبُ نَوْءَ السَّمَاكِ وَالْأَسَدِ
 أربد: أخوه لأمه، وهو ابن عمّه. الحتوف: الآجال، يقول: كنت أخشى عليه
 كلّ سبب من أسباب المنيّة، ولم أكن أفرق عليه صاعقة، وكانت أصابته صاعقة
 في حديث له.
 ٣ - فَجَعَنِي الرَّعْدُ وَالصَّوَاعِقُ بِالْفَارِسِ يَوْمَ الْكَرِيهِ النَّجْدِ
 الأمر الفجيع والفاجع: العظيم، فقال: عظم على هذا. النجد: الشديد، قوم
 أنجاد ونجد. النجد: البطل ذو نجدة، والنجد، العرق.
 ٤ - الْحَارِبِ الْجَابِرِ الْحَرِيبِ إِذَا جَاءَ نَكِيَّاً وَإِنْ يَعُدْ يَعُدْ
 حارب: يحرّب الأموال، والجابر الذي يجبر من قد حرب ماله. نكياً:
 مصاباً. وإن يعد لسؤاله، يعد نعطيته. قوله: «إذا جاء نكياً»، يقول: إذا جاء

(١) يكري: ينقص.

الحرب نكيّاً أي منكوباً، وإن يعد الحرب للسؤال يعد له أربد بالعطاء والنكيب: المنكوب الذي نكبه الزمان.

٥ - يَعْفُو عَلَى الْجَهْدِ وَالسُّؤَالِ كَمَا أَنْزَلَ صَوْبَ الرَّبِيعِ ذِي الرَّصَدِ
يعفو: يكثر، ومنه قول الله تبارك وتعالي ﴿حتى عفوا﴾^(١) أي كثروا.
والصوب: المطر. والرصد: المطر يكون في أول الزمان. يعفو: كلما سئل أعطى،
قال أبو الحسن: يقال للشيء إذا كثر: قد عفا. وعفو الدابة: ما أعطتكم من غير
مشقة. وعفوة القدر: صفوها وهي العقوبات. يقول: عفوه كهذا الغيث في كثرته
ومنفعته. صوب الربيع: مطره. الرصد: نبات يكمن تحت الشري وذلك في أول
مطر، فإذا أصابه مطر الربيع ظهر، وإنما قيل له رصد لأنه يرصد تحت الأرض،
واحده: رصدة.

٦ - لَمْ يُبْلِغِ الْعَيْنَ كُلَّ نَهْمَتِهَا لِلَّيْلَةِ تُمْسِي الْجِيَادُ كَالْقِدَادِ
ويروى: «لم تبلغ العين كلّ». ويروى: «لا تبلغ». يقول: لا يحرص ولا
يشره ولا يمنع حقاً. لم يبلغ العين أربد: يقول: لم يبلغ عيني منه كلّ ما تريد أن
تنظر إليه من سرور في هذه الليلة التي هذه حالها. والقصد: السيور. وكلّ سير
قدّة، وذلك من شدة السير والإتعب. قوله: «لم تبلغ العين كلّ نهمتها» يقول:
على أربد من البكاء. والقصد: السيور، وإنما يريد أنها ضامرة.

٧ - كُلُّ بَنِي حُرَّةِ مَصِيرُهُمْ قُلْ وَإِنْ أَكْثَرَتْ مِنَ الْعَدَادِ
قل: قليل، يقول: مصيرهم إلى القلة. يقال: قوم قل، أي: قليلون، ورجل
قل: أي قليل العدد. ويقال: الحمد لله على القل والكثير، والسر والضر. وكذلك
الكثير قل وقل، وكثير وكثير، وصغر وكبر.

٨ - إِنْ يُعْبَطُوا يُهَبَّطُوا وَإِنْ أَمْرُوا يَوْمًا يَصِيرُوا لِلْهُلْكِ وَالنَّكَدِ
يقول: إن غبطوا يوماً فإنهم يموتون. ويهبطوا هاهنا: يموتون. قال أبو الحسن:

(١) الأعراف: ٩٥

وهو قول أبي عمرو . ويروى : « إن يغبطوا يعطوا » أي : يموتون عبطة ، كأنهم يموتون من غير مرض . ويقال للناقة إذا ذبحت من غير علة : اعتبطت . أخذه من العبيط ، والعبيط : الطري من كل شيء . ويروى : أن يُغْبَطُوا يَهِبُّوا .

٩ - يا عين هلاً بكَيْتِ أَرْبَدَ إِذْ قُمنَا وقَامَ الْخُصُومُ فِي كَبَدٍ
القيام على الأمر الشديد هو الكبد .

١٠ - وَعَيْنٌ هلاً بكَيْتِ أَرْبَدَ إِذْ الْوَتْ رِيَاحُ الشَّتَاءِ بِالْعَضَدِ
الوت : ذهبت به وطارت . العضد : الشجر اليابس ، ويقال المقطوع . يقال : شجر معضود وغضيد أي مقطوع . والعضد : اليابس ، أنشد^(١) [من البسيط] :

« ضَرْبُ الْمَعْوَلِ تَحْتَ الدِّيمَةِ الْعَضَدَا »

المعول : الذي يتخذ عالة من الشجر وهي الحظيرة . الديمة : المطر . العضد : ما يغضد أي يكسر .

١١ - فَأَصْبَحَتْ لاقِحًا مُصَرَّمَةً حِينَ تَقْضَتْ غَوَابِرُ الْمُدَدِ
قال أبو الحسن : روى أبو عبدالله : « حتى تقضت ». ويروى : « المداد » ، أي ما كان يمدد . وغوابر : بواق وهو قول أبي عبدالله من المدد في الحرب . مصرمة : لا لبن فيها . هذه الحرب - يقول - قد هاجت فشالوا فيها بالرماح والسيوف كما تشول اللاقع بذنبها ، وكذا تفعل إذا لقحت ، شالت ، تري الفحل أنها حامل . الغوابر : الباقي ، والمدد : الغايات واحدتها مدة . يقول حين تقضت آجالهم ، فذهبوا ، يعني هؤلاء الذين قتلوا في هذه اللاقع . يقول إنها هاجت لتنقضي غوابر مدد قوم أي ليقتلوا فيها ، مصرمة : مقطوعة الأطباء ، يعني الحرب التي ليست لها درة ، إنما درتها الدم .

(١) البيت لعبد مناف بن ربع الهذلي في ديوان الهذليين ٤٠/٢ ، وصدره :
★ فالطعن شغشة والضرب هيقة ★

١٢ - إِن يَشْبُوا لَا يُبَالِ شَغْبَهُمْ أَوْ يَقْصِدُوا فِي الْحُكُومِ يَقْصِدُ^(١)
الشعب ها هنا : القتال . يقصدوا : يأخذوا القصد^(٢) .

١٣ - حُلُوْ كَرِيمٌ وَفِي حَلَاوَتِهِ مُرٌّ لَطِيفُ الْأَحْشَاءِ وَالْكَبِيدِ
خميس البطن : يقول ، لِيْنٌ في موضع اللَّيْنِ ، صعب في موضع الصعوبة ، لطيف
الأحشاء والكبيد : معناه حسن الخلق . يقال للمرأة اللطيفة ، ليست بفظة ولا غليظة :
إنها لرقاقة الكبد ، وإنها للطيبة الكبد . ومنه قوله [من الطويل] :

★ لَهَا كَبِيدٌ صَفَرٌ ذَاتُ أَسْرَةٍ ★

أي أنها حسنة الخلق . ويقال إذا كان سيئاً الخلق : إنه الغليظ الكبد ، قال
[من البسيط] :

★ لَنَحْنُ أَغْلَظُ أَكْبَادًا مِنَ الْإِبَلِ ★

لطيف الأحشاء والكبيد : يقول ليس بخضاخض ولا عفاضج^(٣) . قال أبو الحسن :
هذا قول ابن الأعرابي .

١٤ - الْبَاعِثُ النَّوْحَ فِي مَاتِيمَه مِثْلَ الظَّبَاءِ الْأَبْكَارِ بِالْجَرَدِ
يقول : يقتل الرجال فيناح عليهم . والماتم : الجماعة في الحزن والفرح . الجرد :
الأرض المستوية ، وجمعها أجراد .

(١) الحكم : القضاء عند التحكيم .

(٢) القصد : العدل .

(٣) الخضاخض والعفاضج : السَّمَينَ .

قافية الراء

- 24 -

وقال يخاطب ابنته لما حضرته الوفاة [من الطويل] :

وهل أنا إلا مِنْ ربيعة أو مُضَرٌ^(١)
أَخَا ثِقَةٍ لَا عَيْنَ مِنْهُ وَلَا أَثْرٌ^(٢)
وَإِنْ تَسْأَلُهُمْ تُخْبِرُهُمُ الْخَبْرُ^(٣)
ذَاعَتْ عَرْشٍ خَانَهُ الدَّهْرُ فَانْقَرَرٌ^(٤)
وَلَا تَخْمِشَا وَجْهًا وَلَا تَحْلِقَا شَعْرًا^(٥)
أَضَاعَ، وَلَا خَانَ الصَّدِيقَ وَلَا عَدَرٌ^(٦)

- ١ - تَمَنَّى ابنتاي أَنْ يَعِيشَ أَبُوهُمَّا
- ٢ - وَنَائِحَتَانَ تَنْدِبَانَ يَعَاوِلِ
- ٣ - وَفِي أَبْنَيِ نِزَارٍ أُسْوَةٌ إِنْ جَزِعْتُمَا
- ٤ - وَفِيمَنْ سِواهُمْ مِنْ مُلُوكٍ وَسُوْقَةٍ
- ٥ - فَقُومًا فَقُولًا بِالذِي قَدْ عَلِمْتُمَا
- ٦ - وَقُولًا : هُوَ الْمَرءُ الَّذِي لَا خَلِيلَهُ

(١) تمنى: تمنى. «أو» للإبهام على السامع أو بمعنى الواو. والمعنى: ان جميع آبائي قد ماتوا، وكذلك أنا لا بد لي من الموت.

(٢) عاقل: اسم موضع.

(٣) ويروى: «إن نظرتما تلقيا عندهم خبر».

(٤) ويروى: «فانكسر».

(٥) وفي رواية: «فَيَانَ حَانَ يَوْمًا أَنْ يَمُوتَ أَبُوكَمَا فَلَا تَخْمِشَا وَجْهًا وَلَا تَحْلِقَا شَعْرًا

(٦) ويروى: «لا كرامة أضاع».

- وَمَنْ يَبْكِ حَوْلًا كَامِلًا فَقَدِ اعْتَذَرَ^(١)
 سَرِيعٌ إِلَى الدَّاعِي مُطَاعٌ إِذَا أَمْرَ^(٢)
 وَقَدْ كُنْتُ أَنْوَيَ الْخَيْرَ وَالْفَضْلَ وَالذَّخَرَ^(٣)
- ٧ - إِلَى الْحَوْلِ ثُمَّ اسْمُ السَّلَامِ عَلَيْكُمَا
 ٨ - حَشُودٌ عَلَى الْمِقْرَى إِذَا الْبُزْلُ حَارَدَتْ
 ٩ - وَقَدْ كُنْتُ جَلْدًا فِي الْحَيَاةِ مُرَزَّأً^(٤)

- 25 -

وقال [من الخفيف] :

أَمْرَعْتُ فِي نَدَاءِ إِذْ قَحَطَ الْقَطْ سُرُّ فَأَمْسَى جَمَادُهَا مَمْطُورًا^(٥)

★ ★ ★

- 26 -

وقال [من الرجز] :

- ١ - إِنَّ أَبَانَ كَانَ حُلْوَا بِسْرَا^(٦)
 ٢ - مُلَىءَ عَمْرًا وَأَرْبَعَ عَمْرًا^(٧)
 ٣ - وَنَالَ مِنْ يَكْسُومَ يَوْمًا صِهْرًا^(٨)

(١) هذا البيت شاهد على إفحام لفظة «اسم». وقال بعضهم: «السلام» هو الله. وقال بعض الشرح: إنما وقت بالحول لأنّه مدة عزاء الجاهلية، وقال عبد القادر البغدادي إن ذلك لا يصح لأن الشاعر صحابي. وقيل إن ابنته كانتا تلبسان ثيابهما في كل يوم وتأتيان مجلس جعفر بن كلاب قبيلته فترثيشه ولا تولان فأقامتا على ذلك حولاً كاملاً ثم انصرفتا.

(٢) المقرى: الإناء الذي يُقرى فيه الضيق. البزل: جمع بازل، وهي الناقة التي تجاوزت تسعة أعوام. حاردت: قلّ لها أو انقطع، يعني أنه يطعم الضيوف في أوقات المحل.

(٣) أمرعت: أخصبت. قحط: نصب، وامتنع. القطر: المطر. الجمامد: الأرض اليابسة لم يصبهها مطر.

(٤) بسرا: مرخم «بسرة»، وهو اسم ابنته.

(٥) يروى «بني عمراً» أي: جعل له ابن. ملئ عمرًا: عمر طويلاً. أربع عمرًا: جعل له ربّ.

(٦) يكسوم: رجل جبشي، وربما عنى به أبرهة صاحب الفيل. والمعنى أنه بلغ من شرفه أن أصهر إلى هذا المذكور.

(٧) ورد: أحمر. يقول: إن أبان أسد مشرق الطلعة إذا أغبرت النواصي في القتال، أو ورد من دماء الأعداء.

- ٦ - أَقْامَ مِنْ بَعْدِ الْثَلَاثِ عَشْرًا
 ٨ - إِذْ نُوْيُطِيْعُ الرُّؤْسَاءَ فَرًا
 ١٠ - بَاتَ، وَبَاتَ لِيَهَا، مُقْوَرًا^(٢)
 ١٢ - كَالنَّاسَكَاتِ يَتَنَظَّرُنَ النَّذْرًا^(٥)
 ١٤ - أَنْقَى سَرَابِيلًا شَلِيلًا غَمْرًا^(٦)
 ١٦ - فَلَمْ تُغَادِرْ لِكِلَابٍ وِتْرًا
- ٥ - وَعَقَّتِ الْحَيْلُ عَجَاجًا كَدْرًا^(١)
 ٧ - وَإِنَّ بِالْقَصِيمِ مِنْهُ ذِكْرًا^(٢)
 ٩ - لَكِنْ عَصَاهْمٌ ذِمَّةٌ وَقَدْرًا
 ١١ - تَوَجَّسُ النُّبُوحَ شُعْشَأً غُبْرًا^(٤)
 ١٣ - حَتَّى إِذَا شَقَ الصَّبَاحُ الْفَجْرَا
 ١٥ - فَتَرَتْ قَوْقَ السَّوَامِ شَرًا^(٧)

- 27 -

وقال أيضاً يرثي أربد [من الوافر] :

- ١ - يُذَكِّرُنِي بِأَرْبَدَ كُلُّ خَصْمٍ
 ٢ - إِذَا اقْتَصَدُوا فَمُقْتَصِدٌ أَرِيبٌ
 ٣ - وَيَهْدِي الْقَوْمَ، مُضْطَلِّعًا، إِذَا مَا
- الَّذِي تَخَالُ خُطَّتُهُ ضِرَارًا^(٨)
 وَإِنْ جَارُوا سَوَاءَ الْحَقُّ جَارًا^(٩)
 رَئِيسُ الْقَوْمِ بِالْمُؤْمَةِ حَارًا^(١٠)

(١) عَقَّتْ : شَقَتْ الغبار.

(٢) القصيم : اسم موضع ، ويوم القصيم : من أيامهم.

(٣) المقور من الخيول والإبل : الضامر . ولعله يصف حمار الوحش ، والملاحظ أنَّ هذا البيت منقطع عمماً قبله .

(٤) تَوَجَّسْ : تَوَجَّسْ (أي : الأتن) : تترقب . النبوح : الحيّ وما فيه .

(٥) يَتَرَقَّبْنَ قَضَاهُ .

(٦) الشليل : مسح من صوف أو شعر يُجعل على عجز البعير ، أو الغاللة تلبس فوق الدرع . غمراً سابغاً .

(٧) السَّوَامِ : الماشية التي تُرسَل لترعى .

(٨) الدَّ : شديد الخصومة .

(٩) اقتصدا : عدلوا . جاروا : ظلموا . يقول إنَّه عادل إذا عدلوا ، وجائز إذا جاروا ، لكنه لا يُفهم أنَّه لا يستطيع الإذلال .

(١٠) مضطلاعاً : قائمًا بمسؤولية الهدایة . الموماة : الصحراء .

- 28 -

وقال [من الطويل] :

وَمَا صَدَّ عَنِي خَالِدٌ مِنْ بَقِيَةٍ وَلَكُنْ أَتْتُ دُونِي الْأَسْوَدُ الْهَوَاصِرُ^(۱)

★ ★ *

- 29 -

وقال [من الطويل] :

إِذَا مَا هَتَفْنَا هَتْفَةً فِي نَدِيْنَا أَتَانَا الرَّجَالُ الصَّائِدُونَ الْقَسَّاوِرُ

- 30 -

وقال [من البسيط] :

أَلَيْسَ فِي مائِةٍ قَدْ عَاشَهَا رَجُلٌ وَفِي تَكَامُلٍ عَشْرٍ بَعْدَهَا عُمُرٌ

- 31 -

وقال حين ارتحلت بنو جعفر فنزلت بلادبني الحارث بن كعب [من الخيف] :

۱ - إِنَّمَا يَحْفَظُ التَّقِيَ الأَبْرَارُ وَإِلَى اللَّهِ يَسْتَقِرُ الْقَرَارُ
يقول : إليه ترجع الخلق .

۲ - وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُونَ وَعِنْدَهُ اللَّهُ وِرْدُ الْأَمْرَ وَالْإِصْدَارُ
ورد الأمور والإصدار : أراد البر والتزه عن الأمر ، ويقال للرجل إذا أتي
البرية : فلان متزه .

۳ - كُلُّ شَيْءٍ أَحْصَى كِتَابًا وَعِلْمًا وَلَدِيْهِ تَجَلَّتِ الْأَسْرَارُ

(۱) الهواصر : الكواسر ، الضارية .

- وَيَرُوِيْ : أَحْصَى كِتَابًا وَحْفَظَهُ . تَجَلَّتْ : تَكَشَّفَتْ .
- ٤ - يَوْمَ أَرْزَاقُ مَنْ يُفَضِّلُ عُمْمَ مُوسَقَاتٍ وَحَفَّلُ أَبْكَارُ عَمْ : نَخْل طَوَال ، الْوَاحِدَةُ عَمِيمَة . مُوسَقَاتٌ : ذَاتُ أَوْسَاقِ أَيِّ ذَاتِ أَحْمَالٍ ، وَالْوَسْقُ : سَتُونَ صَاعاً بِصَاعِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ حَفْلٌ : كَثِيرَاتُ الْحَمْلِ . وَإِنَّمَا يَرِيدُ تَحْفِيلَ ضَرَعِ النَّاقَةِ أَوِ الشَّاةِ إِذَا اجْتَمَعَ لِبَنَهَا فِي ضَرْعِهَا ، شَبَهَ النَّخْلَةَ بِهَا . أَبْكَارٌ : فَتَاءٌ وَإِنَّمَا هَذَا مِثْلُ ، أَيِّ أَنَّهُ نَخْلٌ لَا يَفْوَتُ الْيَدِ فَتَيٌّ . أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : أَوْسَقَتِ النَّخْلَةُ إِذَا تَمَّ فِيهَا وَسْقٌ . أَبْكَارٌ : أَوْلَى مَا حَمَلَتْ . وَحَفَّلٌ : مُمْتَلَّةٌ .
- ٥ - فَاخْرَاتٌ ضَرَوْعُهَا فِي ذُرَاهَا وَأَنَاضِ العَيْدَانُ وَالْجَبَّارُ وَيَرُوِيْ : وَأَنِيسُ الْعَيْدَانِ وَالْجَبَّارِ . أَنَاضِ : أَثْمَرُ ، الْعَيْدَانُ : الطَّوِيلُ . الْجَبَّارُ : الْقَصِيرُ . أَبُو عُمْرُو : الْعَيْدَانُ : الرَّقَالُ . وَإِذَا فَاتَتِ الْيَدُ فَهِيَ جَبَّارَةُ . أَبُو عُمْرُو : أَنَاضَتِ النَّخْلَةُ : بَلْغَتُ ، وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ . فَاخْرَاتٌ : كَرِيمَاتٌ . ضَرَوْعُهَا فِي ذُرَاهَا : يَعْنِي حَمْلِ النَّخْلِ فِي رَؤُسِهَا . أَنِيسُ : طَرِيٌّ . وَالْعَيْدَانُ : طَوَالِ النَّخْلِ ، وَالْجَبَّارُ : مَا فَاتَ الْيَدِ .
- ٦ - يَوْمَ لَا يَدْخُلُ الْمُدَارِسَ فِي الرَّحْمَةِ إِلَّا بَرَاءَةٌ وَاعْتِذَارٌ الْمُدَارِسُ : الَّذِي يَدْرِسُ كِتَابَ اللَّهِ وَالْعِلْمَ . اعْتِذَارٌ : أَيِّ يَجِيءُ بَعْذَرٌ . قَالَ أَبُو الْحَسْنِ : أَخْبَرَنِي ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ : الْمُدَارِسُ الَّذِي قَدْ قَارَفَ الذُّنُوبَ ، أَخْذَهُ مِنْ دُرْسِ الْجَرْبِ ، وَهُوَ بِقِيَّتِهِ وَأَثْرِهِ ، وَكَذَلِكَ كُلُّ أَثْرٍ باقٍ مِنْ شَيْءٍ كَانَ .
- ٧ - وَحِسَانٌ أَعَدَّهُنَّ لِأَشْهَادٍ وَغَفْرَانٌ الَّذِي هُوَ الْفَقَارُ حِسَانٌ يَعْنِي حَسَنَاتُ مِنَ الْأَعْمَالِ . وَالْأَشْهَادُ : كَاتِبُوهَا وَمَحْصُوْهَا . يَقَالُ : غَفَرَهُ سَوَادُ الْلَّيلِ ، أَيِّ : غَطَّاهُ ، وَالْمَغْفِرَةُ مِنْهُ اشْتَقَ . وَكُلُّ مَا غَطَّى شَيْئًا فَقَدْ غَفَرَهُ . أَشْهَادُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ .
- ٨ - وَمَقَامٌ أَكْرَمُ بِهِ مِنْ مَقَامٍ وَهُوَ وَادٍ وَسُنَّةٌ وَمَشَارُ وَيَرُوِيْ : « مِنْ مَقَامٍ أَكْرَمُ بِهِ مِنْ مَقَامٍ ! » تَعْجِبُ . هَوَادٌ : أَمْوَالُ تَهْدِيهِ لِلْخَيْرِ .

والسنة المعروفة. والمشار : العمل الصالح. أبو عمرو : المشار : الزيّ الحسن. وحسن المشار أي الزيّ الحسن. قال أبو عمرو : إنّه لذو شارة حسنة أي هيئة، وحسن الشورة أي الزيّ، المشار : المنظر الحسن والثوب الجميل. أبو عبدالله : وهواد، وأبو عمرو هوادٍ : أمور تهديه. ويقال إنه لحسن المشور للفرس إذا كان حسن العدو. وأمشرت الأرض : كثُر نباتها. وأمشرت الرجل : إذا حسن لونه وكثُر ماء وجهه. ومن قال « هوادٌ » أراد : صلاح وسكون، ومنه التهويد في السير، وهو السهل الساكن، ومنه : « لا هوادة بيننا » : لا سكون ولا صلح.

- ٩ - إن يكن في الحياة خَيْرٌ فَقَدْ أَنْ ظِرْتُ لِوْ كَانَ يَنْفَعُ الْإِنْظَارُ
- ١٠ - عَشْتُ دَهْرًا وَلَا يَدُومُ عَلَى الْأَيْمَنِ إِلَّا يَرْمَمْ وَيَعْسَرُ
ويروى : يلم لم وتعار ، وهم جبلان.
- ١١ - وَكُلَافٌ وَضَلَفَعٌ وَبَضِيعٌ وَالذِي فَسْقَ خُبَّةٍ، تِيمَارُ
خبة : أرض ، والباقي جبال. قال أبو الحسن : رواه أبو عبدالله. وبُضياع . أبو عبدالله : خبة تيمار قال أبو الحسن : قال أبو عبدالله : الخب : الرملة الممدودة الطويلة. أبو عبدالله : الخب : لحاء الشجر كأنه سير مستطيل . ويروى : « فوق خبة ثمار ». .
- ١٢ - وَالنَّجُومُ الَّتِي تَتَابِعُ بِاللَّيْلِ لِلِّ وَفِيهَا ذَاتَ الْيَمِينِ ازْوِرَارُ
أبو عمرو : ذات اليسار . ذات اليمين : يريد المغرب . ازورار : ميل . يقول : فيها ميل إلى ذات اليمين عند مغيتها وأنشد :

★ قطار عامد للشام زور ★

- ١٣ - دَائِبٌ مُورُهَا، وَيَصْرِفُهَا الغَوْ رُ، كَمَا تَعْطِفُ الْجَهَانُ الظُّؤَارُ
مورها : ذهابها ومجيئها ، والطريق يقال لها مور . والغور حيث تغور . الهجان :
الكرام من الإبل . والظوار : التي تعطف على غير ولدها . ويروى « كما يصرف

الهجان الدوار». وهن النساء الكرام يطفن حول صنم. قال أبو الحسن: وهو قول أبي عمرو. الغور: المغيب. يصرفها حتى تميل إلى المغيب. والهجان: البيض من النساء. دوار: صنم كان يدار حوله في الجاهلية. وأنشد [من الوافر]:

١٤ - **تَرَكْتُ الطَّيْرَ عَاكِفَةً عَلَيْهِ كَمَا عَكَفَ النِّسَاءُ عَلَى دُوَارٍ**
أَطْوَالَ أَمْرَاسُهَا أَمْ قِصَارُ
ويروى: ثم تعمى، وزعموا أن النجوم معلقة.

١٥ - **هَلَكَتْ عَامِرٌ فَلَمْ يَيْقَنْ مِنْهَا بَرِيَاضٌ الْأَعْرَافُ إِلَّا الدَّيْنَارُ**

١٦ - **غَيْرُ آلٍ وَعَنَّةٌ وَعَرِيشٌ**
ويروى: غيرتها الأرواح والأمطار. الآل: عيدان الخيمة. والعنة: الحظيرة تجمع أخCHAN الشجر فيحضر بها. ذعدتها: فرقها، أبو عمرو: ذعدته. آل: شخصٌ خيّم. عنة: حظيرة من خشب تعمل لتستر بها الإبل من البرد. والعريش: ظلة من سعف وخشب.

١٧ - **وَأَرَى آلَ عَامِرٍ وَدَعْوَنِي غَيْرَ قَوْمٍ أَفْرَاسُهُمْ أَمْهَارُ**
وغيره، الرفع. أبو عمرو يريد: وغيره. أبو عمرو: وغير تبيان. يقول: ذهب المشيخة وجاء شباب بأحداث. أبو عبدالله: يقول: ليسوا بأصحاب حمير، أي أصحاب خيل. قوله: أفراسهم أمهار، يقول: ذهب خيارهم وكبارهم، وبقي الشباب والأشرار الذين أفراسهم أمهار.

١٨ - **وَاقِفِيهَا بِكُلِّ ثَغْرٍ مَحْوَفِي هُمْ عَلَيْهَا لَعْمَرُ جَدِّي نُضَارُ**
ويروى: هم عليها وهم لنا أنصار. نضار: خلص. أبو عمرو: كرام؛ والنضار من الخشب أجوده. والنضار: الذهب، نصر وأنضر ونصار. قال: وسمعت رجلاً منبني جعدة قال: هم عليها لعامر نضار. عن الجعدة قال أبو عمرو: لعامر جدي ولعامر غيري سواء.

١٩ - لَمْ يُهِنُوا الْمَوْلَى عَلَى حَدَّثِ الدَّهْرِ
المولى : ابن العم ؛ تجتويهم : تكرههم .

٢٠ - فَعَلَى عَامِرٍ سَلَامٌ وَحَمْدٌ
حيثُ حلوا منَ الْبَلَادِ وَسَاءَا وَا

- 32 -

وقال لبيد أيضاً يتغنى بالحياة الصحراوية، ويفتخر بما ترثه [من البسيط] :

١ - رَاحَ الْقَطْنَيْنَ بِهَجْرٍ بَعْدَمَا ابْتَكَرُوا فَمَا تُوَاصِلُهُ سَلْمَى وَمَا تَذَرُّ
القطنين : جماعة أهل الدار . تواصله : الهاء له يعني نفسه . وما تذر من الوصل
 شيئاً . والقطنين : التابع والحسن . بهجر : يريد بهجيرة ، والهجرة والهاجرة نصف
النهار . وقوله : مما تواصله سلمى وما تذر : يقول : ما تواصله سلمى وما تقطعه .

٢ - مَنْأَى الْفَرُورِ فَمَا يَأْتِي الْمُرِيدَ وَمَا يَسْلُو الصَّدُودَ إِذَا مَا كَانَ يَقْتَدِرُ
روى أبو عمرو : « فما تأتي ، وما يسلى الصدود ». يقول : لا يسليني الصدود
منها ، وقال أيضاً أبو عمرو : يرى أنه يقدر عليها وهي تصد عنه فلا يسليه ذلك .
أبو عمرو : الفرور : الدابة تفر من صاحبها . منأى : بعد ، والفرور : الظبي أو
الحمار والشاة أو ما كان ترييه عندك ، فيفلت منك ، فتذهب لتأخذه ، فكلما
دونت منه تبعد منك . المرید : صاحبها . يسلو : يترك ما هو عليه وهو الصدود
لأنه يصد عن صاحبه إذا كان يقتدر عليه صاحبه فهو لا ينسى ذاك . ويروى : كاد
يقتدر إذا كاد يأخذه فر، فضربه مثلاً . منأى الفرور : أي تبعد الفرور من الدواب
والوحشى . فما تأتي المرید : تصد عنه ، وما يسلى الصدود المرید منها إذا ما كان
يقتدر عليها ، فهو أبداً بين يأس وطمع . يقتدر : أي يقدر عليها .

٣ - كَانَ أَطْعَانَهُمْ فِي الصَّبَّحِ غَادِيَةً طَلْحُ السَّلَائِلِ وَسُطَّ الرَّوْضِ أَوْ عَشَرُ
ويروى : « الرضم » ، قال أبو الحسن : وهو قول أبي عبدالله . أطعانهم :
أجمالهم . وقال أبو عبيدة : الأطعان : النساء على الإبل . طلح : شجر . والسلائل :

موضع . والرضم : صخور عظام . غادية : في حال غدوها . طلح : من شجر العصايم .
السلائل : أودية واحدتها سليل^(١) ؛ والروض : موضع ، والرضم : حجارة . عشر : شجر
له ثمر كأنه التيوس يخرج منه شيء كأنه القطن ، وهو عريض الورق .

٤ - أَوْ بَارِدُ الصَّيفِ مَسْجُورٌ، مَزَارِعُهُ سُودُ الدَّوَائِبِ مَا مَتَّعْتُ هَجَرُ
وَيَرُوِيُّ : أو ناعم الصيف . بارد الصيف : ماء . مسجور : ممتليء . ابتدأ فقال :
مزارع هذا الماء سود الذوائب يعني السعف ، وذوائب كل شيء أغصانه . والمزارع :
كل أرض زرعت فيها النخل والشجر وغيره . متعت : زرعت وغدت . ربته هجر ،
سقته حتى كبر . ناعم الصيف : نخل ناعم النبات في الصيف . مسجور : مملوء .
مزارعه : مزارع نبته . سود الذوائب : شديدة خضرة العسف حتى صار يضرب إلى
السود . متعت : أحسنت نباته وأطالته .

٥ - جَعْلٌ قِصَارٌ وَعَيْدَانٌ يَنْوَءُ بِهِ مِنَ الْكَوَافِرِ مَكْمُومٌ وَمُهْتَصِرٌ
روى أبو عبدالله : ومنهصر . جعل : قصار النخل . والعيدان : الطوال . ينوء به :
ينهض به . وقال أبو عمرو : يسقط به . الكواфер : الكبائس . مكموم : في كمامته ،
غلافه ، إذا لم يتتفقا فهو في كمامته . ومهتصر : متدلّى قد جذب حتى استوت
كبائسه . جعل : قصار أفناء . عيدان : نخل طوال . ينوء به أي يثقله ، وهذا كنية عن
الأطعان . والكواфер : الطلع وهو الكفرى وإنما أراد الأعذاق . منهصر : قد تدلّى من
ثقله وكثرة حمله .

٦ - يَشْرِبَنْ رِفَاهَا عِرَاكًا غَيْرَ صَادِرَةِ فَكُلُّهَا كَارِعٌ فِي الْمَاءِ مُغْتَمِرٌ
قال أبو الحسن : روى أبو عبدالله : « غير صادية » ؛ وروى أبو عبدالله أيضاً
منغمراً . يشربن : يعني النخل . رفاه : كلما شاءت . غير راجعة عن الماء ، هي حية
مقيمة . كارع : مقيم منغمس في الماء . مغتمر : قد غمره الماء . الرفة : الشرب كل

(١) قال ابن سيده في المخصص (١١: ٤٢) السليل : مطمئن من الأرض ينبت السلم خاصة ، وقيل
ينبت السمر وجعله ليد من نبات الطلح .

يُوم . والغَبْ : شرب يوم ويوم لا . والعِراك : أَن يرْدَن بِمَرْة وَاحِدَة . غَيْر صَادِرَة : أَي تشرب ولا تصدر كما تصدر الإبل . كارعَة : ثابِتَة فِي الْمَاء ، تَكْرَعُ فِيهِ إِذَا شَاءَت . مَغْتَمِر : مَغْمُور العَروق فِي الْمَاء .

٧ - بَيْنَ الصَّفَّا وَخَلْيَجِ الْعَيْنِ سَاكِنَةٌ غَلْبٌ سَوَاجِدٌ لَمْ يَدْخُلْ بِهَا الْحَصَرُ وَيَرُونَى : «سَاكِنَةٌ غَلْبًا شَوَامِدٌ لَا يَزْرِي بِهَا الْحَضْرُ» .

الصَّفَا : مَوْضِع ، وَيَقَال نَهْر . وَخَلْيَجُ الْعَيْنِ : مَا اخْتَلَجَ مِنَ الْعَيْنِ ، وَهُوَ الْمَاء يَنْقُطُ مِنَ الْبَحْر . سَاكِنَةٌ : يَعْنِي النَّخْل . غَلْبٌ : طَوَالٌ غَلَاظٌ . سَوَاجِدٌ : مَائِلَة الرُّؤُوس . الْحَصَرُ : الْعَطْشُ ، يَقُولُ لَمْ يَصْبِهَا الْعَطْشُ . قَالَ أَبُو عُمَرُو : لَمْ يَكُنْ مَكَانَهَا صَلْبًا لَا تَذَهَّبُ الْعَروقُ فِيهِ فَتَرَاهُ ضَئِيلًا دَقِيقًا . الْحَصَرُ : الضَّيقُ . تَقُولُ : قَدْ حَصَرَ النَّبْتُ إِذَا لَمْ يَنْبُتْ حَسَنًا . قَالَ أَبُو الْحَسَنِ : وَرَوَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : «لَمْ يَدْخُلْ بِهَا الْحَصَرُ» ، يَقُولُ : لَمْ يَؤْذَهَا بَرْدُ الْمَاء : وَقَالَ : الْحَصَرُ بَاطِلٌ .

الصَّفَا : يَعْنِي صَفَا الْمَشْقُرِ . وَالْعَيْنِ : عَيْنٌ مَحْلُمٌ وَهِيَ بَهْجَر . خَلْيَجَهَا : نَهْرُهَا . سَاكِنَةٌ : خَافِضَة لَا تَرْدُ وَلَا تَصْدُرُ ، وَلَا تَحْرُكُ ، لَيْسَتْ كَالْإِبْلِ . غَلْبٌ : غَلَاظُ الْأَعْنَاقِ ، الْذَّكْرُ أَغْلَبُ وَالْأُنْثَى غَلَبَاءُ . وَالشَّامِدُ : النَّاقَةُ . إِذَا لَقْتَ فَشَالتْ بِذَنْبِهَا . شَبَهَ النَّخْلُ بِالْإِبْلِ أَيْ أَنَّهَا لَا تَحْرُكُ قَدْ لَقْتَ فَهِيَ مِنَ الْحَوَامِلِ عَلَيْهَا أَعْذَاقُهَا . وَقَوْلُهُ : «لَا يَزْرِي بِهَا الْحَضْرُ» يَقُولُ : الْإِبْلُ إِذَا حَضَرَتْ فَصَارَتْ فِي الْقَرَى تَكْسَرَتْ وَفَسَدَتْ حَتَّى تَرْجِعَ إِلَى الْبَدْوِ فَتَصْلَحُ . يَقُولُ : فَهَذِهِ النَّخْلُ لَا يَزْرِي بِهَا الْحَضْرُ كَمَا يَزْرِي بِالْإِبْلِ .

٨ - وَفِي الْحَدُودِ عَرُوبٌ غَيْرُ فَاحِشَةٍ رَيَا الرَّوَادِفِ يَعْشَى دُونَهَا الْبَصَرُ الْحَدُودُ : مَرَاكِبُ النَّسَاءِ . الْعَرُوبُ : الْعَاشَةُ لِزَوْجَهَا . فَحَشَتْ فِي الْكَلَامِ فَهِيَ فَاحِشَةٌ . رَيَا الرَّوَادِفُ : ضَخْمَةُ الْعَجِيْزَةِ . يَعْشَى : يَكْلُ الْبَصَرَ مِنْ حَسَنَهَا وَنُورَهَا . الْحَدُودُ : الْهَوَادِجُ الْوَاحِدُ حَدْجٌ . وَالْعَرُوبُ : الْحِيَّةُ الْخَفْرَةُ ، وَلَمْ يَفْسُرْهُ الْأَصْمَعِيُّ لِأَنَّهُ مِنَ الْقُرْآنِ . وَالرَّوَادِفُ : الْأَعْجَازُ وَاحِدَهَا رَدْفٌ .

- ٩ - كأنَّ فاها إِذَا مَا الليلُ أَلْبَسَهَا سِيَابَةٌ مَا بَهَا عَيْبٌ وَ لَا أَثْرُ
 أَلْبَسَهَا ظلمتَهُ . سِيَابَةٌ : بِلْحَةٍ ، وَهُوَ السِيَابُ ; أَرَادَ أَنَّ رِيحَ فِيهَا كَأَنَّهُ الْبَلْحَ .
 السِيَابَةُ : الْبَسْرُ الْأَخْضَرُ الَّذِي يَسْقُطُ وَقَدْ نَضَجَ وَهُوَ الرَّمْخُ . قَالَ أَبُو الْحَسْنُ : هَذَا
 قَوْلُ أَبِي عُمَرٍ . وَهُوَ السَّدَاءُ . وَالسَّدَاءُ وَالخَلَالُ وَالوَاحِدُ خَلَالَةُ ، وَاحِدُ الرَّمْخِ
 رِمْخَةُ ، وَالسَّدَاءُ مَمْدُودٌ . قَالَ أَبُو الْحَسْنُ : وَرَوَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : سِيَابَةٌ .
- ١٠ - قَالَتْ غَدَةً انْتَجَيْنَا عِنْدَ جَارِهَا : أَنْتَ الَّذِي كُنْتَ ، لَوْلَا الشَّيْبُ وَالْكَبَرُ
 انْتَجَيْنَا مِنَ الْمَنَاجَةِ . أَنْتَ الَّذِي كُنْتَ ، يَعْنِي : أَنْتَ أَنْتَ ، لَوْلَا تَغْيِيرُ الشَّيْبِ
 وَالْكَبَرِ ، تَعْجَبُ مِنْهُ .
- ١١ - فَقُلْتُ : لَيْسَ بِيَاضُ الرَّأْسِ مِنْ كَبَرٍ لَوْ تَعْلَمَيْنَ ، وَعِنْدَ الْعَالَمِ الْخَبَرُ
 أَيِّ : لَيْسَ الشَّيْبُ مِنَ الْكَبَرِ ، وَلَكِنَّهُ مِنَ أَحَدَاثِ الدَّهْرِ وَالْهَمُومِ وَالْوَقَائِعِ . الْعَالَمُ :
 يَعْنِي الْعَالَمُ بِأَمْرِهِ ؛ قَالَ أَبُو الْحَسْنُ : وَرَوَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : عَنْ كَبَرٍ .
- ١٢ - لَوْ كَانَ غَيْرِي ، سُلَيْمَى ، الْيَوْمَ غَيْرَةٌ وَقَعُ الْحَوَادِثُ ، إِلَّا الصَّارَمُ الذَّكَرُ
 أَيِّ : وَلَوْ كَانَ غَيْرِي غَيْرَتِهِ الْحَوَادِثُ ، وَلَكِنَّي صَارَمُ كَالسِيفِ ، ذَكَرُ ، لَأَنَّهُ مِنَ
 حَدِيدٍ فَوْلَادٌ ، لَمْ تُغَيِّرْ فِي الْحَوَادِثِ إِلَّا أَنَّهَا شَيْبَتْ رَأْسِي . قَالَ أَبُو الْحَسْنُ ، قَالَ
 أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : الصَّارَمُ الذَّكَرُ مِنَ الرِّجَالِ ، فَيَقُولُ : أَنَا كَذَاكَ . يَرِيدُ لَوْ كَانَ غَيْرِي إِلَّا
 الصَّارَمُ الذَّكَرُ غَيْرَهُ وَقَعَ الْحَوَادِثُ . فَرَفَعَ الصَّارَمُ الذَّكَرُ بِأَنَّهُ تَبَعَ الرُّفْعَ الرُّفْعَ . مَعْنَاهُ
 أَيِّ أَنِّي جَلَدْتُ صَبُورًا ، فَلَوْ كَانَ غَيْرِي مِنَ الْأَشْيَاءِ غَيْرَهُ وَقَعَ الْحَوَادِثُ الَّتِي مَرَّتْ
 بِي ، إِلَّا السِيفُ الصَّارَمُ فَإِنَّهُ أَصْبَرَ عَلَى الْحَوَادِثِ مِنِّي .
- ١٣ - مَا يَمْنَعُ اللَّيلَ مِنِّي مَا هَمَمْتُ بِهِ وَلَا أَحَارُ إِذَا مَا اعْتَادَنِي السَّفَرُ
 وَيَرَوِي : «إِذَا مَا اعْتَادَنِي السَّهْرُ». أَيِّ لَا أَفْرَقَ اللَّيلَ إِذَا هَمَمْتُ بِأَمْضِيَتِهِ .
 أَحَارُ : أَتَحَرَّ .
- ١٤ - إِنِّي أَقَاسَيْ خُطُوبًا مَا يَقُولُ لَهَا إِلَّا الْكِرَامُ عَلَى أَمْثَالِهَا الصَّبُرُ

ويروى : «أموراً». أبو عمرو : إلا الرجال. أبو عبدالله : إلا الكرام.

- ١٥- منْ فَقْدِ مُولَى تَصُورُ الْحَيَّ جَفْتَهُ أَوْ رِزْءُ مَالٍ ، وَرِزْءُ الْمَالِ يُجْتَبِرُ
تصور : تجمع وتعظفهم عليها. هذه الخطوب : من فقد مولى ، وهو ابن العم.
رزء مال : إعطاء مال يعود بعد ذهابه، أبو عمرو : تصور : تميل. ويروى : تضوع
الحيّ، تخرجهم إذا رأوها تضوعوا واستخفوا لها، وأصل التضوع التحرك. وأنشد :
فريixin ينضاعان في الفجر كلما ماضى الصيف وانجان الرابع فأنجما
- ١٦- والنِّيْبُ ، إِنْ تَعْرُّ مِنِي رِمَّةً خَلَقاً بَعْدَ الْمَمَاتِ ، فَإِنِّي كُنْتُ أَثَّرِ
النِّيْبُ : الإبل المسان. تعر مني : أي تأتي عظامي ، من «عروت الرجل» : أتيته.
والرمّة : العظام البالية تأكلها الإبل. خلقاً من نعت الرمة. أثر : أفعل من الثأر ،
يقول : كنت أعقراها في حياتي .

النِّيْبُ : النوق المسان. والرمّة : العظام البالية ، قال الأصمسي : والإبل تولع بتقدم
العظام البالية وأكلها. قوله : «إن تعر مني» يقول : النِّيْبُ إن تلم بقيري فتأكل
عظامي ، فقد كنت أثأر منها وأنا حيّ ، أي : أقتلها وأنحرها. قال الأصمسي : وهذا
رديء ، لا يكون الاثار إلا بعد الشيء إذا وقع .

- ١٧- وَلَا أَضِنُّ بِمَعْرُوفِ السَّنَامِ إِذَا كَانَ الْقَتَارُ كَمَا يُسْتَرُوحُ الْقُطْرُ
ويروى : بمغروض السنام ، أبو عمرو : أضن : أبخل. معروف السنام : ما
أطعمت منه. يستروح : يشم. القطر : العود. مغروض : طري عبيط. والقتار : ريح
دخان الشحم واللحم. والقطار : دخنة طيبة. وقال أبو عبيدة : القطر : العود^(١) .
- ١٨- وَلَا أَقُولُ إِذَا مَا أَزْمَةً أَزْمَتْ : يَا وَيْحَ نَفْسِي مَمَّا أَحْدَثَ الْقَدَرُ
أزمة : عضة. وإنما يريد : إذا ما نزلت بي ضيقه لم أجزع .

(١) أخبر أنه يوجد ياطعام اللحم في المحل إذا كان ريح قtar اللحم عند القرمين كرائحة العود
يbxr به .

- ١٩- **وَلَا أَضِلُّ بِأَصْحَابِ هَدَىٰهُمْ إِذَا الظَّلَمَاءِ يَنْتَشِرُ**
العبد: الطريق المذلل الموطأ. يقول: فإذا انتشر الطريق المعبد، فصارت له طرق مختلفة، لزمت القصد، ولم أضل.
- ٢٠- **وَأَرْبَعُ التَّجْرِيرَ إِنْ عَزَّتْ فِضَالُهُمْ حَتَّىٰ يَعُودَ سُلَيْمَىٰ، حَوْلَهُ نَفَرُ**
فضالهم: خمرهم. حوله: الهاء للزق. ويروى: «حتى يعودوا سلماً حوله نفر». عزّت: قلت. والفضال: البقايا، واحدها فصلة، وهي البقية تبقى في الباطية أو الدن. سليم: صريح من الخمر، جعله مثل السليم، والسليم: الملدوغ، وإنما يريد أنه ذاذهب العقل مثل ذهاب عقل السليم. حوله نفر: يريد الشرب الذين معه. حوله: حول الزق. قال أبو الحسن: أبو عبدالله يقول ذلك.
- ٢١- **غَرْبُ الْمَصْبَبَةِ مَحْمُودٌ مَصَارِعُهُ لَا هِي النَّهَارٌ لِسَيْرِ اللَّيلِ مُحْتَقِرٌ**
غرب: كثير. المصبة أي الصبّ. محمود مصارعه، يقول: شرب منه فنام. أبو عبدالله: لا هي النهار: أراد نفسه، ويروى: «غرب المصبة» أي: كثير المعروف والسبب. محمود مصارعه: يقول: إذا سكر أعطى ووهب. قال الأصمسي: مثله قوله في قصيدة أخرى^(١) [من الطويل]:
- سُواماً أَرْتَهُ الْخَمْرُ إِذْ جَاشَ بَحْرُهُ وأُوشَمَ جُودُّهُ مِنْ نَدَاهُ وَوَابِلُ
٢٢- **يُرْوِي قَوَامَحَ قَبْلَ اللَّيلِ صَادِفَةً أَشْبَاهَ جَنَّ عَلَيْهَا الرَّيْطُ وَالْأَزْرُ**
قال أبو الحسن: روى أبو عبدالله: «صادفة»، ويروى: «قبل الصبح». صادفة: عائفة قد عافت الشرب. يقال: قد قامحت الإبل: إذا لم تشرب. أبو عبدالله: القوامح. والرجال تقمح الشراب، والقامح: الشراب، والقامح: التارك للشرب. قوامح: يعني القيان اللاتي معه. يقمحن: يشبن. صادفة عن الشرب: قد كرهته.
- ٢٣- **إِنْ يُتَلِّفُوا يُخْلِفُوا فِي كُلِّ مَنْقَصَةٍ مَا أَتَلَفُوا، لَا بِتَغْيِيَةِ الْحَمْدِ، أَوْ عَقَرَوا**

(١) من قصidته رقم (٥٩) البيت (١٨) وفيه: «على ما تريه الخمر»

ويروى :

إِنْ يُتَلِّفُوا يَخْلُفُوا فِي غَيْرِ مَنْقَصَةٍ مَا أَنْفَقُوا لَا بَغْاءَ الْخَيْرِ أَوْ عَقَرُوا
مَنْقَصَةً : عَيْبٌ .

٤- نُعْطِي حُقُوقًا عَلَى الْأَحْسَابِ ضَامِنَةً حَتَّى يُنَسُّرَ فِي قُرْيَانِهِ الزَّهَرُ
يقول : أحاسبنا ضامنة على أن نعطي الحقوق . القريان : مجاري الماء الى
الرياض ، والواحد قري . يقول : يطعمون أيام القحط حتى يخصب الناس . يقول :
نعطي حقوقا في الجدب تضمن وفاءنا بها على أحاسبنا لكرمنا حتى يغاث الناس ،
ويحيوا ، وينبت الزهر ، وهو نور العشب . أبو عبدالله : ضامنة على أحاسبنا : لا
نعماب .

٥- وَأَقْطَعَ الْخَرْقَ قَدْ بَادَتْ مَعَالِمُهُ فَمَا يُحْسِنُ بِهِ عَيْنٌ وَلَا أَثْرٌ
أبو عمرو : تحس بالتابع . الخرق : بعيد من الأرض . بادت : ذهبت طرقه .
عين : أراد عين إنسان . أي ما يحسن به عين إنسان ناظرة ولا أثر قدم في
الأرض . الخرق : البلد الواسع تنخرق في الريح . معالمه : طرقه .

٦- بِجَسْرَةٍ تَنْجُلُ الظَّرَآنَ نَاجِيَةً إِذَا تَوَقَّدَ فِي الدَّيْمُومَةِ الظَّرَرُ
الجسرة : الضخمة ، وقال بعضهم : الماضية . تنجل : ترمي به . الظرآن : الحجارة .
والظرر من الظرآن ، يقال : أعطوني مطرقة أي حجرا . الديمومة : الملساء المستوية .
أبو عمرو : الضرر : حجارة محددة . أبو عبدالله : الظرآن : كسر الحجارة . جسرة :
ناقة طويلة على الأرض . وقال أبو عبيدة : جسرة : جسورة على السير . تنجل :
تقذف . والظرآن : الحجارة ، واحدها ضرر . والديمومة : الأرض الواسعة توقد من
حر الشمس .

٧- كَانَهَا بَعْدَ مَا أَفْتَيْتُ جُبْلَتَهَا خَنْسَاءٌ مَسْبُوعَةٌ قَدْ فَاتَهَا بَقَرُ
جبلتها : خلقها الذي جبلت عليه . خنساء : قصيرة الأنف . مسبوعة : أكل ولدتها
السباع . فاتها بقر : سبقها بقر ، ويروى : « جِبْلَتَهَا » ؛ ويروى أيضاً : قد فاتها البقر :

والجلبة : الطبيعة . قال أبو الحسن : أبو عبدالله : يقول ذاك . جبتها : خلقتها التي خلقت عليها في غلظتها وجسمها . خنساء : بقرة وحشية . وخنسها : تردد أنفها في وجهها . والثور أخنس . قوله : « مسبوقة » : أي أصابها السبع ، فهي أشد لفزعها وذهابها ، شبه ناقته بها .

٢٨ - **تَنْجُو نَجَاءَ ظَلِيمِ الْجَوَّ أَفْزَعَهُ رِيحُ الشَّمَالِ وَشَفَانٌ لَهَا دِرَّ**
تنجو : تمر كمر الظليم . الجو من الأرض : مطمئنها . الشفان : الريح الباردة .
وقال بعضهم : هو الدّمّق . درر من المطر . قال أبو الحسن : روى أبو عبدالله : له درر .

٢٩ - **بَاتَتْ إِلَى دَفَّ أَرْطَاطِهِ تُحَفَّرَةُ فِي نَفْسِهَا مِنْ حَيْبٍ فَاقِدٍ ذِكْرُ**
إلى دف أرطاطة : إلى جانب أرطاطة ، تستكن بها . تحفره : الهاء للدف ؛ فاقد : ولدها فقدها فهو فاقد ، قال أبو الحسن : وهو قول أبي عمرو . ذكرة وذكر . قال أبو الحسن : وروى أبو عبدالله : يحفرها . ويروى : « إلى دف أرطاطة تلوذ به ».

٣٠ - **إِذَا اطْمَأْنَتْ قَلِيلًا بَعْدَمَا حَفَرْتُ لَا تَطْمَئِنُ إِلَى أَرْطَاطِهَا الْحُفَرُ**
معناه : إذا اطمأنت البقرة قليلاً إلى أرطاطها ، لا تطمئن الحفر تنهاز عليها .
والأرطاطة شجرة لها عروق بيض .

٣١ - **تَبْنِي بُيُوتًا عَلَى قَفْرٍ يُهَدِّمُهَا جَعْدُ الثَّرَى مُصْعَبٌ فِي دَفِهِ زَوْرُ**
ويروى : « جعد الثرى مائل في دفه زور ».

على قفر : في قفر . جعد الثرى : رمل فيه ندوة . مصعب : صعب . في جنبه ميل . أبو عمرو : مصعب : طويل لا يقدر أحد أن يأخذ فيه . قال أبو الحسن : روى أبو عمرو : فقر ، أي على حاجة منها إلى البيت ، وهو قول أبي عبدالله^(١) .

(١) قال ابن قتيبة : على فقر : على حاجة منها إلى البيوت ثم قال (أي ليد) يهدم البيوت جعد الثرى وهو ما ابتلى من الرمل جعله جعداً لانقسام بعضه إلى بعض (صعب) يعني الثرى أي هو صعب شديد في جنبه ميل ، يريد أنها تحفر في الرمل فهو يهال لا يستوي لها الحفر .

- ٣٢- لَيْلَتَهَا كُلُّهَا حَتَّى إِذَا حَسَرَتْ عَنْهَا النُّجُومُ، وَكَادَ الصَّبُحُ يَسْفِرُ
حَسَرَتْ : غَابَتْ ; وَمَعْنَاهُ ذَهَبَ اللَّيلُ. يَسْفِرُ : يَنْكَشِفُ وَيَضِيءُ .
- ٣٣- غَدَتْ عَلَى عَجَلٍ ، وَالنَّفْسُ خَائِفَةً وَآيَةٌ مِنْ عُذُودِ الْخَائِفِ الْبَكَرُ
آيَةٌ : عَلَامَةٌ . بَكَرٌ : أَيْ يَبْكِرُ .
- ٣٤- لَاقَتْ أَخَا قَصِّيْ يَسْعَى بِأَكْلِبِه شَنَّ الْبَنَانِ لَدِيهِ أَكْلَبٌ جُسْرٌ
جُسْرٌ : ماضِيَّةٌ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ . أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : جَشَّرٌ : عَازِبَةٌ شَهْرًا وَنَحْوَهُ . شَنٌّ :
غَلِيظُ الْأَصْبَاعِ . قَنْصُ : صَيْدٌ . شَنَّ الْبَنَانِ : قَصِيرُ الْأَصْبَاعِ غَلِيظُهَا . وَيَرَوِيُّ : « شَنَّ
الْبَنَانِ لَدِيهِ أَسْهُمٌ حُشْرٌ ». أَيْ : مَعَهُ أَسْهُمٌ حَشْرٌ ، أَيْ مَحْدُودَةٌ . وَجَسَرٌ : جَسُورَةٌ .
وَإِنَّمَا الْجَسَارَةُ لِلْكَلَابِ .
- ٣٥- وَلَّتْ فَأَدْرَكَهَا أُولَئِي سَوَابِقِهَا فَأَقْبَلَتْ مَا بِهَا رَوْعٌ وَلَا بَهَرٌ
رَوْعٌ : فَرْعٌ وَخُوفٌ . بَهَرٌ : بَهْرٌ مِنَ الْعَدُوِّ .
- ٣٦- فَقَاتَلَتْ فِي ظَلَالِ الرَّوْعِ وَاعْتَكَرَتْ إِنَّ الْمُحَامِيَ بَعْدَ الرَّوْعِ يَعْتَكِرُ
ظَلَالُ الرَّوْعِ : مَا أَظْلَلَهَا مِنَ النَّزَعِ . اعْتَكَرَتْ : رَجَعَتْ .

- ٣٣ -

وَقَالَ يَرْثِي أَخَاهُ أَرْبَدَ [مِنَ الطَّوَيْلِ] :

- ١- لَعْمَرِي لَئِنْ كَانَ الْمُخَبِّرُ صَادِقًا
- ٢- فَتَىٰ كَانَ أَمَّا كُلَّ شَيْءٍ سَالْتَهُ
- ٣- فَقَدْ كَانَ يَعْلَمُ مِنْ سَاحِبِ أَصَابَةٍ

(١) كَانَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قَدْ دَعَا عَلَى أَرْبَدَ، فَأَصَابَتْهُ صَاعِقَةٌ، فَقُتُلَ، فَأَخْبَرَ لِبِيدَ بِالْأَمْرِ، فَاسْتَعْظَمَهُ حَتَّى شَكَ بِالْخَبْرِ مَعَ عِلْمِهِ صَدَقَ مَا أَخْبَرَ عَنْهُ، وَذَلِكَ لِهُوَ الْمُصْبِيَّ .

وقال يبكيت بعض القبائل ويعيرهم بقبول الديه [من الطويل] :

- ١ - ولم تَحْمَ عَبْدُ اللَّهِ لَا دَرَّهَا
على خَيْرٍ قَتْلَاهَا، ولم تَحْمَ جَعْفَرُ^(١)
- ٢ - ولم تَحْمَ أُولَادَ الضَّبَابِ كَائِنًا
تُسَاقُ بِهِمْ وَسْطَ الْصَّرِيمَةِ أَبْكَرُ^(٢)
- ٣ - وَدَوْكُمْ غَضَّا الْوَادِي فِلَمْ تَكُ دِمْنَةٌ
وَلَا تِرَةٌ يَسْعَى بِهَا الْمُتَذَكَّرُ^(٣)
- ٤ - أَجِدَكُمْ لَمْ تَمْنَعُوا الدَّهْرَ تَلْقَةً
كَمَا مَنَعْتُ عُرْضَ الْحِجَازِ مُبَشِّرُ^(٤)
- ٥ - لَوْشَكَانَ مَا أَعْطَيْتِنِي الْقَوْمَ عَنْوَةً
هِي السُّنَّةُ الشَّنَعَاءُ وَالظَّعْنُ يَظْلَارُ^(٥)
- ٦ - لَشَّتَانَ حَرْبٌ أَوْ تَبُوؤُوا بِخِزْيَةٍ
وَقَدْ يَقْبَلُ الضَّيْمَ الْذَّلِيلُ الْمُسَيْرُ^(٦)

كان للبيد جار اعتصم به، فضربه عمه عامر ملاعب الأسنة بالسيف،

(١) عبدالله: هو عبدالله بن كلاب، فرع من قبيلة عامر. وجعفر: فرع آخر منها، وهما قوم لبيد. والشاعر يبكيت هذه القبائل لأنها قبلت الديه، ولم تأخذ بالثار.

(٢) أولاد الضباب: أولاد معاوية بن كلاب، وهو أخو جعفر بن كلاب. الأبكر: جمع بكرة، وهي الفتية من الإبل. والصريمة: القطعة من الرمل. يقول: إنهم حين لم تأخذهم الحمية كانوا كقطيع من الإبل يوجهه راعيه كيفما شاء.

(٣) ودوكم: دفعوا الديه. الدمنة: الحقد. التأر: الثأر. يقول: أعطوكم غضاناً الودي دية عن قتلهم، فقبلتم، ونسيتم أن لكم أحقاداً وثأراً.

(٤) التلعة: الأرض المرتفعة. يقول: إنكم أذلاء، فما تستطيعون حماية تلعة، ولا فعل بني مبشر الذين حموا أعراض الحجاز.

(٥) يقول: أعطيتم إعطاء الخائب وهو صاغر. قوله: «الظعن يظلار» مثل من أمثال العرب، ومعنىه أنَّ المرء يجود بما له إذا خشي الموت.

(٦) يقول: ما أبعد الخزية عن الحرب، فهما أمران مفترقان جداً. والذليل يقبل الضيم، وأنتم أذلاء لأنكم قبلتموه.

غضب لذلك لبيد وقال يعده على عمه بلاءه عنده وينكر فعله بجاره
[من الطويل]:

فما كان يدعى من بلائي عامر^(١)
عليه بنو أم البنين الأكابر^(٢)
ومنهم قبيل في السراديق فاخر^(٣)
يشتغل، كُل حاضر مُتّاصِر^(٤)
وكلاً كما ذيَ الخمسة البواكي^(٥)
يجد فقدانها، وفي الذناب تدائر^(٦)

- ١ - مَنْ كَانَ مِنِي جَاهِلًا أَوْ مُغَمَّرًا
- ٢ - أَفْتَكَ حَتَّى أَخْمَرَ الْقَوْمَ ظِنَّةً
- ٣ - وَدَافَعْتُ عَنْكَ الصَّيْدَ مِنْ آلِ دَارِمٍ
- ٤ - فَقِيمْ وَعَبْدُ اللَّهِ فِي عَزَّ نَهْشَلٍ
- ٥ - فَذَدَتْ مَعْدَدًا وَالْعِبَادَ وَطَيَّبَا
- ٦ - عَلَى حِينَ مَنْ تَلَبَّثَ عَلَيْهِ ذَنْبُهُ

(١) قال البغدادي: ويروى: من يلك عنني جاهلاً، يقول: من كان يبهلني فإنّ عمي عامراً يعرف بلائي، وبلائه صنيعه وعمله، وعامر هو ملاعب الأسنة، والمغمّر: المنسوب إلى الغمر بالضم وهو الجهل؛ والبدع بالكسر كلّ حديث أحدث. أي ليس عامر بيد من بلائي أي بأول ما عرف ذلك.

(٢) أضمر ظنة: أضمر ريبة. أم البنين: ليلى بنت عمرو بن عامر زوجة مالك بن جعفر بن كلاب، وهي جدة لبيد لأمه. بنوها الأكابر: أيام لبيد. والمعنى: عندما واليتك، تشكت أعمامي في مدى إخلاصي لهم.

(٣) قال البغدادي: الصيد: الرؤساء المتكبرون، يقال للسيد المتعاظم «أصيد» لميله رأسه من الكبر والعظمة تشبيها بالجمل الأصيد وهو الذي به داء يأخذ البعير فيرم أنفه، فيشمخ ويميل رأسه لذلك الوجه. والقبيل: الجماعة من قوم شتى. والسراديق: ما يدار حول الخيمة من شقق بلا سقف وقبيل: هو الفسطاط، وقيل: هو كل بيت من قطن، وفاخر: يريد يفخرون عليك. وفاخر: حاقد متلئ.

(٤) فقيم: بنو فقيم. عبدالله بن دارم. نهشل: نهشل بن دارم. ثيتل: اسم موضع. والمعنى أن وفود هذه القبائل كانت بشتيل عندما قام لبيد بعدد مفارخ عمه حتى أفحهم.

(٥) قال البغدادي: قوله: فذدت معداً: الذود: الطرد، ومعد، أبو قبيلة أراد من يتنسب إليه. والعباد: قبائل شتى من بطون العرب اجتمعوا على النصرانية بالحيرة، والسبة إليهم عبادي. والخمس بالكسر: الإبل التي لا تشرب أربعة أيام، والبواكي التي تبكر غداة الخمس.

(٦) قال البغدادي: ويروى: يجد فقدانها إذ في المقام تدابر، ويروى: وفي المقام تدابر. وروى سيبويه: يرث شربه إذ في المقام تدابر. قوله: «على حين» متعلق بقوله: ذدت. واللبث: البطء.

قَرِيعُ هِجَانٍ يَبْتَغِي مَنْ يُخَاطِرُ^(١)
 قَرِيعُ سُلَالٍ يَكْتُفُ الْمَشِيَّ فَاتِرُ^(٢)
 بِأَجْمَادِ فَاثُورٍ كَرِيمٌ مُصَابِرُ^(٣)
 بِنْجَرَانَ، فَقْرِي ذَلِكَ الْيَوْمَ فَاقِرُ^(٤)
 سَلْوَكُ وَأَرْدَافُ الْمُلُوكِ الْعَرَاعِرُ^(٥)
 فَقَعْدَتْ مَقَامًا لَمْ تَقْعُدْهُ الْعَوَارِ^(٦)
 وَمَا كُنْتُ فَقَعًا أَبْتَثَتْهُ الْقَرَاقِرُ^(٧)

- ٧ - وَسَقْتُ رَبِيعًا بِالْفَنَاءِ كَأَنَّهُ
 ٨ - فَأَفْحَمْتُهُ حَتَّى اسْتَكَانَ كَأَنَّهُ
 ٩ - وَيَوْمَ ظَعِنْتُمْ فَاصْمَعَدْتُمْ وَفُودَكُمْ
 ١٠ - وَيَوْمَ مَنَعْتُ الْحَيَّ أَنْ يَتَفَرَّقُوا
 ١١ - وَيَوْمًا بِصَحْرَاءِ الْغَبَطِ وَشَاهِدِيِ الـ
 ١٢ - وَفِي كُلِّ يَوْمٍ ذِي حِفَاظٍ بَلْوُتَنِي
 ١٣ - لِيَ النَّصْرُ مِنْهُمْ وَالْوَلَاءُ عَلَيْكُمْ

الذنوب: الدلو العظيمة ولا تسمى ذنوباً حتى تكون مملوقة ماء، وتذكر وتؤثر وقال الزجاج مذكر لا غير، ويرد عليه حصره هذا البيت فإن الضمير في فقدها مؤثر، وهو عائد إلى «الذنوب». والتدابر: التزاحم والتکاثر. قال شارح ديوانه: يقول ذات عنك في ذلك الوقت، وإنما هذا مثل ضربه. وفي الذناب تدابر يقول وفي ذلك تکاثر، وإنما هذا مثل أراد الألسن التي كثرت عليه. يقول لعنة عند قيامه في مقام النعمان مع خصومه: أنا دافعت عنك ببساني في مجمع، يقول: قمت بفخرك وأيامك على حين من لا يقوم بحجته، وهذا على المثل يعني أنه نصره في وقت إن تبطئه الحاجة فيه عن المحتج بهلك ولا يمكنه أن يتلافى ما فرط منه. وقوله: «يجد فقدها» معناه يؤلمه فقدها، قال الأعلم: وصف مكاناً فاخراً فيه غيره وكثرة المخاصمة والمحاجة فيه، وضرب الذنوب، وهي الدلو مملوقة ماء، مثلاً لما نزل به من الحجة والشرب بالكسر: الحظ من الماء، والريث: الإبطاء.

(١) ويروى: وسقت ربيعاً بالقناة. والقريع من الإبل: الفحل. الهجان: الإبل. يخاطر: يراهن.

(٢) ويروى: قريع سلاح. والسلال: الداء. والقريع: الجريح. يكتف المشي: أي يمشي مشياً رويداً.

(٣) اصمعدت: ذهبت في الأرض. والجماد جمع الجُمُد وهو أصغر الأكام. أي: أنا كريم مصابر في ذلك اليوم.

(٤) الفقر: الحزن. فاقر: عميق. يقول: إن عملي في لم شبات القبيلة بنجران كان عملاً عظيماً.

(٥) الغبيط: اسم وادي. أرداف الملك: من الذين يجلسون عن يمين الملوك، ويشربون بعدهم ويقومون مقامهم إذا غابوا.

(٦) قال البغدادي: هو البيت الرابع عشر من القصيدة حسب رواية الطوسي. والعوار: الجناء والضعفاء جمع عوار بالضم والتشديد.

(٧) قال البغدادي: هذه هي رواية الطوسي للبيت بالغية في الأول، والخطاب في الثاني، وقال الطوسي: منهم أي من هؤلاء الملوك وأردافهم الذين ذكروا، والولاء عليكم: يقول بولوني =

- ١٤ - وَأَنْتَ فَقِيرٌ لَمْ تُبَدِّلْ خَلِيفَةً
 ١٥ - فَقُلْتُ أَزْدَجِرْ أَحْنَاءَ طَيْرِكَ وَاعْلَمَنْ
 ١٦ - وَإِنَّ هَوَانَ الْجَارِ لِلْجَارِ مُؤْلِمَ
 ١٧ - فَاصْبَحْتَ أَنَّى تَأْتِهَا تَبَشِّسْ بِهَا

عليكم . وفي رواية أخرى : « لي النصر منكم والولاة عليكم ». والفعع ضرب من الكلمة وهو شرها ، والقرقر كجعفر : الأرض المستوية ، وفي المثل : « أذل من فقع بقرقر »؛ يقول : لم أكن ذليلاً .

(١) قال البغدادي : قوله : وأنت فقير : أي تحتاج إلى ، وال الخليفة هنا خلف يخلفه ، يقول أنا خلفك ، ولم يلحق بنوك : أي لم يكبروا .

(٢) وقال البغدادي : قوله : فقلت ازدجر ... الخ : الأحناه جمع حنو بالكسر ، وهو الجوانب ، وقوله : ازدجر أحناء طيرك : أي نواحيه يميناً وشمالاً وأماماً وخلفاً ، ويريد بالطير الخفة ، قاله الجوهرى وأنشد البيت ، وقالوا : أراد بذلك : انظر فيما تعلمته أخطئه أنت فيه أم مصيبة . قال أبو الحسن : ازدجر : أزجر ، أحناء قولك إنما هذا مثل ، يقول ازدجر أحناء قولك أي عن يمين وشمال وعلى أي حال شئت ، يقول : إن ركبت هذا الأمر الذي قلت فيه : ازدجر ، عثرت ، أو معناه انظر ما عقبته .

(٣) وقال البغدادي : هذا البيت غير ثابت في رواية الطوسي ، والفاقرة : الدهمية التي تكسر فقار الظهر . وتأوي إليها ، أي تجتمع إليها وتتنضم كأنها كبرى الدواهي ، وما عداها أصغر منها . والأوة : الدهمية فلعل هذه منها [أي قوله تأوي من الأوة] .

(٤) قال البغدادي : قال أبو الحسن الطوسي ، قال الأصممي : لم أسمع أحداً يجازي بأني ، وأنظنه أراد أي تأثيرها ، يريد أي جاني هذه الناقة أنتهيه وجدت مرركب تحت رجلك شاجراً أي يتحريك ويدفعك لا يطمئن تحت رجلك ، وقال أبو عبيدة : أنت تأثيرها مجازاة ، يقول : من أي جانب أتيت هذه الناقة وجدت كيلاً مركبها شاجراً دافعاً لك ، وتبشّس : يصبك منها بؤس . يقول : كيما ركبت منها التبع عليك الأمر ، وشاجر ملتبس ؛ يقال شاجر ما بين القوم إذا اختلفوا ، ويعقال : شجرة بالرمح إذا دفعه به وطعنه ، وقال أبو عمرو : الشاجر المفترق بين رجليه ، وقد شجر بين رجليه إذا فرق بينهما إذا ركب . انتهى .

وهذا مبني على إرجاع الضمائر المؤثثة إلى الناقة المفهومة من المقام ، وكذلك قال ابن سيده في شرح أبيات الجمل ، ولم يرتكبه اللهم في شرحها ، فإنه قال : قد غلط ابن سيده شارح الأبيات في البيت ، وزعم أنه يصف ناقة ، وإنما يصف داهية - لقوله لبيد قبله :

وَإِنْ هَوَانَ الْجَارِ لِلْجَارِ مُؤْلِمَ وَفَاقِرَةً تَأْوِي إِلَيْهَا الْفَوَاقِرُ =

- ١٨- فِإِنْ تَتَقَدَّمْ تَغْشَّ مِنْهَا مُقدَّمًا
 عَظِيمًا وَإِنْ أَخْرَتْ فَالكِفْلُ فَاجِرٌ^(١)
- ١٩- وَمَا يَكُونُ مِنْ شَيْءٍ فَقَدْ رُعِتَ رَوْعَةً
 أَبَا الْمَالِكِ، تَبَيَّضَ مِنْهَا الْغَدَائِرُ^(٢)
- ٢٠- فَلَوْ كَانَ مَوْلَايَ أَمْرَأً ذَا حَفِيظَةٍ
 إِذَا زَفَ رَاعِي الْبَهْمَ وَالْبَهْمُ نَافِرٌ^(٣)

قال البغدادي: البيت الذي فيه الفاقرة غير ثابت في رواية الطوسي، فيجوز أن يكون ابن سيده تبعه، على أن هذا لا يسمى غلطًا فإنه تمثيل سواء قيل داهية أو ناقة أو مركب.
 قال ابن السيد في شرحه: العرب تشبه النتب في العظام بالركوب على المراكب الصعبة، فيقولون: ركبت متى أمراً عظيماً، ولقد ركبت مركباً صعباً، وفلان ركب العظام، ونحوه قول الشاعر:

لَئِنْ جَدَّ أَسْبَابُ التَّقَاطِعِ بَيْتَنَا لَتَرْتَحَلَنْ مَنِّي عَلَى ظَهَرِ شَيْهَمْ
 وَرَوْيِ: «تَشَجَّر» بدل «تَبَيَّس» قال ابن السيد: معناه تشتبك؛ ويروى «تَلْبَس» ومعناه كمعنى «تشَجَّر». وشاجر: مشتبك، وقال اللخمي: تشجّر مأخوذ من شجر الراكب إذا خالف بين رجليه، فرفع رجلاً، ووضع أخرى، وهي ركبة متيبة للسقوط، ومركيبيها: ناحيتها اللتين ترام منها. وشاجر: مضطرب. يقول من ركبها فرق بين رجليه فهو ت به. ويروى: شاغر، والمعنى واحد. قال ابن السيد: ويروى: رحلتك، والرحل للناقة مثل السرج للفرس.

وقال ابن المستوفى في شرح أبيات المفصل: قوله: «فَأَصْبَحَتْ أَنِي تَأْتِهَا» أي: متى أتيت هذه التي وقعت فيها تلبس بها أي تلبس بمكروهها وشرّها، ويروى تلبس أي لا يقربك الناس من أجلها، وكلا مركبي الخطأ إن تقدمت أو تأخرت شاجر أي مختلف متفرق، والشاجر: الذي قد دخل بعضه في بعض، وتغير نظامه، وأراد بالمركيبين قادمة الرحل وأخرته، وعلى هذا طريق المثل، يقول: لا تجد في الأمر الذي تريد أن تعلمه مركباً وطيناً، ولا رأياً صحيحاً أي موضعك إن ركبت منه آنداك وفرق بين رجليك، ولم تثبت عليه ولم تطمئن.

قال البغدادي: قوله «فَإِنْ تَقَدَّمْ»، قال أبو الحسن: منها، أي من هذه التي ذكر، يقول: إن تقدمت تقدمت على غلظ وأمر صعب ليس يسهل عليك، وإن أخرت يقول إن رجعت، والكلف بالكس: كساء يضعه الرجل على ظهر البعير ثم يركبه يتوقى العرق، وقال ابن الأعرابي: هو كساء يركب به يدار حول سنان البعير ثم يعقد عقداً من خلفه يكتفل به الرجل، فيمسكه ويجعل العقد من خلف السنام، وفاجر: مائل، وقيل فاتح لرجليك يفرج ما بينهما. يقول: فكيف ركبت لم تجدها كما تريد، وإنما يريد نفسه أي إنك إن فقدتني لم تجد مثلي، وهذا مثل.

(١) يقول: أخذت أباً مالك خوفاً يشيب لهوله الشعر.

(٢) المولى: الحليف. زف: أسرع في مشيه. البهْم: البهائم. يقول: اعتديت على رجل ليس له سند، ولو كان منينا لأسرع قومه إلى نجاته، كما يسرع راعي البهيم إذا ثارت معزاه أو ابله ليجمعها.

١) مِنَ الْأَرْضِ إِلَّا حِيثُ تُبْغِي الْجَعَافِرُ
قَرِيبٌ، إِذَا مَا صَدَّ عَنِي الْمَعَاشِ
يَصِيرُ مَعْقِلَ الْحَقِّ الَّذِي هُوَ صَائِرٌ
لَدَى ابْنِ أَسِيدٍ مُؤْنَقَاتِ الْخَنَاجِرِ

٢١ - فَلَا تَبْغِينِي إِنْ أَخَذْتَ وَسِيقَةً
٢٢ - أَولَئِكَ أَدْنَى لِي وَلَاءً، وَنَصْرُهُمْ
٢٣ - مَتَى تَعْدُ أَفْرَاسِي وَرَاءَ وَسِيقَتِي
٢٤ - فَجَمَعْتُهَا بَعْدَ الشَّتَّاتِ فَأَصْبَحْتَ

- ٣٦ -

وقال أيضاً في المنافرة بين عامر وعلقمة [من الرجز] :

- ١ - إِنِّي امْرُؤٌ مِنْ مَالِكِ بْنِ جَعْفَرٍ
٢ - عَلْقَمَ قَدْ نَافَرْتَ غَيْرَ مُنْفَرٍ
٣ - نَافَرْتُ سَقْبًا مِنْ سِقَابِ الْعَرْعَرِ

- ٣٧ -

وقال [من الرجز] :

- ١ - فَاخْرَتْنِي يَسْكُرَ بْنَ بَكْرٍ
٢ - وَاهْلِ قُرَآنٍ وَاهْلِ حَجْرٍ
٣ - وَالزَّنْمَتَيْنِ عِنْدَ سَيْفِ الْبَحْرِ

(١) الوسيقة: جماعة الإبل التي تجتمع معاً وتُطَرَد معاً، فلا يشدّ منها واحد. والمعنى: لن تجدني إلا واحداً من بني جعفر، قومي، لا أشدّ عنهم.

(٢) يقول: إذا أجريتُ خيلي في طلب وسيقتي، ستعلم أثينا يلجاً إليه الناس.

(٣) الخناجر: جمع خنجرة، وهي الناقة الغزيرة. مؤنقات: معجبات، وفي البيت إقواء، وهو اختلاف حركة الروي.

(٤) أي نافرتَ من لا يُغلب في منافرة.

(٥) السقب: الطويل من كل شيء. العرع: نوع من الشجر. والمعنى أنك نافرتَ شخصاً مشهوراً فارع الطول كأنه من سقاب العرع.

(٦) أهل قرآن: بنو حنيفة باليمامة. حَجْرٌ: مدينة باليمامة وأم قراها.

(٧) الزنمة: الشجرة لا ورق لها. وكان بنو يشكر وبنو حنيفة معروفي بمكانته التخليل، ولعله يهزا بهم، مكتيناً عن نجلهم بالزنمةين، والسيف: الساحل.

في يوم فيف الريح الذي كان عندبعث النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أغارت قبائل مذحج وخثعم ومراد وزيد بقيادة ذي الفضة الحصين بن يزيد الحارثي علىبني عامر وهم متتجعون فيه، وكان رئيسبني عامر ملاعب الأسنة، الذي أبلى بلاءً حسناً، وقتل من الفريقين خلق كثير. وفي ذلك اليومأخذت جارية سوداء للبيد، أخذها بنو الديان، فلما علموا أنها له ردوها عليه، وهو لا يدرى من ردها، فقال [من الكامل] :

- ١ - يا بِشْرٌ بِشْرَ بَنِي إِيَادٍ أَيْكُمْ أَدَى أُرِيكَةَ يَوْمَ هَضْبِ الْأَجْشَرِ^(١)
 - ٢ - يَتَرَادَفُ الْوِلْدَانُ فَوْقَ فَقَارِهَا يَنْمِي الرَّدَافُ إِلَى أَسِنَةِ مُحْضَرِ^(٢)
- يوم هضب الأجرش أو يوم الأجرش، هو يوم فيف الريح نفسه لأن فيف الريح والأجرش موضعان متصلان.
- ٣ - جَاءَتْ عَلَى قَتَبٍ وَعِدْلٍ مَزَادَةً وَأَرْخَمْوْهَا مِنْ عِلَاجِ الْأَيْصَرِ^(٣)

وقال أيضاً يرثي أربد [من الكامل] :

- ١ - أَبْكِي أَبَا الْحَرَازَ يَوْمَ مَقَامَةِ لِمُنَاخِ أَصْيَافِ وَمَأْوَى مُقْتَرِ^(٤)
- ٢ - وَالْحَيِّ إِذْ بَكَرَ الشَّتَاءُ عَلَيْهِمْ وَعَدَتْ شَامِيَّةُ يَوْمِ مُقْمِرِ^(٥)

(١) أريكة: لعلها اسم الجارية. الأجرش: موضع متصل بفيف الريح.

(٢) الرداف: لعله اسم موضع. محضر: اسم موضع أيضاً.

(٣) العلاج: المعالجة. الأيسير: جبل صغير يشد به أسفل الخباء إلى وتد، أو كساء يملأ كلأ ويُشد.

(٤) أبو الحرز: كنية أربد. يوم مقامة: يوم اجتماع الناس في مجلس.

(٥) والحي: أي أبك للحي. واختار اليوم المقرم تمييزاً له بشدة البرد لتشوش الغيم.

- ٣ - وَتَقْنَعَ الْأَبْرَامُ فِي حُجْرَاتِهِمْ وَتَجَزَّأُ الْأَيْسَارُ كُلَّ مُشَهَّرٍ^(١)
- ٤ - أَلْفَيْتَ أَرْبَدَ يُسْتَضَاءُ بِوَجْهِهِ كَالْبَدْرِ، غَيْرَ مُقْتَرٍ مُسْتَأْثِرٍ^(٢)

- 40 -

وقال لبيد [من الطويل] :

- ١ - أَعَاذِلَ، قُومِي فَاعْذُلِي الْآنُ أَوْ ذَرِي فَلَسْتُ إِنْ أَقْصَرْتِ عَنِي بِمُقْصِرٍ يقول : لست بمقصر وإن كففت عنِي اللوم . يقول : قومي فاعذلي الآن ، أو ذري العدل ، فأقصري ، فلست ، وإن أقصرتِ عنِي من عذلك أو لمت ؛ بمقصر عن ما أنا عليه من خلقي وفعالي للمعروف .
- ٢ - أَعَاذِلَ، لَا وَاللَّهِ مَا مِنْ سَلَامَةٍ وَلَوْ أَشْفَقْتُ نَفْسُ الشَّحِيقِ الْمُثَمَّرِ ويروى : « وإن أشفقت ». يقول : لا أسلم ولو أشفقت نفس الشحيق المثمر . المثمر : الذي يجمع ماله ؛ يقول : ولو أشفقت نفسه على ماله ، فهو يموت على كل حال . قوله : ما من سلامة من الموت والمصائب وإن أشفقت نفس الشحيق المثمر لماله ، يقول : سوف يصاب بماله ونفسه .
- ٣ - أَقِي الْعِرْضَ بِالْمَالِ التَّلَادِ وَأَشْتَرِي بِهِ الْحَمْدَ إِنَّ الطَّالِبَ الْحَمْدَ مُشْتَرِي كل مال قديم فهو تلاد . مشترى : يشتري الحمد . العرض : طيب النساء في الناس . قال الأصماعي : العرض طيب ريح بدن الرجل وخبث ريحه . والتلاد : ما ورثه عن آبائه . والطارف : ما ملكه من مال واستطرافه .
- ٤ - وَكَمْ مُشْتَرِي مِنْ مَالِهِ حُسْنَ صِيَّتِهِ لَا يَأْمِمِهِ فِي كُلِّ مَبْدَىٰ وَمَخْضَرِ

(١) الأبرام : جمع برم ، وهو اللئيم الذي لا يدخل مع القوم في الميسر . تجزأ : جزاً . المشهور ، وهو هنا الذبيحة الضخمة .

(٢) ألفيت : جواب لشرط محدود ، والتقدير : إذا كان الأمر كذلك في شدة البرد والقطط ألفيت أربد يُسْتَضَاءُ بِوَجْهِهِ . مستأثر : يؤثر نفسه .

الصيت: الشرف والذكر، وهو فعله من الصيت في كل حضر وبدو، ويقال: إِنَّه لَحَسَنَ الصيت، إذا كان نابه الذكر كثير المال عظيم الشرف. حسن صيته: أي حسن سماع في الناس.

٥ - أبا هي بِهِ الْأَكْفَاءِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ وَأَقْضِي فُرُوضَ الصَّالِحِينَ وَأَقْتَرِي أبا هي: أفاخر، ألقاه بيهاه. أقتري: أقرى الضيف. قال أبو الحسن: روى أبو عبدالله: أمانى، والمماناة أن تفعل كفعل صاحبك. أمانى: أي أكافىء بالمال؛ في كل موطن: مشهد ومقام. أقتري: أتبئع فعال الصالحين فآتىه وأعمل به. وهو افتعل من قولك: أقرى، وقروت تقو.

٦ - فَإِمَّا تَرَيَّنِي الْيَوْمَ عِنْدَكِ سَالِمًا فَلَسْتُ بِأَحِيَا مِنْ كَلَابٍ وَجَعْفَرٍ ويروى: «قاعدا». يقول: لست بأطول عمرًا من كلاب وجعفر: كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، وجعفر بن كلاب، ويروى: أصبحت سالماً.

٧ - وَلَا مِنْ أَبِي جَزْءٍ وَجَارَيْ حَمُومَةٍ قَتَلَهُمَا وَالشَّارِبُ الْمُتَقَطِّرُ أبو جزء: خالد بن جعفر بن كلاب. حمومة موضع. وجاراه: مالك بن جعفر ومعاوية بن مالك^(١). قال: يقال إن مالكاً الصريح قُتل في الحبشة أو ابنه، ويروى قتيليهما. قال أبو الحسن: وهي رواية أبي عمرو. أبو جزء: خالد بن جعفر، قتله الحارث بن ظالم فتكاً. جاري حمومة: مالك بن جعفر ومعاوية بن مالك ابنه، وحمومة: اسم جبل، وكانا أتيا ملكاً من ملوك الحبشة باليمن فسكنى معاوية بن مالك شراباً انتشى منه، فسقط من فوق بيت، فتقطر، فمات، فخشى أن يرسل مالكاً، فبعث عليه سراً، فخنقه بسرقة حرير، فهو قوله: «قتيلهما» يعني قتيل الملك وابنه معاوية، لأنَّه قتل في سبب ابنه، فجعله كأنه قتله هو أيضاً. والشارب المتقطر معاوية. يقال: طعنه، فقطره، أي: صرעה.

(١) وجاه في «لسان العرب» (حمد) عن ابن الأعرابي. أن حمومة ملك من ملوك اليمن، وجاراه: ابن كلاب، ومعاوية بن قشير.

٨ - **وَلَا الْأَحْوَصِينِ فِي لِيالٍ تَنَابَعَا** **وَلَا صَاحِبِ الْبَرَّاضِ غَيْرِ الْمُغَمَّرِ**
الأحوصان: الأحوص بن جعفر بن ربيعة بن كلاب، وكان اسمه ربيعة، فُسْمِيَ
الأحوص، لأنَّ عينيه كانت كأنها مخططة، وأراد ابنه عمرو بن الأحوص، قتله بنو
تميم يوم المروت، فقال: الأحوصان. صاحب البراض: رجل من كنانة، وهو
الذي قتل عروة بن جعفر حين بعث معه النعمان اللطيمة إلى مكة، ثمَّ بعث النعمان
رجلين في طلب عروة، أحدهما من غني، والآخر من قيس، فقتلهما البراض.
المغمَّر: غير المجرَّب.

٩ - **وَلَا مِنْ رَبِيعِ الْمُقْتَرِينَ رُزِّئْتُهُ** **بَذِي عَلَقٍ فَاقْنَى حَيَاءَكَ وَأَصْبِرِي**
ربيع المقترين: زعموا أنه أبو ليبد ربيعة بن مالك، جعله ربيعاً أي خصباً.
رزىء أباه بذى علق^(١)، يوم كان لهم مع بني أسد. اقنى حياءك: ويقال:
«خلاؤك أقنى لحيائك»^(٢). يقول: إذا كنت في بيتك خالياً فأنت أحفظ
لحيائك، أي لا يعييك أحد.

١٠ - **وَقَيْسِ بْنِ جَزْءٍ يَوْمَ نَادَى صِحَّابَهُ** **فَعَاجُوا عَلَيْهِ مِنْ سَوَاهِمَ ضُمَّرِ**
قيس بن جزء بن خالد بن جعفر خرج غازياً فظفر، فلما رجع مات فجأة على
ظهور فرسه، بات على فرسه ربيعة لأصحابه، وعلى الدرع فهرأه البرد فقتله فعاجوا
عليه: عطفوا عليه وحبسو سواهم ضمر: خيل قد لوحها السفر، وغيرها.

١١ - **طَوْتُهُ الْمَنَايَا فَوْقَ جَرْدَاءَ شَطْبَةِ** **تَدِيفُ دَفِيفَ الرَّائِحِ الْمُتَمَطِّرِ**
ويروى: «دَفِيفُ الطَّائِرِ الْمُتَمَطِّرِ». طوتة المنايا: أخذته المنية فوق ظهر فرسه.
شطبة: طويلة. تدف: يقول كأنها تطير طيراناً. الدف: الطيران، وهو طيران قريب

(١) ذو علق جبل في ديار بني أسد.

(٢) هذا مثل عربي، وقد ورد في جمهرة الأمثال ٤٢٢/١؛ وزهر الأكم ١٩٨/٢، وفصل المقال
ص ٤١٢؛ وكتاب الأمثال ص ٢٩٠؛ ولسان العرب ٢٣٩/١٤ (خلا)؛ والمستقصي ٧٥/٢؛
والميداني ٢٤١/١.

من الأرض. المتمطر: أصابه المطر. الرائح: الطائر يروح إلى موضعه. والمتمطر: الذي يطير في المطر يهرب منه وذلك أسرع لمواءلته، أي طلبه النجاة والهرب.
أبو عبدالله: تمطر في عدوه.

١٢- فَبَاتْ وَأَسْرَى الْقَوْمُ آخِرَ لَيْلِهِمْ وَمَا كَانَ وَقَافَا بَدَارِ مُعَصَّرِ
ويقال: إن قيساً كان مع قوم يسرون، فلسعته حية، فمضى أصحابه، وتركوه.
فيقول: لم يقم إلا لأمر أصحابه. وقاماً بغير معصر. يقول: ما كان يقيم إلا لأمر
حبسه. بغير معصر: أي بغير حرز، أي: بغير منجاة، وهو مأخوذ من العصر،
والعصر: الملجاً.

١٣- وَبِالْفُورَةِ الْحَرَابُ ذُو الْفَضْلِ عَامِرٌ فَنِعْمَ ضِيَاءُ الطَّارِقِ الْمُتَنَوِّرِ
قال أبو الحسن: روى أبو عبدالله بالفورة: موضع. الحراب: عامر بن مالك
ملاعب الأستة. جعله نفسه ضياء، والضياء: النار؛ لما كان هو موقدها جعله
ضياء. المتنور: الذي ينظر إلى النار فيأتيها. والطارق: الذي يأتيك ليلاً.

١٤- وَنِعْمَ مُنَاخُ الْجَارِ حَلَّ بِيَتِيهِ إِذَا مَا الْكَعَابُ أَصْبَحَتْ لَمْ تَسْتَرِ
ويروى:

★ وَنِعْمَ مُنَاخُ الْجَارِ يَلْجَأُ بَيْتِهِ ★

لم تستر: إذا خافت فكشفت عن محاسرها، يريد: أصبحت الحسناً لم تستر من
الجوع والجهد، لأنها ترك التعزل والخفر. قال الأصمسي: وإنما تستر إحداهن
للتعزل، وأنشد^(١) [من الوافر]:

إِذَا حَسَنَاهُ لَمْ تَرْحَضْ يَدِيهَا وَلَمْ تَقْصُرْ لَهَا بَصَرًا بِسْتَرِ
يقول: لم تغسل يديها، ولم تقصر لها بصراً بستر. يقول: لم تغسل يديها
بالرحس، والرحس: الأشنان، لأنهم في جهد. فتجزأ بأكل البقل والخضر عن

(١) البيت لخفاف بن ندبة في ديوانه ص ٥٢ ، والرواية فيه:
إِذَا حَسَنَاهُ لَمْ تَرْحَضْ يَدِيهَا وَلَمْ يَقْصُرْ لَهَا بَصَرًا بِسْتَرِ

أكل اللحم، وقوله: «ولم تقصر لها بصراً - أي نهاراً - بستر». يقول: لم تسبل عليها ستراً بالنهار لجهد الناس وما هم فيه من ضيق الحال والجدب.

١٥- وَمَنْ كَانَ أَهْلَ الْجُودِ وَالْحَزْمِ وَالنَّدَى عَبِيدَةُ وَالْحَامِي لَذَى كُلِّ مَحْجَرٍ
قال أبو الحسن: روى أبو عمرو: «ألا إنَّ أهْلَ الْبَاعِ وَالْحَزْمِ وَالنَّدَى عَبِيدَةُ؟»
الباع: السعة. عبيدة بن مالك بن جعفر. محجر. ملجاً.

١٦- وَسَلَمَى، وَسَلَمَى أَهْلُ جُودٍ وَنَائِلٍ، مَتَى يَدْعُ مَوْلَاهُ إِلَى النَّصْرِ يُنْصَرٌ
ويروى: يُنْصَرٌ. روى أبو عمرو: «متى يدعه الداعي». سلمى بن مالك بن
جعفر، وأمه من بني سليم. مولاه: ابن عمه.

١٧- وَبَيْتُ طَفْيَلٍ بِالْجَنِينَةِ ثَاوِيَا وَبَيْتُ سَهِيلٍ قَدْ عَلِمْتِ بِصَوْارِ
قال أبو الحسن: روى أبو عبدالله: «ولا من طفيلي». هو طفيلي بن مالك أبو
عامر، وهو فارس قرزل، وقرزل فرسه. بيت طفيلي يعني قبره. هلك بالجنينة،
والجنينة اسم روضة. وسهيل بن طفيلي بن مالك الذي مات بالجزر من غربي حرس،
ورحس اسم جبل.

١٨- فَلَمْ أَرَ يَوْمًا كَانَ أَكْثَرَ بَاكِيَا وَحَسَنَاءَ قَامَتْ عَنْ طِرَافٍ مُّجَوَّرٍ
حسناً: حسنة. الطراف: البيت من أدم. مجور: مقوض ساقط.

١٩- تَبَلَّ خُمُوشَ الْوَجْهِ كُلُّ كَرِيمَةٍ عَوَانٍ وَبِكْرٍ تَحْتَ قَرَّ مُخَدَّرٍ
تبَلَّ خموش: أي خدوش الوجه بالدم. عوان: نصف. القر: الهودج. مخدَّر: مستر بالثياب فصير خدرأ.

٢٠- وَبِالْجَرَّ مِنْ شَرْقِيٍّ حَرْسٍ مُّحَارِبٍ شُجَاعٌ وَذُو عَقْدٍ مِنَ الْقَوْمِ مُّحْتَرٍ
ويروى:

وَبِالْجَرَّ مِنْ عَرَبِيٍّ حَرْسٍ مُّجَرَّبٍ شُجَاعٌ وَذُو عَقْدٍ مِنَ الْأَمَرِ مُّحْتَرٍ

أبو عبدالله: وبالجرع. شجاع. يعني سهيلًا الذي ذُكر. وذو عقد هو سهيل.
عقد: ما عقد لصاحبه. الجر: أصل الجبل، وأصل كل شيء جَرَّةً. محتر: وثيق.
عقدت فاحترت أي أحكمت إحكام العقدة. أبو عبدالله: مجريب: شجاع. الجر:
أسفل الجبل حيث تسقط حجارته. حرس: جبل مات به عمرو بن خالد بن جعفر.

٢١- شهاب حروب لا تزال جيادة عصائب رهوا كالقطا المُتبَكِّر
شهاب حروب: نار حروب. عصائب: جماعات وفرق، الواحدة عصابة. رهوا:
متتابعة؛ والرهوا أيضاً: هو السير الساكن. والمتبَكِّر في ورد الماء وشربه.

٢٢ - وصَاحِبُ الْمَلْحُوبِ فُجِعْنَا بِيَوْمِهِ وَعِنْدَ الرِّدَاعِ يَيْتُ أَخْرَكَوْتُرِ
صَاحِبُ الْمَلْحُوبِ: عُمَرُ بْنُ خَالِدٍ بْنُ جَعْفَرٍ. وَالْمَلْحُوبُ: فَرْسٌ وَهُوَ الَّذِي ذُكِرَ
عِنْدَ الرِّدَاعِ. عُوفُ بْنُ الْأَحْوَصِ. وَالرِّدَاعُ: مَوْضِعٌ. كَوْثُرٌ: كَثِيرُ الْمَالِ وَالْوَلْدِ. أَبُو
عُمَرٍ: وَصَاحِبُ الْمَلْحُوبِ قَالَ: مَلْحُوبٌ أَرْضٌ؛ وَصَاحِبُهُ يَعْنِي عُوفُ بْنُ الْأَحْوَصِ
أَيُّ ماتَ ثُمَّ وَعِنْدَ الرِّدَاعِ بَيْتُ أَخْرَكَوْتُرِ يَعْنِي بِالْآخِرِ: شَرِيعُ بْنُ الْأَحْوَصِ. قَالَ
أَبُو عُمَرٍ: كَوْثُرٌ: سَيِّدٌ؛ كَوْثُرٌ: سَخْيٌ.

٢٣- أَوْلَئِكَ فَابْنَكِي لَا أَبَا لَكِ وَانْدُبِي أَبَا حَازِمٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ مُذَكَّرٍ
وَبِرُوْيٍ: «فِي كُلِّ يَوْمٍ مُشْهَرٍ». أَبُو عُمَرٍ

فَإِن كُنْتِ تَبْكِينَ الْكَرَامَ فَأَعْوِلِي أَبَا حَازِمٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ مُذَكَّرٍ
لَا أَبَا لَكَ: دُعا عَلَيْهَا. أَبُو حَازِمٍ: كَنَانَةُ بْنُ عَبِيدَةَ بْنُ مَالِكٍ بْنُ جَعْفَرٍ. مَذْكُورٌ:
مَذْكُورٌ مَعْرُوفٌ، وَيَقَالُ: شَدِيدٌ. وَمَشْهُورٌ: عَظِيمٌ مَشْهُورٌ.

٢٤- فَشَيْعَهُمْ حَمْدٌ وَزَاتٌ قُبُورَهُمْ سَرَارَةُ رِيحَانٍ بَقَاعٌ مُنْوَرٌ وَبَوْيٌ :

أبو عمرو: «فشاءتم حمد وزانت قبورهم أسرة ريحان....»

- قال أبو الحسن: وهو قول أبي عبد الله. أبو عمرو: واحد الأسرة سرار، وهو وسط الروضة؛ ويروى: فشاعهم. يقول: تبعهم الثناء الحسن. سراة الروض: وسطها. القاع: الأرض المستوية ذات الطين الحر تمسك الماء. منور: كثير الزهر.
- ٢٥- وَشُمْطَ بْنِي مَاءَ السَّمَاءِ وَمُرْدَهُمْ فَهُلْ بَعْدَهُمْ مِنْ خَالِدٍ أَوْ مُعَمَّرٍ يعني ببني ماء السماء: بني المنذر بن ماء السماء - اسم امرأة - وهي جدتهم.
- ٢٦- وَمَنْ فَادَ مِنْ إِخْوَانِهِمْ وَبْنِيهِمْ كُهُولٌ وَشَبَّانٌ كَجِنَّةٍ عَبَقَرٍ فاد: مات. عبقر: موضع كثير الجن، شبههم بالجن.
- ٢٧- مَضَوْا سَلَفًا قَصْدُ السَّبِيلِ عَلَيْهِمْ بَهِيًّا مِنَ السَّلَافِ لَبْسٌ بِحِيدَرٍ أبو عمرو: بهيأ. سلفاً: متقدمين. قصد السبيل عليهم: أي طريق الموت عليهم. ثم ابتدأ فقال: ذلك السلف بهي من السلاف ليس بحيدر. يقول: ليس بذميم ولا حقير. ومن قال بهيأ جعله من نعت «سلف».
- ٢٨- فَكَائِنُ رَأَيْتُ مِنْ بَهَاءَ وَمَنْظَرٍ وَمِفْتَحٌ قَيْدٌ لِلأسِيرِ الْمُكَفَّرِ المكفر في الحديد: الملبس حديداً. ويروى: وكائن رأينا.
- ٢٩- وَكَائِنُ رَأَيْتُ مِنْ مَلُوكٍ وَسُوقَةٍ وَرَاحلَةٌ شُدَّتْ بِرَخْلٍ مُحَبَّرٍ ويري: وكائن رأينا. محبر: حسن.
- ٣٠- وَأَفْنَى بَنَاتُ الدَّهْرِ أَرْبَابَ نَاعِطٍ بِمُسْتَمْعٍ دُونَ السَّمَاءِ وَمَنْظَرٍ بناة الدهر: الأيام والليالي، ويقال الأحداث. أرباب ناعط: هم من همدان، وناعط: قصر كان لهم، شريف هذا الحصن بمستمع دون السماء ومنظر. لم سمع كمن ينظر. بناة الدهر: أحداثه ومصائره.
- ٣١- وَبِالْحَارِثِ الْحَرَابِ فَجَعَنَ قَوْمَهُ وَلَوْ هَاجَهُمْ جَاؤُوا بِنَصْرٍ مُؤَزَّرٍ قال الأصمسي: الحارث الحراب بن عمرو بن حجر الكندي. وقال أبو عبيدة: الحارث الحراب: رجل من غسان. ولو هاج قومه - يعني الحارث -

- جاووا . هاجهم دعاهم وحرّكهم . مؤزر : شديد .
- ٣٢ - وأهلكنَ يَوْمًا رَبَّ كندةَ وابنَهُ وَرَبَّ مَعْدًا بَيْنَ خَبْتٍ وَعَرْعَرٍ
ربَّ كندةَ : ملكهم حجر أبو امرىء القيس ، وربَّ معدَّ : ملكهم حذيفة بن بدر .
خبثٍ : مستويٌ من الأرض . وعرعرٍ : بلد .
- ٣٣ - وَأَغْوَصْنَ بِالدُّوْمِيِّ مِنْ رَأْسِ حِصْنِهِ وَأَنْزَلْنَ بِالْأَسْبَابِ رَبَّ الْمُشَقَّرِ
أغوصنَ : انقلبنَ به . الدوميَّ : ملك دومة الجندي . الأسبابَ : الحال . المنشا
أنزلته . المشقرَ : حصن بالبحرين قال أبو عمرو : وكان ربه رجلاً من الفرس .
- ٣٤ - وَأَخْلَفْنَ قُسْتَا لَيْتَنِي وَلَوْ أَنَّنِي وَأَعْيَا عَلَى لُقْمَانَ حُكْمُ التَّدْبِيرِ
ويروى : وأخلفنَ قُسْتاً . أخلفنَ قُسْتاً ، يعني بنات الدهر أخلفته منه . قُسْتاً يعني
قسَّ بن ساعدة الأيدادي . لقمانَ : صاحب النسور . حكم التدبرَ : ما يتمنى ويطلب .
- ٣٥ - فَإِنْ تَسْأَلُنَا فِيمَ نَحْنُ فَإِنَّا عَصَافِيرُ مِنْ هَذَا الْأَنَامِ الْمُسَحَّرِ
عصافيرَ : صغار ضعاف ، أي نحن قوم قد ذهبوا . مسحرَ : معلل بالطعام
والشراب . قوله « إنما أنت من المسحريين »^(١) من هذا .
- ٣٦ - عَبِيدٌ لِحَيٍّ حَمِيرٍ إِنْ تَمَلَّكُوا وَتَظْلَمُنَا عُمَالٌ كِسْرَى وَقَيْصَرٍ^(٢)
- ٣٧ - وَنَحْنُ وَهُمْ مُلْكُ لِحَمِيرٍ عَنْوَةَ وَمَا إِنْ لَنَا مِنْ سَادَةٍ غَيْرِ حَمِيرٍ
- ٣٨ - تَبَاعِةً سَبْعُونَ مِنْ قَبْلِ تَبَعِ تَوَلَّوَا جَمِيعًا أَزْهَرًا بَعْدَ أَزْهَرِ
- ٣٩ - تَحْلُلُ بِلَادًا كُلُّهَا حُلُّ قَبْلَنَا وَتَرْجُو الْفَلَاحَ بَعْدَ عَادٍ وَحَمِيرَ
- الفلاحَ : البقاء . والفلاحَ : العمل الصالح الحسن . « حَيٌّ عَلَى الْفَلَاحِ » يعني : حَيٌّ
على خير العمل .
- ٤٠ - وَإِنَّا وَإِخْوَانَنَا قَدْ تَسَابَعُوا لِكَالْمُغْتَدِيِّ وَالرَّائِحِ الْمُتَهَجِّرِ

(١) الشعرا : ١٥٣

(٢) هذا البيت والبيتان اللذان بعده ليسوا من روایة الطوسي .

٤١- هلِ النَّفْسُ إِلَّا مُتْعَةٌ مُسْتَعَرَةٌ تُعَارُ فَتَأْتِي رَبَّهَا فَرْطًا أَشْهُرٍ
فرط أشهر : قال أبو عبدالله : أراد بعد أشهر .

٤٢- سما لَهُمْ ابْنُ الْجَعْدِ حَتَّى أَصَابَهُمْ
بُذِي لَجَبٍ كَالْطَّوِيدِ لِيَسَ بِمُنْسَرٍ^(١)

٤٣- وَجَاؤُوا بِهِ فِي هَوْدَجٍ وَوَرَاءِهِ
كَتَائِبُ خُضْرٍ فِي نَسِيجِ السَّنَورِ^(٢)

(١) هذا البيت والذي يليه ليسا في رواية الطوسي . والأول في لسان العرب ٢٠٥/٥ (نسرا) ، والثاني في اللسان ٤/٣٨٢ (سنرا) .

(٢) السنور : لباس من قِدَّ يلبس في العرب كالذرع .

قافية السين

- 41 -

وقال في هجاء قوم [من الرجز] :

- ١ - يا قَوْمُ، هلْ أَحْسَنْتُمْ جَسَاسًا
٢ - جَاؤَرَكُمْ يَخْسِبُكُمْ أَنَاسًا
٣ - وَلَمْ يَكُنْ يَخْسِبُكُمْ أَتْيَاسًا^(١)
٤ - رُبَدًا يَبْلُلَ مَذْيَهَا الأَضْرَاسَا^(٢)

- 42 -

وقال [من المنسرح] :

تَقوَتُ أَفْرَاسَهُمْ بَنَاتُهُمْ يُزْجُونَ أَجْمَالَهُمْ مَعَ الْفَلَس^(٣)

(١) الأتياس: جمع تيس، وهو ذكر المعزى والظباء.

(٢) ربَد: جمع أربد، وهو ما كان في لونه ربدة، أي غبرة.

(٣) المذى: ماء يخرج من مجرى البول عند التهيج الجنسي. الأراس: جمع ضرس، وهو الثالث الصعبنة الخشنة.

يُزْجُون: يُسْتَغْنَ. الفلس: ظلمة آخر الليل.

قافية العين

- 43 -

وقال أيضاً يرثي أخاه أربد [من الطويل] :

- فَتَىٰ كَانَ مِنْ يَبْتَنِي الْمَجْدَ أَرْوَعَا^(١)
وَهَدِّيٰ بِهِ صَدْعُ الْفُؤَادِ الْمُنْجَعَا^(٢)
وَخَطُوا لَهُ يَوْمًا مِنَ الْأَرْضِ مَضْجَعَا^(٣)
وَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَسْتَمِرَ قَيْمَنَعَا^(٤)
وَذَاكَ الَّذِي أَنْتَى إِيَادًا وَتَبَعَا
لَقَدْ شَفَنِي حُزْنٌ أَصَابَ فَأَوْجَعَا
وَوَلَىٰ بِهِ رَبِّ الْمَنْوَنِ فَأَسْرَعَا
فَلَا تَجْمُدَا أَنْ تَسْتَهْلَأَ فَتَدْمَعَا
- ١ - يَا مَيْ قُومِي فِي الْمَاتِمِ وَانْدِبِي
٢ - وَقُولِي : أَلَا لَا يُبْعَدِ اللَّهُ أَرْبَدَا
٣ - عَمِيدُ أَنَاسٍ قَدْ أَتَى الدَّهْرُ دُونَهُ
٤ - ذَعَا أَرْبَدَا دَاعِ مُجِيبًا فَأَسْمَعَا
٥ - وَكَانَ سَبِيلَ النَّاسِ ، مَنْ كَانَ قَبْلَهُ
٦ - لَعْمَرُ أَبِيكِ الْحَيْرِ يَا ابْنَةَ أَرْبَدِ
٧ - فَرَاقُ أَخِي كَانَ الْحَبِيبَ فَفَاتَنِي
٨ - فَعَيْنَيْ إِذْ أَوْدَى الْفَرَاقُ بَأَرْبَدِ

(١) مي: لعلها ابنة أربد. الأروع: الشجاع.

(٢) هدي: به: أي بقولك. الصدع: الشق.

(٣) عميد: رئيس.

(٤) يستمر: يبقى حيًّا. يمنع: يمتنع.

- ٩ - فَتَنِي عَارِفُ لِلْحَقِّ لَا يُنِكِرُ الْقِرَارِ
 تَرَى رَفْدَه لِلضَّيْفِ مَلَانَ مُتَرَعًا^(١)
- ١٠ - لَهَا اللَّهُ هَذَا الدَّهْرَ إِنِّي رَأَيْتُهُ
 بَصِيرًا بِمَا سَاءَ ابْنَ آدَمَ مُولَعًا

- 44 -

طلب عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، إلى سلمان بن ربيعة الباهلي أن يميز الخيل العناق من الهجن، فأحضر سلمان طستاً من ماء، وقدم الخيل واحداً واحداً ليشرب منها، فما ثنى منها سبنكه فشرب، جعله هجينًا، وما شرب ولم يشن سبنكه جعله عتيقاً، وذلك لأنّ في أعناق الهجن قصراً فهي لا تناول الماء على تلك الحال حتى تشني سبابكها، وأعناق العناق طوال، فقال لبيد في ذلك [من الرجز] :

- ١ - مَنْ يَبْسُطِ اللَّهُ عَلَيْهِ إِصْبَعًا^(٢)
 ٢ - بِالْخَيْرِ وَالشَّرِّ بَأْيٌ أُولَئِعَا^(٣)
- ٣ - يَمْلأُ لَهُ مِنْهُ ذَنْبُوا مُتَرَعَا^(٤)
 ٤ - وَقَدْ أَبَادَ إِرَمًا وَتَبَعَا^(٥)
- ٥ - وَقَوْمٌ لُّقْمَانَ بْنِ عَادٍ أَخْشَعَا^(٦)
 ٦ - إِذْ صَارَعُوهُ فَأَبَى أَنْ يُصْرَعَا^(٧)
- ٧ - وَالفِيلَ يَوْمَ عُرَنَاتٍ كَعَكَعَا^(٨)
 ٨ - إِذْ أَزْمَعَ الْعَجْمُ بِهِ مَا أَزْمَعَا^(٩)
- ٩ - نَادَى مُنَادٍ رَبَّهُ فَأَسْمَعَا^(١٠)
 ١٠ - فَذَبَّ عَنْ بَلَادِهِ وَوَرَّعَا^(١١)

(١) الرفد: القدح الضخم.

(٢) ويروى: «من يمدد الله»، و«من يجعل الله». الإصبع: الأثر الحسن.

(٣) ويروى: «في الخير أو في الشر يلقاه معاً».

(٤) الذنوب: الدلو. مترع: ملآن.

(٥) إرم وتبع: قورمان.

(٦) أخشع: أذلل وأخضع.

(٧) عرنات: موضع دون عرفات. كعكع: حبس.

(٨) أزمع: عزم.

(٩) المنادي: يعني عبد المطلب بن هاشم.

(١٠) ذبّ: دافع. ورّع: كفت وردة.

- ١٢ - وَأَفْلَتَ الْجَيْشُ بِخُزْبِيٍّ مُوجَعًا^(١)
- ١٤ - أَنْتَ جَعَلْتَ الْبَاهِلِيَّ مِفْنَعًا^(٢)
- ١٦ - وَحَقُّ مَنْ رَفَعَهُ أَنْ يُرْفَعَ
- ١٨ - لَا يُحْسِنُ النَّعْلَ إِذَا تَشَسَّعَ^(٥)
- ٢٠ - عِزَّاً وَمَجْدًا وَغِنَىًّا وَمَفْزَعًا
- ١١ - وَحَابِسَ الْحَاسِرَ وَالْمُقْنَعَا^(١)
- ١٣ - تَمْجُّ أَخْرَاهُمْ دِمَاءً دُفَعَا^(٢)
- ١٥ - فِينَا فَأَمْسَى مَاجِدًا مُمْتَنَا
- ١٧ - وَكَانَ شَيْخًا بَاهِلِيًّا أَصْلَعَا^(٤)
- ١٩ - فَالِيَوْمَ قَدْ نَالَ خِلَالًا أَرْبَعًا
- ٢١ - فَمَا يَنَلُ فَمَا نَرَاهُ ضَيَّعَا

- 45 -

قال أبو الحسن الطوسي في شرح ديوان ليدي، والمفضل بن سلمة في الفاخر، وابن خلف في شرح أبيات سيبويه، وقد تداخل كلام كلّ منهم في الآخر إنّ وفداً بنى عامر، منهم طفيل بن مالك وعامر بن مالك. أتوا النعمان بن المنذر أول ما ملك، في أسارى من بني عامر يشترونهم منه، ومعهم ناس من بني جعفر، ومعهم ليدي، وهو غلام صغير فخلفوه في رحالهم، ودخلوا على النعمان فوجدوا عنده الريبع بن زياد العبيسي، وكان نديم النعمان قد غالب على حدديثه ومجلسه، فجعل الريبع يهزأ بهم ويسخر منهم لعداوة غطفان وهوازن، ففاظتهم ذلك، فرجعوا بحال سيئة فقال لهم ليدي: إنّكم تنطلقون بحال حسنة ثم ترجعون وقد ذهب ذاك وتغير؟ قالوا:

(١) حابس: حبس.

(٢) دفع: جمع دفعة.

(٣) المفنع: ذو الفتن، وهو الفضل الكبير.

(٤) ويروى «أصلعا». وأصلع: أعيوج.

(٥) تشست النعل: انقطع شعها، وهو زمام يدخل بين الإصبعين، ويدخل طرفه في ثقب صدر النعل. يريد: كان ذلك الباهلي، قبل أن تكرمه، لا يحسن شيئاً.

خالك - وكانت أم لبيد عبسية - كلما أقبل علينا بوجهه صدأً عنا بلسان بلغ
مطاع. فقال لهم لبيد: فما يمنعكم من معارضته؟ قالوا: لحسن منزلته عند
النعمان. قال: فانطلقوا بي معكم، فأذمعوا أن يذهبوا به وحلقوا رأسه وألبسوه
حلة، وغدا معهم، فانتهوا إلى النعمان والربيع معه وهم يأكلان طعاماً وقيل تمراً
وزبداً، فقال لبيد: أبىت اللعن، إن رأيت أن تاذن لي في الكلام فأذن له، فأذن
[من الرجل]

- | | |
|---|---|
| ٢ - يا رَبَّ هَيْجَا هِي خَيْرٌ مِنْ دَعَةٍ ^(٢) | ١ - لا تَزُجْرِي الْفَتَيَانَ عَنْ سُوءِ الرَّعْةِ ^(١) |
| ٤ - أَنَا لَبِيدٌ ثُمَّ هَذِي الْمَنْزَعَةُ ^(٤) | ٣ - يَا ابْنَ الْمُلُوكِ السَّادِي الْهَبْنِقَعَةُ ^(٣) |
| ٦ - قَانِعَةٌ وَلَمْ تَكُنْ مُقْنَعَةً ^(٦) | ٥ - فِي كُلِّ يَوْمٍ هَامَتِي مُقْرَّعَةً ^(٥) |
| ٨ - وَنَحْنُ خَيْرٌ عَامِرٌ بْنٌ صَعْصَعَةٌ ^(٩) | ٧ - نَحْنُ بَنُو أُمّ الْبَنِينَ الْأَرْبَعَةُ ^(٧) |
| ١٠ - وَالضَّارِبُونَ الْهَامَ تَحْتَ الْخَيْضَعَةِ ^(٩) | ٩ - الْمُطْعَمُونَ الْجَفْنَةَ الْمُدَعَّدَعَةُ ^(٨) |
| ١٢ - سَيُوفُ حَقٌّ وَجْفَانٌ مُتَرَعِّعَةٌ ^(١١) | ١١ - يَا وَاهِبَ الْمَالِ الْجَزِيلِ مِنْ سَعَةِ ^(١٠) |
| ١٤ - إِذِ الْفَلَةُ أُوْحَشَتُ فِي الْمَعْمَعَةِ ^(١١) | ١٣ - إِلَيْكَ جَاءَرْزَنَا بِلَادًا مُسْبِعَةً ^(١٠) |

(١) الرّععة: حالة الحمق.

(٢) الهيجة: الهيجاء، الحرب. الدّعّة: الراحة وخفض العيش. وفي البيت شاهد للنّحاة على مجيءِ الجملة الاسمية نعتاً لمجرور «رب».

(٣) الهبنقة: أهل الزهو والكبرياء.

(٤) المزرعة: القوس.

(٥) مقرعة: متساقط شعرها، كناثة عن كثرة اشتراكه في المعارك.

(٦) قانعة: مقطّعة بقناع.

(٧) أم البنين: ليلي بنت عمرو بن عامر بن ربيعة بن صعصعة، امرأة مالك بن جعفر. وبنوها خمسة، وقد جعلهم لبيد أربعة إما لضرورة القافية، وإما لأنّ آباء كان ميتاً.

(٨) الجفنة: القصعة الكبيرة. المددعة: المملوقة.

(٩) الهم: جمع هامة، وهي أعلى الرأس. الخيسعة: اختلاط الأصوات، والغبار.

(١٠) مسبعة: تسكنها السباع.

(١١) أوّحشت: خلت من سكانها. المعمعة: شدة الحرّ.

- ١٦ - مَهْلًا أَيْتَ اللَّعْنَ لَا تَأْكُلْ مَعْنَةً
- ١٧ - إِنَّ أَسْتَهُ مِنْ بَرَصٍ مُلْمَعَةً^(١)
- ١٨ - وَإِنَّهُ يُدْخِلُ فِيهَا إِصْبَعَةً
- ١٩ - يُدْخِلُهَا حَتَّى يُوَارِي أَشْجَعَةً^(٢)
- ٢٠ - كَائِنًا يَطْلُبُ شَيْئًا ضَيَّعَةً

- 46 -

وقال أيضاً يرشي أخيه أربد [من الطويل] :

- ١ - بَلَيْنَا وَمَا تَبَلَّى التَّجُومُ الطَّوَالُ وَتَبَقَّى الْجِبَالُ بَعْدَنَا وَالْمَصَانِعُ
مَصَانِعُ الْمَاءِ، وَهُوَ بَنَاءٌ يُبَنِّي يَكُونُ فِيهِ الْمَاءُ؛ وَيُقَالُ الْمَصَانِعُ : الْقَصُورُ.
- ٢ - وَقَدْ كُنْتُ فِي أَكْنَافِ جَارٍ مَضِيَّةٍ فَفَارَقْنِي جَارٌ بِأَرْبَدَ نَافِعٌ
أَبُو عُمَرٍ : يُقَالُ : عَلَقَ مَضِيَّةً وَمَضِيَّةً. وَأَكْنَافٌ : جَوَانِبُ جَارٍ مَضِيَّةٌ : جَارٌ
يَضْنِنُ بِهِ؛ فَفَارَقْنِي بِأَرْبَدَ جَارٌ نَافِعٌ، وَأَرْبَدٌ هُوَ الْجَارُ، وَكَذَلِكَ يَقُولُ : أَقْبَلَ بِكَ
الْأَسْدُ، كَأَنَّكَ لَمَّا أَقْبَلْتَ أَقْبَلَ الْأَسْدُ.
- ٣ - فَلَا جَزَعٌ إِنْ فَرَقَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا وَكُلُّ فَتَّى يَوْمًا بِهِ الدَّهْرُ فَاجِعٌ
فَلَا جَزَعٌ : يَقُولُ : لَا يَرَوِي عَنِي ذَاكُ، أَيْ لَا أَنْكِرُ أَنِّي قَدْ مَرَّتْ بِي مُثْلُ هَذِهِ
الْمَصَابِبُ بِفَرَاقِ أَخٍ وَابْنِ عَمٍّ، فَلَا جَزَعٌ لَمَّا مَاتَ بَعْدَ مَاتَ مِنْ أَهْلِيِّ، لِكُونِ قَلْبِي
قَدْ وَقَرَتْهُ الْمَصَابِبُ. قَالَ أَبُو الْحَسْنٍ : وَهَذَا تَفْسِيرُ أَبِي عُمَرٍ أَيْضًا.
- ٤ - فَلَا أَنَا يَأْتِينِي طَرِيفٌ بِفَرْحَةٍ وَلَا أَنَا مَمَّا أَحْدَثَ الدَّهْرُ جَازَعٌ
يَقُولُ : لَا أَفْرَحُ بِمَا اسْتَطَرَفَ مِنْ مَالٍ أَوْ شَيْءٍ يَسِّرَ وَلَا أَجْزَعُ إِنْ نَكَبَنِي الدَّهْرُ
وَهَذَا مُثْلُ قَوْل طَرْفَة^(٣) [من الرمل] :

(١) مَلْمَعَةٌ : فِيهَا بَقْعَةٌ تَخَالُفُ سَائِرِ اللَّوْنِ.

(٢) الأشجع : أصل الإصبع.

(٣) ديوانه ص ٥٤؛ والرواية فيه :

إِنْ نَصَادِفْ مُنْفِسًا لَا تُلْفِنَا فَرْخُ الْحَيْرِ، وَلَا نَكِبُو لِضُرِّ

إِنْ نَتَلْ مُنْفَسَّةً لَا تَلْقَنَا فُرُحَ الْخَيْرِ وَلَا نَكْبُو لَضْرَ
قال أبو الحسن: وكذا قال أبو عمرو. طريف: شيء استطرف واستحدث
والتليد: ما ورث عن آبائه.

٥ - وَمَا النَّاسُ إِلَّا كَالدِيَارِ وَأَهْلَهَا بِهَا يَوْمَ حَلُوهَا وَغَدْوًا بِلَاقِعُ
غَدْوًا مَعْنَى غَدَّاً. يقول: بينما هم أحياء إذ ماتوا، وكذلك الديار، بينما هي
عامة إذ أفترت من أهلها فصارت بلا قع أي قفاراً.

٦ - وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا كَالشَّهَابِ وَضَوْئِهِ يَحْرُورُ رَمَادًا بَعْدَ إِذْ هُوَ سَاطِعُ
الشهاب: النار. يحرر: يصير. من أين حررت: من أين جئت. إلى أين حررت:
إلى أين صرت. ما حويرك: أي ما مردود جوابك، وكذلك فسر أبو عمرو؛ ساطع:
مشتعل.

٧ - وَمَا الْبَرُّ إِلَّا مُضْمِرَاتٌ مِنَ التَّقْىٰ وَمَا الْمَالُ إِلَّا مُعْمَرَاتٌ وَدَائِعٌ
مضمرات: ما أضمرت. معمرات، العرب تقول: هذه الدار لك عمرى أي أنها
لك ما عمرت. يقول: فهذا المال لك ما عمرت فإذا مت فلا شيء لك منه، إنما
هو وديعة، وكذلك قال أبو عمرو. قال أبو الحسن، وقال أبو عبدالله: معمرات:
عارية.

٨ - وَمَا الْمَالُ وَالْأَهْلُونَ إِلَّا وَدِيَعَةٌ وَلَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ تُرَدَّ الْوَدَائِعُ
ويروى: وما الناس والأموال.

٩ - وَيَمْضُونَ أَرْسَالًا وَنَخْلُفُ بَعْدَهُمْ كَمَا ضَمَّ أَخْرَى التَّالِيَاتِ الْمُشَابِعُ
أرسالاً: أي جماعة بعد جماعة. نخلف بعدهم: نبني. ضم: جمع. التاليات:
أواخر الأبل. المشابع: الذي يزجر إبله، يصيح بها. شايع بها أي زجر بها، أشع
بالإبل وشيع؛ قال أبو الحسن وهو تفسير أبي عمرو.

١٠ - وَمَا النَّاسُ إِلَّا عَامِلَانِ فَعَامِلٌ يُتَبَّرُ مَا يَبْنِي، وَآخْرُ رَافِعٌ

يقول: واحد خاسر وآخر رابح. يتبر: يجعلُ أمره تبيراً، يخسره، يقول: واحد يعمل وآخر لا يعمل، وكلَّ هذا قول أبي عمرو.

١١ - فَمِنْهُمْ سَعِيدٌ أَخِذَ لِصَبِيهِ وَمِنْهُمْ شَقِيقٌ بِالْمَعِيشَةِ قَانِعٌ
ويروى: أخذ بنصيبه؛ قانع: راضٍ.

١٢ - أَلَيْسَ ورائي، إِنْ تراخَتْ مَيَّتِي لُزُومُ العَصَا تُحْنَى عَلَيْهَا الْأَصَابِعُ
تراخت: أبطت. يقال: أرض متراخية: متباعدة. وما بينك وبينه متراخ:
متبعاد. تحنى: تعطف عليها. ورائي في معنى قدامي: (وَيَذْرُونَ وراءَهُمْ يوْمًا)
ثُقِيلًا^(١) قال أبو الحسن: وهو قول أبي عمرو كله.

١٣ - أَخْبَرُ أَخْبَارَ الْقُرُونِ الَّتِي مَضَتْ أَدِيبٌ كَائِنٌ كُلَّمَا قَمْتُ راكِعًا
١٤ - فَاصْبَحْتُ مِثْلَ السَّيْفِ غَيْرَ جَفَنَةٍ تَقادُمٌ عَهْدٌ الْقَيْنِ وَالنَّصْلُ قَاطِعٌ
ويروى: أخلق جفنه، وهو غمده، يقول: قد بلى بدني، ونفسي في حدتها
وعزتها كالسيف. والنصل: حديدة السييف، وهو قول أبي عمرو.

١٥ - فَلَا تَبْعَدَنِ إِنَّ الْمَيَّةَ مَوْعِدٌ عَلَيْكَ فَدَانٌ لِلطَّلْوَعِ وَطَالِعٌ
ويروى: موعد علينا. فلا تبعدن: دعاء له. بَعْدَ يَبْعَدُ إذا دعا عليه، وبَعْدَ
يَبْعَدُ من الْبَعْدِ. موعد عليك أي واجبة عليك. فدان للطلوع: أي قريب الأجل،
وبعيد الأجل. وطالع أي يطلع بعد، قال أبو الحسن: وكلَّ هذا قول أبي عمرو.

١٦ - أَعَذِلَ ما يُدْرِيكِ، إِلَّا تَظَنِّيَ إِذَا ارْتَحَلَ الْفِتَيَانُ مَنْ هُوَ رَاجِعٌ
ويروى: إذا رحل السفار.

١٧ - تُبَكِّي عَلَى إِنْرِ الشَّبَابِ الَّذِي مَضَى أَلَا إِنَّ أَخْدَانَ الشَّبَابِ الرَّعَارِعُ
تبكي عاذلته. أخدان: إخوان. والرعارع حين تحركتوا، واحدهم روع للذكر،
وروعة للأثنى. كذا قال أبو عمرو، الرعارع: الأحداث.

(١) الإنسان: ٧٦.

١٨ - أَتَجْزَعُ مَا أَحْدَثَ الدَّهْرُ بِالْفَتِي وَأَيُّ كَرِيمٍ لَمْ تُصِبْهُ الْقَوَارِعُ
ويروى: أحدث الدهر للفتي. أبو عبدالله: القوارع: مصائب تقع قلبه،
والقوارع: الدواهي أيضاً، وهو قول أبي عمرو.

١٩ - لَعْمَرْكُ مَا تَذَرِّي الضَّوَارِبُ بِالْحَصَنِ
ولا زاجراتُ الطَّيْرِ مَا اللَّهُ صَانِعُ
٢٠ - سَلُوهُنَّ إِنْ كَذَّبُتُمُونِي مَتَّى الْفَتِي
يَذْوَقُ الْمَنَاسِيَا أَوْ مَتَّى الْغَيْثُ وَاقِعُ

- 47 -

قال ليid أيضًا يخاطب امرأته [من الطويل] :

١ - دَعِيَ اللَّوْمَ أَوْ بَيْنِي كَشْقَ صَدِيعٍ فَقَدْ لَمْتِ قَبْلَ الْيَوْمِ غَيْرَ مُطِيعٍ
صديع: ثوب مشقوق بنصفين. قوله: «كشق صديع»، يقول: فارقينا كما
فارق أحد نصفي هذا الثوب الآخر.

٢ - وَإِنْ كُنْتِ تَهْوِينَ الْفَرَاقَ فَفَارِقِي
لِأَمْرٍ شَتَاتٍ أَوْ لِأَمْرٍ جَمِيعٍ
٣ - فَلَوْ أَتَّنِي ثَمَرْتُ مَالِي وَتَسْلَهُ
وَأَمْسَكْتُ إِمْسَاكًا كَبْخُلٍ مَنِيعٍ
٤ - رَضِيتِ بِأَدْنِي عَيْشِنَا وَحَمَدْتِنَا
إِذَا صَدَرَتْ عَنْ قَارِصٍ وَنَقِيعٍ
قوله: «إذا صدرت»: يعني الإبل. قارص من اللبن؛ والقارص الذي قد أخذ
الطعم وحدى اللسان. والنقيع: الحليب المبرد.

٥ - وَلَكَنَّ مَالِي غَالِهُ كُلُّ جَفْنَةٍ إِذَا حَانَ وِرْدٌ أَسْبَلَتْ بِدُمُوعٍ
غاله: ذهب به: قوله: «إذا حان ورد»: يقول: إذا حان ورد الناس إليها
سالت بدموع من الدسم.

٦ - وَإِعْطَاءِي الْمَوْلَى عَلَى حِينِ فَقْرِهِ إِذَا قَالَ: أَبْصِرْ خَلَّتِي وَخَشُوعِي
الخلة: الحاجة. المولى: ابن العم. خلتي وخشوعي: الاستكانة وسوء الحال.

٧ - وَخَصْمٌ كَنَادِيُّ الْجَنِّ أَسْقَطْتُ شَوَاهِمْ بِمُسْتَحْصِدٍ ذِي مِرَّةٍ وَصُرُوعٍ
 كنادي الجن: يريد كمجلس الجن. أسقطت شواهم: أي طلّقهم في العدوِ،
 وجاؤني طلاقاً، فأسقطت طلقهم، ومضى طلقي مستحصدأ. قال: وإنما هذا مثل،
 إنما يريد أمراً شديداً. ذو مرة: ذو إحكام. صروع: نواحٍ. وصرع الشيء مفتوح
 الأول: ناحيته. والصرعان: الناحيتان. وصروع الأرض: نواحيها. وأنشد لذى
 الرمة^(١) [من البسيط]:
 كائني نازع يثنىء عن وطنٍ صرعان رائحة عقلٍ وتقيدُ
 صرعان: أول الليل وآخره. نازع: جعل يحن إلى الألف ووطنه.
 ٨ - كَخَصْمٌ بْنِي بَدْرٍ غَدَاءَ لَقِيُّهُمْ وَمِنْ قَبْلٍ قَدْ قَوَّمْتُ دَرْءَ رَبِيعٍ^(٢)

(١) ديوانه ص ١٣٦٩.

(٢) بنو بدر: زعماء بني فزاره. قومت: عدل. درء: اعوجاج. رببع: رببع بن زياد.

قافية الفاء

- 48 -

قال [من الرجز] :

بُدْلَنَ بَعْدَ النَّفَشِ الْوَجِيفَا^(١)
وَبَعْدَ طُولِ الْجِرَّةِ الصَّرِيفَا^(٢)

- 49 -

وقال [من الرجز] :

جَحُونْ دَجُوجِيٌّ وَفَرْقٌ مُعْسِفٌ^(٣)

- 50 -

وقال [من البسيط] :

فَاعْرَنَزَمْتُ ثُمَّ سَارْتُ وَهْيَ لَاهِيَةً فِي كَافِيرٍ مَا بِهِ أَمْتَّ وَلَا شَرَفُ^(٤)

(١) النَّفَش : أن تكون الإبل مرسلة في المراعي . الوجيف : نوع من السَّير السريع .

(٢) الجرة : الاجترار . الصريف : تحرق الأسنان .

(٣) الجنون : الأسود والأبيض ، وهنا يعني الأسود . الدجوجي : الشديد الظلام . الخرق : الفلاة الواسعة معصف : يقطعه الراكب دون هداية .

(٤) اعزمت : انقضت وتجمعت . الكافر : الساتر ، وهنا يعني ظلمة الليل ، أو الوادي . الأمت : الأعوجاج . الشرف : الارتفاع .

— 51 —

وقال [من الوافر] :

كَأَنَّ دِمَاءَهُمْ تَجْرِي كُمَيْتَاً وَوَرَدًا قَانِئًا شَعْرٌ مَدْوُفٌ^(١)

— 52 —

وقال [من الوافر] :

خَرِيمًا حِينَ لَمْ يَمْنَعْ خَرِيمًا سِيَوْفُهُمْ وَلَا الْجَحَفُ الْكَنِيفُ^(٢)

— 53 —

وقال [من الوافر] :

مَعَاقِلُنَا التَّيِّ نَلْوِي إِلَيْهَا بَنَاتُ الْأَعْوَجِيَّةِ لَا السَّيْوَفُ^(٣)

(١) الكُميٰت: الأحمر الغامق. القانىء: الشديد الحمرة. المدوف: الممزوج.

(٢) الْجَحَفُ: الترس. الْكَنِيفُ: ما يُسْتَرَ به.

(٣) بَنَاتُ الْأَعْوَجِيَّةِ: خيول أصيلة تُسبَّبُ إلى الفحل «أعوج».

قافية القاف

- 54 -

وقال يعدد مفاخره [من الطويل] :

- ١ - أَتَيْتُ أَبَا هِنْدِ بْهِنْدِ وَمَالِكًا
بِأَسْمَاءَ، إِنِّي مِنْ حُمَّةِ الْحَقَائِقِ^(١)
- ٢ - دَعَتْنِي وَفَاضَتْ عَيْنُهَا بِخَدْوَرَةٍ
فَجِئْتُ غِشاشًا إِذْ دَعَتْ أُمُّ طَارِقِ^(٢)
- ٣ - وَأَعْدَدْتُ مَأْثُورًا قَلِيلًا حُشُورَةً
شَدِيدَ الْعِمَادِ يَنْتَحِي لِلْطَّرَائِقِ^(٣)
- ٤ - وَأَخْلَقَ مَحْمُودًا نَجِيحاً رَجِيعَهُ
وَأَسْمَرَ مَوْهُوباً كَرِيمَ الْمَازِيقِ^(٤)
- ٥ - وَخَلَقْتُ ثَمَّ عَامِراً وَابْنَ عَامِرٍ
وَعَمْرَا وَمَا مِنِّي بَدِيلٌ بَعَاتِقِ^(٥)
- ٦ - وَمِنِّي عَلَى السُّبَاقِ فَضْلٌ وَنِعْمَةٌ
كَمَا نَعَشَ الدَّكْدَاكَ صَوْبُ الْبَوارِقِ^(٦)
- ٧ - وَقَلْتُ لَعْمَري كَيْفَ يُتَرَكُ مَرْقَدٌ
وَعَمْرُو وَيَسْرِي مَالَنَا فِي الْأَفَارِقِ^(٧)

(١) الحقائق : الحرمات .

(٢) خدوره : اسم موضع ، وبروى : « بخدورة ». غشاشاً : عند الغروب ، ومسرعاً .

(٣) المأثور : السيف ذو الفرنز . حشوره : كلوله . العماد : الوسط . ينتحي : يقصد .

(٤) وبروى : « بأخلق محمود » ، و« بأخشن محمود ». أخلق : أملس . نجيج الرجيع : ماض .

(٥) خلقت : سبت . العتيق : الفرس الأصيل .

(٦) الدكداك : ما استوى من الرمل . صوب مطر البارق : جمع بارق ، وهو لمع السماء .

(٧) الأفارق : جماعات الناس ، والمعنى : كيف يذهب مالنا بذداً ؟

- ٨ - فلولا احتيالي في الأمورِ وَمِرْتَي
 ٩ - فذاك دفاعٌ عنْ ذِمَارِ أَبِيكُمْ

لَيَعِي سُبِّيْ بِالشَّوَّيِّ النَّوَافِقِ^(١)
 إِذَا خَرَقَ السُّرْبَالَ حَدُّ الْمَرَافِقِ

(١) المرأة: قوة الخلق. السُّبِّي: السبابيا. الشَّوَّيِّ: جمع شاة. التي نفقت، أي: ماتت.

قافية الكاف

- 55 -

وقال يخاطب عيينة بن حصن الفزاري [من الطويل] :

- ١ - رأيْتَ ابْنَ بَدْرٍ ذُلَّ يَوْمِكَ فَاعْتَرِفْ
غَدَّاَ رَمَى جَحْشَ، بَأْفَوْقَ، مَالِكَا^(١)
 - ٢ - بَخِيرِكُمْ نَفْسًا وَخِيرِكُمْ أَبَا
أَعَزَّهُمْ حَيَاً عَلَيْهِمْ وَهَا لِكَا
 - ٣ - تَذَكَّرْتَ مِنْهُ حَاجَةً قَدْ نَسِيَتَهَا
وَبِالرَّدَدِ مِنْهُ حَاجَةً مِنْ وَرَائِكَا^(٢)
- الرَّدَدُ : جمع ردهة وهي النقرة في الجبل ، وبه س্�من المكان وهو موضع في بلاد قيس . والأصوب أنه أراد المفرد وهو الردهة ، اسم موضع في دياربني عامر ، وفيه يوم يسمى يوم الردهة أو يوم منعج .
- ٤ - فَإِنْ كُنْتَ قَدْ سَوَّقْتَ مِعْزَى حَبْلَقَ، أَبَا مَالِكٍ، فَانْعِقْ إِلَيْكَ بِشَائِكَا^(٣)
- الحبلق : غنم صغار لا تكبر . والنعيق : دعاء الراعي الشاء يقال : انعق بضأنك أي ادعها ، والكلام على التحقيق ، أي اهتم بهذا ودع عظيمات الأمور .

(١) جحش : اسم شخص . الأفوق : السهم .

(٢) الرَّدَدُ : جمع ردهة ، وهي النقرة في الجبل ، وهنا اسم موضع في دياربني عامر .

(٣) الحبلق : غنم صغار . النعيق : دعاء الراعي الشاء . يسخر به ، ويقول : ذغ عظام الأمور ، واهتم برعاية الشاء .

- ٥ - أبا مالكِ إِنْ كُنْتَ بِالسَّيِّرِ مُعْجَبًا
فَدُونَكَ فَانْظُرْ فِي عَيْوَنِ نِسَائِكَ^(١)
- ٦ - أبا مالكِ إِنِّي لِحُكْمِكَ فَارِكٌ^(٢)
وزَبَانٌ قَدْ أَمْسَى لِحُكْمِكَ فَارِكَا
- فارك الرجل صاحبه مفاركة تاركه، وفرك: أبغض، وقال أبو عبيد: لم أسمع
هذا الحرف (فرك) في غير الزوجين، وبيت ليid شاهد على استعماله في غير
المعنى الذي ذكره أبو عبيد.
- ٧ - هُمْ حَيَّةُ الْوَادِيِ فِإِنْ كُنْتَ رَاقِيًّا
فَدُونَكَ أَدْرِكَ مَا ازْدَهَوْا مِنْ فِنَائِكَ^(٣)
ازدهى فلان فلاناً أي تهاون به واستخفه.

(١) أي: تأمل عيون نسائك تجدها كارهة للسير.

(٢) فارك: كاره.

(٣) يقال: فلان حية الوادي، أي: داهية. ازدهاه: سخر منه.

قافية اللام

- 56 -

وقال [من الرمل [★]] :

- ١ - إِنَّ تَقْوَى رَبَّنَا خَيْرُ نَفْلٍ وَبِإِذْنِ اللَّهِ رَبِّي وَعَجَلْ
قوله خير نفل : هذه رواية الأصمعي ، وروى أبو عبيدة : خير النفل ، قال أبو
الحسن : النفل : الفضل والعطية . والريث : مصدر رثت أريث إذا أبطأ .
- ٢ - أَحْمَدُ اللَّهُ فَلَا نِدَاءَ لَهُ يَبْدِيهِ الْخَيْرُ مَا شَاءَ فَعَلْ
٣ - مَنْ هَدَاهُ سُبُّلُ الْخَيْرِ اهتدى
- ٤ - وَرَقَاقٌ عَصَبٌ ظُلْمَانٌ كَحَزِيقٌ الْجَبَشِيَّينَ الزَّجَلُ^(١)
- ٥ - قَدْ تَجَاوزَتْ وَتَحْتَيْ جَسْرَةَ حَرَّاجٌ فِي مِرْفَقِهَا كَالْفَتَلُ^(٢)
- ٦ - تَسْلُبُ الْكَانِسَ لَمْ يُوَارِ بِهَا شَعْبَةُ السَّاقِ إِذَا الظَّلُّ عَقْلُ^(٣)

(★) الشرح لعبد القادر البغدادي في خزانة الأدب .

(١) الزعل : النشيط . الرقاق : الصحراء المتسعة اللينة . والزجل : جمع زجلة وهي الجماعة من الناس .
الظلمان جمع ظليم وهو ذكر النعام . الحزيق : الجماعة من الناس والطير والنخل وغيرها .

(٢) الجسرة : الناقة الضخمة . الحرج : التي لا تركب . الفتل : اندماج في مرفقي الناقة .

(٣) تسلب : تهجم على حين غرة . الkanis : الطبي الذي دخل كناسه . لم يوار بها : لم يشعر بها .
الساق : ساق الشجرة . الشعبة : ما تفرق من الأغصان . عقل : اعتدل .

- ٧ - وَتَصُكُّ الْمَرْوَةِ لِمَا هَجَرَتْ
 ٨ - وَإِذَا حَرَّكْتُ غَرْزِي أَجْمَرَتْ
 ٩ - بِالْغُرَابَاتِ فَزَرَّافَاتِهَا
 ١٠ - يُسْئِدُ السَّيَرَ عَلَيْهَا رَاكِبٌ
 ١١ - خَالِفَ الْفَرْقَادَ شِرْكَا فِي السُّرَى
 ١٢ - اعْقِلِي إِنْ كُنْتِ لَمَّا تَعْقِلِي
 قوله: اعقلني إن كنت.. الخ يخاطب عاذله، وقيل نفسه، وعقلت الشيء عقلاً
 من باب ضرب: إذا تدبّرته، وقال الطبرى في التفسير: عقل: ظفر ب حاجته
 وأصاب خيراً.
 ١٣ - إِنْ تَرِي رَأْسِي أَمْسَى وَاضْحَى سُلْطَ الشَّيْبُ عَلَيْهِ فَاشْتَعَلْ
 قوله إن ترى رأسي الخ... وضح الشيء، وضوحاً إذا برق بياضه، وشبّه انتشار
 الشيب باشتعال النار في سرعة الالتهاب.
 ١٤ - فَلَقَدْ أَعْوِصُ بِالْخَصْمِ وَقَدْ أَمْلَأُ الْجَفْنَةَ مِنْ شَحْمِ الْقُلْلُ
 قال أبو الحسن أعوص: أركب به الأمر العويس، أي الشديد، ويقال: أعوص
 به أي آتىه بالعويس، ويقال أعوص أي أحمله على العوصاء وهي الشدة. والجفنة
 بفتح الجيم: القصعة، وأراد بالقلل الأسنمة جمع سنام والواحد قلة، وقلة كل شيء
 أعلاه وأرفعه. يقول: إني وإن شبّت فإني أنفع وأضر، أو كنت قدماً كذلك.

-
- (١) تصك: تضرب. المرء: حجارة بيض. التكib: الحافر الذي أصابته الحجارة. معن: ساقط.
 الأظل: باطن المنسق.
 (٢) أجمر: أسرع. الغرز: ركاب الرحل. قرا: مشى. جون: حمار أسود أو أبيض. أبل: جزاً عن
 الماء بالرطب.
 (٣) الغرابات: إكام سود. زرافاتها: ما زرف (أي دنا) منها. خنزير وحبل: موضعان.
 (٤) يُسْئِدُ: يواصل.
 (٥) الشرك: الشريك، والصلة، والنصيب. والخلة: الخصلة.

١٥ - وَلَقَدْ تَحْمَدُ لِمَا فَارَقْتُ جاري، والحمدُ من خَيْرٍ خَوْلٍ
جارتي فاعل «تحمد». والخول بفتح الخاء المعجمة : العطية.

١٦ - وَغَلامٌ أَرْسَتْنَاهُ أُمَّهَةً بِالْأُلُوكِ فَبَذَلَنَا مَا سَأَلَ
الألوان بفتح الهمزة : الرسالة ، ومنه : ألكني السلام إلى فلان ، أي : أبلغ عن
السلام .

١٧ - أَوْ نَهَتْهُ فَأَتَاهُ رِزْقُهُ فَاشْتَوَى لِيلَةَ رِيحٍ وَاجْتَمَلَ
قوله : أو نهته ... الخ أي : رب غلام نهته أمته عن السؤال منا حياءً أو قنوعاً فبعثنا
إليه بما اشتوى واجتمل ، ي يريد أننا ننعم على الفقير على كل حال سواء جاء يطلب
أو منع من الطلب . يقال : شويت اللحم واشتويته ، وإذا شويته فنضج قلت : قد
انشوى بالنون لا غير . واجتمل : اتخاذ الجميل بفتح الجيم ، وهو الشحم المذاب ،
يقال : اجتمل أي أذاب الشحم . وفي الحديث : لعن الله اليهود حرمت عليهم
الشحوم فجملوها فباعوها . وقال أبو الحسن الطوسي : ويقال اجتمل اللحم أي طبخه
بالشحم ليس معه ماء ، وذلك إذا قلاه به . وقوله : ليلة ريح ، أي ليلة برد من
الشتاء ، وهذا غاية الكرم ، فإن شدة العرب وبؤسهم في الشتاء لعدم النبات .

١٨ - مِنْ شَوَّاء لَيْسَ مِنْ عَارِضَةً بِيَدَيِّ كُلَّ هَضُومٍ ذِي نَزْلٍ
العارضة : الناقة التي أصابها كسر أو عرض فنحرت ؛ والهضوم بفتح الهاء وضم
المعجمة : الفتى الذي يهتضم ماله يقطع منه ويكسر ؛ والنزل بفتح النون والزاي :
المعروف والخير .

١٩ - إِنَّمَا يَجْزِي الْفَتَى لَيْسَ الْجَمَلُ
أصل القرض ما يعطيه الرجل ليجازى عليه ، وجزى يجزي مثل قضى يقضى
وزناً ومعنى ، وفي الدعاء : جزاه الله خيراً ، أي قضاه له وأثابه عليه ، وقوله : إنما
يجزى الفتى الخ معناه أن الذي يجزي بما يعامل به من حسن أو قبيح هو الإنسان
لا البهيمة ، وقيل الفتى : السيد الليبي ؛ والعرب تقول للجاهل : يا جمل ، أي إنما

يجزى الليب من الناس لا الجاهل، يُضرب في الحث على مجازاة الخير والشرّ هذا قول الزمخشري. وقال أبو الحسن: «إن قوله: «الجمل» جاء للقافية فقط. ورواه سيبويه «إنما يجزى الفتى غير الجمل». والشاهد فيه نعت «الفتى» وهو معرفة بـ «غير» وإن كان نكرة.

٢٠ - **أَعْمَلِ الْعَيْسَ عَلَى عَلَاتِهَا إِنَّمَا يُنْجِحُ أَصْحَابُ الْعَمَلِ**
قوله: «أعمل العيس» الخ: أمر من الإعمال، وهو الإشغال، والعيس: الإبل البيض. وروي العنس بالنون، وهي الناقة الشديدة. والعلات بالكسر: الحالات جمع علة بمعنى الحالة.

٢١ - **وَإِذَا رُمْتَ رَحِيلًا فَارْتَحِلْ وَاعْصِ ما يَأْمُرُ تَوْصِيمُ الْكَسَلِ**
التصريم: هو في الجسد كالتكسير والفترة، ووصمه الحمى بالتشديد: إذا أحدثت فيه فترة وتكسيراً وهو من الوصم، وهو الصداع في العود من غير بينونة. والوصم أيضاً: العيب والعار.

٢٢ - **وَاكْذِبِ النَّفْسَ إِذَا حَدَّثَتْهَا إِنَّ صِدْقَ النَّفْسِ يُزْرِي بِالْأَمْلِ**
قال الزمخشري: هذا المصراع (أي قوله واكذب النفس... الخ) مثل يضرب في الحث على الجسارة، أي حدثها بالظفر وبلوغ الأمل إذا همت بأمر لتنشطها للإقدام، ولا تنازعها بالخيبة فتبثطها وقوله: «إن صدق النفس» الخ... يعني إذا حدثت نفسك بالموت لم تعمر شيئاً ولم تؤثر مالاً وفسد عليك عيشك فأزارك ذلك بأملك.

وقال أبو الهيثم في تفسيره للبيت: من نفسك بالعيش الطويل لتأمل الآمال البعيدة فتجد في الطلب، لأنك إذا صدقتها فقلت لعلك تموتين اليوم أو غداً قصر أملها وضعف طلبها، والبيت معدود من الأمثال؛ وقد سئل بشار: أيّ بيت قالته العرب أشعر؟ فقال: إن تفضيل بيت واحد على الشعر كله لشديد، ولكن أحسن ليبد في قوله «واكذب النفس.... البيت».

٢٣ - غَيْرَ أَنْ لَا تَكْذِبُهَا فِي التَّقَىٰ وَاخْرُزُهَا بِالْبَرِّ لِلَّهِ الْأَجَلُ
قوله : «غير أن لا تكذبها .. الخ» هو استثناء من قوله : «اكذب النفس» ،
وآخرها بالمعجمتين : أمر من خزاه يخزو إذا ساهم وقهراه .

٢٤ - وَاضْبِطِ اللَّيلَ إِذَا طَالَ السَّرَّاٰ وَتَدَجَّسِي بَعْدَ فَوْرٍ وَاعْتَدَلْ^(١)

٢٥ - يَرْهَبُ الْعَاجِزُ مِنْ لُجَّتِهِ فَيُدْعَى فِي مَيِّتٍ وَمَحَلٍ^(٢)

٢٦ - طَالَ قَرْنُ الشَّمْسِ لِمَا طَلَعَتْ فَإِذَا مَا حَضَرَ اللَّيلُ اضْمَحَلْ

٢٧ - وَأَخُو الْقَفْرَةِ ماضٍ هَمٌّ كُلَّمَا شَاءَ، عَلَى الْأَيْنِ، ارْتَحَلْ^(٣)

٢٨ - وَمَجُودٍ مِنْ صُبَابَاتِ الْكَرَى عَاطِفِ النَّمْرُوقِ صَدْقٌ الْمُبْتَدَلْ

المجود : الذي جاده النعاس ، وألح عليه حتى أخذ فنام من الجود بالفتح وهو المطر الغزير ، يقال : أرض مجودة أي مغيبة ، وجيدت الأرض إذا مطرت جوداً .
وقال أعرابي : المجود الذي قد جاده العطش أي غلبه ، كذا في شرح أبي الحسن الطوسي . وهذا لا يناسب قوله : «صبابات الكرى» ، فإن الكرى النوم ، وصباباته بيته . قوله : عاطف النمرق : يريد عطف نمرقته ، وثناها ، فنام ، والنمرقة مثلثة النون : الوسادة والطنفسة فوق الرحل ، وهي المرادة هنا . قوله : صدق المبتدل ،
فتح الصاد : أي جلد قوي لا يغير عند ابتداله نفسه ولا يسقط . يقال : سيف صدق المبتدل ، أي : ماضي الضربة .

٢٩ - قَالَ هَجَدْنَا فَقَدْ طَالَ السَّرَّاٰ وَقَدَرْنَا إِنْ خَنَىٰ دَهْرٍ غَفَلْ

قوله قال هجدنا : أي دعنا ننام ، والسرى بالضم : سير الليل عامه . قوله : «وقدرنا» : أي وقدرنا على ورود الماء ، وذلك إذا قربوا منه . والخنى : الآفة والفساد ، أي إن غفل عننا فساد الدهر فلم يعقنا ، وقيل : قدرنا أي على التهجد ،

(١) اضبط الليل : اضبط ما تحتاج إليه بالليل . الفور : الظلمة أول الليل .

(٢) يدعى : يبقى ملازمًا بيته . يقول إن العاجز يتعلل بالأسباب مخافة خوض لجة الليل .

(٣) الأين : الإعياء .

وقيل : على السير ، وقال الجواليني : قدرنا : دنونا ، وختى الدهر : أحداشه . وقال ابن السيد في شرح هذا البيت والذي قبله : وصف نفسه بالجلد في السفر وكثير السهر حتى يتأذى رفيقه بذلك (فيقول له) : خلنا ننام ونستريح ... قد قدرنا على ما نريد ووصلنا إلى ما نحب إن غفل الدهر ولم يفسد علينا أمرنا فلِمْ نجهد أنفسنا بطول السرى ونمنع أعيننا لذيد الكرى ؟

٣٠ - يَتَقَيِّيُ الْأَرْضَ بِدَفَّ شَاسِفٍ وَضُلُوعٍ تَحْتَ صُلْبٍ قَدْ نَحَلْ
قوله : يتقي الأرض : أخبر عن صاحبه النعسان بأنه يتقي الأرض أي : يتتجافى
عنها ، والدف بفتح الدال : الجنب . ويروى : يتقي الرياح . والشاسف : اليابس ضمراً
وهزاً . ونحل جمسه : ذهب من مرض أو سفر . ويروى : تحت زور .

٣١ - قَلَّمَا عَرَسَ حَتَّى هِجْتَهُ بِالتبشيرِ مَنْ الصَّبَحُ الْأَوَّلُ
التعريض : النزول في آخر الليل للاستراحة والنوم ومثله الإعراس .
وهجته : أيقطنه من النوم : أي ما عرس إلا أيقطنه ، أي نام قليلاً ، ثم أيقطنه .
وقوله : بالتبشير : أي بظهورها ، والتبشير ، أوائل الصبح ، وهو جمع تبشير ، ولا
يستعمل إلا جمماً ، وقد جاء هذا المصراع الثاني في شعر النابغة الجعدي ، وهو :
وشموٰلٰ قَهْوَةٍ بَاكِرَتْهَا بِالتبشيرِ مَنْ الصَّبَحُ الْأَوَّلُ^(١)
والنابغة وإن كان عصري لم يجد إلا أنه أسن منه .

٣٢ - يَلْمَسُ الْأَخْلَاسَ فِي مَنْزِلِهِ بِيَدِيهِ كَالْيَهُودِيِّ الْمُصَلُّ
قوله : يلمس الخ : الطلب ، والأخلás : جمع حلس بالكسر ، وهو كساء
رقيق يكون على ظهر البعير تحت رحله ، أي يطلبها بيديه ، وهو لا يعقل من غلبة
النعايس .. وقوله كاليهودي المصل . قال أبو الحسن الطوسي : بأنه يهودي يصلبي
في جانب يسجد على جبينه . قال البغدادي : واليهودي يسجد على شق وجهه .

(١) ديوانه ص ٨٦ .

٣٣ - يَتَمَارِي فِي الَّذِي قُلْتُ لَهُ وَلَقَدْ يَسْمَعُ قَوْلِي حَيَّهُلْ
التماري في الشيء والامراء فيه: المجادلة والشك فيه، يقال: ماريت الرجل
أماريه مراء ومماراة إذا جادلته، والمرية: الشك. قال أبو الحسن: يقول: قال له: الصبح،
النجاء، قد أصبحت، ونحو هذا من الكلام. وحيهل: أي: أسرع وعجل، وإنما
سَكَنَ «حيهل» للقفافية.

٣٤ - فَوَرَدْنَا قَبْلَ فُرَاطَ الْقَطَا إِنَّ مِنْ وِرْدِيَ تَغْلِيسَ النَّهَلْ
قوله: «فوردنا قبل فرات القطا .. الخ»: القطا مشهور بالتبكري والسبق إلى الماء؛
وفرات القطا أوائلها: وهو جمع فارت، يقال: فرطت القوم أفرطهم فرطاً من باب
نصر أي سبقتهم إلى الماء. وقوله: إن من وردي الخ، أي من عادي. والتغليس:
السير بغلس، وهو ظلمة آخر الليل، يقال: غلسنا الماء أي وردناه بغلس، والنهل
الشربة الأولى. والعلل: الشربة الثانية، قال أبو الحسن الطوسي: قال أبو الوليد:
أراد المنهل، ولكنه لم يستقم له البيت.

٣٥ - طَامِيَ الْعَرْمَضِ لَا عَهْدَ لَهُ بَانِيسِ، بَعْدَ حَوْلِ قَدْ كَمَلْ^(١)

٣٦ - فَهَرَقْنَا لَهُمَا فِي دَاثِرِ لِضَوَّاحِيهِ نَشِيشِ بِالْبَلَلِ^(٢)

٣٧ - رَاسِخُ الدَّمْنِ عَلَى أَعْضَادِهِ ثَلَمْتَهُ كُلُّ رِيحٍ وَسَبَلْ^(٣)

٣٨ - عَاقَّا الْمَاءَ فَلَمْ نُعْطِنُهُمَا إِنَّمَا يُعْطِنُ مَنْ يَرْجُو الْعِلَلْ^(٤)

(١) العرمض: الطحلب. طام: طافع. لا عهد له بانيس: غير مطروق، الحول: العام.

(٢) هرق الماء: صبه، النشيش: صوت تشرب الماء لشدة بيوسته. الداثر: الدارس المتهدم. ضواحي

كل شيء: ما يبرز منه.

(٣) يصف الحوض بالقدم، كسرت حروفه الرياح والأمطار. فالدمن: البعر. والأعضاف: الجوانب.
ثلمته: كسرت حرفه. السبل: المطر.

(٤) عاف: كره وترك. يُعطِنُ الناقة: يسقيها ثم ينبعحها ويحبسها قرب الماء حتى تعود للشرب، وهذا
تصرُفٌ من يزيد الخلود للراحة خوفاً أو تعباً.

- ٣٩ - ثُمَّ أَصْدَرْنَا هُمَا فِي وَارِد
 صادِرٍ وَهُمْ صُوَاهُ قَدْ مَثَلُ^(١)
- ٤٠ - تَرْزُمُ الشَّارِفُ مِنْ عِرْقَانِهِ
 كَلَمًا لَاحَ بِنَجْدٍ وَاحْتَفَلُ^(٢)
- ٤١ - فَمَضَيْنَا فَقَضَيْنَا ناجِحًا
 مَوْطِنًا يُسَأَلُ عَنْهُ مَا فَعَلُ^(٢)
- وَيَرُوِي : « فَقَرِينَا ناجِحًا... ». نَسَأَلُ عَنْهُ... ».
- ٤٢ - وَلَقَدْ يَعْلَمُ صَاحِبِي كُلُّهُمْ
 بِعْدَانِ السَّيْفِ صَبْرِي وَنَقَلُ^(٤)
- ٤٣ - رَابِطُ الْجَائِشِ عَلَى فَرْجِهِمْ
 أَعْطِفُ الْجَحْنَمَ بِمَرْبُوعٍ مِثْلُ^(٥)
- ٤٤ - وَلَقَدْ أَعْدُو وَمَا يَعْدَمُنِي
 صاحِبٌ غَيْرُ طَوِيلِ الْمُحْتَبِلِ^(٦)
- ٤٥ - سَاهِمُ الْوَجْهِ شَدِيدٌ أَسْرُهُ
 مُعْبِطُ الْحَارِكِ مَحْبُوكُ الْكَفَلُ^(٧)
- ٤٦ - بِأَجْشٍ الصَّوْتِ يَعْبُوبٌ إِذَا
 طَرَقَ الْحَيَّ مِنَ الْغَزْوِ صَهَلُ^(٨)
- ٤٧ - يَطْرُدُ الزَّجَّ يَبْسَارِي ظَلَّةُ
 بِأَسِيلٍ كَالسَّنَانِ الْمُنْتَخَلُ^(٩)

(١) أصدر: أرسل. والصادر والوارد: الطريق. الصوى: حجارة في الطريق تكون ظاهرة. والوهם: الضخم، أو الطريق الواسع.

(٢) ترزم: تصوت وتحن. الشارف، الناقة المسنة. احتفل الطريق: استبان وكثرت آثاره، يقول أن الناقة ترم لمعرفتها بالطريق.

(٣) الناجح: الوشيك. يقول أنهما مضيا بسر وشيك إلى موطن يسأل عن فعلهما.

(٤) يريد أن أصدقاءه يعرفون صبره ومنطقه. عدان: موضع على سيف البحر وعدان - بفتح العين - ضفة النهر. النقل: المناقلة في المنطق، أو مراجعة الكلام في صحب.

(٥) رابط الجيش: ثابت القلب. الفرج: موضع المخافة. الجون: فرسه. المربي: الرمح. المثل: الشديد.

(٦) المحبتل: موضع الحبل من رسم الفرس. يقول: أغدو ولا ينقضني فرسٌ قصير الرسم (وهي صفة محمودة في الخيل).

(٧) ساهم الوجه محمول على كريهة الجري، شديد أسره: موثق الخلق. الحارك: الكاهل. محبوك الكفل: مدمع فيه استواء مع ارتفاع.

(٨) يعوب: فرس طويل سريع، أو هو كثير الجري. والفرس يمدح إذا كان في صوته جثة. فإن غزا عليه صهل غير خائف.

(٩) الزج: السنان. الأسيل: الخد الطويل. المنتخل: المتنقى. يصف فرسه بأنه يياري السنان بخدته.

- ٤٨ - وَعَلَاهُ زَبَدُ الْمَخْضِ كَمَا
 ٤٩ - وَكَانَيِ مُلْجِمٌ سُوْذَانِقَا
 ٥٠ - يُغْرِقُ التَّلَبَ في شِرَتِهِ
 ٥١ - مِنْ نَسَا النَّاشرِطِ إِذْ ثَوَرَتُهُ
 ٥٢ - يَلْمُجُ الْبَارِضَ لِمَجَّا فِي النَّدَى
 ٥٣ - فَهُوَ شَحَاجٌ مُدَلٌّ سِنَقٌ
 ٥٤ - فَتَدَلَّيْتُ عَلَيْهِ قَافِلًا
 ٥٥ - وَتَأَيَّبَتُ عَلَيْهِ تَانِيَا
 ٥٦ - لَمْ أَقِلْ إِلَّا عَلَيْهِ أَوْ عَلَى
 ٥٧ - وَمَعِي حَامِيَةٌ مِنْ جَعْفَرٍ
-

- (١) المُخْضُ: اللبن الخالص. زَلٌّ: زلق. الصَّفَا: الصخر الأملس. الوشَلُ: الماء القليل. أي ان كرم عنصر فرسه قد ظهر.
- (٢) الملجم: واضح اللجام. السودانق: الشاهين (نوع من الطيور الجارحة). والأجدل: الصقر، أجدلياً: منسوباً إلى الصقر. الوكل: الضعيف البليد. يشبه فرسه بالطير الجارح، يكُرّ بلا توان.
- (٣) الثعلب من القناة: ما دخل منها في السنان. ونشرة: النشاط. صائب الجذمة: يعدو عدواً صابباً إذا خُرب بالجذمة؛ وهي السوط. والفشل: الفساد.
- (٤) الناشط: الثور. النَّسَا: عرقه. الأَخْدُرِيَّاتُ أَنْوَنُ الْوَحْشُ، ورئيْسُهُ هُوَ حَمَارُ الْوَحْشُ.
- (٥) يلمع البارض: يأكل بأذني فمه الحشيش، وبالعارض: أول ما يبدو من البهمي. المرابع: أمطار أول الربيع. الرجل: أماكن سهلة تنصب المياه إليها فتنبت العرفة الكثير.
- (٦) الشحاج: كثير التصويب وهو حمار الوحش. مذلٌّ: شجاع. سنق: متخم. لاحن البطن: ضامر. زمل: معتمداً على أحد شقيقه، رافقاً جنبه الآخر.
- (٧) التَّدَلِيُّ: لا يكون إلا من علٍّ. الغيَّاياتُ: الظلُّ. الطَّفَلُ: حين تهم الشمس بالغرروب.
- (٨) تأيَّبَتْ: ثبَتْ عَلَيْهِ. التَّلَلُ: العنق. يصفه بكثرة الشعر.
- (٩) لم أقل: لم أقضِ فترة القائلة (نصف النهار). المرقب: المكان المرتفع. يفرع يتجاوز طولاً. يعني أنه لا يهدأ حتى في فترة القائلة.
- ((١٠)) لحامية: الرجل الذي يحمي أصحابه في الحرب، وهم الجماعة يحمون أنفسهم أيضاً. تبني:

- ٥٨ - وَقَبِيلٌ مِنْ عُقَيْلٍ صَادِقٌ
 ٥٩ - فَمَتَى يَنْقَعُ صُرَاخٌ صَادِقٌ
 ٦٠ - فَخْمَةً ذَفَرَاءَ تُرْتَى بِالْعَرَى
 ٦١ - أَحْكَمَ الْجِنْثِيُّ مِنْ عَوْرَاتِهَا
 ٦٢ - كُلُّ يَوْمٍ مَنْعُوا جَامِلَهُمْ
 ٦٣ - قَدَّمُوا إِذْ قَالَ: قَيْسٌ قَدَّمُوا
 أَرَادَ يَا قَيْسُ، وَيَرُوِيُّ: وَارْفَعُوا الْمَجْدَ .
- ٦٤ - بَيْنَ إِرْقَاصٍ وَعَدْوٍ صَادِقٌ
 ٦٥ - فَصَلَقْنَا فِي مُرَادٍ صَلْقَةٌ

= تختبر، الخل: أغmad السيف. يعني أن قومه يتفحصون سيفهم كل يوم استعداداً ليوم الكربلة.

(١) العصل: شجر يشبه شجر الدفل تأكلها الإبل. الغاب: أجمة القصب.

(٢) ينقع: يرتفع. يحلبونه: يعيونه ويمدونه بحلائب الخيل. الجرس (فتح الجيم وكسرها): الصوت. يعني أن قومه ذوو نجدة مصادقة.

(٣) يتابع وصف كتبة النجدة، فيصفها بالفحامة وتغيير الرائحة بسبب السلاح. ترتى: تشد، وترخي. القردماني: الدروع (فارسي). الترك: البيض يشد في الدروع.

(٤) الجنثي: صانع الزرد. والمرنات: الفتق. الحرباء: المسمار في حلق الدرع؛ يعني أن دروعهم مصنوعة باتفاق.

(٥) الجامل: الحي العظيم. المرنات: النساء الناثرات. الارام: الحجارة المنصوبة كالأعلام. وتبل: اسم وايد.

(٦) الأسل: الرماح، يتابع وصف شجاعة قومه وبأسهم.

(٧) الإرقص: حمل الإبل على الخبب (نوع من القندو). النكس: الرجل الضعيف. نكل: جبن وترراجع.

(٨) الصلققة: الصبيحة، مراد وصداء: اسماء قبيلتين. الثلل: الهلاك، وبكسر الثاء: جمع ثلاثة من الغنم. ويُشير إلى يوم فيف الريح حين تجمعت بنو العارث وبنو جعفي وقبائل سعد العشيرة ومراد وصداء ونهد.

- ٦٦ - لِيلَةَ الْعُرْقُوبِ لَمَّا غَامَرَتْ جَعْفَرٌ، تَدْعُى، وَرَهْطُ ابْنِ شَكَلٍ^(١)
- ٦٧ - ثُمَّ أَنْعَمْنَا عَلَى سَيِّدِهِمْ بَعْدَمَا أَطْلَعَ نَجْدًا وَأَبَلَ^(٢)
- كان سيد الأحلاف يوم فيف الريح هو الحصين بن يزيد الحارثي. قوله: أنعمنا على سيدهم: لا أدرى كيف كان ذلك فإن أخبار الأيام لا تشير إلى شيء منه.
- ٦٨ - وَمَقَامٍ ضَيْقٍ فَرَجْتُهُ بِمَقَامِي وَلِسَانِي وَجَدْلُ وَبِرَوْيٍ: بِلْسَانِي وَحْسَامِي؛ وَبِرَوْيٍ بِلْسَانِي وَمَقَامِي؛ وَبِرَوْيٍ: بِبِيَانِ وَلِسَانِ.
- ٦٩ - لَوْ يَقُومُ الْفَيْلُ أَوْ فَيَالُهُ زَلَّ عَنْ مِثْلِ مَقَامِي وَزَحَلٌ^(٣)
- ٧٠ - وَلَدَى النَّعْمَانِ مِنِّي مَوْطِنٌ بَيْنَ فَاثُورِ أَفَاقٍ فَالدَّخَلُ^(٤)
- يقول في يوم الإفادة، من قصيدة أخرى:
- «وَشَهَدَتْ أَنْجِيَةُ الْإِفَادَةِ عَالِيًّا كَعْبِيْ وَأَرْدَافُ الْمُلُوكِ شَهُودٌ»
- ٧١ - إِذْ دَعَنْتِي عَامِرٌ أَنْصُرُهَا فَالْتَّقَى الْأَلْسُنَ كَالْتَبْلُ الدَّوَلُ^(٥)
- ٧٢ - فَرَمَيْتُ الْقَوْمَ رِشْقًا صَائِبًا لَيْسَ بِالْعُصْلِ وَلَا بِالْمُقْتَعِلِ^(٦)

- (١) ليلة العرقوب: غارة لبني كلاب على ديار خشم. غامرت جعفر: دخلت غمرة القتال. رهط ابن شكل: جماعة من بني الحريش.
- (٢) أطلع نجدا: أشرف على مكان مرتفع، أبل: ذهب في الأرض.
- (٣) كانوا ينظرون لصاحب الفيل كرمي للقوة، لهذا وصف شنته وبأسه بأنها أكبر من الفيل والفيال.
- (٤) فاثور أفاق والدخل: موضعان. أي أن موقعه مشهود معروف.
- (٥) الدول: المتداولة. أي أنه ينصر قبيلة عامر إن دعته بشعره وسلامه.
- (٦) الرشق: دفعه من السهام ترمي مرة واحدة. العصل: المغوجه. المقتعل: الذي لم يُبرأ برياً جيداً، وبروى (بالمعنى) أي ليس مما يعمل بالأيدي، أو هو الكذب. شبه شعره بالنبل الصائبة. لا المعوجه التي لم تبرأ جيداً.

- ٧٣ - رَقْمِيَّاتٍ عَلَيْهَا نَاهِضٌ
 ٧٤ - فَانْتَضَلَنَا ، وَابْنُ سَلْمَى قَاسِعَةٌ
 ٧٥ - وَالْهَبَانِيقُ مَحْجُومٌ إِذَا صُبَّ هَمَلٌ^(١)
- يدرك مجلس النعمان، قال ابن قتيبة (المعاني الكبير: ٤٦٧) الهبانيق: الوصفاء، واحدهم هبنيق؛ محجوم: ابريق عليه فدام. ورواه في اللسان شاهداً على زيادة الباء والهباينيق قيام معهم بكلٌّ ملثوم ولا أراه يصح؛ والمثلث والمحجوم بمعنى واحد، همل : فاض.

- ٧٦ - تَخْسُرُ الدِّيبَاجَ عَنْ أَذْرُعِهِمْ
 عِنْدَ ذِي تَاجٍ إِذَا قَالَ فَعَلٌ^(٢)

ويروى:

- حاسري الدباج عن أسعدهم
 ٧٧ - فَتَوَلَّوْا فَاتِرًا مَشِيهِمْ كَرَوَاتِيَا الطَّبِيعِ هَمَتْ بِالْوَحَلٍ^(٣)
- قال ابن السيد في شرحه: يصف قوماً خاصتهم بين يدي النعمان بن المنذر فغلبهم، فانصرفوا مغلوبين يقاربون الخطوط لما أصحابهم من الذلة. فشبهم لذلك بالروايا التي همت بالوحول. والروايا: الإبل التي يحمل عليها الماء، والطبع هاهنا النهر كذا قال يعقوب (اصلاح المنطق: ٨). وقال ابن قتيبة: الطبع التي قد ملئت

(١) يتبع وصف شعره، مشبهاً إياه بالنبال المنسوبة إلى الرقم (موقع دون المدينة). ناهض: ريش فrex نسر حين ينهض. الأرقوق: الطربيل الأسنان، الأيل: الذي لصقت أسنانه بلته. الكالح: المفرط في عبوسه من الشدة.

(٢) انتضلنا: تبارينا. ابن سلمى: النعمان. عتيق الطير: البازي أو الصقر. يغضي: ينظر حياء. يجل: يتكتئر، أو من الجلاله. والبيت إشارة لمقامته مع الربع بين يدي النعمان.

(٣) همل: فاض. أي أن حولهم الغلمان تتربع لهم الكاسات.

(٤) ذي تاج: ملك. الدباج: ثوب لحمته وسادة من الحرير؛ فإذا كان الوصفاء يلبسون الدباج، فما بالك بذوي التاج.

(٥) الفاتر: الضعيف. همت باحوال: كادت تقع بالوحول.

وطبعت ، وكان يجب على تفسيره أن يقول كالروايا الطبع لأن الظاهر من قوله أنه جعل الروايا هنا المزاد التي يحمل فيها الماء . فهو على هذا من باب قولهم : صلاة الأولى ، ومسجد الجامع وحب الحصيد ، ولا وجه لهذا لأن التشبيه إنما هو بالإبل لا بالمزاد والوجه فيه أن يكون أراد بالروايا الإبل . وبالطبع المزاد المطبوعة التي قد ملئت فيكون الطبع صفة لموصوف محدود كأنه قال كروايا المزاد الطبع والكوفيون يجيزون في مثل هذا إضافة الموصوف إلى صفتة وذلك خطأ عندنا .

- ٧٨ - فَمَتَى أَهْلِكْ فَلَا أَحْفَلُهُ بَجْلِي الآنَ مِنَ الْعَيْشِ بَجَلُ^(١)
- ٧٩ - مِنْ حَيَاةِ قَدْ مَلِلْنَا طُولَهَا وَجَدِيرٌ طُولُ عِيشٍ أَنْ يُمَلُ^(٢)
- ٨٠ - وَأَرَى أَرْبَدَ قَدْ فَارَقَنِي وَمِنَ الْأَرْزَاءِ رُزْءٌ دُوْ جَلَلُ^(٣)
- ٨١ - مُمْقِرٌ مُرٌّ عَلَى أَعْدَائِهِ وَعَلَى الْأَذْنِينَ حُلُوْ كَالْعَسْلُ^(٤)
- ٨٢ - فِي قُرُومٍ سَادَةٌ مِنْ قَوْمِهِ نَظَرَ الدَّهْرُ إِلَيْهِمْ فَابْتَهَلُ^(٥)
- ٨٣ - فَلَخِي إِنْ شَرِبُوا مِنْ خَيْرِهِمْ وَأَبُو الْحَرَازِ مِنْ أَهْلِ النَّفَلِ^(٦)
- ٨٤ - يَذْعَرُ الْبَرْكَ فَقَدْ أَفْزَعَهُ نَاهِضٌ يَنْهَضُ نَهْضَ الْمُخْتَزلُ^(٧)
- ٨٥ - مُدْمِنٌ يَجْلُو بِأَطْرَافِ الذَّرَى دَنَسَ الْأَسْوَقِ بِالْعَضْبِ الْأَقْلِ^(٨)

(١) أَحْفَلَهُ: أَبَلَيْهُ بِهِ . بَجْلِي: حَسَبِي . أَيْ أَنَّهُ لَا يَبْلِي بِهِ لَكَهُ .

(٢) فَمِنْ يَعْشُ حَيَاةً طَوِيلَةً، جَدِيرُهُ أَنْ يُمَلَّهُ .

(٣) الأَرْبَدَ: مَا كَانَ فِيهِ رِبْدَةٌ أَيْ غَبْرَة . الرُّزْءَ: الْمَصِبَّيَةِ . يَعْنِي أَنَّ صَحَّةَ الْمَلِكِ تَنْفِي عَنْهُ الْمَصَابِ .

(٤) الْمُمْقِرُ: الشَّدِيدُ الْمَرَارَةُ . وَالْخَلْافُ الْلَّفْظُ يَبْرُرُ تَكَارُّهُ . يَعْنِي أَنَّ الْمَلِكَ شَدِيدُهُ عَلَى أَعْدَائِهِ، لَيْزَنُ مَعَ أَقْرَبَائِهِ وَخَلْصَائِهِ .

(٥) الْقَرْمُ: السَّيِّدُ الْعَظِيمُ . يَعْنِي أَنَّ الدَّهْرَ يَسْتَحِي إِعْجَابًا عِنْدَمَا يَنْظَرُ إِلَيْهِمْ .

(٦) شَبَهَ الْخَيْرَ بِالشَّرَابِ لِكثْرَتِهِ وَوَفْرَتِهِ . أَبُو الْحَرَازِ: كَنْيَةُ أَرْبَدَ (أَخُو لَبِيدَ) . النَّفَلُ: الْعَطَاءُ .

(٧) الْبَرْكَ: الْأَبْلَى الْبَارَكَةُ . نَاهِضٌ: هُوَ الْمَمْدُوحُ . الْمُخْتَزلُ: الْمَقْطُوعُ السَّنَامُ . نَهْضَ الْمُخْتَزلُ: نَهْوُضُ غَيْرِ مُسْتَوٍ لِأَنَّهُ قَدْ شَرَبَ وَسَكَرَ .

(٨) أَطْرَافُ الذَّرَى: نَهَايَاتُ الْأَسْنَمَةِ . الْأَسْوَقُ: جَمْعُ سَاقِيِّهِ . الْعَضْبُ: الْقَاطِعُ . الْأَقْلُ: قَلَّ قَطْعُهُ، لَكْثَرَةٌ =

- ٨٦ - في جميع حافظي عوراتهم
 ٨٧ - وقبيل من لكيز شاهد
 ٨٨ - كل شيء ما خلا الله جلجل
 ٨٩ - فتايا بطرير مرهفي
 ٩٠ - وشمول قهوة باكرتها
 ٩١ - إن للخير والشر مدائ
 ٩٢ - عسلان الذئب أمسى قاربا
- ١ - شومي إذا نام الخلي^١ فأبني عوف الفواضيل^٢
- لا يهمون بإداعات الشلل^٣
 رهط مرجوم ورهط ابن المعل^٤
 والفتى يسعى ويُلويه الأمل^٥
 جفرة المحزم منه فَسَعْل^٦
 في التباشير مع الصبح الأول^٧
 وكلا ذلك وجنة وقبل^٨
 براد الليل عليه فَغَسْل^٩

- ٥٧ -

وقال، ولعلها في رثاء عوف بن الأحوص [من مجزوء الكامل] :

- ما يقارع به. أي أنه ينحر الإبل، ثم يمسح سيفه على ذرى أسمتها، ليجلو ما عليه من دم الأسواق.
- (١) هذا البيت والأبيات التي تليه من مصادر مختلفة، وزيدت على هذه القصيدة لأنها من نفس الوزن والروي. والورقة: موضع المخافة. والإداعات: الدفع. والشلل: الطرد.

- (٢) قبيل: قبيلة. لكيز: ابن أفصى بن عبد القيس. وشاهد: حاضر. والرهط: القبيلة. مرجوم: رجل اسمه لبيد، لقب بذلك لأنه فاخر رجلاً عند النعمان، فقال له النعمان: رجمك الشرف. ابن المعل: ابن المعلى، وقصره للضرورة الشعرية.

(٣) وبروى: «ما خلا الموت» والجلل: الهين، والسهل.

(٤) اختلف في نسبة هذا البيت والأبيات التي تليه.

(٥) هذا البيت نسبة أبو هلال العسكري في «كتاب الصناعتين» ص ١٦٤ للبيد، وهو للنابغة الجعدي في ديوانه ص ٨٦.

(٦) نسب هذا البيت في البحر المحيط ٢٥١/١ للبيد، وهو لعبد الله بن الزبعرى في ديوانه ص ٤١.

(٧) البيت في لسان العرب ٤٤٦/١١ (عسل) للبيد، وهو للنابغة الجعدي في ديوانه ص ٩٠. وعسلان الذئب: عدوه.

(٨) الخلي: البخاري من لهم. أبني: عددي فضائل الميت.

- ٢ - عَوْفُ الْفَوَارِسِ وَالْمَجَالِسِ وَالصَّوَاهِلِ وَالذَّوَابِلُ^(١)
- ٣ - يَا عَوْفُ أَحْلَمَ كُلَّ ذِي حَلْمٍ وَأَقُولُ كُلَّ قَائِلٍ
- ٤ - يَا عَوْفُ كُنْتَ إِمَامًا وَبَقِيَّةَ النَّفَرِ الْأَوَّلِ

- 58 -

وقال [من الطويل] :

- ١ - كُبِيشَةَ حَلَّتْ بَعْدَ عَهْدِكَ عَاقِلًا
- ٢ - تَرَبَّعَتِ الأَشْرَافَ ثُمَّ تَصَيَّقَتْ
- ٣ - تَخَيَّرَ مَا بَيْنَ الرِّجَامِ وَوَاسِطِ
- ٤ - يُغَنِّي الْحَمَامُ فَوْقَهَا كُلُّ شَارِقٍ
- ٥ - فَكَلَفْتُهَا وَهُمَا كَانَ نَحِيزَةً
- ٦ - فَعَدَيْتُهَا فِيهِ تُبَارِي زِمَامَهَا
- ٧ - مُنِيفًا كَسْحُلِ الْهَاجِرِيِّ تَضَمُّنُهُ

(١) الصواهل: الخيل. الذوابل: الرماح.

(٢) كبيشة: اسم امرأة. عاقل: اسم جبل. النائي: البعد والفارق. الخبر: ما يصيب الإنسان من حزن يفسد عليه عقله.

(٣) تربعت: أقامت في الربيع. تصيقت: أقامت في الصيف. البطاح: اسم موضع. انتجعن: طلب النجعة، وهي الماء وأثره. ويروى «السلالات»، وهي منابت الطلح.

(٤) الرجام وواسط والرسان: مواضع. والسدرة: واحدة السدر، وهو نوع من الشجر.

(٥) فوقها: فوق تلك الأماكن. الشارق: الصباح.

(٦) كلفتها: جسّمتها. الوهم: الطريق الواسع. النحيز: الطريق. شقائق: قطع. يوم: يقصد، والضمير يعود إلى «الوهم».

(٧) النسائل: جمع نقيلة، وهي رقة للخف. يصف سرعتها، فيقول: تنازع أطراف الإيام أخلفها.

(٨) منيفاً: عالياً، وهو وصف لـ «وهما». السحل: الثوب. الهاجري: المنسوب إلى هجر. يعروري:

يسلك. الغواطل: التي تنغول (أي تضلّل) من يمشي فيها.

- كما خَالَطَ الْخَلُّ الْعَتِيقُ التَّوَابِلًا^(١)
 وَرُعْتُ قَطَاهُ فِي الْمَبِيتِ وَقَائِلًا^(٢)
 تَرَى صُلْبَهَا تَحْتَ الْوَلَيَّةِ نَاحِلًا^(٣)
 إِذَا عَادَتْ جَنَانَهَا وَالْأَفَاكِلَا^(٤)
 لِصُوْصَنَ تَصَدَّى لِلْكَسُوبِ الْمَحَاوِلَا^(٥)
 يُفَزُّ نَحْوَصَا بِالْبَرَاعِيمِ حَائِلَا^(٦)
 نِعَافِ الْقَنَانِ سَاكِنَا فَالْأَجَاوِلَا^(٧)
 خَلِيطًا، غَدَا صُبْحَ الْحَرَامِ مُزَايِلَا^(٨)
 وَقَدْ زَايِلَ الْبُهْمَى سَفَانِ الْعِرْبِ نَاصِلَا^(٩)
- ٨ - فَسَافَتْ قَدِيمًا عَهْدَهُ بِأَنِيسِهِ
 ٩ - سَلَبَتْ بِهَا هَجْرًا بَيْوتَ نِعَاجِهِ
 ١٠ - بَحْرَفٌ بَرَاهَهَا الرَّحْلُ إِلَّا شَظَّيَّةً
 ١١ - عَلَى أَنَّ الْوَاحَدَ تَرَى فِي جَدِيلِهَا
 ١٢ - وَغَادَرْتُ مَرْهُوبًا كَانَ سَبَاعَهُ
 ١٣ - كَانَ قَتُودِي فَوْقَ جَابِ مُطَرَّدٍ
 ١٤ - رَعَاهَا مَصَابَ الْمُزْنِ حَتَّى تَصَيَّقَا
 ١٥ - فَكَانَ لَهُ بَرْدُ السَّمَاكِ وَغَيْمَهُ
 ١٦ - فَلَمَّا اعْتَقَاهُ الصَّيْفُ مَاءٌ ثِمَادِهِ

- (١) سافت: شربت، يعني ناقته. قديماً: ماء قديماً، وشبه طعمه بطعم الخل العتيق الذي خالط التوابل.
- (٢) سلبت: دخلت فجأة. هجراً: وقت الهجرة، أي اشتداد الحرارة. النعاج: بقر الوحش. رعت: أفرعت. القطا: طائر يشبه الحمام. قائل: راقد وقت القيلولة.
- (٣) الحرف: الناقة الضامرة. الشظية: القطعة. الولية: البرذعة. يقول: إن ناقته هزلت فلم يبق منها إلا بقية.
- (٤) الجديل: المجدول، يعني جسمها. عادت جنانها: عادت إلى حيوتها. والجنان: القلب. الأفاكل: جمع أفنكل، وهي الرعدة.
- (٥) مرهوب: وادي مرهوب. الكسوب: الذي يطلب الكسب، وهو الرزق. تصدى للكسوب المحاول: تأثيه من كل وجه وحيلة.
- (٦) الجاب: حمار الوحش الغليظ. مطرد: متتابع السير. يفز: يشير. النحوص: الأتان الحائلة. البراعيم: اسم موضع. حائل: لم تحمل.
- (٧) مصاب المزن: مساقط الغيث. النعاف: السفوح. القنان: اسم جبل. الأجاول: اسم موضع.
- (٨) خليطاً: مخالفًا، يقول: إن برد السمك وغيره رافقاً الحمار. الحرام: شهر رجب. مزايلاً: مفارق.
- (٩) اعتقاء: منه. الشماد: الماء القليل في الحفر. البهمي: ضرب من البقول. العرب: شوك البهمي. نصل السفا: تساقط.

- ١٧ - ولم يتذكّر منْ بقِيَةِ عَهْدِهِ
 ١٨ - فاجْمَادَ ذِي رَقْدٍ فَأَكْنَافَ ثَادِقٍ
 ١٩ - وزَالَ النَّسِيلُ عن زَحَالِيفِ مَتْنِهِ
 ٢٠ - يُقلِّبُ أَطْرَافَ الْأَمْوَرِ تَخَالُهُ
 ٢١ - فَهَيَّجَهَا بَعْدَ الْخِلَاجِ فَسَامَحَتْ
 ٢٢ - يَقْلُلُ الصَّفِيقُ الصُّمُّ تَحْتَ ظِلَالِهِ
 ٢٣ - قَبَّيَتْ زُرْقاً مِنْ سَرَارِ بِسُحْرَةِ
 ٢٤ - فَعَامَا جُنُوحَ الْهَالِكِيِّ كِلَاهُمَا
 ٢٥ - أَذْلَكَ أَمْ نَزْرُ الْمَرَاتِعِ فَادِرٌ
-

(١) العهد: أول المطر. الحوض والسؤال: موضعان. الصلالصل: بقايا الماء.

(٢) الأجماد: الأمةكة الصلبة. رقد: جبل لبني أسد. ثادق: اسم ماء لبني فقعن. صارة: جبل في ديار بني أسد. يوفى: يشرف. الأغابل: اسم موضع.

(٣) التسيل: الساقط من الوبر. زحاليف متنه: الموضع المنحدرة منه. الطريقة: الخط الممتد على ظهر الحمار. قافلاً: راجعاً.

(٤) ويروى: يصرف أخناء الأمور تخاله ساق مطلع الشمس مائلا يقول: لو رأيت هذا الحمار واقفاً عند منحنيات جبل ساق في آخر الليل، لحسبه يتفكر بالأمور.

(٥) هيجهها: أثارها، أي الأنث. الخلاج: النكاح، والتودد. سامحت: طارعت. الجون: الغبار الأسود. جاثلاً: يجول، ويحوم.

(٦) يفل: يكسر. الصفيح: الحجارة العريضة. الصتم: الصلبة. ظلاله: بواطن حوافره.

(٧) بيت: بلغ ليلاً. زرقاء: مسائل المياه. سرار: اسم موضع. دحل: اسم موضع. الحجال: المصائد.

(٨) الهالكي: الصيقل وجنوخه: ميله وانحرافه. الآذى: السيل القوي. السري: النهر. الجحافل: المشافر.

(٩) أذلك: أي أذلك الحمار. الفادر: الشاب، والمراد هنا ثور الوحش. القنيص: المصائد. البراعيم: اسم موضع. خاتلاً: مستتراً ليغدر بالثور.

- ٢٦- بَاتَ إِلَى أَرْطَاهِ حِقْفٍ تَضُمُّهُ
 ٢٧- وَبَاتَ يُرِيدُ الْكِنَّ، لَوْ يَسْتَطِيعُهُ
 ٢٨- فَأَصْبَحَ وَانْشَقَ الضَّبَابُ وَهَاجَةُ
 ٢٩- عَوَابِسَ كَالثُّشَابِ تَدْمَى نُحُورُهَا
 ٣٠- فَجَالَ وَلَمْ يَعْكِمْ لِغُضْفٍ كَأَنَّهَا
 ٣١- لِصَائِدِهَا فِي الصَّيْدِ حَقٌّ وَطَعْمَةٌ
 ٣٢- قِتَالَ كَمِيٍّ غَابَ أَنْصَارٌ ظَهَرَهُ
 ٣٣- يَسْرُونَ إِلَى عَوْرَاتِهِ فَكَأَنَّمَا
 ٣٤- فَغَادَرَهَا صَرَعَى لَدَى كُلِّ مَزْحَفٍ
-

(١) الرباب: السحاب. يقول: بات ذلك الثور إلى شجرة أرطى، الجأته إليها ريح شمالية تسوق المطر.

(٢) وبروى:

وبيري عصيًّا دونها مُتَلِّيَّةً يَرَى دونها غُولاً من التُّرُبِ غائلاً والكن: الستر. الرجاف: المضطرب. الغائل: الكثير. ومتلية: مستقيمة. وغولاً من التراب: كميات كبيرة منه. والمعنى على الرواية الثانية: بات بيري عصيًّا من شعب ساق تلك الأرطة. (٣) آخر قفرة: صياد. يُشْلِي: يغري. ركاح وسائل: اسمان للكلبين. يقول: طلع الصباح، فأثاره الصائد من موطنه.

(٤) عوابس: صفة للكلاب. الهدابيات: أوائل الوحش. النوافل: المغامن.

(٥) يعكم: يرجع. الغضف: كلاب الصيد. دقاد الشعيل: الفتائل الدقيقة. يبتدرن: يتسابقن. الجمايل: ما جعل للكلاب من الرزق.

(٦) يُعَدُّ: يجيد. نكل: نكص وجبن.

(٧) الكحبي: الفارس. البواسل: العابسات.

(٨) يسرن: يثنن. العورات: المواقع التي لا يستطيع الدفاع عنها. اللبات: أعلى الصدور. العامل: صدر الرمح.

(٩) مزحف: موضع الزحف. القد: الجرح. يقول: إذا نظرت إلى الكلاب، وهي عائدة من القتال ترى أنَّ الثور ترك في أعناقهن الجروح.

- ٣٥- تَخْيِرُنَ مِنْ عَمُولٍ عِذاباً رَوِيَّةً
- ٣٦- وَقَدْ زَوَّدَتْ مِنَّا عَلَى النَّأْيِ حَاجَةً
- ٣٧- كَحَاجَةٍ يَوْمٍ قَبْلَ ذَلِكَ مِنْهُمْ
- ٣٨- فَرُحْنَ كَانَ النَّادِيَاتِ مِنَ الصَّفَا
- ٣٩- بَذِي شَطَبٍ أَحْدَاجُهَا إِذْ تَحْمَلُوا
- ٤٠- بَذِي الرَّمْثِ وَالطَّرْفَاءِ لَمَّا تَحْمَلُوا
- ٤١- كَانَ نِعَاجاً مِنْ هَجَائِنِ عَازِفٍ
- ٤٢- جَعَلْنَ حِرَاجَ الْقُرْتَنَيْنِ وَنَسَاعِتَأً
- ٤٣- وَعَالَيْنَ مَضْعُوفاً وَفَرْدًا سُمُوطُهُ
- ٤٤- يَرْضُنَ صِيَابَ الدَّرَّ فِي كُلِّ حِجَّةٍ
- ٤٥- غَرَائِرُ أَبْكَارٍ عَلَيْهَا مَهَابَةً
-
- (١) غول ومنعج: مكانان. الجمام: الغدران ذات المياه الصافية. وفي هذا البيت يتحدث الشاعر عن النساء اللواتي ذكرهن في البيت الثاني.
- (٢) عادلاً: مقسوماً بالسوية.
- (٣) الكلاب: موضع. الجمايل: الكلاب.
- (٤) الناديات: أشجار التخليل. الصفا: نهر بالبحرين. المدارع: التخل القريبة من البيوت. الكارعات: الشاربات.
- (٥) شطب: جانب جبل ثهلان. الناعجات والذوامل: الإبل المسرعة. يقول: كان التخليل أحد أحداج أولئك النساء، فقلب التشبيه.
- (٦) الرمت والظرفاء: موضعان.
- (٧) الناعج: بقر الوحش. العازف: اسم موضع. الآرام: الظباء. السلي: موضع. الخواذل: الظباء التي أقامت على أولادها.
- (٨) الحراج: الغياض. الحراج: الطرق. القرنتان: اسم موضع. ناعت: اسم موضع. البدي: اسم واد.
- (٩) المضعرف: المضاعف. المفاصيل: الخرزات التي تفصل بين كل اثنين في السلك.
- (١٠) يرضن: يذللن. الحجة: شحمة الأذن، وقيل: هي الخرزة.
- (١١) عون: متزوجات. الوصائل: ثياب يمانية. يقول: هؤلاء النساء منهن قليلات التجربة، ومنهن متزوجات خيرات.

- ٤٦- كأنَ الشَّمُولَ خالطَتْ فِي كَلَامِهَا
 ٤٧- لذِيذًاً وَمَنْقُوفًا بِصَافِي مَخِيلَةٍ
 ٤٨- يُشَنُّ عَلَيْهَا مِنْ سُلَاقَةٍ بِسَارِقٍ
 ٤٩- تُضَمَّنُ بِيَضًا كَالِإِوَرَ ظُرُوفُهَا
 ٥٠- لَهَا غَلَلٌ مِنْ رَازِقِيْ وَكُرْسُفِيْ
 ٥١- إِذَا صُفِّقَتْ يَوْمًا لِأَرْبَابِ رِبَّهَا
 ٥٢- فَإِنْ تَنَّا دَارٌ أَوْ يَطُلُّ عَهْدُ خُلَّةٍ
 ٥٣- فَقَدْ نَرْتَعِي سَبَّاتًا وَلَسَنًا بِجِيرَةٍ
 ٥٤- لَيَالِيَ تَحْتَ الْخِدْرِ ثَنِيْ مُصِيفَةٍ
 ٥٥- أَنَامَتْ غَضِيبَ الْطَرْفِ رَخْصًا ظَلْوَفُهُ
-
- (١) الشمول: الخمرة.
 (٢) المنقوف: الذي قُشر أو استخرج ما فيه من الحبة. المخيلة: السحابة.
 (٣) يشن: يصب. الرَّاصف: الماء المنحدر من الجبال صافياً.
 (٤) تضمن: تردد، يعني الخمر. البيض: الأباريق. أتقوا: ملاؤها.
 (٥) الغلل: المصفاة على رأس الإبريق. الرازقي: الكتان. الكرسف: القطن. ينصفون: يخدمون. المقابول: الأقفال والملوك.
 (٦) صفت: مُرْجَتْ. رتها: الشاعر نفسه. وأرباب ربها: أصحابه. الواكف: الذي يجعلها تكشف.
 (٧) العطب: القطن. واشلاً: قطراء، أي: الصوت وهو يقطر.
 (٨) تناي: تبتعد. بعاقبة: بنتهاية.
 (٩) سبّات: دهراً. نقدة: موضع. المغاسل: أودية.
 (١٠) ثني: ظبية ولدت بطينين؛ مصيفة: ولدت بعدما كبرت، شبه المرأة بها. الشروج: جمع شرج، وهو مسيل الماء. القوابيل: ما قابلتك.
- (١٠) غضيب: فاتر. ذات السليم ودحيضة: موضعان. جادل: أخذ لحمه يشتدة، والكلام على ابن الطيبة.

- ٥٦- مَدَى الْعَيْنِ مِنْهَا أَنْ يُرَاعَ بِنَجْوَةٍ
- ٥٧- فَعَادَتْ عَوَادٍ بَيْنَنَا وَتَنَكَّرَتْ
- ٥٨- تَلُومُ عَلَى الإِهْلَاكِ فِي غَيْرِ ضَلَّةٍ
- ٥٩- رَأَيْتُ التَّقَى وَالْحَمْدَ خَيْرًا تِجَارَةٍ
- ٦٠- وَهُلْ هُوَ إِلَّا مَا ابْتَنَى فِي حَيَاتِهِ
- ٦١- وَأَثْنَوْا عَلَيْهِ بِالذِّي كَانَ عِنْدَهُ
- ٦٢- فَدَعْ عَنْكَ هَذَا قَدْ مَضَى لِسَبِيلِهِ
- ٦٣- طَلِيعَ سَفَارٍ عُرِيتُ بَعْدَ بَذْلَةٍ
- ٦٤- فَجَازَيْتُهَا مَا عُرِيتُ وَتَأْبَدَتْ
- ٦٥- وَوَلَى كَنَصْلٍ السَّيْفِ يَبْرُقُ مَتْنَهُ
- ٦٦- فَنَكَّبَ حَوْضَى مَا يَهُمُ بُورْدَهَا
- كَقَدْرِ النَّجِيثِ مَا يَبْذُدُ الْمُنَاضِلَا^(١)
- وَقَالَتْ كَفَى بِالشَّيْبِ لِلْمَرءِ قَاتِلَا^(٢)
- وَهَلْ لِيَ مَا أَمْسَكْتُ إِنْ كُنْتُ بَاسِخَلَا^(٣)
- رَبَاحًا إِذَا مَا الْمَرءُ أَصْبَحَ شَاقِلَا^(٤)
- إِذَا قَذَفُوا فَوْقَ الضَّرِيحِ الْجَنَادِلَا^(٥)
- وَعَضَّ عَلَيْهِ الْعَائِدَاتُ الْأَنَامِلَا^(٦)
- وَكَلَفْ نَجِيَ الْهَمَّ إِنْ كُنْتَ رَاحِلَا^(٧)
- رَبِيعًا وَصِيفًا بِالْمَضَاجِعِ كَامِلَا^(٨)
- وَكَانَتْ تُسَامِي بِالْغَرِيفِ الْجَمَائِلَا^(٩)
- عَلَى كُلِّ إِجْرِيَّا يَسْقُّ الْخَمَائِلَا^(١٠)
- يَمِيلُ بِصَحْرَاءِ الْقَنَائِينِ جَاذِلَا^(١١)

- (١) مدى العين منها: قدر ما تنظر. النجيث: غرض الرامي. ما يبذّ: ما يفوت. المناضل: رامي السهام.
- (٢) العوادي: المصائب وأحداث الدهر.
- (٣) الإهلاك: إتلاف المال. في غير ضلّة: في رشاد.
- (٤) رباحاً: ربيحاً. ثاقلاً: ميتاً.
- (٥) أي: لا ينفع الإنسان بعد موته سوى ما قدّم في حياته.
- (٦) أي: لا ينفعه سوى ذكره الحسن، وحزن الناس عليه.
- (٧) دع نجي الهم: لا تهتم.
- (٨) الطلبي: المهزولة. عريت: ألقى عنها الرّحل. بذلك: الابتعاد في الأسفار. المضاجع: اسم موضع.
- (٩) والشاعر يعود في هذا البيت إلى وصف الناقة.
- (١٠) الغريف: اسم موضع. الجمايل: الجمال.
- (١١) الإجريا: الوجه الذي تأخذ فيه. والشاعر يصف حمار الوحش.
- (١٢) حوضى: اسم موضع. جاذلاً: مسروراً.

- وأبْرِيءُ هَمَّا كَانَ فِي الصَّدْرِ دَاخِلًا^(١)
إِذَا كَانَ أَهْلًا لِكَرَامَةِ وَاصِلاً^(٢)
وَأَحْبَسْ قَلْوَصَ الشُّعْشُعَ إِنْ كَانَ بَاسِخَلًا^(٣)
وَلَوْ نَطَقَ الْأَعْدَاءُ زُورًا وَبَاطِلًا^(٤)
وَلَا يَزْدَهِيهِمْ جَهْلٌ مَنْ كَانَ جَاهِلًا^(٥)
سَرَّاً عَلَى الْعِشَاءِ يَزْجُرُونَ الْمَسَابِلَا^(٦)
عِظَامَ الْجِفَانِ وَالصَّيَامَ الْحَوَافِلَا^(٧)
إِذَا أَصْبَحَتْ نَجْدَ تَسْوُقُ الْأَقَائِلَا^(٨)
مَخَارِيقُ لَا يَرْجُونَ لِلْخَمْرِ وَأَغْلَالًا^(٩)
وَكَانُوا قَدِيمًا يُسْكِنُونَ الْعَوَادِلَا^(١٠)
إِيَادًا وَكَلْبًا مِنْ مَعْدَةٍ وَوَائِلَا^(١١)
- ٦٧- بِتِلْكَ أَسْلَيْ حاجَةً إِنْ ضَمَنْتُهَا
٦٨- أَجَازِي وَأَعْطَيْ ذَا الدَّلَالِ بِحُكْمِهِ
٦٩- وَإِنْ آتَهُ أَصْرَفْ إِذَا خَفَتْ نَبْوَةً
٧٠- بَنُو عَامِرٍ مِنْ خَيْرٍ حَيٍّ عَلِمْتُهُمْ
٧١- لَهُمْ مَجْلِسٌ لَا يَحْصَرُونَ عَنِ النَّدَى
٧٢- وَبِيَضٍ عَلَى النَّيرَانِ فِي كُلِّ شَنْوَةٍ
٧٣- وَأَعْطَوْهُ حُقُوقًا ضَمَنْوَهَا وَرِاثَةً
٧٤- تُوزَعُ صُرَادَ الشَّمَالِ جِفَانُهُمْ
٧٥- كَرَامٌ إِذَا نَابَ التَّجَارُ أَلِذَّةً
٧٦- إِذَا شَرِبُوا صَدُّوا الْعَوَادِلَ عَنْهُمْ
٧٧- فَلَا تَسْأَلِنَا وَاسْأَلِي عَنْ بَلَائِنَا

(١) بتلك : بالناقة. أسلَيْ : أقضى. داخِلًا : دخيلًا.

(٢) أجازِي : أكافِي .

(٣) نبوة : جفوة . يقول : إنْ خفتْ منه نبوة أميل عنه .

(٤) يمدح بنو عامر .

(٥) لا يحصرون عن الندى : لا يضيقون صدرًا به . يزدھیهم : يستخفُهم . أي : يفینون إلى أحلام راجحة .

(٦) بيض : كنایة عن نقاء أحسابهم . سراة العشاء : وقت طرائق الضيف . المسابيل : جمع مسبل ، وهو قدح له ستة أنصباء . يقول : يصيرون بالقدح إذا ضربوا بها .

(٧) الصيام الحوافل : القدور الممتلة .

(٨) توزَعْ : تطرد . طراد : سحاب بارد لا ماء فيه . الأفائل : الفصلان ، وقطع السحاب يصفهم بالكرم .

(٩) التجار : يائعو الخمر . ألدَّة : يصيرون لذتهم . مخاريق : مسرفون في الكرم . الواغل : الطفيلي .

(١٠) العوادل : اللائمات في الكرم . أي إن ممدوحيه لا يستمعون لقول من يعدلهم في كرمهم .

(١١) أي إن كلَ هذه القبائل تشهد بلائنا .

وَكَنْدَةٌ إِذَا وَافَتْ عَلَيْكِ الْمَنَازِلِ^(١)
 وَلَمْ يَكُنْ سَاعِينَا عَنِ الْمَجْدِ غَافِلًا^(٢)
 تَجْدِهِمْ يَرْؤُّمُونَ الْعُلَا وَالْفَوَاضِلِ^(٣)
 وَذَا نَزَلَ عِنْدَ الرَّزِيْسِيَّةِ بَادِلًا^(٤)
 خَطِيبًا إِذَا التَّفَّ الْمَجَامِعُ فَاضِلًا^(٥)
 فَأَصْبَحَ يَمْشِي فِي الْمَحَلَّةِ جَاذِلًا^(٦)
 حَمَّامٌ تُبَارِي بِالْعَشِيِّ سَوَافِلًا^(٧)
 تَرِي الْبَيْضَ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالْمَعَابِلَا^(٨)
 سِرَاعًا وَقَدْ بَلَ النَّجِيْعُ الْمَحَامِلَا^(٩)
 فَعَالًا وَقَدْ نُنْكِي الْعَدُوَّ الْمُسَاجِلَا^(١٠)
 وَسَنَتْ لِأَخْرَانَا وَفَاءَ وَنَائِلَا^(١١)
 نَيَافِ يَبْذُلُ الْوَاسِعَ الْمُتَطَاوِلَا^(١٢)

٧٨ - وَقَيْسًا وَمَنْ لَفَتْ تَمِيمًا وَمَذْحِجاً
 ٧٩ - لِأَحْسَانَا فِيهِمْ بِلَاءً وَنِعْمَةً
 ٨٠ - أَوْلَائِكَ قَوْمٍ إِنْ تُلَاقِ سَرَاتَهُمْ
 ٨١ - وَلَنْ يَعْدُمُوا فِي الْحَرْبِ لَيْثًا مُجْرِبًا
 ٨٢ - وَأَبْيَضَ يَجْتَابُ الْخُرُوقَ عَلَى الْوَجْهِ
 ٨٣ - وَعَانَ فَكَكْنَاهُ بِغَيْرِ سِوَامِيهِ
 ٨٤ - وَمُشْعِلَةً رَهْوًا كَانَ جِيَادَهَا
 ٨٥ - لَهُمْ فَخْمَةٌ فِيهَا الْحَدِيدُ كَثِيفَةٌ
 ٨٦ - ضَرَبَنَا سَرَاهَ الْقَوْمُ حَتَّى تَوَجَّهُوا
 ٨٧ - نُؤَدِّي الْعَظِيمَ لِلْجَوَارِ، وَتَبْتَشِّي
 ٨٨ - لَنَا سَنَّةٌ عَادِيَّةٌ نَقْتَدِي بِهَا
 ٨٩ - يُذَبَّذُبُ أَقْوَامًا يُرِيدُونَ هَدْمَهَا

(١) أي: إنَّ هذه القبائل تشهد لبلائنا أيضًا.

(٢) أي: لنا أيدي بيضاء عليهم.

(٣) سراة القوم: أشرافهم.

(٤) ذو نزل: رجل كثير الفضل والعطاء.

(٥) يجتاب: يجوب. الخروق: جمع خرق، وهو الفلاة الواسعة. ويروى «فاصلاً»، أي: كلامه

فيصل بين الحق والباطل.

(٦) العاني: الأسير. السوام: المساومة. جاذل: فرح.

(٧) المشعلة: الكتبية الكثيرة العدد. السوافل: نقيس العوالى من الرماح.

(٨) فخمة: كتبية ضخمة. المعابل: جمع معبلة، وهي النصل الطويل العريض.

(٩) المحامل: حمائل السيف.

(١٠) الفعال: الأعمال المجيدة.

(١١) ستة: عُرف. عاديَّة: قديمة.

(١٢) يذبذب: يحدث اضطراباً. يبذَّل: يفوت. الواسع المتطاول: العالي المرتفع.

بأسِيافِنَا حتَّى عَلَوْنَا المَنَافِلَةَ^(١)
 فَقَدْ يُنْبَأُ الْأَخْبَارَ مَنْ كَانَ سَائِلاً
 وَقَدْ يُخْبَرُ الْأَنْبَاءَ مَنْ كَانَ جَاهِلاً^(٢)

٩٠ - صَبَرْنَا لَهُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ عَظِيمَةٍ
 ٩١ - وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهُمْ لَذَى كُلِّ غَارَةٍ
 ٩٢ - أُولَئِكَ قَوْمٌ إِنْ سَأَلْتَ بِخِيمِهِمْ

- 59 -

وقال [من الوافر] :

وَمَا يَدْرِي عَيْنِدُ بْنِي أَقْيَسٍ أَيُوضِعُ بِالْحَمَائِلِ أَمْ يُمْيلُ^(٣)

- 60 -

وقال يرثي النعمان بن المنذر [من الطويل] :

أَنْحَبَ فَيُقْضَى أَمْ ضَلَالٌ وَبَاطِلٌ^(٤)
 وَيَفْنِي إِذَا مَا أَخْطَأْتَهُ الْجَبَائِلُ^(٥)
 قَضَى عَمَلًا وَالمرءُ مَا عَاشَ عَامِلٌ^(٦)
 أَلَّمَا يَعِظُكَ الدَّهْرُ، أَمْكَ هَابِلٌ^(٧)
 وَلَا أَنْتَ مَا تَحْذَرُ النَّفْسُ وَائِلٌ^(٨)
 لَعَلَّكَ تَهْدِيكَ الْقُرُونُ الْأَوَّلِلُ^(٩)

١ - أَلَا تَسْأَلَنِ المرءَ مَاذَا يُحَاوِلُ
 ٢ - جَبَائِلُهُ شُبُوَّةٌ بِسِيلِهِ
 ٣ - إِذَا المرءُ أَسْرَى لَيْلَةً ظَنَّ أَنَّهُ
 ٤ - فَقُولَا لَهُ إِنْ كَانَ يَقْسِمُ أَمْرَهُ
 ٥ - فَتَعْلَمَ أَنْ لَا أَنْتَ مُدْرِكٌ مَا مَضَى
 ٦ - إِنَّ أَنْتَ لِمَ تَصْدُقُكَ نَفْسُكَ فَانْتَسِبْ

(١) المناقل: الثناء.

(٢) الخيم: الشيء.

(٣) بنو أقيس: حي. يوضع: يحوّل إبله إلى الحمض. يمّيل: يرعى الخلقة.

(٤) النحب: النذر. أي: أسألا العريض على هذه الدنيا، فهو نذر نذره أم هو في ضلال.

(٥) الجبائل: هنا مصايد الموت. يفني: يهرم.

(٦) يعني أنَّ المرء لا ينقطع عمله طوال حياته.

(٧) أَمْكَ هابل: ثكاثنك أَمْكَ.

(٨) وَائِلٌ: ناجٌ.

(٩) أي: اذْكُرْ نسبك ، تعرَّفْ انك راحلٌ كرجليم.

- ٧ - فإن لم تجده من دون عذنان باقياً
 ٨ - أرى الناس لا يدرُون ما قدر أمرهم
 ٩ - ألا كل شيء ما خلا الله باطل
 ١٠ - وكل أناس سوف تدخل بينهم
 ١١ - وكل أمر يوم سيعلم سعيه
 ١٢ - ليتك على التعمان شرِّب وقينه
 ١٣ - له الملك في صاحي معد وأسلمت
 ١٤ - إذا مس أسار الطيور صفت له
 ١٥ - عتيق سلافات سبتها سفينة
 ١٦ - بأشيه من أبكاري مزني سحابة
-
- ودون معذ فلتزعك العوازل^(١)
 بلى: كُل ذي لُب إلى الله واسِلُ
 وكل نعيم لا محالة زائل^(٢)
 دُويَّة تصفر منها الأنامل^(٣)
 إذا كشفت عند الإله المخاليل^(٤)
 ومختيَّات كالسعالي أراميل^(٥)
 إليه العباد كلها ما يحاول^(٦)
 مشعَّة مما تعتقد بليل^(٧)
 تكرر عليها بالمزاج النياطيل^(٨)
 وأري دبور شارة النحل عاسل^(٩)

(١) ترع: تلف. العوازل: حوادث الدهر، وقيل: العاذلات.

(٢) هذا بيت حكمي. وقيل: إن عثمان بن مظعون أو أبو بكر أو النبي ﷺ قال له عندما أنسد قوله: «وكل نعيم»: كذبت إن نعيم الجنة لا يزول، واعتذر عنه بعضهم بأنه إنما قاله وهو جاهلي.

(٣) دويَّة: داهية، وصغرَها للتعظيم.

(٤) ويروى: «الحصائل»، وهي الحسنات والسيئات.

(٥) الشرب: الشاربون. المختيَّات: اللواتي يسألنَ المعروف. السعالي: جمع سعلة، وهي أنى

الغول، شبه النساء الأرامل بهن لتشتهن. الأرامل: الجياع.

(٦) الصاحي: الظاهر. العباد: قبائل العباد بالبحيرة.

(٧) أسار: جمع سور، وهو البقية من لحم الصيد، والمعنى: إذا أكل الصيد شرب خمراً بابلية معقة.

(٨) سبي الخمر: حملها من بلد إلى آخر. النياطيل: مكاييل الخمر.

(٩) الأشيه: الأبيض، هو هنا الماء الذي مُزجت به الخمر. الأري: العسل. الدبور: النحل. شارة:

جناء. العاسل: الذي يجني العسل.

- ١٧- تَكُرُّ عَلَيْهِ لَا يُصَرِّدُ شُرْبَةُ
 إِذَا مَا انْتَشَى لَمْ تَحْتَضِرْهُ الْعَوَادِلُ^(١)
- ١٨- عَلَى مَا تُرِيهِ الْخَمْرُ إِذْ جَاشَ بَحْرَهُ
 وَأَوْشَمَ جُودَةً مِنْ نَدَاهُ وَوَابِلُ^(٢)
- ١٩- فِي مَا عَنَّا فِي الْحَدِيدِ يَفْكُهُمْ
 وَيَوْمًا جِيادَ مُلْجَمَاتَ قَوَافِلُ^(٣)
- ٢٠- عَلَيْهِنَّ وِلْدَانُ الرَّهَانِ كَانَهَا
 سَعَالٌ وَعِقْبَانٌ عَلَيْهَا الرَّحَائِلُ^(٤)
- ٢١- إِذَا وَضَعُوا أَلْبَادَهَا عَنْ مُشْوِنَهَا
 وَقَدْ نَضَحَتْ أَعْطَافُهَا وَالْكَوَاهِلُ^(٥)
- ٢٢- يُلَاقُونَ مِنْهَا فَرْطًا حَدًّا وَجُرَاءً
 إِذَا لَمْ تُقْوِمْ دَرَاهِمُنَّ الْمَسَاحِلُ^(٦)
- ٢٣- وَيَوْمًا مَنْ الدَّهْمِ الرَّغَابِ كَانَهَا
 أَشَاءُ دَنَا قِنْوَانُهُ أَوْ مَجَادِلُ^(٧)
- ٢٤- لَهَا حَجَلٌ قَدْ قَرَعَتْ مِنْ رُؤُوسِهِ
 دَمَاثُ فُلَيْجٍ رَهُوْهَا فَالْمَحَافِلُ^(٨)
- ٢٥- بَذِي حُسْمٍ قَدْ عُرِيتْ وَيَزِينُهَا
 رُكَاحٌ فَجَنْبَانٌ نُفْدَةٌ فَالْمَعَاسِلُ^(٩)
- ٢٦- وَأَسْرَعَ فِيهَا قَبْلَ ذَلِكَ حِقبَةً

(١) يُصرَد: يقطع. لم تتحضره: لم تكن حاضرة لديه.

(٢) جاش بحره: فاض. أوشم: لمع.

(٣) أي يوماً يفك الأسرى، ويوماً يرسل خيله للغزو.

(٤) سعال: إناث الغيلان شبه الخيل بها. الرحائل: جمع رحالة، وهي أكبر من السرج.

(٥) وضعوا ألبادها: أراحوها.

(٦) الدره: العوج. المساحل: جمع مسلح، وهي الحديدية تجعل في فم الفرس. والمعنى: لو لا اللجم لكانت جرأتها فائقة.

(٧) الدرهم: الإبل السود. الرغاب: الكثيرة. أشاء: صغار التخل. القتوان: أغصان النخلة. المجادل: القصور.

(٨) الحجل: صغار الإبل، قرعت: تقرعت، والمعنى أن رؤوس أولادها صارت صلباء لكثره ما يسل عليهما من لبنها.

(٩) ذو حسم: اسم موضع. الدمات: الأرضي السهلة. فليج: اسم موضع. الريه: حفرة صغيرة تجمع فيها المياه. المحافل: مجتمعات المياه. الزهو: المنظر الحسن، وشرب الإبل قبل ذهابها إلى المراعي.

(١٠) ركاح: اسم موضع. المغاسل: أودية قبل اليمامة.

- ٢٧ - فَإِنْ امْرَأً يَرْجُو الْفَلَاحَ وَقَدْ رَأَى سَوَامِّاً وَحِيَاً بِالْأَفَاقَةِ جَاهِلُ^(١)
- ٢٨ - عَدَاءً غَدَوْا مِنْهَا وَآزَرَ سَرْبَهُمْ مَوَاكِبُ تُحْدَى بِالْغَيْطِ وَجَامِلُ^(٢)
- ٢٩ - وَيَوْمَ أَجَازَتْ قُلَّةَ الْحَرْزِ مِنْهُمْ مَوَاكِبُ تَعْلُو ذَا حُسْنِي وَقَنَابِلُ^(٣)
- ٣٠ - عَلَى الصَّرَصَرَانِيَاتِ فِي كُلِّ رِحْلَةٍ وُسُوقُ عِدَالٌ لِيُسْ فِيهِنَّ مَائِلُ^(٤)
- ٣١ - تُسَاقُ وَأَطْفَالُ الْمُصِيفِ كَانَهَا حَوَانِ عَلَى أَطْلَائِهِنَّ مَطَافِلُ^(٥)
- ٣٢ - حَقَائِبِهِمْ رَاحَ عَتِيقٌ وَدَرْمَكٌ وَرَيْطٌ وَقَاثُورِيَّةٌ وَسَلَاسِلُ^(٦)
- ٣٣ - وَمَا نَسْجَتْ أَسْرَادُ دَاوَدَ وَابْنِهِ مُضَاعَفَةً مِنْ نَسْجِهِ إِذْ يَقَابِلُ^(٧)
- ٣٤ - وَكَانَتْ تُرَاشًا مِنْهُمَا لِمُحرَّقٍ طَحُونَ كَانَ الْبَيْضَ فِيهَا الْأَعَابِلُ^(٨)
- ٣٥ - إِذَا مَا اجْتَلَاهَا مَأْزِقٌ وَتَزَايَلَتْ وَاحْكَمَ أَصْفَانَ الْقَتِيرِ الْغَلَائِلُ^(٩)
- ٣٦ - أَوَتْ لِلشَّيَّاحِ وَاهْتَدَى لِصَلَيلِهَا كَارِكَانِ سَلْمَى إِذْ بَدَتْ وَكَانَهَا كَتَائِبُ خُضْرٌ لِيُسَ فِيهِنَّ نَاكِلُ^(١٠)
- ٣٧ - ذُرَى أَجَأِي إِذْ لَأَحَ فِيهَا مُواسِلُ^(١١)

(١) يعتقد الفلاح: يرجو الخلود. السوام: الماشية. الحي: الناس. يقول: من رأى النعمان ومواشيه وقوافله التجارية، وقدر إمكان الخلود، فهو جاهل.

(٢) الغبيط: اسم واد. الجامل: جماعة الجمال.

(٣) قلة: قمة. ذو حسي: اسم موضع. القنابل: الطوائف من الناس والخيل.

(٤) الصرّ صرانيات: نوع من الإبل. وسوق: أحمال. الع DAL: متعادلة، فلا تمثل الإبل بها.

(٥) المصيف: الناقة التي تلد في الصيف. حوان: حانية. أطلائهن: صغارهن. مطافل: ذوات أظافر.

(٦) الراح: الخمر. الدرنك: الدقيق الأبيض. الريط: الشياطين البيض. فاثوريّة: جامات. سلاسل: ما سلسل صفائة.

(٧) أسراد: دروع. يقابل: يُسدي ويُلهم.

(٨) محرق: لقب عمرو بن هند، والحارث بن عمرو من جفنة. طحون: جيش يطعن أعداءه.

البيضة: الخوذة الحديدية التي يقي بها المحارب رأسه. الأعابل: الحجارة البيضاء الضخامة.

(٩) المأزق: مضيق الحرب. تزايلت: تفرقت مساميرها. القتير: رؤوس مسامير الدروع. الأصناف: ما لم يتلثم من المسامير. الغلائيل: ما دخل من المسامير في الحلق.

(١٠) أوت: لجأت، أي الكتبة. الشياح: الحملة. ناكل: جبان. ووصف الكتبة بالخضرة للبسها السود.

(١١) سلمى: أحد جبلي طيء. أجأ: الجبل الثاني من جبلي طيء. مواسل: اسم جبل.

سَرَائِرُهَا وَالْمُسْمِعَاتُ الرَّوَافِلُ^(١)
 ظِبَاءُ شَقِيقٍ لِيَسَ فِيهِنَّ عَاطِلٌ^(٢)
 إِذَا احْتَثَ بِالشَّرْعِ الدَّقَاقِ الْأَتَامِلُ^(٣)
 مَوَاكِبُ وَابْنُ الْمَنْذِرِينَ الْحُلَاحِلُ^(٤)
 وَلَوْ وَرَدْتُهُ وَهُوَ رَيَانُ سَائِلُ^(٥)
 بِرِيٌّ وَلَا العَادِيُّ مِنْهُ الْعُدَامِلُ^(٦)

٣٨ - وَبِيْضٍ تَرَبَّتَهَا الْهَوَادِجُ حِقْبَةً
 ٣٩ - تَرَوْحٌ إِذَا رَاحَ الشَّرُوبُ كَأَنَّهَا
 ٤٠ - يُجَاوِينَ بُحَّاً قَدْ أُعِيدَتْ وَأَسْمَحَتْ
 ٤١ - يُقْوِمُ أُولَاهُمْ إِذَا اغْوَجَ سِرْبِهِمْ
 ٤٢ - تَنْظَلُ رَوَاهِمْ تَبَرَّصْنَ مَنْعِجاً
 ٤٣ - فَلَا قَصَبُ الْبَطْحَاءِ نَهَنَةَ وَرَدْهُمْ

وهذا مماثل لقوله :

وَمِنْ مَنْعِجِ زَرْقِ الْمَتَوْنِ عَدَامِلًا
 بِحَلَّةِ يَوْمٍ ، وَالشَّرُوحُ الْقَوَابِلُ^(٧)
 فَضَاقَتْ بِهِمْ ذَرْعًا خَرَازٌ وَعَاقِلٌ^(٨)
 لَعْمَرُكَ إِلَّا أَنْ يُخَبِّرَ سَائِلُ^(٩)

يَسَاكِرُنَّ مِنْ غُولِ مِيَاهًا رَوِيَةٌ
 ٤٤ - وَمَا كَادَ غُلَانُ الشَّرِيفِ يَسْعَنَهُمْ
 ٤٥ - وَمُصْعَدُهُمْ كَيْ يَقْطَعُوا بَطْنَ مَنْعِجٍ
 ٤٦ - فَبَادُوا فَمَا أَمْسَى عَلَى الْأَرْضِ مِنْهُمْ

(١) البيض: صفة للنساء. تربتها: رببتها. سائرها: أكرم ما فيها. المسميات: المغنيات. الروافل: اللواتي يجرن ذيولهن.

(٢) الشروب: الكثير الشرب. شقيق: اسم موضع. العاطل: المرأة العارية من الحلي.

(٣) يجاوين: أي المغنيات. البخ: جمع أبغ، وهو صفة للعود. الشرع: أوتار العود. وفي البيت قلب، والأصل: إذا احتثت الشرع الدقاق بالأتمام.

(٤) يقوم: يعدل. الحلالح: الشجاع.

(٥) الروايا: الإبل. تبرصن: شرين قليلاً قليلاً. منعج: اسم وادي. يقول إن الإبل تأتي إلى ماء منعج، فتضطر إلى التبرض، ولو كان غزيراً، وذلك لكرتها.

(٦) قصب البطحاء: المياه الجارية. نهنه: أغنى. العادي: البشر القديمة. العدامل: القديم.

(٧) رغلان: أودية. الشريف: تصغير الشرف، وهو ماء لبني كلاب. الشروج: مسائل الماء. القوابل: المقابلة.

(٨) خراز وعاقل: موضعان.

(٩) بادوا: فنوا.

- ٤٧ - كأن لم يكن بالشرع منهم طلائع
 فلم تر سحراً في الربيع القنابل^(١)
 ذوى الضمر لما زال عنها القبائل^(٢)
 بسيدها والأريحي المُنازل^(٣)
 وعشرين، حتى فاد الشيب شامل^(٤)
 وأي نعيم خلت لا يزال^(٥)
 وعامٌ وعامٌ يتبع العام قابل^(٦)
- ٤٨ - وبالرس أوصال كأن زهاءها
 وغسان ذلت يوم جلق ذلة^(٧)
 ٤٩ - رعن خرزات الملك عشرين حجة^(٨)
 ٥٠ - وأمسى كاحلام النّيام نعيمهم^(٩)
 ٥١ - تردد عليهم ليلة أهلكتهم^(١٠)

- ٦١ -

وقال [من الوافر] :

- ١ - لمن طلل تضمنه أثال
 فسرحة فالمرانة فالخيال^(٧)
 ٢ - فنبع فالنبيع فذو سدير^(٨)
 لارام النعاج به سخال^(٩)
 ٣ - ذكرت به الفوارس والنadamى
 فدممع العين سح وانهمال^(١٠)
 ٤ - كأني في نديبني أقيش^(١١)
 إذا ما جئت تاديهم تهال^(١٢)

(١) الشرع: اسم موضع. سحّا: متبايناً. القنابل: جماعات الخيول.

(٢) الرس: وادٍ بنجد. زهاؤها: شخوصها. الذّوى: النعاج الهزيلة. الضمر: اسم جبل.

(٣) ويروى «الأريحي الحلال». والأريحي: السيد الججاد.

(٤) رعن: حفظ. خرزات الملك: تاجه. حجة: سنة. فاد: مات.

(٥) يزاليل: يزول.

(٦) قابل: مقبل.

(٧) أثال وسرحة والمرانة والخيال: أسماء مواضع.

(٨) نبع والنبيع ذو سدير: أسماء مواضع. السخال: أولاد الشاة.

(٩) الندامى: المنادمون في شرب الخمر. سح: فائضة.

(١٠) بنو أقيش: حيٌ من العرب، وقيل: حيٌ من السجن. تهال: يصيّك الهول، أي الخوف.

- (١) وَتَحْجُلُ وَالنَّعَامَةُ وَالْخَبَالُ
 (٢) وَمَا جَمَعَ الْمَرَابِيعُ الثَّقَالُ
- ٥ - تكاثر قرزل والجون فيها
 ٦ - بقايا من تراث مقدمات

- 62 -

وقال [من الخفيف] :

- ١ - لَمْ تُبَيِّنْ عَنْ أَهْلِهَا الأَطْلَالُ
 ٢ - لَيْسَ فِيهَا مَا إِنْ يُبَيِّنُ لِلْسَا
 ٣ - وَالْعَوَاطِي الْأَدْمُ السَّوَاكِنُ بِالسَّلَانَ مِنْهَا الْأَحَادُ وَالْأَجَالُ
 ٤ - وَشَتَيْمَ جَوْنَ يُطَارِدُ حُولًا
 ٥ - وَقَنَّاَةَ تَبْغِي بِحَرْبَةَ عَهْدًا
 ٦ - نَفَرَتْ عَهْدَهُ، وَبَاتَتْ عَلَيْهِ
 بَيْنَ قَلْبِي وَاللَّوْذِ غُبْسَ بِسَالُ

(١) قرزل والجون وتحجل والنعامة والখبال: أسماء خيول.

(٢) المقدمات: طلائع الجيش. المرابيع: جمع مرباع، يعني أصحابه الذين يحق لهمأخذ المربع (الربع) من الغنية.

(٣) أحوال: أعوام.

(٤) الجاذر: جمع جذر، وهو صغير الغزال. الرئال: جمع رأس، وهو صغير النعام.

(٥) العواطي: الظباء، سميت بذلك لأنها تعطروا، أي تتناول، أوراق الشجر. الأدم: جمع أدماء، وهي الشديدة للسمرة. السلان: اسم موضع. الآجال: القطعان

(٦) شتيم: قبيح المنظر، يعني حمار الوحش. الجون: الأبيض أو الأسود فهو من الأضداد. الحول: الأنفال، أي اللواتي لم يحملن. أخذري: منسوب إلى الفحل أخذر. مسحع: مغضض. صلصال: شديد الصلصلة، أي الصوت.

(٧) القناة: البقرة الوحشية: حربة: اسم موضع.

(٨) نظرت: انتظرت. فلنج واللوذ: موضعان. غبس: جمع أغبس، وهو الأغبر، يعني به الذئب. بسال: عابسة الوجه.

- ٧ - فَابْتَغْتُهُ بِالرْمَلَيْنِ ثَلَاثًا
 كُلَّ يَوْمٍ فِي صَدْرِهَا بِلْبَالُ^(١)
- ٨ - ثُمَّ لَاقْتُ بَصِيرَةً بَعْدَ يَأسٍ
 وَاهْبَأً فِي بَعْضِهِ أَوْصَالُ^(٢)

- 63 -

وقال [من الهزج] :

- ١ - عَرَفْتُ الْمُنْزِلَ الْخَالِي
 عَفَا مِنْ بَعْدِ أَخْوَالٍ^(٣)
- ٢ - عَفَّاهُ كُلُّ هَتَّانٍ
 عَسْوَفٌ الْوَبْلِ هَطَّالٍ^(٤)

- 64 -

وقال ليدي أيضًا [من الوافر] :

- ١ - أَلْمَ تُلْمِمُ عَلَى الدَّمَنِ الْخَوَالِي
 لِسَلْمَى بِالْمَذَانِبِ فَالْقُفَالِ
 تلمم: تقف. الدمن: آثار من البعر والرماد ومصب اللبن وغير ذلك، واحدتها دمنة. والخوالى: الخالية من أهلها الماضية. المذانب: موضع. والقفال: موضع.
- ٢ - فَجَنْبَيْ صَوَارٍ فِنْعَافٍ قَوْ
 خَوَالَدَ مَا تَحَدَّثُ بِالزَّوَالِ
 النعاف: رؤوس الأودية، واحدتها نعف. قو: موضع. خوالد: باقية. خوالد هذه الأماكن ما تحدث بالزوال أي بأن تزول. جنبا صوار: مكان.
- ٣ - تَحْمَلَ أَهْلَهَا إِلَّا عِرَارًا
 وَعَزْفًا بَعْدَ أَحْياءِ حَلَالِ
 العرار: صوت النعام الذكر، والزمار: صوت الأنثى، عر يعر، وزمرت تزمر.

(١) البلال: الهم والحزن.

(٢) لاقت بصيرة. وجدت شاهدا. الإهاب: الجلد.

(٣) عفا: انفتح آثاره. أحوال: سنين.

(٤) هتان...: ريح شديد ممطر.

العزف: صوت الجن. وقال الأصممي: أصل العزف في جميع ما ذكرته العرب في أشعارها أنَّ الرمال تنهال، فتسمع لها دويًّا إذا سقطت وَحَرَكتها الريح وليس بعزم الجن. والحي الحلال: المقيمون في حللهم ومنازلهم؛ ويقال: حي حلال: أي كثير عظيم.

٤ - وَخَيْطًا من خَواصِبِ مُؤْلِفَاتِ كَانَ رِئَالَهَا أَرْقُ الْإِفَالِ
ويروى: وخيطاً. قال أبو الحسن: قال أبو عبدالله: خيط نعام وخيط وخيطي نعام. الخيط: القطيع من النعام. خواصب: قد خضبها الريبع، صبغ أطراف ريشها. مؤلفات ذلك الموضع، يقال: ألغت الظبية الرمل، أي صارت مع الألفها. رئالها: فراخها. أرق في ألوانها. والأورق: الرماد. وواحد الإفال أفيل وهي الفصلان. خيط: نبذ من كل شيء وهو هاهنا النعام. وخواصب: قد خضب الريبع أو ظفتها بصفرة النور وحرمتها. ورئالها: فراخها، واحدتها رأى. أرق الإفال: صغار الإبل؛ والأورق: الأسود تنفذ شعرة بيضاء. قال الأصممي: قلت لأعرابي: ما لون الأوراق؟ فقال: لون رماد الرمث. قال الأصممي: وهو أسمج الألوان كلها وأطيها لحوماً من الإبل.

٥ - تَحَمَّلَ أَهْلُهَا وَاجْدَدَ فِيهَا نِعَاجُ الصَّيْفِ أَخْبِيَةُ الظَّلَالِ
اجدد فيها: أي اتخذت أخيبة جديدة؛ قد أجد ثوباً: إذا اتخذ ثوباً جديداً. أخيبة هاهنا المكانس. قال أبو الحسن وهو قول أبي عبدالله. الظلال: من الظل، وهو الشجر الذي يستظل به.

٦ - وَقَفْتُ بِهِنَّ حَتَّى قَالَ صَاحْبِي: جَزِعْتَ وَلَيْسَ ذَلِكَ بِالنَّوَالِ
ويروى: «وليس ذلك من نوال». بالنوال: أي ليس ذلك الجزع بعطاها فلا تجزع. قال الأصممي: الرواية هكذا، ولا أدرى ما النوال. قال أبو الخطاب: النوال: الصواب. وقال أبو عبيدة: النوال: الشأن والهمة. ابن الأعرابي: يقول: ليس ذلك بنو لك، وأجاز قول الأخفش وأبي عبيدة جميعاً.

٧ - كَانَ دُمْوَعَهُ غَرْبَا سَنَةً يُحِيلُونَ السَّجَالَ عَلَى السَّجَالِ
الغربان: الدلوان. شبه دموعه بماء الغرب. سنة: سقاة، واحدتها سانية.
السجال: الدلاء، والسجل: الدلو، وإنما قال السجال على السجال لسرعة دمعه
وتتابعه.

٨ - إِذَا أَرَوْا بَهَا زَرْعًا وَقَضْبًا أَمَالُوهَا عَلَى خُورٍ طِوَالٍ
ويروى: إذا رأوا القَضْبُ: الرطبة. أمالوها أي هذه القرون. الخور هنا
النخيل شبهها بالإبل. يقال للناقة: خوار، إذا كانت غزيرة اللبن. قوله: إذا أرروا
فاللهاء للسجال: أرروا: سقوا حتى يرروا. قوله: أمالوها على خور طوال: أي
على نخل؛ يقول: لما فرغوا من سقي الزرع أمالوا السجال إلى النخل. والخور:
الغزار من الإبل، وهي هاهنا مستعارة. وأيضاً يريد أن هذه النخل كثيرة الحمل،
فشبه الخور بها. القرون: الدفعات من العرق والماء.

٩ - تَمَنَّى أَنْ تُلَاقِيَ آلَ سَلْمَى بِخَطْمَةَ، وَالْمُنْى طُرْقُ الْضَّلَالِ

١٠ - وَهُلْ يَشْتَاقُ مِثْلَكَ مِنْ دِيَارِ دَوَارَسَ تَيْنَ تُخْتِمَ وَالخِلَالِ
ويروى: بين تخنم والخلال. من ديار: معنى: في ديار. قال أبو الحسن: رواية
أبي عبدالله: تخنم؛ والخلال جماعة. خل: الطريق. تختم والخلال مكانان. وقال
أبو عبيدة: الخلال: خلال الرمل، وهي طرقه، الواحد خل.

١١ - وَكُنْتُ إِذَا الْهُمُومُ تَحْضِرَنِي وَضَنَّتْ خُلَّةً بَعْدَ الْوِصَالِ

١٢ - صَرَمْتُ حِبَالَهَا وَصَدَدْتُ عَنْهَا بَنَاجِيَةً تَجِلَّ عَنِ الْكَلَالِ
ناجية: ناقة مسرعة تنجو. حبالها: مواصلتها. تجل: تعظم عنه، أي أنها لا
تعين، يقول: إذا كلَّ غيرها لم تكلَّ هي، ترتفع عن ذلك. ويروى: على، والمعنى
فيه أنه إذا حان الكلال جلت عنه ولم تكل. قال أبو الحسن: على الكلال رواية
أبي عبدالله. قال الأصمسي: معنى عن هاهنا: بعد، قوله: تجل: أي لا تدق،

وَلَا تُحْضِرُ عَلَى السَّفَرِ وَطُولِ السَّيْرِ، كَمَا قَالَ امْرُؤُ القيسُ :

لَمْ تُنْتَطِقْ عَنْ تَفْضِيلٍ^(١)

وَكَمَا قَالَ الأَعْشَى^(٢) :

أَلْزَمْتَ مِنْ آلِ لَيْلٍ ابْتِكَارًا

يُرِيدُ : عَنْ آلِ لَيْلٍ .

١٣ - عَدَافِرَةٌ تَقَمَّصُ بِالرَّدَافَى تَخْوَنَهَا نُزُولِي وَارْتِحَالِي

عذافرة: صخمة قوية شديدة. تقمص: تنزو به. بالرّدافي: راكبها الذي يرتدف خلف الراكب، وإنما ذلك من نشاطها ومرحها. تخونها: تنقصها وذهب بلحمها. والتخون: التنقص. الردافي: رديف وردافي.

١٤ - كَعْقَرِ الْهَاجِرِيِّ إِذَا ابْتِنَاهُ بِأشْبَاهِ حُذَيْنَ عَلَى مِثَالِ
وَيَرُوِيُّ : إِذَا بَنَاهُ . قَالَ أَبُو الْحَسْنِ : رِوَايَةُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ : إِذَا ابْتِنَاهُ . الْعَقْرُ : الْقُصْرُ .
هَاجِرِيُّ : بَنَاءُ مِنْ هَجَرٍ . أَشْبَاهُ : الْلَّبَنُ وَالْأَجْرُ . الْمِثَالُ : مِلْبَنٌ^(٢) . الْعَقْرُ : الْقُصْرُ ،
وَهُوَ بِالْبَنْطِيلِيَّةِ : أَقْرَا^(٤) .

١٥ - كَأَخْنَسَ نَاشِطٍ جَادَتْ عَلَيْهِ بِيرْقَةٌ وَاحِفٌ إِحْدَى الْلِيَالِي
الأخنس: الثور، شبه الناقة به. ناشط: يخرج من بلد إلى بلد. واحف: مكان.
البرقة: الموضع يخلط ترابه أو رمله حصى. وَخَنَسُ الثور: ارتداد أنفه في وجهه.

(١) الْبَيْتُ بِكَامْلِهِ :

وَتُضْحِي فَتِيتُ الْمَسْكِ فَوْقَ فِرَائِشَهَا تَؤْمُونُ الصَّحْنِيَّ لَمْ تُنْتَطِقْ عَنْ تَفْضِيلٍ
ديوانه ص ١٧ .

(٢) وَعِجزُهُ : وَشَطَّتْ عَلَى ذِي هُوَيْ أَنْ تُنْزَارٌ دِيوانه ص ٩٥ .

(٣) الْمِلْبَنُ : قَالِبُ الْلَّبَنِ .

(٤) شَبَّهَ قَوَائِمَ النَّاقَةِ بِالسَّوَارِيِّ وَالْأَسَاطِينِ .

١٦ - أَضْلَلَ صِوارَةً وَنَضَيْفَتْهُ نَطُوفُ أَمْرَهَا يَيْدِ الشَّمَالِ^(١)

أَضْلَلَ هذا الناشر بقرة. تضييفته: نزلت به سحابة تنطف بالماء. أمرها ييد الشمال أراد البرد والمطر. قال أبو عمرو: نطوف: سحابة تسيل قليلاً قليلاً. الصوار: قطيع بقر الوحش. يقول: أضلله فلم يدر كيف أخذ وبقي فرداً؛ قوله: تضييفته نطوف: هذا مثل، أي نزلت به منزل الضيف. نطوف: سائلة، وهي سحابة تمطر؛ أمرها ييد الشمال بإذن الله.

١٧ - فَبَاتَ كَائِنَهُ قاضِي نَذُورٍ يَلْوُذُ بِغَرْقَدٍ خَضْلٍ وَضَالٍ
ويروى: يطيف بغرقد خضد وضال.

بات: يعني الثور؛ «كأنه قاضي نذور»: يقول: بات مكبباً كأنه يصلّي صلاة يقضي بها نذراً^(٢)؛ غرقد: شجر. وخضد: متخصص أي متكرر، قال الأصماعي: ويروى: خضل أي أحضر ندي. والضال: سدر البر، والعبرى سدر المياه منه.

١٨ - إِذَا وَكَفَ الْفُصُونُ عَلَى قَرَاهَةِ أَدَارَ الرَّوْقَ حَالًا بَعْدَ حَالٍ
وكف: قطر. القراء: الظهر. الروق: القرن. الفصون: غصون الشجرة التي الثور تحتها. وقراء: ظهره. أدار الروق: أي أدار قرنه.

١٩ - جُنُوحَ الْهَالَكِيِّ عَلَى يَدِيهِ مُكِيَّاً يَجْتَلِي نُقَبَ النَّصَالِ
جنوح الهالكي: إكبابه وميله وانحرافه على يديه. والهالكي: الصيقل. شبه انكباب الثور ورفعه رأسه وتحريكه بجلوس الصيقل على السيف يجعلوه. النقب: الصدا واحدتها نقبة. قوله: «يجليلي نقب النصال» فواحد النقب نقبة، والنقبة اللون، يقول: فهو يجعلو ألوانها، ذلك أنه أدخلها الكور، فصارت زرقاء، فهو

(١) قال ابن قتيبة (المعاني الكبير: ٧٥٥، ٧٧٤) تضييفته: أخذت ضييفه أي ناحيته، وضيف كل شيء ناحيته، ويقال بل أراد: مالت إليه، من قولهم: تضييف فلان فلاناً أي مال إليه. نطوف: سحابة تنطف، أي تقطر مع الشمال.

(٢) قال ابن قتيبة أي كان عليه نذراً أن يحفر، فهو مجد في ذلك.

يجلوها بالمسنٌ حتى تصير شهباً وأنشد^(١) [من الطويل] :

وزرقِ كستهنَ الأسنةُ هبْوَةً

يريد بالأسنة: المسان، وهبْوَة: غبرة، أي من صفاته وجودة صقله كان عليه غبرة.

٢٠ - قباكَرَةٌ مَعَ الإِشْرَاقِ غُضْفٌ ضَوارِيهَا تَخْبُّ مع الرِّجَالِ
الإِشْرَاق: طلوع الشمس. الغضف: الكلاب التي آذانها إلى وراء. هذا قول الأصمعي. وقال غيره: الأغضف: المسترخي الأذنين؛ وهو قول أبي محمد، قال: الليل منغصن، وقال الأصمعي: هو من الناس المسترخي الأذن، ومن الكلاب ما وصفت لك. ضواريهَا: صوائدها التي قد ضربت على الصيد، تعدو مثل عدو الخبر.

٢١ - فَجَالَ، وَلَمْ يَجُلْ جُبْنَا، وَلَكِنْ تَعَرُّضَ ذِي الْحَفِيظَةِ لِلقتالِ
جال: فَرَّ ولم يفر جبناً، الحفيظة: ما يحافظ عليه، وهو هاهنا الغضب.

٢٢ - فَغَادَرَ مُلْحَمًا وَعَدَلَنَ عَنْهُ وَقَدْ خَضَبَ الفرائصَ مِنْ طِحَالِ
غادر: ترك. ملحاماً: كلب يطعم اللحم. الفرائص: ما حاذى المرفق من الجانب أي فروع كتفيه، واحدتها فريصه. أبو عبدالله: ملحام تفاءلوا به كما قالوا مظفر وظاهر. طحال: اسم كلب، ويروى: «ملحاماً» كأنه يطعم صاحبه اللحم. والمملحوم: المقيم في موضع لا يربح، الثابت في القتال.

٢٣ - يَشْكُ صِفَاحَهَا بِالرَّوْقِ شَزْرَا كَمَا خَرَجَ السَّرَادُ مِنَ النَّقَالِ
يشك: يطعن. صفاحها: جنوبها، واحدتها صفة. شزراً: جانباً. السراد: السير

(١) شطر بيت لدى الرمة، وعجزه:

* أَرَقَّ مِنَ الْعَاءِ الزَّلَالِ كَلِيلُهَا *

وليس في ديوانه.

الذي يخصف به. والمسرد : الإسْفَاد^(١). النقال: الرقاع، واحدها نقيلة. والروق: القرن. شرزاً: على غير وجهة في أي شقيه كان فهو شزر، وكذلك مخلوجة: طعنة غير مستقيمة، كما قال امرؤ القيس^(٢): [من الرجز]

نطعنهُم سُلْكَى ومخلوِّجَةً لفْتَكَ لامين على نايل
لفتك: أي رذك. والسراد: واحدها مسرد، والمسرد: الحديدية؛ والسرد: الخرز
والسرادة: القدَّةُ التي يخرز بها، والنقال: واحدها نقل، مفتوح الأول، ساكن
الثاني، وهو النعل الخلق ترقع فتخرز.

٢٤ - وَوَلَىٰ تَحْسُرُ الْغَمَرَاتُ عَنْهُ كَمَا مَرَّ الْمُرَاهِنُ ذُو الْجَلَالِ
ويروى: وولى يحسن الغمرات. تحسر: تنكشف. الغمرات: كربات القتال.
والمراهن: الفرس الذي راهن به القوم. ذو الجلال: أي ذو الصون. المراهن:
الفرس لما كان يراهن به كان هو أيضاً مراهيناً، قال أبو الحسن: وهو قول أبي
عبد الله.

٢٥ - وَلَى عَامِدًا لِطِيَّاتِ فَلْجٍ يُرَاوِحُ بَيْنَ صَوْنٍ وَأَيْتَذَالِ
ويروي: فيتم عامداً لطيات فلنج يروح.

الطية: وجهك الذي تريده. فلنج: بلد. بين صون وابتدا: بين كف من شده وبين سريع منه يستخرج، يتبدل مرة ويصون أخرى، وكذا تفعل الخيل. قال أبو الحسن هذا قول أبي عبدالله. يمّ: قصد الثور لطيات فلنج أي النية التي تذهب به إلى فلنج. والطية: تخفّف وتشقّل. يقال: الحق بطيتك، أي نيتك التي تريده وتنوي. صون: قال الأصمّي: هو أن يكف بعض مشيه وعدوه. والابتدا: أن يخرج ما عنده من العدو.

٢٦ - تَشْقُّ خَمَائِلَ الدَّهْنَاءِ كَمَا لَعِبَ الْمُقَامِرُ بِالْفِيَالِ

(١) الاشفا : المثقب أو المخرز.

(٢) ديوان امريء القيس ص ١٢٠ . والطعنـة السـلكـيـ: المستـقـيمـةـ . والمـخلـوـجـةـ: المـعـوـجـةـ . لـامـينـ: سـهـمـيـنـ .

ويروى: كما قسم المقامر، الخمائل: الرمال فيها شجر، الواحدة خميلة. الدهناء: برية. والفيال لعبة كانوا يلعبون بها، يجمعون تراباً ويختبئون فيه خبئاً، ويقولون لصاحبها: في أي الجانبين هو؟ رجل فيل الرأي وفائل أي ضعيف.

٢٧ - وأصْبَحَ يَقْتَرِي الْحَوْمَانَ فَرْداً كَنْصُلِ السَّيْفِ حُودِثَ بِالصَّقَالِ
يقتري: يتبع، والحومنا واحدتها حومنة، والحومنة من الأرض أماكن غلاظ
منقادة جمعها حوامين، يقول يتبع الثور الحومنة ثم ينفذ إلى أخرى، كنصل
السيف حودث بالصقال^(١): يقول في بياضه ولونه، شبه الثور به.

٢٨ - أذِلَكَ أُمُّ عَرَاقِيٌّ شَتِيمَ أَرَنَّ عَلَى نَحَائِصِ الْمَقَالِيِّ
أذلك الثور أم عراقي: الحمار يريد أنه يأتي العراق. شتيم: كريه الوجه كأنه
كل من يراه يشتمه. أرن: صاح ورن. النحائص: اللواتي ليس معهن أولاد ولا
بهن أولاد. نحائص: أتن واحدتها نحوص، والنحوص التي قد حالت فلم تحمل.
أرن: صاح ونهق كالمقالي: واحدها مقلاء ممدود، وهو عود القلة، وهي العصيّ
التي تكون بأيدي الصبيان يلعبون بها، والقلة التي أسفل وهي الصغيرة. قال أبو
الحسن، قال أبو عبدالله: العراق: أسفل أرضبني تميم مما يلي البحر. قال وإنما قيل
له عراق شبه بعرق القربة لأنه في أسفلها. وكل ما نزل عن نجد أيضاً فهو عراق،
وكل ما نزل عن نجد إلى ناحية البحر فهو تهامة. قال أبو عبدالله: ونجد من ذات
عرق إلى العذيب. ومن ذات عرق إلى البحر فهو تهامة. ومكة وما والاها من
تهامة. وما خلف غمرة ووجرة تهامة إلى البحر.

٢٩ - نَقَى جِحْشَانَهَا بِجِمَادٍ قَوْ خَلِيطٌ مَا يُلَامُ عَلَى الزِّيَالِ
ويروى: أفز جحشها بجماد قو. الخليط: المخالط؛ والجماد: أرض صلبة.
وقو: بلد. ما يلام على الزيال: يقول ما يلام على أن لا يكون معه فحل. وإذا
وضعت الجحش الأتان ولم تفرر به خصاه. قال أبو الحسن: قال لي أبو عبدالله:

(١) حودث بالصقال: تعهد بالجلبي مرأة بعد أخرى.

لا يلام على أن يزيلها عنه مخافة أن يغلبه عليها إذا شبّ ، ولم يعرف خصاءه إياها . قوله : أفزَّ جحاشها : أي أطارها عنه . والجماد : أماكن غلاظ في ارتفاع ، الواحد جمد . خليط لا يلام على أن لا يزيل حتى يخلو بالأتن . الزيال : المفارقة .

٣٠ - وَمُكْنَهَا مِنَ الصَّلَبِينَ حَتَّى تَبَيَّنَتِ الْمِخَاضُ مِنَ الْحَيَالِ
الصلب : الغليظ المنقاد المرتفع من الأرض وجمعها صلبية . قال أبو الحسن وليس هذا قول أبي عبدالله ، وهو قول الأصممي . وإنما الصلبان ناباه ، وحافره ، لم يزل يفعل بها ذا حتى اعتزلت التي حملت من اللواتي لم تحمل . وقوله : أمكناها ، أي كدها بحافره ونابه . الصلبان أرض أقام بها . قاله أبو عبدالله .

٣١ - شُهُورَ الصَّيفِ واعتَدَرَتْ عَلَيْهِ نِطَافُ الشَّيْطَنِ^(١) مِنَ السَّمَاءِ
شهور الصيف : متعلق بقوله : « تبيّن ». اعتذرت عليه : أي : قلت عليه . النطاف : المياه قلت أو كثرت . والسماء : الماء القليل ، واحده سملة ثم يجمع سملات ثم سماء ، أي امتنعت عليه ولم يوجدها . اعتذرت : أي انقطعت .

٣٢ - وذَكَرَهَا مَنَاهِلَ آجِنَاتٍ بِحَاجَةٍ لَا تُنَزَّحُ بِالدَّوَالِي
ويروى :

فَذَكَرَهَا مَنَازِلَ طَامِيَاتٍ بِحَاجَةٍ لَمْ تُرَعِّ بِالدَّوَالِي
مناهل : مياه . آجنات : متغيرات . حاجة : بلد . دالية ودواли : مناهل ، مشارب ، والنهرة أول ري . طامييات : مرتفعات ، ارتفع ماوتها من كثرته . يقال طاما ماء البئر أي ارتفع . والدوالي : الدلاء .

٣٣ - وَأَقْبَلَهَا النَّجَادَ وَشَيْعَتْهَا هَوَادِيهَا كَأَنْضِيَةِ الْمُغَالِي
ويروى : وشيعتها هواديها أقبلها الحمار ، أي قابل بها . النجاد : كلّ مرتفع من الأرض . وشيعتها : شجعتها . يقول : رأت أوائلها قد تقدّمت فتقدّمت ، ورجل مشبع

(١) الشيطان ، واديان لبني تميم .

له قلب جريء، هواديها: أوائلها. النضي: السهم. المغالي: المرامي، وهو الذي يكون أشد نزعاً من صاحبه. ويقال: فلان يغالي فلاناً يسابقه في الخطوة إذا كان يخطو هذا خطوة وهذا خطوتين يفصله. والغلوة بعد الخطوة. السهام هي الأنضية، قال أبو الحسن: وروى أبو عبدالله المغالي، وقال: المغالي: السهام واحدها مغلاة، والمغالي: الرجل .

٣٤ - لِورْدٍ تَقْلُصُ الْغِيَطَانُ عَنْهُ^(١) يَبْدُ مِفَازَةُ الْخَمْسِ الْكَمَالِ
 الورد: السير الشديد. الورد: ورود الماء. والوريد: الإبل أنفسها، وهو ما هنا السير. تقلص الغيطان: تقصّر إذا سارها من سرعة سيره، فكأنّها تُطوى، والغائط من الأرض: الذي فيه اتساع وطمأنينة، ثم قال يبذ مفازة الخمس الكمال، والخمس التام ليس بربع ولا ثلث. يبد: يغلب هذه المفازة الخمس أيضاً. قال الأصمعي: والورد أيضاً الواردة من الناس وغيرهم، والورد: الحمى التي تجيء لوقت. والغيطان: البطنان من الأرض، الواحد غائط. يبذ: أي يقطعها، والبذ: القطع، وإذا جراه ففاته، فقد بذه، وإذا طال عنق الفرس على الملجم، قيل: قد بذه. والكمال: الكامل؛ والخمس: أن يرد الماء اليوم ثم يرده اليوم الخامس.

٣٥ - يَجِدُ سَحِيلَةً وَيُتَّيِّرُ فِيهِ وَيُتْسِعُهَا خِنَافَاً فِي زِمَالِ
 قال أبو الحسن: روى أبو عبدالله يجد سحيله وينير فيه. قال: يجد يقطع بصوته وينير فيه، أخذه من إنارة الثوب. ويجد من أجده يجد من الجد في الأمر، ووجه آخر أن يحدث سحيلاً جديداً. ويثير: يتبع تارة بعد تارة، أراد: ويتأثر، وقال الكميت: [من البسيط]

أَسْأَرَتْهُمْ بَصَرِي وَالْأَلْ يَرْفَعُهُمْ حَتَّى اسْمَدَّ بِطْرَفِ الْعَيْنِ إِتَّارِي^(٢)
 أي: ما زلت أتبعهم بصري حتى اسمدر بصري، أي سدر. الخناف فيه

(١) عنه: من أجله.

(٢) ديوانه ص ١٧٦.

وجهان: يقال للرجل خانف وقد خنف بألفه، وذلك إذا رفع رأسه من تكبر أو تجبر وأعرض عنك؛ ودابة خانفة: وذلك إذا أمالت رأسها في أحد شقيها من نشاط، والخنوف في يديها، وهو أن تميلهما إلى جانب وحشيتها إذا سارت، فيقال حينئذ: خنفت. الزمال: العدو في جانب، زمل يزمل زملاً. والسحيل: الصوت يقطّعه في جوفه.

٣٦ - كأنَّ سَحِيلَةُ شَكْوِيَّ رَئِيسٍ يُحَادِرُ مِنْ سَرَايَا وَاغْتِيَالِ
قال أبو عبدالله: شكوى رئيس يقول: يذمرهم ويحرضهم أن يحدروا ولا يعقوبا، وجعله شكوى، لأنَّه يردد مرأة بعد مرأة. شكوى في موضع رفع. رئيس جيش يحاذر من سرايا واغتيال، يقول: يحاذر هذا الرئيس أن يغتال، فهو يصبح باختلاط، وشبَّهَ الْبُحَّةَ، شبه سحيل الحمار بصوته، قال الأصمعي: ثم انقضت قصة الرئيس، ثم رجع إلى قصة الحمار، فقال: تفردَ شارب.

٣٧ - تَبَكَّى شَارِبٌ أَسْرَتْ عَلَيْهِ عَيْقَ الْبَابِلِيَّةَ فِي الْقَلَالِ
ويروى: تفرد شارب. تبكي: يقول: كأن سحيله شكوى رئيس، كأنه تبكي شارب - على كلامين. تبكي شارب، يعني غناه، أسرت عليه: دامت عليه ليلتها، ثم أصبح وهي جاهدة حاله، أبو عبدالله: تبكي شارب، نصب، جعله خارجاً من شكوى. وأما الأصمعي فإنه يقول: نصبت تبكي شارب على لأن يبكي تبكي شارب. يقول: يحذر أن يغار عليه فينفضح فيغنى بما فعل به. يقول: سحل كما يفرد شارب حين طرب، وأنشد لامرئ القيس: [من الطويل]

يُغَرِّدُ بِالْأَسْحَارِ فِي كُلِّ رَوْضَةٍ تَفَرَّدَ مِرْيَحُ النَّدَامِيِّ الْمُطَرَّبِ^(١)
والقلال: الجرار التي يكون فيها الخمر.

٣٨ - تَذَكَّرَ شَجْوَةُ وَتَقَادَفَتْهُ مُشَعَّشَةً يُمْغَرُوضٌ زُلَالُ
تقاذفته: أصابته كأس بعد كأس. مشعشعة: ممزوجة. يقال شعشيع كأسك

(١) ديوانه ص ٤٥، وفيه (سدقة، مكان (روضة)، و(متاح، مكان (مربيح).

وأعْرِقْ كأسك، أَيْ امزجها وأرِقْها. يقال ثوب مشعشع، وكلّ رقيق مشعشع.
مغروض: طري. أنسد^(١): [من الكامل]

رفع النعاماتِ الرجالُ بِرِيَدِهَا يُرْفَعْنَ بَيْنَ مُشْعَشِعٍ وَمُظَلَّلٍ
النعامات: خشباث توضع ويوضع عليها الحشيش يكون فيها الرجل ينظر للقوم.
تذكر شجوه: يقول تذكر هذا الشارب حزنه، وتقاذفته أَيْ ترامت به الخمر في
ماذهب شتى. والمغروض: ماء طري، قريب عهد بالسحاب. زلال: صاف عذب سهل
الدخول.

٣٩ - إِذَا اجْتَمَعَتْ وَأَحْوَذَ جَانِبِهَا وَأَوْرَدَهَا عَلَى عُوجِ طَوَالِ
أَحْوَذ: جمع وضم. قوله: جانبها أَيْ يأتيها من هذا الجانب مرة ومن هذا
مرة. العوج الطوال: أراد قوائمها. وإنما أراد أن يقول: ضمّها من جانبها، فقال
ضمًّا جانبها^(٢).

٤٠ - رَقْعَنَ سُرَادِقًا فِي يَوْمِ رِيحٍ يُصَفِّقُ بَيْنَ مَيْلٍ وَاعْتِدَالٍ
أَيْ رفعت الاتن غباراً كأنه سرادق^(٣). يصفق: يميل مرة كذا ومرة هكذا.
الغبار تصفقه الريح فكانه فسطاط؛ قوله بين ميل واعتدال أَيْ تميله الريح إذا
هبت وتعدها إذا سكتت.

٤١ - فَأَوْرَدَهَا الْعِرَاكَ وَلَمْ يَذْدُهَا وَلَمْ يُشْفِقْ عَلَى نَفَصِ الدَّخَالِ^(٤)

(١) البيت لأبي كبير الهذلي في ديوان الهذلين، وروايته:
وضع النعامات الرجال بريدها من بين شعشاع وبين مظلل
والريد: القمة. الشعشاع: الظل الخفيف.

(٢) قال بعضهم: أوردتها على نخيل نابتة على الماء قد مالت فاعتبرت لكثره حملها.

(٣) وفي لسان العرب أن السرادق هو الغبار الساطع نفسه على التحقيق لا على التشبيه.

(٤) هذا البيت شاهد عند التحويين على أن المصدر المعرف باللام قد يقع حالاً، فإن العراك مصدر
عارك يعارض، هذا هو قول سيبويه أما ابن الطراوة فيقول إن «العراك» نعت مصدر محدود
وليس بحال أَيْ فأرسلها الارسال العراك، وزعم ثعلب أن الرواية «أوردتها العراك» وأن العراك =

قال أبو الحسن : رواه أبو عبدالله : فأرسلها العراق . العراق : الجماعة ، أي أوردها جماعة . لم يذدها : لم يحبسها . لم يشفق على نفص الدخال يقول : لم يخف أمراً ينبعض عليها دخالها ، والدخل : أن يشرب بعضها ثم يرجع فيزاحم الذي على الماء . قال أبو الحسن ، وقال ابن الأعرابي : إنما قبل له دخال لدخول الماء في أجوافها . قوله : ولم يشفق على نفص الدخال ، يقول : لم يخف ذاك منها . والدخل لا يكون في الحمر إنما هو في الإبل .

قال الأصمعي : قوله : «أوردها العراق» : يعني الأتن ، يقول : أوردها الفحل جماعتها كلها ، ويقال إذا أورد الساقى إبله بجماعتها ، وقيل : أوردها عراكاً وعَرْكَا ، إذا أرسلها فوردت بجماعتها . فإذا أرسلها قطعة قطعة قيل أوردها أرسلاً ، واحد الأرسال : رسل . قوله : ولم يشفق ، يعني الفحل ، على نفص الدخال قال : والدخل أن تسقي البعير أو الناقة التي قد شربت ، تُدخل بين بعيرين لم يشربا ، تؤثر بذلك لمرض بها أو لكرهما ، فذاك الفعل هو الدخال . والبعير أيضاً يفعل به إذا كان كريماً مثل ذلك ، وأنشدنا :

وداخلا طنيها وذا الجنب

والطنى مقصور : داء يأخذ البعير أو الناقة فتشرب فلا تروى . والجنب : أن يشتد عطش البعير حتى تلتزق رئته بجنبه . قال الأصمعي : والحمار لم يشفق على نفص الدخال ، أي لم يُبالِ أن يُنْبَضَ عليها الشرب ، ثم حذر الرامي^(١) . قال : وليس ثم دخال ، إنما الدخال للإبل خاصة ، ولكنه شبه الفحل وأنته بالإبل التي وردت الماء وهي عطاش .

٤٢ - مُفَرْجُ بِالسَّنَابِكِ عَنْ شَرِيبٍ يَرُوعُ قُلُوبَ أَجْوَافٍ غَلَالٍ

= مفعول ثان لأوردها : وأما قولهم أرسلها فهو مضمون عند الكوفيين معنى أوردها ، فهو مفعول ثان لأوردها .

(١) أي : لم يذدها لأنه يخاف الصيادة ، بخلاف الرعاء الذين يدبرون أمر الإبل فانهم إذا أوردوا الإبل جعلوها قطعاً قطعاً حتى تروى (الخزانة ١ : ٥٢٤).

ويروى: يداوي حَرَّ أجواف غلال.

يفرج: يثور بستابكه الماء؛ هكذا - زعموا - يفعل إذا ورد الماء. والستابك مقدم الحوافر. الشريب: الماء المشروب. يروع: يحرّك. يقول: يقع برد الماء على حر الجوف فيروعه، يكسره. الغلة: حرارة العطش. قال أبو الحسن: وهذا قول أبي عبدالله: إذا ورد على ماء قيل ضرب بحافره حتى يظهر الماء. يفرّج يعني الحمار، يفتح ما بين يديه لينال الماء وتدنو عنقه من الأرض، وأنشد:^(١) : [من الطويل]

يُفجِّين بالأيدي على ظهر آجنٍ له عَرْمَضٌ مَسْتَأْسِدٌ ونجيل شريب: ماء مشروب، وهو «فعيل» في معنى «مفهول». قال أبو عبيدة: أما قوله: «شريب»، فهو الماء الذي يطاق أن يشرب وفيه ملوحة. غلال: حارة من العطش لأجوافها غليل، أي حرارة، فتداويها بالماء لبرده.

٤٣ - يُرَجِّعُ في الصُّوَى بِمُهَضَّمَاتٍ يَجْبَنَ الصَّدْرَ، من قَصْبِ الْعَوَالِي يرجع: يردد صوته بعدما شرب. والصّوى: الأعلام. والمهضمات: قال الأصمّي: قصاب أخذت رطبات فهضمـنـ، أي خفـنـ حتى ذهب ماـهـنـ ورطـوبـتـهـنـ، فصرـنـ مـزـامـيرـ. يـجـبـنـ: يـخـرـجـنـ من صـدـرـهـ. قـصـبـ الـعـوـالـيـ: الـعـوـالـيـ بـلـادـ عـالـيـةـ وـعـوـالـ، وـإـنـاـمـاـ أـرـادـ بـمـهـضـمـاتـ مـنـ قـصـبـ الـعـوـالـيـ. قـالـ أـبـوـ عـبـدـالـلـهـ: مـهـضـمـاتـ: قـالـ: أـرـادـ تـقـطـيعـ صـوـتـهـ. أـبـوـ عـبـدـالـلـهـ: مـنـ قـصـبـ الـعـوـالـيـ، قـالـ: أـرـادـ حـلـقـوـمـهـ، وـمـخـرـجـ نـفـسـهـ.

٤٤ - أَصَاحٌ تَرَى بَرِيقًا هَبَّ وَهَنَا كَمِصْبَاحٍ الشَّعِيلَةِ فِي الدَّبَالِ هـبـ: لـمـ وـأـضـاءـ. وـهـنـاـ: بـعـدـ سـاعـةـ مـنـ الـلـيـلـ. الشـعـيلـةـ: النـارـ. الـذـبـالـ: الـفـتـيـلـةـ.

٤٥ - أَرْقَتُ لَهُ وَأَنْجَدَ بَعْدَ هَدْءٍ وَأَصْحَابِي عَلَى شَعَبِ الرَّحَالِ

(١) البيت لأبي خراش الهذلي في ديوان الهذليين ٢: ١٢١. يفجّين: يفتحن بين أيديهن لينال الماء أعنقهن لقصرها، والمرمض: الطحلب. واستأسد البيت: طال. والنجل: ضرب من الحمض، وقبل النجل: النز والطين.

أنجد : ارتفع ، أخذ البرق إلى ناحية نجد ، ويقال لكلّ مرتفع منجد أتى نجداً ، أي لم يأتي الجادة ، يقول : شمته على نجد ، بعد هذه من الليل ، وبعد عنكٍ من الليل ونَبْذٍ وسَعْوَاءٍ من الليل وقطع من الليل ، وهزيع من الليل وجُهْمَةٍ من الليل ، وجَهْمَةٍ وسدفة من الليل . وأتاني في فحمة السحر ، وقال بعضهم : أتاني في فحمة العشاء ، وبعد وهن من الليل .

شعب الرجال : عيادتها . أنجد : أخذ البرق إلى ناحية نجد ، وإنما يbedo من تهامة . بعد هذه أي بعد ساعة من الليل حين يهدأ كل شيء ويسكن . قوله : وأصحابي على شعب الرجال أي نiam . وأنشد^(١) : [من البسيط]

يسترجف الصدق لحيها إذا جعلتْ أواخرُ الميس يغشاها القواديمْ فالميس : شجر يتخذ منه الرماح . ينبع الركبان على الإبل وهي تسير فترتج الرجال ، فيصير بعضها قريباً من بعض ، فتصير مقدمة هذا الرجل آخرة هذا الآخر ، وشعب الرجال مقدمة هذا الرجل ، مثل القربوس للسرج ، وأخرته .

٤٦ - يُضيءُ رَبَابُهُ فِي الْمُرْنِ حُبْشَاً قِياماً بِالْحِرَابِ وَبِالْإِلَالِ
الرباب : السحاب الذي تراه كأنه متسلل ، كأنه عنق النعام . والمزن : السحاب .
شبه انكشف البرق عن سواد الغيم بحبشان بأيديهم حراب . الإلال : الحراب ،
واحدتها ألة . قال أبو الحسن : قال أبو عبدالله بن الأعرابي : بالحراب وبالإلال :
أراد في لمعان البرق^(٢) :

٤٧ - كَانَ مُصْنَحَاتٍ فِي ذُرَاءٍ وَأَنْوَاهًا عَلَيْهِنَّ الْمَآلِي
المصفحات : الإبل اللواتي قد صفت عن أولادها أي عزلت عنها ، فشبه

(١) البيت الذي الرمة ، ديوانه ص ٤٢٦ وفي المقاصد . والصدق : شدة السير . يسترجف : يهز . الميس : شجر تعمل منه الرجال . يقول : من شدة السير يغشى آخر الرجل أوله .

(٢) قال الجاحظ : إنما قال ليبي ذلك لأنهم إذا أقبلوا بحرابهم ورماحهم وقسائمهم وسيوفهم وراياتهم وخيوتهم وخلوتهم مع سواد ألوانهم وضخم أجسامهم رأيت هولاً لم تر مثله ولم تسمع به ولم تتوهمه .

صوت الرعد في هذا السحاب بصوت هذه الإبل، الأنواح: النساء ينحن، المآل: الخرق التي تكون مع المرأة تحركها تندب بها، قال أبو الحسن: المصفحات: السيف. أبو عبدالله يقوله. قال: ويقال ضربه بالسيف صفحًا أي ظاهراً في غير غمده. ومصفحات: نساء يصفقن وفي حديث: التسبيع للرجال والتصفيح للنساء أي في الصلاة. وأنواع النساء ينحن، شبه هَزْمة الرعد في جوانبه بنساء ينحن. ذراه: أعلى.

٤٨ - فَأَفْرَغَ فِي الرَّبَابِ يَقُودُ بَلْقاً مَجْوَفَةً تَذْبُّ عَنِ السَّخَالِ
ويروى: فأفرغ بالرباب. أفرغ هذا السحاب أي أهبط وأسال. والرباب هنا موضع. يقال مائة رتبى معها أولادها حديثة النتاج ثم يجمع رباب. قوله: «يقود بلقاً»: يقود سحاباً بلقاً، شبه اكتشاف البرق عن السحاب، وهو أسود بانكشاف خيل عن أولادها ترمح عنها. قوله: «مجوفة»: جوفت بياض في جنوبها وبطونها. تذبّ عن السخال أي ترمح عنها وتدفع. أبو عبدالله: فأفرغ بالرباب. أفرغ ماءه: صبه. قال الأصممي: وإنما شبه اضطراب البرق ولمعاته برمح الخيل البلق ومائه ناقة أَيْيَ: وهي التي تأبى الفحل، قوله: ربى أي تربتها.

٤٩ - وَأَصْبَحَ رَاسِيَا بِرْضَامَ دَهْرِيَّ وَسَالَ بِهِ الْخَمَائِلُ فِي الرَّمَالِ
راسياً: ثابتنا. الرضام: حجارة شبه الجزر، واحدتها رضمة. ويقال: رضم البناء: جمع بعضه إلى بعض. ويروى: وأصبح راسياً بجبال لبن. يقول: أصبح المطر راسياً، أي ثابتًا دائمًا برضام لبن أي بصخور عظام الواحدة رضمة. لبن: اسم جبل. ويروى: وأصبح عاقلاً برضام لبن. والخمائل واحدتها خميلة، وهي أرض سهلة تنبت الشجر، يقال إذا كثر المطر فاض على الخميلة ثم صار في الرمال. وسال به الخمائل في الرمال: سالت به، بالسيل، ذوات الأشجار إلى الرمال التي لا أشجار فيها.

٥٠ - وَحَطَّ وُحُوشَ صَاحَةَ مِنْ ذُراها كَانَ وَعُولَها رُمَكُ الْجِمَالِ

صاحة: جبل. رمك: سود. جمل أرمك أي أسود، أخذ من الرامك. الأرمك: لون إلى السواد وهو أصفى من الأورق.

٥١ - على الأعراضِ أيمَنْ جانبيَةُ وأيسِرَةُ على كُورَيْ أثَالِ
الأعراض: الأرضين، يقال: بذلك العِرض: أي بتلك الأرض. أيمَنْ جانبيَ
السيل. كوري: جانبي. كوري: ما ركب بعضه بعضاً، أبو عبدالله يقوله.
الأعراض: القرى واحدتها عَرْض، وأثال: اسم جبل. وكوراه: جبلان قريبان من
أثال. قال الأصمسي: وقرأت في بعض كتب عبد الملك لعماله: «وليتك المدينة
وأعراضها»، فالأعراض: القرى ونواحيها.

٥٢ - وأرْدَفَ مُزْنَةَ الْمِلْحِينِ وَبِلَاً سَرِيعاً صَوْبَةُ سَرِيبَ العَزَالِيِّ
ويروى:

فأورد مزننة الملحينِ وبِلَا سَرِيعاً وَدْقَهُ سَرِيبَ العَزَالِيِّ
أردف السحاب. مزنة الملحين: موضع. وبِلَا: مطراً. سرب: سائل. العزالِيِّ:
مخارج الماء من السحاب. واحد العزالِيِّ: عزلاء، وهو مصب المزادة. مزنة:
سحابة. والوبيل: المطر الشديد الواقع المتدارك. وودقه: قطره.

٥٣ - فَبَاتَ السَّيْلُ يَرْكَبُ جَانِبَيِّهِ مِنَ الْبَقَارِ كَالْعَمَدِ الثَّفَالِ
ويروى: فبات السرو يركب جانبيه - جانبي الملحين من ذلك الموضع. العمد:
الذي يشتكي سقامه. والثالال: الثفيل^(١). البقار: جبل. والسرور: شجر، يقول: اقتلع
هذا الشجر، فركب الشجر جانبيه. السرو: العرعر يركب جانبي السيل. ويروى:
كالعمد الطوال. والعمد: ما يعمد به.

٥٤ - أَقُولُ، وَصَوْبَةُ مِنِي بَعِيدٌ يَحْطُطُ الشَّتَّ من قُلْلِ الجَبَالِ
صوبه: مصاب مطره: والشَّتَّ: شجر من شجر السراة. وقلل: أعال؛ وقلة كلَّ

(١) الثفال والثفيل: البطيء، الثقيل الذي لا ينبغى إلا كرها.

شيء أعلاه؛ واحد الشّتّى: شّتة.

٥٥ - سقى قومي بني مَجْدِ، وأسقى نُمَيْرَا والقبائلَ مِنْ هَلَالِ سقى وأسقى جميعاً. مجد: ابنة تيم بن غالب بن فهر بن مالك، وهي أم كلاب وكليب ابني ربيعة بن عامر بن صعصعة، وتيم هو الأدرم، لأنّ أخاه لؤيأ نبه وشرف، وحمل هو، فَسُعِيَ الأدرم. ويقال: آكام دوم أي متواضعة. ومجد هي أم كلاب وكعب وعامر بني ربيعة بن عامر بن صعصعة.

٥٦ - رَغْوَةٌ مَرْبُعاً وَتَصِيفُوهُ بِلَا وَبَإِ، سُمَيَّ، وَلَا وَبَالِ قال أبو الحسن: روى أبو عبدالله: بلا وبإا السميّ ولا ... أراد: سماء وسمى. مربعاً: ربيعاً. والوبأ: المرض. والوبال: الداء، وهو مرض يقع في الإبل. وأنشد لزهير: [من الطويل]

إِلَى كَلِيلٍ مُسْتَوْبَلٍ مُتَوَخَّمٍ

قال: والوبأ: قلة الاستمراء. قال الأصمسي: الوبال مثل الوبأ سواء. سُمَيَّ: أراد سمية، فرخَّم.

٥٧ - هُمْ قَوْمٌ وَقَدْ أَنْكَرْتُ مِنْهُمْ شَمَائِلَ بُدُّلُوهَا مِنْ شِمَالِي الشمائيل: الخلاق والطبايع. شِمَالي: طبيعتي.

٥٨ - يُغَارُ عَلَى الْبَرِّيِّ بِغَيْرِ جُرْمٍ وَيُفْضَحُ ذُو الْأَمَانَةِ وَالدَّلَالِ ويروى:

يجرّ على البريّ بغير جرمٍ ويفضح ذو الأمانة والفال
قوله: يجرّ على البريّ بغير جرم، يقول: بذنب غيره فتلحقه جريرته. والدلال من الدالة.

(١) صدره:

★ فقضوا مثنايا بينهم ثم أصدروا ★

ديوانه ص ٢٤ . يقول: بعنوا الحرب بينهم، فانتهوا إلى سوء العاقبة.

٥٩ - وأسرع في الفواحشِ كلَّ طِمْلٍ يجرُّ المخزياتِ ولا يُبالي
الطمل : الأشعث الأغبر الأطلس الخفي الخامل . والمخزيات : الأمور القبيحة .
الطمل : اللص .

٦٠ - أطعْتُمْ أُمْرَةً فَتَبْعَثُمُوهُ وَيَأْتِي الْفَيَّ مُنْقَطِعَ الْعِقَالِ
أي يأتي الغي لا يمنعه من ذلك أحد ، مخلٰ عنه . ويروى : فيأتي الغي . قال
أبو الحسن . وروى أبو عبدالله عن الجعدي : فبات الغي منقطع العقال ، أي لا
يحبسه عن الغي شيء ، فهو سريع فيه .

- 65 -

وقال يخاطب الرسول ﷺ حين وفد عليه مع جماعة من قومه ، ولم يروها
السكري [من الطويل] :

- ١ - أَتَيْنَاكَ يَا خَيْرَ الْبَرِّيَّةِ كُلُّهَا لَتَرْحَمَنَا مَمَّا لَقَيْنَا مِنَ الْأَزْلِ^(١)
- ٢ - أَتَيْنَاكَ وَالْعَذْرَاءُ يَدْمَنِي لَبَانُهَا وَقَدْ ذَهَلْتُ أُمُّ الصَّبِيِّ عَنِ الْطَّفْلِ^(٢)
ويروى : تدمى لثاتها ، ويروى : وقد شغلت .

٣ - وَالْقَى تَكِنِيَ الشَّجَاعَ اسْتِكَانَةً مِنَ الْجُوعِ صَمْتًا لَا يُمَرِّ وَلَا يُحْلِي^(٣)
ويروى : وألقى بكفيه الغلام . من الجوع ضعفاً والشجاع يكتنى في الحرب
إذا ألقى تكينه فقد ضعف عن القتال . ويروى : وهنا .

- ٤ - وَلَا شَيْءٌ مَا يَأْكُلُ النَّاسُ عِنْدَنَا سَوَى الْعِلْهَزِ الْعَامِيِّ وَالْعَبَهِرِ الْفَسْلِ^(٤)

(١) الأزال : ضيق العيش .

(٢) اللبناني : الصدر .

(٣) صمتاً : صامتاً . لا يمرّ ولا يحيط : لا يستطيع فعل شيء .

(٤) العلهز : صوف مدقوق مع القردان ، كانت العرب تأكله في الجدب . والعلهز : القراد أيضاً .
العامي : نسبة إلى العام . العبهر : الترجس . الفسل : الضعيف الذي لا يصلح للأكل .

- ٥ - وليس لنا إلا إليك فرارنا وأين يفر الناس إلا إلى الرسول
 ٦ - فان تدع بالسقيا وبالعفو ترسيل السماء لنا والأمر يبقى على الأصل^(١)

- ٦٦ -

وقال يذكر جبروت الموت معتبراً بمن فني من العظاماء [من الكامل]:

- ١ - لله نافلة الأجل الأفضل ولله العلى وأثيث كُلّ مؤثل^(٢)
 ٢ - لا يستطيع الناس محرّكتابه^(٣)
 ٣ - سوئ فأغمق دون عرشه^(٤)
 ٤ - والأرض تحتم مهاداً راسياً^(٥)
 ٥ - والماء والنيران من آياته^(٦)
 ٦ - بل كُلّ سعيك باطل إلا التقى^(٧)
 ٧ - لو كان شيء خالداً لتواءلت^(٨)
 ٨ - يظلوها ورق البشام ودونها

(١) السقيا: إنزال المطر.

(٢) نافلة: عطية. الاثيث: الكثرة. المؤثل: الذي له أصل قديم، والدائم.

(٣) أئن: من أين ذاك؟

(٤) المنقل: ظهر الجبل. المعقل: الحصن والملجأ، وقيل: المقصود هنا الجبل.

(٥) خوالقها: جبالها الملمس، ويروى: «خوالف»، والخوالف: أعمدة الخباء. والمعنى أنه سوي الأرض، وثبت جوانبها.

(٦) تواءلت: نجت. العصماء: أئن الوعل. الضواحي: التواحي.
 مؤلة: تألف الإقامة فيها. وسائل: اسم جبل.

(٧) البشام: شجر طيب الريح تَتَّخذ منه المساويف. صعب: جبل صعب المرتفق. السراة: المتن.
 الأجدل: الصقر.

- ٩ - أَوْ ذُو زَوَائِدَ لَا يُطَافُ بِأَرْضِهِ
- ١٠ - فِي نَاهِيَةِ عِوَجٍ يُجَاوِزُ شِدْقَهُ
- ١١ - فَأَصَابَهُ رَبِّ الزَّمَانِ فَأَصْبَحَتْ
- ١٢ - وَلَقَدْ رَأَى صَبْحَ سَوَادَ خَلِيلِهِ
- ١٣ - صَبَّحَنَ صَبَّحًا حِينَ حَقَ حِذَارَهُ
- ١٤ - فَالْفَلَّفَ صَفْقَهُمَا وَصَبَّحَ تَحْتَهُ
- ١٥ - وَلَقَدْ جَرَى لَبَدًّا فَادْرَكَ جَرِيَّهُ
- ١٦ - لَمَ رَأَى لَبَدُ النَّسُورَ تَطَابِرَتْ
- ١٧ - مِنْ تَحْتِهِ لُقْمَانُ يَرْجُو نَهْضَهُ
- ١٨ - غَلَبَ الْلَّيَالِي خَلْفَ آلِ مُحَرَّقٍ
- ١٩ - وَعَلَبْنَ أَبْرَاهِيمَ الَّذِي أَلْفَيْهُ
- يَغْشَى الْمُهْجَهِجَ كالذُّنُوبِ الْمُرْسَلِ^(١)
وَيُخَالِفُ الْأَعْلَى وَرَاءَ الْأَسْفَلِ^(٢)
أَنِيَابُهُ مُشْلَّ الْزِجَاجِ النَّصَلِ^(٣)
مِنْ بَيْنِ قَائِمِ سَيْفِهِ وَالْمِحْمَلِ^(٤)
فَأَصَابَ صَبَّحًا قَائِفًا لَمْ يَغْفَلِ^(٥)
بَيْنَ التَّرَابِ وَبَيْنَ حِنْوَ الْكَلَكَلِ^(٦)
رَبِّ الزَّمَانِ وَكَانَ غَيْرَ مُثْقَلِ^(٧)
رَفَعَ الْقَوَادِمَ كَالْفَقِيرِ الْأَعْزَلِ^(٨)
وَلَقَدْ رَأَى لِقَمَانُ أَنْ لَا يَأْتِي^(٩)
وَكَمَا فَعَلْنَ يَتَّبِعُ وَبِهِرْقَلِ^(١٠)
قَدْ كَانَ خَلَدَ فَوْقَ غُرْفَةِ مَوْكِلِ^(١١)

(١) المهجهج: الصائح. الذنوب المرسل: الدلو المنطلق.

(٢) أي: إذا اطبق فكه الأعلى على الأسفل تخالفت أنيابه ، فلم تستطع الفريسة أن تتخالص.

(٣) الزجاج: جمع زج، وهو النصل. النصل: جمع ناصل، وهو الذي خرج من القناة أو النصاب.

يقول: هذا الأسد لا يخلص من الموت، وإنما أصابته حوادث الزمان، فإذا بأنيابه التي كانت رمزاً للشدة، أصبحت ضعيفة متفككة.

(٤) صبع: ملك من ملوك الحبشة بقر الأسد بطنه وهو حي فرأى سواد كبده. خليله: هنا كبده.

(٥) القائف: الذي يتبع الآثار وهو هنا المنية.

(٦) الصفق: الجانب. الحنو: الأعوجاج. الكلكل: الصدر.

(٧) لبَد: نسر من نسور لقمان عمر طويلاً. غير مثقل: غير ثقيل لخفته في الطيران.

(٨) الفقير: الذي كسرت فقرات ظهره. الأعزل: المائل الذنب، توصف به الخيل.

(٩) يأْتِي: يقصَر. أي: كان يظن أنه لن يقتصر عن الطيران.

(١٠) الخلف: البقية من الناس. آل محرق: أمراء البحيرة. هرقل: هرقل، وغير لضرورة الوزن.

(١١) خلَد: أقام. موكل: اسم بيت كانت الملوك تنزله. غرفة موكل: موضع باليمين.

- ٢٠ - والحارثُ الحرَابُ خَلَى عَاقِلًا
 ٢١ - تَجْرِي خَرَائِنُهُ عَلَى مَنْ نَابَةُ
 ٢٢ - حَتَّى تَحْمَلَ أَهْلُهُ وَقَطِينُهُ
 ٢٣ - وَالشَّاعِرُونَ النَّاطِقُونَ أَرَاهُمْ
 داراً أَقَامَ بِهَا وَلَمْ يَتَنَقَّلْ^(١)
 مَجْرَى الْفُرَاتِ عَلَى فِرَاضِ الْجَدْوَلِ^(٢)
 وَأَقَامَ سَيْدُهُمْ وَلَمْ يَتَحَمَّلْ^(٣)
 سَلَكُوا سَبِيلَ مُرَقَّشٍ وَمَهْلِلٍ^(٤)

- 67 -

وقال يذكر البراض الكناني، وفتكه بالرحال، وهو عروة بن ربيعة بن جعفر، ويستنفر قبائلبني عامر، وذلك جر إلى حروب الفجار. [من الوافر] :

- ١ - فَأَبْلَغَ إِنْ عَرَضْتَ بَنِي كَلَابٍ
 ٢ - وَبَلَغَ إِنْ عَرَضْتَ بَنِي نُمِيرٍ
 ٣ - بَأْنَ الْوَافِدَ الرَّحَالَ أَمْسَى
 وَعَامِرَ وَالخُطُوبَ لَهَا مَوَالِي^(٥)
 وَأَخْوَالَ الْقَتِيلِ بَنِي هَلَالِ
 مُقِيمًا عِنْدَ تَيْمَنَ ذِي ظَلَالِ^(٦)

(١) الحارث الحراب: هو الحارث بن عمرو بن حجر الكندي، وقيل: هو رجل من غسان. عاقل: من ديار كندة.

(٢) نابه: قصده، وطلب عطاءه. الفراض: فوهه النهر. والمعنى: يفيض كرماً كما يفيض النهر.

(٣) تحمل: ارتحل. القطين: أتباع الملك. قوله: لم يتحمل كنابة عن موته.

(٤) المرقش: المرقش الأكبر هو عوف بن سعد: والمرقش الأصغر هو ربيعة بن سفيان. والمهلل: هو أخو كليب وأيل الشاعر المشهور.

(٥) لها موال: لها أصحاب يقومون بها.

(٦) تيمن ذو ظلال: المكان الذي قتل عنده عروة.

وقال أيضاً في المنافرة بين عامر وعلقمة [من الرجز] :

- | | |
|---|--|
| ١ - يا هِرِمَا وَأَنْتَ أَهْلُ عَدْلٍ ^(١) | ٢ - أَنْ وَرَدَ الْأَحْوَصُ مَاءَ قَبْلِي ^(٢) |
| ٣ - لَيَذْهَبَنَّ أَهْلُهُ بِأَهْلِي | ٤ - لَا تَجْمَعُنْ شَكْلَهُمْ وَشَكْلِي |
| ٥ - وَنَسْلُلَ آبَائِهِمْ وَنَسْلِي | ٦ - لَقَدْ نَهَيْتُ عَنْ سَفَاهِ الْجَهْلِ |
| ٧ - حَتَّى انْتَزَى أَرْبَعَةً فِي حَبْلٍ | ٨ - فَالْيَوْمَ لَا مَقْعَدَ بَعْدَ الْوَاصْلِ |
| ٩ - فَارَقْتُهُمْ بِذِي ضُرُوعٍ حُفْلِ ^(٣) | ١٠ - مُوَاثِيمُ الْحَزْنِ قَرِيبُ السَّهْلِ ^(٤) |
| ١١ - بِصَابِبِ الصَّدْرِ سَدِيدُ الرِّجْلِ ^(٥) | ١٢ - يَمْدُدُ بِالذِّرَاعِ يَوْمَ الْمَعْلِ ^(٦) |
| ١٣ - سَتَعْلَمُونَ مَنْ خَيَارُ الطَّبْلِ ^(٧) | |

(١) هرم: ابن قطبة بن فزارة.

(٢) الأحوص: جد علقة بن علاء. ورد ماء قبلي: تقدمني في الزعامة، ويروى:

هُنْ يَنْزَعُنَ حَسْبِي وَفَضْلِي هُنْ يَذْهَبُنَ فَضْلُهُمْ يَنْفَضْلِي

(٣) حفل: ممتلة.

(٤) موائم: يضر في الحزن. والحزن: الأرض الضلبة. قريع: قادر لا يعيه شيء.

(٥) صائب: محدودب في انحدار.

(٦) المعل: السرعة في السير.

(٧) الطبل: الناس.

قا فيه الميم

- 69 -

وقال [من الرمل] :

وَبَنُو الدِّيَانِ لَا يَأْتُونَ لَا وَعَلَى أَسْتِهِمْ خَفَّتْ نَعْمٌ^(١)
زَيَّنْتُ أَخْلَامَهُمْ أَخْسَابَهُمْ وَكَذَاكَ الْحَلْمُ زَيْنٌ لِلْكَرَمِ

- 70 -

ذكر ابن حبيب أن أبا براء عامر بن مالك بن جعفر كان بعث إلى رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يسأله أن يوجه إليه قوماً يفقهونهم، ويعرضون عليهم الإسلام، فبعث إليهم قوماً من أصحابه، فعرض لهم عامر بن الطفيلي يوم بئر معونة، فقتلتهم جميعين فلم يفلت منهم إلا رجل واحد، فاغتنم أبو براء غماً شديداً لإخفار عامر ذمته؛ ومات عامر بن الطفيلي فبلغبني عامر موته، وهو منصرف من عند رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فأرادوا النجعة من مكانهم، فجعلوا يرتحلون فقال أبو براء : ما يصنع القوم ؟ قال : يرتحلون لهذا الأمر الذي فيه الناس ، قال : أغير أمري ؟ فقال له بعضبني أخيه : إنهم يزعمون أنه قد عرض لك عارض في عقلك لإرسالك إلى هذا الرجل ، فدعا

(١) بنو الديان: هم الذين ردوا جارية للبيد عليه.

لبيداً، ودعا قيتيين له، فشرب، وغناه، فقال يا ليدي: إن حدث بعمك حدث كنتَ قائلاً، فإنْ قومك يزعمونَ أنَّ عقلي قد ذهب والموت خير من عزوب العقل، فقال ليدي هذه الأرجوزة، ثم إنَّ أباً براء لما أنقله الشراب إتاكاً على سيفه حتى قتل نفسه [من الرجز]:

- ١ - يا عامرَ بن مالكِ يا عامَّا^(١)
- ٢ - أهلكْتَ عَمَّا وَأعْشَتَ عَمَّا^(١)
- ٣ - إِنْ تُمْسِ فِينَا خَلْقًا رِمَّا^(٢)
- ٤ - فَقَدْ تَكُونُ وَاضْحَا خِضَّما^(٢)
- ٥ - مُرْتَدِيَا سَابِغَةَ مُعْتَمَّا^(٤)
- ٦ - مُتَّخِذَا أَرْضَ الْعَدُوِّ حَمَّا^(٥)

- 71 -

تداعى بنو جعفر وبنو أبي بكر بن كلاب إلى الشر، لأحداث صغيرة أوّل الأمر، فلما لقحت الحرب بين الحيين، قُتِّلَ رجل منبني جعفر اسمه منيع بنعروة رجلاً منبني أبي بكر اسمه مرة بن طريف. ثم أُقبلت غنيّ، فنزلت في جواربني أبي بكر، وكانت غنيّ قد قتلت رجلاً منبني جعفر، فقال الكلابيون لبني جعفر: قد أصابت غنيّ منكم دمًا، وأصبتكم منها دمًا فبوئوا أحد القتيلين بالآخر، فأبأيت بنو جعفر أن تسامح غنيّاً، وأن ترضى منها بشيء دون دية الملوك، فوُقعت الحرب بين الحيين من عامر، وفيها خذلت بنو جعفر، فخرجوا متوجهين إلىبني الحارث بن كعب باليمين، ليحالفوهم، وأقاموا فيهم حوالاً، ثم عادوا فنزلوا على حكم جواب الكلابي^(٦) [من الوافر]:

(١) العم الأول: أخو الوالد. والعم الثاني: الجمع الكثير.

(٢) الخلق: ضعيف بالـ . رم: كالرمـة البالية.

(٣) الواضح: الأبيض المشهور. الخضم: البحر، شبهه به لكرمه.

(٤) السابعة: الدرع الفضفاضة. معتم: لابس العمامة.

(٥) الحمـ: القصد.

(٦) عن ديوانه بتحقيق إحسان عباس.

- لأسماء رسم كالصحيحة أعمّا^(١)
ولم تخش من أسبابها أن تجذم^(٢)
وهل يخطئ اللوم من كان ألواما^(٣)
والصومات أن نفاثة أحجمما^(٤)
من المُنْحَنَى من عاقل ثم خيما^(٥)
وحَلَ الضباب في علي بن أسلم^(٦)
وصاحب سيار حمارا وهيئما^(٧)
- 1 - عفا الرسم ألم لا، بعد حول تجرّما
2 - لأسماء إذ لم تفتنا ديارها
3 - فدع ذا وبلغ قومنا إن لقيتهم
4 - موالينا الأخلاف عمر وبن عامر
5 - كلا أخيانا قد تخيّر محضرا
6 - وفر الوحيد بعد حرس يومه
7 - وداعنا بالجلهتين مساحق
قال ليدي أيضا في المعلقة:
فعلا فروع الأيقان وأطلقت
هؤلاء أيضا تخلوا عنهم وحالفوا آخرين.
- على النّاي إلا أن يحيانا ويسلما^(٨)
أتينا التي كانت أحق وأكراما
وجرثومة عاديّة لن تهدّما
- 8 - وحي السواري إن أقول لجمعهم
9 - فلما رأينا تركنا لأمرنا
10 - وقلنا انتظار واثمار وقوّة

(١) عفا: أمّي. حول: ستة. تجرّم: مضى. أعمّ: لا يبيّن.

(٢) فاتت الديار: انمحى آثارها. تجذم: تتتجذّم، تقطّع.

(٣) الألوم: الذي يجرّ اللوم على نفسه بما يفعله. والمعنى: إن اللوم لا يخطئ من يقوم بالأعمال التي تستحق اللوم.

(٤) بتو نفاثة: منبني عبدالله بن كلاب، والصوموت فرع منهم.

(٥) المحضر: المنزل. عاقل: اسم موضع.

(٦) الوحيد: بنو الوحيد بن كعب بن عامر. حرس: اسم ماء لغني. الضباب: منبني كلاب بن ربيعة. علي بن أسلم: قبائل كنانة.

(٧) الجلهتان: جانب الوادي.

(٨) السواري: بنو عبدالله بن أبي بكر بن كلاب.

- ١١ - بِحَمْدِ الإِلَهِ مَا اجْتَبَاهَا وَأَهْلَهَا
 ١٢ - وَقُلْ لَابْنِ عَمْرُو مَا تَرَى رَأَيْ قَوْمِكُمْ
 ١٣ - وَنَحْنُ أَنَّاسٌ عُودْنَا عُودُ نَبَعَةٍ
 ١٤ - وَنَحْنُ سَعَيْنَا ثُمَّ أَدْرَكَ سَعَيْنَا

ولعل في هذا البيت ما يقوى القول بأن بنى جعفر لم يتشاءموا في تلك الواقعة، وإنما أيمنا ، أي ذهبوا اليمن ، فأدركهم حصين بن عوف ، بعد أن اختار وجهة غير وجهتهم.

- ١٥ - وَفَكَّ أَبَا الجَوَابِ عُمَرُ بْنُ خَالِدٍ
 ١٦ - وَيَوْمَ أَتَانَا حَيٌّ عُرْوَةَ وَابْنِهِ
 ١٧ - غَدَاءَ دُعَاءَ الْحَارِثَانِ وَمَسْهُرٍ

وفي معلقة لبيد :
 ويكللون إذا الرياح تناوحت
 ١٨ - فَإِنْ تَذَكَّرُوا حُسْنَ الْفُرُوضِ فَإِنَّا
 والمعنى أننا ثأرنا لما حدث في القرطين فجعلنا بدل ذلك مأتما في أعدائكم ،
 وانتصرنا لكم.

(١) المزئم من الإبل : الذي له علامة لكرمه.

(٢) النبعة : شجرة صلبة الخشب.

أجشم : كلف المشقة . المعظم : الذي يأتي بالأمور العظيمة .

(٣) أشام : ذهب وجهة الشام .

(٤) ناكلاً : مجانباً . - يقم : قصد .

(٥) ابن عروة : منيع بن عروة الذي قتل مرأة بن طريف . تحتم : جعل الشيء حتماً .

(٦) الخليج : الجفنة . الأخرم : المشقوق ، يربيد : وجد قرئ كثيراً .

(٧) الفروض : الهبات . أبأنا : أخذنا حقنا في المكافأة . الأنوار : النساء الناثرات . القرطين : اسم موضع .

- ١٩ - وَإِمَّا تَعْدُوا الصَّالِحَاتِ فَإِنَّنِي
 ٢٠ - وَإِنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا الْقِتَالُ فَإِنَّنِي
 ٢١ - أَبَى حَسْفَنَا أَنْ لَا تَرَالُ رُوَاتُنَا
 ٢٢ - يَتَبَعُ عَدُوًا أَوْ رَوَاجِعَ مِنْهُمْ
 ٢٣ - وَإِنَّا أَنَّاسٌ لَا تَرَالُ جَيَادُنَا
 ٢٤ - تَكُرُّ أَحَالِيبُ الْلَّدِيدِ عَلَيْهِمْ
 ٢٥ - لَنَا مُنْسَرٌ صَعْبُ الْمَقَادِهِ فَاتِّكَ
 ٢٦ - نَغِيرُ بِهِ طَورًا وَطَوْرًا نَضْمَمُهُ
 ٢٧ - وَتَحْنُ أَزْلَنَا طَيْنًا عَنْ بَلَادَنَا
 ٢٨ - وَتَحْنُ أَتَيْنَا حَبْشَا بَابِنِ عَمَّهِ
 ٢٩ - فَأَبْلُغُ بْنِي بَكْرٍ إِذَا مَا لَقِيَتْهَا

(١) أي أعمال الصالحة كثيرة لا تُحصى.

(٢) العروض وختعم: موضعان.

(٣) الخسف: الظلم والذلة. الرواة: القائمون على الخيل. الغوغ: الذين الأعطاف من الخيل. المحرّم: الصعب.

(٤) يبن عدوًا: يُنزلن به التواب، أي المصائب.

(٥) أعضاد: جوانب. المخدم: الذي وضع الخدمة في رسمه، وهي سير غليظ محكم مثل الحلقة. يفتخر بأنهم فرسان.

(٦) الأحاليب: جمع إحلابة، وهي ما يجمع من الحليب عندما تكون الإبل في المراعي. اللديد: اسم موضع. المحفض: اللبن الحالص. المعجم: الأبيض.

(٧) منسر: جماعة الخيل. ألم: أعد الخيل للقتال بوضع الجمتهما.

(٨) المحبوب: الجيش المجتمع. السرو: جبل باليمن شبه الجيش به. أيهم: أعمى.

(٩) تحتم: بلد باليمن.

(١٠) أقسام ابن العم هذا على أن لا يشرب، ويبدو أنه كان أسيراً، فعمل بنو جعفر على إطلاقه.

(١١) تزغم: تغصّ.

- ٣٠ - أَبُونَا أَبُوكُمْ وَالْأَوَّاصِرُ بَيْنَنَا
 قَرِيبٌ، وَلَمْ نَأْمُرْ مَنِيعاً لِيَأْتِمَا^(١)
- ٣١ - إِنْ تَقْبِلُوا الْمَعْرُوفَ نَصَبُ لَهُ حَقْكُمْ
 وَلَنْ يَعْدَمَ الْمَعْرُوفُ خُفَا وَمَنْسِمَا^(٢)
- ٣٢ - وَإِلاَّ فَمَا بِالْمَوْتِ ضُرٌّ لِأَهْلِهِ
 وَلَمْ يُبْقِي هَذَا الدَّهْرُ فِي الْعَيْشِ مَنْدَمَا^(٣)

- 72 -

وقال في المنافرة بين عامر وعلقمة [من الطويل] :

- ١ - لَمَّا دَعَانِي عَامِرٌ لِأَسْبِهِمْ
 أَبَيْتُ وَإِنْ كَانَ ابْنُ عَيْسَاءَ ظَالِمًا^(٤)
- ٢ - لِكَيْمَا يَكُونَ السَّنْدَرِيُّ نَدِيدَتِي
 وَاجْعَلَ أَقْوَاماً عُمُومَاً عَمَّاعِمَا^(٥)
- ٣ - وَأَنْبَشَ مِنْ تَحْتِ الْقُبُورِ أُبُوَةَ
 كِرَاماً هُمْ شَدُّوا عَلَيَّ التَّمَائِمَا^(٦)
- ٤ - لَعِبْتُ عَلَى أَكْتَافِهِمْ وَجُحُورِهِمْ
 وَلَيْدَا وَسَمَوْنِي مُفِيدَا وَعَاصِمَا^(٧)
- رواہ ثعلب : لعبت على أكتافهم وصدورهم. قال الصاغاني : وهو أحسن . وفسر
 ثعلب لعبت : أي سال لعابه ; ويروى : وسموني ليبدأ : ويروى : وسموني وليدا .
- ٥ - بَلَى : أَيْتَا مَا كَانَ شَرَا لِمَالِكٍ
 فَلَا زَالَ فِي الدُّنْيَا مَلُومًا وَلَا إِمَا^(٨)

(١) منيع : هو ابن عمرو قاتل مرّة بن طريف.

(٢) الخفت للبعير ، والمنسم : طرف الخفت والبعير . والمعنى : لن يعدم المعروف من سعي لأجله .

(٣) أي : وإن لم تقبلوا المعروف ، أي التراضي ، لن يبق ما يندم عليه .

(٤) عامر : هو عامر بن الطفيلي الذي دعا ليبدأ ليس بعلقمة ومن معه . ابن عيساء : السندرري ، وعيساء : أمه ، وقيل : هي جدته .

(٥) نديدي : مثلي . العموم : جمع عم . العماعم : الجماعات من البالغين .

(٦) التمائيم : جمع تميمة ، وهي ما يعلق على الطفل من عودة .

(٧) المفيد : الذي يعم خيره على غيره . العاصم : المانع الحامي .

(٨) ويروى ، ألا أينما ، ورد بهذا على السندرري حين سمعه يقول : أنا لمن أنكر صوتي السندرري ، وقد ضمن البيت ردًا على قول قحافة بن عوف بن الأحوص ، وكان مع علقمة :

أَنْتَمْ هَرَّلْتُمْ عَامِرَ بْنَ مَالِكٍ فِي سَنَوَاتِ مَضَرِ الْهَوَالِكِ
 يَا شَرَّنَا حَيَا وَشَرَّ هَالِكِ

وقال لبيد أيضاً [من الكامل] :

- ١ - طَلْلٌ لِخُولَةَ بِالرَّسِيسِ قَدِيمٌ فَبِعَاوِلٍ فَالْأَنْعَمَيْنِ رُسُومٌ
أي : لخولة طلل ، والطلل : ما شخص من آثار الدار . يقول : حيا الله طللك أي
شخص ، والرسيس : اسم موضع ؛ خولة : امرأة ؛ وعاقل : موضع ؛ رسوم : واحدها
رسم ، والرسم : أثر الدار والموضع .
- ٢ - فَكَانَ مَعْرُوفَ الدِّيَارِ يَقَادِيمٌ فَبَرَاقٍ غَوْلٍ فَالرِّجَامِ وُشُومٌ
ويروى : وبراق غول . معروف الديار : ما عرف من الديار . قادم : موضع ،
والبراق بُرْقة وأبْرَقُ وبرقاء ثم يجمع براق ، وهي الأرض يخلط ترابها حصى ، أو
الأكمة تجرّ إليها الريح التراب الكثير . الغول : ما تطامن من الأرض وسهل ؛
والريjam : حجارة مجموعة واحدتها رجمة ، وهي علامات تكون . وشوم : آثار ،
الواحد وشم . وشوم يريد وشم النساء على أيديهن ، كقول زهير بن أبي سلمى^(١) : [من
الطويل] :

مراجع وشمٍ في نواشرِ معصمٍ

- ٣ - أَوْ مُذْهَبٌ جَدَّدَ عَلَى الْوَاحِدِ هُنَّ النَّاطِقُ الْمَبْرُوزُ وَالْمَخْتُومُ
قال أبو الحسن : روى أبو عبدالله : على الواحه . المذهب : اللوح عليه ذهب ،
شبهه أيضاً بما عرف من الدار . الجدد : الطرائق التي فيه ، واحدها جدة ، وإنما
قال : جدد ، ومذهب لفظ واحد ، كمن قال ثوب أخلاق ، وثوب رعابيل ، على
الواحهـ ، الهاء للجدد . الناطق : الكتاب . المبروز : المكتوب ، المنشور . والمختم :
الذي لم ينشر . يقال : إن المذهب اللوح . لوح كان يوضع بين يدي الملك ،

(١) ديوانه ص ٥ ، وصدره :

* ديار لها بالرقمتين كأنها *

فتووضع عليه الكتب التي تأتيه من الآفاق، فلا يمس مخافة أن يكون الكتاب مسوماً، فينشر على اللوح. قال أبو الحسن: وليس هذا بقول. قال أبو عبدالله: أخبرني رجل منبني جعدة وأنشدني: أو مذهب جدد على الواحه، ولم يدخل النون، وقال: هو لوح ضمت إليه الواح من جوانبه، كانوا يضعون عليه الكتب تعظيماً للملك، لا تمتهن إلا يد الملك يأخذ ما شاء ويترك ما شاء. وقال بعضهم: الألواح هاهنا ما بقي من لون مذهبة. العرب يقولون: جاءني بالواح من النهار، أي بقية من النهار؛ وكذلك جاءني فلان كأنه الواح سيف أي بقية سيف، قال أبو الحسن: وهو أحب الأقاويل إلى.

٤ - دِمَنْ تَلَاعِبُ الْرِّيَاحُ بِرَسْمِهَا حَتَّى تَنْكَرْ نُؤِيْهَا الْمَهْدُومُ
الرسم: الأثر. تنكر: درس. الدمن: واحدها دمنة، والدمنة ما أثر في الدار من مصب لبن وأثر رماد وبعر وما أشبه ذلك. والتؤي: حفر يحفر حول البيت، ليرد ماء المطر، والمهدوم: المتهدّم من البلى وطول الزمان.

٥ - أَضْحَتْ مَعْطَلَةً وَأَصْبَحَ أَهْلَهَا ظَعَنُوا، وَلَكِنَّ الْفَوَادَ سَقِيمُ
٦ - فَكَانَ ظُعْنَ الْحَيِّ لِمَا أَشْرَقَتْ بِالآلِ، وَارْتَفَعَتْ بِهِنَّ حُزُومُ
ظعن الحي: النساء في الهوادج. لما أشرفت: أي أشرفت في الآل، يحرزوها الآل: يرفعها، والآل: السراب. والحزوم: واحدها حزم، والحزم من الأرض: ما ارتفع وأشرف في غلظ. ويروى: وكان ظعن.

٧ - نَخْلٌ كَوَارِعٌ فِي خَلْبِيْجِ مَحَلِّمٍ حَمَلتْ فِيمْهَا مُوقِرٌ مَكْمُومٌ
ويروى: عصب كوارع في أبو عبدالله: موقر: شبه الظعائن بالنخل. كوارع: أراد اللواتي في الماء. محلم: نهر بالبحرين، وخليجه ما اختلع منه. موقر: حالم، يقال: نخلة موقر وبعير موقر. مكموم: مغطى بالكمامة من برد أو داء يكم ويشوك بالسلاء مخافة أن يسرق.

٨ - سُحْقٌ يُمْتَعِهَا الصَّفَا وَسَرِيَّهُ عُمْ نَوَاعِيْمُ بَيْنُهُنَّ كُرُومُ

السحق: الطوال، واحدها سحق. يمتعها: يربّيها ويحسن نباتها ويطيلها. والصفا: نهر يعني صفا المشقر بالبحرين. سريه: نهر يعني الصفا. عم: طوال نظام واحدها عميقة. بينهن كروم: يقول: بين النخل كروم. أبو عبدالله: الصفا: نهر، وسريه: مأوه الجاري.

٩ - زُجَّلْ ورَفَعَ فِي ظِلَالِ حَدُودِ، حَدِيثُهُنَّ رَحِيمُ
وينروى:

زجل رافع في ظلال خدورها بيض الوجه حديثهن رحيم
زجل: فرق. ورفع كأنه يقول حمل في ظلال؛ بيض: نساء. رحيم: حسن. أبو عبدالله: بيض الوجه. زجل: دفع. رافع في ظلال خدورها: يقول: قد رفعن في السير؛ وخدورها: هودجها. رحيم: لين في أنس.

١٠ - بَقَرْ مَسَاكِنُهَا مَسَارِبُ عَازِبٍ وَارْتَهُنَّ شَقَائِقٌ وَصَرِيمُ
وينروى: عاذب، وهي أرض؛ أي كأنهن بقر. مسارب: مراء. عاذب: حشيش لم يوطأ. الشقيقة: أرض بين رملتين تنبت نباتاً. الصريم: الرمل المنفرد. ارتها أي رباهن. بقر: يعني النساء جعلهن كقر الوحش. مساربها: مذاهبها في الرعي، عاذب: مكان قفر قد عزب عنه الناس فلم يرعوه.

١١ - فَصَرَفْتُ قَصْرًا، وَالشَّوْؤُنُ كَانَهَا غَرْبَ تَحْثُثَ بِهِ الْقَلْوَصُ، هَزِيمُ
وينروى: فقصرت قصراً. [وينروى: تخب به] فصرفت: أي صرفت ناقتي أو وجهي، وهو عدلت. قصراً: عشاً. الشؤون: مجاري الدموع. الغرب: الدلو العظيم. القلوص: الناقة التي تستقي. هزيم: مشقوق. متهدزم: متشقق. قصرت قصراً أي تركت بعض ما أنا فيه من الوجد والحزن. والشؤون: ملتقي قبائل الرأس وهي مجرى الدموع، الواحد شأن. كأنها غرب والغرب: دلو السانية. هزيم: خلق متكسر، وذاك أكثر لسيلانه؛ وهذه مثل لدمع العين.

١٢ - بَكَرْتُ بِهِ جُرَشِيَّةً مَقْطُورَةً تُرْوَى الْمَحَاجِرَ بازِلْ عَلْكُومُ

قال أبو الحسن: روى أبو عبدالله: تروي الحدائق. جرشية: ناقة منسوبة إلى جرش، وهي أرض باليمن. مقطورة. مطلية بالقطران. المحاجر: الأماكن التي اجتمع فيها الماء، ويقال هي البساتين. والحدائق: حيطان النخل، الواحدة حدائق. بازل: قد انتهى سنها. علكوم: ضخمة كثيرة اللحم.

١٣ - دَهْمَاءٌ قَدْ دَجَنْتُ وَأَحْنَقَ صَلْبُهَا أَحَالَ فِيهَا الرَّضْحُ وَالتَّصْرِيمُ
دهماء في لونها. دجنت: اعتادت ذلك، والداجن: المعتاد. أحقن: ضمر وارتفاع. أحال: أي بقي فيها من شحم هذا الرضح الذي سمنت عنه. والرضح: النوى المدقوق. التصريم: ألا تحلب فذلك أسمن لها، يبقى في جسمها. أبو عبدالله: أحال: استبان فيها بعد حول. دهماء: ناقة سوداء؛ قد دجنت: تعودت العمل وذلت. أحقن صلبها: ضمر، والإحناق: ليس بهزال إنما هو ضمر وانضمام لحم؛ والرضح: دق النوى. والتصريم: فساد الأطباء من صرار أو غير ذلك، وربما كويت أطباؤها لأن لا تحلب، يطلب بذلك قوتها. قوله: أحال فيها الرضح والتصريم يقول: استبان ذلك في جسمها وقوتها.

١٤ - تَسْنُو وَيُعَجِّلُ كَرَهًا مَتَبَذَّلٌ شَنْ، بِهِ دَنَسُ الْهَنَاءِ، دَمِيمٌ
تسنو: تستقي، وكل ما استقي سان؛ والسحب سان يقال: سنتنا السماء أي سقتنا. متبذل: قد ابتذر نفسه للعمل. شن: غليظ الكف والأصابع. دميم: قليل قبيح. ويعجل كرها أي ردها.

١٥ - بِمَقَابِلِ سَرِبِ الْمَخَازِرِ، عِدْلُهُ قَلْقُ الْمَحَالَةِ، جَارِنَ مَسْلُومُ
مقابل: دلو من جلدتين قوبيل بينهما. سرب: سائل. المخازر: موضع الخرز. عدله: مثله، دلو آخر مثله. قلق المحالة، المحالة: البكرة التي يتلف عليها الجبل، قوله: عدله قلق المحالة يقول: مثله يقلق المحالة في عظمه؛ جارن: لين. يقال جرنته: ليته. مسلوم: دبغ بالسلم وهو شجر. ويقال حين فرغ من الدلو: مسلوم ويقال - وهو قول أبي عبدالله - سريعة الصب.

- ١٦ - حَتَّى تَحِيرَتِ الدَّبَارُ كَانَهَا زَلْفٌ، وَأَلْقَيَ قِبْطَهَا المَخْرُومُ
 تحيرت الدبار بالماء أي أقام الماء فيها - لم يجد منفذًا. والدبار: المشارات.
 أحد الدبار: دبرة. قبتها: قبتها وما عليه. الزلف: مصانع الماء واحدتها زلفة. وأبي
 هذا الأعراب. قالوا: هي مساحج الصبيان في الأرض بأيديهم أو بغير ذلك. أبو
 عبد الله قال: يقال للمرأة زلفة. الزلف: المكان الأملس، أخلق يزل عنه وشبه
 الحوض به مملوءاً.
- ١٧ - لَوْلَا تُسْلِيكَ الْبَانَةَ حُرَّةٌ حَرَجٌ كَأَحْنَاءِ الْغَيْبِطِ عَقِيمُ
 لولا : يريد هلاً. تسليك: تذهب بهمك. الحرة: الكريمة. حرج: ضامرة. أحناه
 الغيط: خشبه من جوانبه. عقيم: لم تلد، يقال عقمت فهي عقيم. والغيط: مركب
 من مراكب النساء. وقال أبو عبيدة: وأحناء الغيط: خشبه. شبهها بأحناء الغيط
 لضمورها ، وإنما يريد الناقة. عقيم: لا تحبل فهو أقوى لها وأشد.
- ١٨ - حَرْفٌ أَضَرَّ بِهَا السَّفَارُ كَانَهَا بَعْدَ الْكَلَالِ مُسَدَّمٌ مَحْجُومٌ
 ويريوي : حرف تخونها السفار .
- حرف: ضامرة. السفار: السفر، والسفار: الحديد الذي على أنف البعير.
 المسدم: المعدول عن طرقوته. وطروقته: التي يضن بها. محجوم: مشدود فمه
 بالحجامة، وهي التي تشتد على فمه. شبهها بهذا البعير. وقال أبو عبيدة: حرف:
 ناقة تشبه بحرف الجبل. تخونها: تنقصها. بعد الكلال أي بعد الإعياء والفتور.
 مسدم: فحل هائج يحبس عن الضراب، إما للثوم أصل وإما لغير ذلك. محجوم:
 قال الأصمسي: إذا هاج الفحل كُمَّ بحجام، لئلا يعض، وأنشد لذى الرمة^(١) [من
 الطويل]:
- سماوة جون ذي سنامين معرض سما رأسه عن مرتع لحجام
- عرض: موسم في عنقه بالعرض. سما: ارتفع لا يختلف.

(١) ديوانه ٢/٦٤٠

١٩ - أَوْ مِسْحَلٍ سَنِقٍ عِضَادَةَ سَمْحَاجٍ بِسَرَاتِهَا نَدَبٌ لَهُ وَكُلُومٌ
المسحل : الفحل من الحمر، وسحله : صوته. سنق : بشم. عضادة سمحج ،
عضادة إلى جانب عضد هذه السمحج ، يقول : هذا الفحل إلى جانب هذه
السمحج . والسمحج : الأثان الطويلة الظهر. سراتها : أعلى ظهرها . ندب : خدوش
وآثار . مسلح : حمار وحش . سنق : قد كره الأكل من الشعع . عضادة سمحج
نصبه جعله ظرفاً كأنه بعضادة سمحج ، أو عند عضادة سمحج ، وغضادتها أحد
شقبيها . وأنشد [من الطويل] :

وأَكْثَرَ مَقْرُونًا بِجَرْدَاءِ شَطْبَةٍ عِضَادَتِهَا الْيَمْنِيُّ وَإِنْ كَانَ مَتَعْبًا
كلوم : جراحات من عضه إياها . وسراتها : ظهرها ؛ وسراة كل شيء أعلى .
ندب : أثر .

٢٠ - جَوْنٌ بِصَارَةَ أَفْقَرَتْ لِمَرَادِهِ وَخَلَ لَهُ السُّؤَيْبَانُ فَالْبُرْعَوْمُ
جون : حمار أسود . صارة : جبل ، ويقال موضع . قوله : أفترت لمراده -
ومراده : موضعه الذي يرود فيه في الرعي . يقول : أفترت صارة لذهابه وجيتته .
والسويان اسم واد . والبرعم : أطراف الطراثيث والراسن ونحوه من النبت .

٢١ - وَتَصِيفَا بَعْدَ الرَّبِيعِ وَأَحْنَقَا وَعَلَاهُمَا مَوْقُودَةَ الْمَسْمُومُ
تصيفا من الصيف أي رعيا الصيف . أحنقا : ضمرا . موقد : موقد الصيف .
المسموم : من السموم .

٢٣ - مِنْ كُلَّ أَبْطَحَ يَخْفَيَانِ غَمِيرَةَ أَوْ يَرْتَعَانِ، فَبَارِضٌ وَجَمِيمٌ
الأبطح : بطن الوادي يخلطه حصى . يخفيان غميره - يخفيان : يظهران .
الغمير : اليابس في أصل الرطب . بارض : حين طلع ، يقال برض . جميم : جم
وكثير . أبطح : بطن وادي والأبطح : بطون الأودية . يخفيان : يظهaran . وقال الهذلي :
يا برق يخفى للقتول كأنه غاب تشيمة حريق يبس

غميره: مأوه الذي تحت التراب والرمال، وهي الاحسأ يظهر انها بحوارهما.
أو يرتعان فبارض ، يقول: فلهمما بارض ورفع بارضاً بالصفة. والبارض: بارض
البُهْمِي حين طلع وظهر . والجميم فوق ذلك من البهمي حين أمكن للدرعي.

٢٣ - حتَّى إِذَا انْجَرَادَ النَّسِيلُ كَانَهُ زَغْبٌ يَطِيرُ وَكُرْسُفٌ مَجْلُومٌ
انجرد: سقط. والنسيل: الوباء، وهو ما نزل من وبره في عامه فألقاه عنه.
زغب: ريش لين قصار. وكرسف: قطن. مجلوم: مقطوع بالجلم. والجلم:
المقراض. جلم أنفه إذا قطعه، وكل مجلوم مقطوع.

٢٤ - ظَلَّتْ تُخَالِجُهُ وَظَلَّ يَحْوُطُهَا طَورًا وَيَرْبَأً فَوْقَهَا وَيَحْوُمُ
تخالجه: تميل عنه جانباً، يعني الأتن أي تنازعه لا تطيقه، تريد الذهب إلى
أهوانها ويأتي عليها فحلها. يحوطها: يردها. طوراً: مرة. يربأ فوقها: يعلو رابية،
لأنها يعني كرابية، يعلو فوقها لينظر ما يجيئه مما يرباه ويخشى عليه وعليها.
يرباء: يكون ربطة لها وليس الرابية، ويروى: ويرباء فوقها ويصوم.
ويصوم: يقوم ويثبت.

٢٥ - يُوفِي وَيَرْتَقِبُ النَّجَادَ كَانَهُ ذُو إِرْبَةٍ كُلَّ الْمَرَامِ يَرُومُ
يوفي: يشرف. ويرتقب النجاد أي يعلو، يصير رقيباً فيها. والرقيب: الحافظ.
والنجاد: ما ارتفع من الأرض. ذو إربة أي ذو حاجة. كل المرام يروم: أي كل
مطلوب يطلب. يقول: يطرح بها كل مطرح ويتوقد بها كل متاق.

٢٦ - حتَّى تَهَجَّرَ فِي الرَّوَاحِ وَهَاجَهُ طَلْبُ الْمُعَقَّبِ حَقَّهُ الْمَظْلُومُ^(١)

(١) إذا قلت «وهاجاها»: كان المعنى: هاج هذا المسحل أنتاه لطلب الماء طلباً حيثما كطلب المعقّب
المظلوم لحقه. والبيت شاهد على أن فاعل المصدر وإن كان مجروراً باضافة المصدر إليه محله
الرفع، فالمعقب فاعل المصدر وقد جر بضافته إليه ومحله الرفع بدليل رفع الوصف وهو
«المظلوم». أما لفظة «طلب» فإنها قد تنصب على المصدر، وأنشدتها الفراء وهشام مرفوعة
وهي فاعل «هاجه». وفي البيت تخريجات كثيرة أوردها صاحب الخزانة (١: ٣٣٥ - ٣٣٦).
و ٣: ٤٤١ - ٤٤٢).

قال أبو الحسن: روى أبو عبدالله: وهاجها. المعقب: صاحب المال. طلب حقه مرة بعد مرة، تعقبه به. تهجر في الرواح أي عجل الرواح إلى الماء. هاجه: حركه. طلب المعقب وهو المعقب المظلوم طلب حقه. والمعقب في موضع رفع. وتهجر متعلق بالمظلوم. كأنه قال: تهجر المظلوم. ويكون المعقب في موضع رفع إلا أنه خفظ. والمعقب: الذي يرجع مرة بعد مرة. قال الأصمعي: وكان الناس يعقبون في رمضان: يصلون أول الليل وآخره. قال أبو عبيدة: رفع المظلوم على الابداء كأنه قال: المظلوم الضعيف المسكين، فتوهم الاسم. وترفع طلب حينئذ على معنى وهاجه أي طلب المعقب المظلوم حقه. والمظلوم: رجل إلا أنه مثل للحمار، كقilk ضربه زيد عمرو. وزيد موضع نصب. أراد طلب المظلوم المعقب حقه، فقدم المعقب وأخر المظلوم فرفعه لأنه في موضع رفع. والمعقب الذي يطلب حقه، يرجع إليه. أعقب وعقب إذا رد عليه أو أخذ منه.

٢٧ - قرِباً يَشُّجُّ بِهَا الْخُرُوقَ عَشِيَّةً رَبِّذْ كِمْقَلَةِ الْوَلِيدِ شَتِيمُ
ويروى: يشج بها الحزون. قال أبو الحسن: وروى أبو عبدالله: كمقلاة الوليد. قربا الماء: صباحا. يشج بها: يركب بها. الخرق: بعيد من الأرض. ربذ: سريع. كمقلاة الوليد: خشبة يلعب بها الصبيان. وجمع مقلاة: مقال. وأنشد^(١):

ضَرَبَ الْمَقَالِي نَقَّاتْ قَلِينُهَا

واحد قلين: قلة، وهي خشبة صغيرة أصغر من المقلاة. والمقلاة العصا التي تكون بيده. والقلة التي تنصبها في الأرض، وهي فيما نرى التي يقال لها الأخية. شتيم: قبيح الوجه. القرَبَ للإبل: طلب الماء من ليلتها فتصبحه. والحزون: الغلظ في الأرض واحدها حزن. يشج: يقول: يشج الفحل بالأثان الحزون، يؤثر فيها بالحوافر. ربذ: خفيف نقل القوائم. وقال الأصمعي: ليس سرعة الفرس ببعد الشحوة^(٢) إنما هو سرعة رجع القوائم ورفعها، ألا ترى الأرنب تسبق الفرس؟

(١) الشطر في لسان العرب ١٥/١٩٩ (قلا) دون نسبة.

(٢) الشحوة: الخطوة.

- ٢٨ - وَإِذَا تُرِيدُ الشَّأْوَ يَدْرِكُ شَأْوَهَا مَعْجَ كَانَ رَجِيْعَهُنَّ عَصِيمُ
ويروى: رجيـعـهـنـ ضـرـيمـ. الشـأـوـ: السـبـقـ. المـعـجـ: قـوـائـمـ الـحـمـارـ. وـالـمـعـجـ: عـدـوـ
سـهـلـ لـينـ. رـجـيـعـهـنـ: عـرـقـهـنـ. الـعـصـيمـ: يـقـولـ كـانـ اـسـوـادـ عـرـقـهـنـ فـي أـصـوـلـ وـبـرـهـنـ
عـصـيمـ وـهـوـ أـثـرـ الـقـطـرـانـ. وـرـجـيـعـهـنـ: يـعـنيـ رـجـيـعـ الـقـوـائـمـ. ضـرـيمـ: التـهـابـ نـارـ.
- ٢٩ - شَدَّاً وَمَرْفُوعًا يَقْرَبُ مِثْلَهُ لِلْلُّورِدِ لَا نَفِقَّ وَلَا مَسْئُومُ
الـشـدـ: الـعـدـوـ. وـالـمـرـفـوـعـ: أـشـدـ مـنـ الشـدـ. مـثـلـهـ يـقـرـبـ لـلـورـدـ لـاـ نـفـقـ، وـالـنـفـقـ:
الـقـلـيلـ، أـيـ لـمـ يـخـرـجـ كـلـ جـرـيـهـ. مـسـؤـومـ: مـمـلـوـلـ. يـقـولـ: لـاـ يـسـأـمـ الـعـدـوـ لـحـبـهـ
لـوـرـودـ الـمـاءـ وـحـاجـتـهـ إـلـيـهـ.
- ٣٠ - فَتَضَيَّفَا مَاءً بِدَحْلٍ سَاكِنًا يَسْتَنُّ فَوْقَ سَرَاتِيهِ الْعَلْجُومُ
ويروى:
فـتـأـوـبـاـ عـيـنـاـ بـدـحـلـ روـيـةـ يـسـتـنـ فـوـقـ سـرـاتـيـهـ الـعـلـجـومـ
قال أبو الحسن: روى أبو عبدالله: فـتـضـيـفـاـ. الدـحـلـ: غـارـ يـكـونـ فـي أـصـلـ
الـجـبـلـ، يـكـونـ فـيـهـ مـاءـ يـضـيقـ مـنـ أـعـلاـهـ وـيـتـسـعـ مـنـ آـخـرـهـ. سـرـاتـهـ: ظـهـرـهـ. الـعـلـجـومـ
هـاـهـنـاـ الـمـوـجـ. يـقـالـ: عـيـنـ بـنـيـ فـلـانـ عـلـاجـيمـ إـذـاـ كـانـ غـزـيرـهـ لـهـاـ أـمـواـجـ يـصـفـقـ
بعـضـهاـ بـعـضـاـ. وـالـعـلـجـومـ: الضـفـدـعـ، وـجـمـعـهـ عـلـاجـيمـ. الـأـوـبـ: الرـجـوعـ وـلـكـنـ قدـ
غـلـبـ حـتـىـ صـارـ يـقـالـ: جـاءـنـاـ تـأـوـبـاـ، أـيـ لـيـلـاـ. فـيـقـولـ تـأـوـبـاـ عـيـنـاـ: أـيـ أـتـيـاهـ لـيـلـاـ.
- ٣١ - غَلَّاً تَضَمَّنَهُ طِلَالٌ يَرَاعِيَ غَرَقَى ضَفَادِعَهُ لَهُنَّ نَيْمُ^(١)
٣٢ - فَمَضَى وَضَاحِيَ الْمَاءِ فَوْقَ لَبَانِهِ وَرَمَى بِهَا عَرْضَ السَّرِيِّ يَعْسُومُ
فـمـضـىـ: يـقـولـ: مـضـىـ الـفـحلـ. ضـاحـيـ الـمـاءـ: أـعـلاـهـ. وـلـبـانـهـ: صـدـرـهـ. السـرـيـ: النـهـرـ
وـعـرـضـهـ: يـقـالـ: أـعـطـنـيـ مـنـ عـرـضـ الـدـرـاـمـ فـيـضـرـبـ بـيـدـهـ فـيـعـطـيـهـ مـنـ أـخـلـاطـهـ؛
وـكـذـلـكـ ضـرـبـتـ بـهـ عـرـضـ الـحـائـطـ فـأـيـ جـانـبـ ضـرـبـتـ بـهـ مـنـهـ فـهـوـ جـانـبـهـ. وـكـذـلـكـ

(١) الغـلـلـ: الـمـاءـ الـجـارـيـ. النـيـمـ: الصـوتـ.

عرض السري كأنه وسطه. يعوم : يسبح. قال الأصممي : وجعل خوض الماء للأثاث
عيامة. قال أبو الحسن : روى أبو عبدالله : تعوم.

٣٣ - فَيُتْلِكَ أَفْضَى الْهَمَّ، إِنَّ خَلَاجَةً سَقْمٌ، وَإِنِّي لِلْخِلَاجِ صَرُومٌ
خلاجه : ما ينماز عه من الشك في الآراء. يقول : فإذا خالجني الأمر صرمته أي
قطعته بعزم ، فمضيت على ما أهتم به وأريده. صروم : قاطع ؛ صارم : إذا كان مرة
واحدة ، وصصوم معتاد لذلك .

٣٤ - طَعْنٌ إِذَا خِفْتُ الْهُوَانَ يَتَلْدَةٌ وَأَخْوَ المَضَاعِفِ لَا يَكَادُ يَرِيمُ
المضاعف : لا واحد لها ؛ وكذلك : مطابق . قال أبو الحسن : روى أبو
عبد الله : ما يكاد يريم : يبح .

٣٥ - وَمَسَارِبٍ كَالزَّوْجِ رَشَّحَ بَقْلَهَا صَهْبٌ دَوَاجِنُ صَوْبِهْنَ مُدِيمُ
المسارب : المراعي . الزوج : النمط ، شبهها به . الكلأ : هو البقل : رشح : أنت
وربي . صهبا : سحابات دواجن : مقيمات في ذلك الموضع . صوبهن مديم : أي
مطربهن مديم . يقال : دجن بهذا الموضع أي أقام به .

٣٦ - قَدْ قَدْتُ فِي غَلَسِ الظَّلَامِ، وَطِيرَةٌ عَصَبٌ عَلَى فَنَنِ الْعِضَاهِ جُثُومٌ
ويروى : على خصل العضاه جثوم . قال أبو الحسن : روى أبو عبدالله : على
خصل . غلس الظلام : أول الصبح . عصب : جماعة على فنن ، الفنن : الفصن . جثوم :
وقوع عليها . خصل العضاه : مبتل بالندى . والعضاه : ما عظم من الشجر وله شوك .
جثوم : واقعة على الشجر لم تصبح فتطير .

٣٧ - غَرْبَاً لَجُوحاً فِي العِنَانِ إِذَا انْتَهَى زَبَدٌ عَلَى أَقْرَابِهِ وَحَمِيمٌ
ويروى : طرفاً لجوجاً في العنان الغرب : الفرس الحديد الخفيف . إذا انتهى :
إذا اعتمد . والانتهاء : الاعتماد على كل شيء . أقاربها : خواصره . زبد وحميم : هذا
من العرق كله ، ويجوز أن تكون «في» على معنى «على» فيكون انتهاؤه على
عنانه حينئذ . طرف : فرس عتيق .

٣٨ - إِنِّي امْرُؤٌ مَنَعْتُ أَرْوَمَةً عَامِرٍ ضَيْمِي وَقَدْ جَنَفْتُ عَلَيَّ خُصُومُ
الأَرْوَمَةِ: الأَصْلُ. جَنَفْتُ: جَارَتْ. ضَيْمِي: ظَلْمِي.

٣٩ - جَهَدُوا الْعَدَاوَةَ كُلَّهَا فَأَصَدَّهَا عَنِّي مَنَاكِبُ، عِزَّهَا مَعْلُومُ
وَيَرُوِيُ: «جَهَدُوا الْعَدَاوَةَ كُلَّهُمْ فَتَصَدَّهُمْ». جَهَدُوا: مِنَ الْجَهَدِ، أَيْ بَلَغُوا
جَهَدُهُمْ فِيهَا؛ أَصَدَّهَا: رَدَّهَا. مَنَاكِبُ: جَمَاعَاتٍ. أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: فِي صَدِّهِمْ.

٤٠ - مِنْهَا حُوَىٰ وَالْذَّهَابُ وَقَبْلَهُ يَوْمٌ بِرْقَةٌ رَحْرَانَ كَرِيمُ
وَيَرُوِيُ: «وَمِثْلُهُ يَوْمٌ بِرْقَةٌ». حُوَىٰ وَالْذَّهَابُ مِنْهَا مَا فَعَلَتْ تِلْكُ الْجَمَاعَاتُ.
حُوَىٰ وَالْذَّهَابُ يَوْمًا، كَانَتْ لَهُمْ فِيهِ وَقْعَةٌ. وَقَبْلَهُ: قَبْلُ الْذَّهَابِ. رَحْرَانُ:
مَوْضِعٌ وَقْعَةٌ. مِنْهَا حُوَىٰ: أَيْ مِنْهَا يَوْمٌ حُوَىٰ، وَالْذَّهَابُ: غَائِطٌ مِنْ أَرْضِ بَنِي
الْحَارِثَ بْنَ كَعْبٍ أَغَارَ عَلَيْهَا فِيهِ عَامِرُ بْنُ الطَّفْلِيْلِ وَعَلَىٰ أَحْلَافِهِمْ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ،
وَقَوْلُهُ: وَمِثْلُهُ يَوْمٌ بِرْقَةٌ رَحْرَانٌ: يَوْمًا، الْأَوَّلُ مِنْهُمَا أَنَّ يَشْرِبَيِّ بْنَ عَدْسَ بْنَ زَيْدَ
أَغَارَ عَلَىٰ بَنِي عَامِرٍ، وَعَلَيْهِمْ يَوْمَئِذٍ الْأَحْوَصُ، وَيُقَالُ أَبُو بَرَاءُ. وَقَالَ أَبُو لَيْلَىٰ: بَلْ
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْدَةَ، فَقَتَلُوا يَشْرِبَيِّ. وَأَمَّا يَوْمُ الثَّانِي فَجَرَّهُ الْحَارِثُ بْنُ ظَالِمٍ^(١).

٤١ - وَغَدَاءَ قَاعِ الْقَرْنَتَيْنِ أَتَيْنَهُمْ رَهْوًا يَلْسُوحُ خَلَالَهَا التَّسْوِيمُ
وَيَرُوِيُ: أَتَتْهُمْ أَتَيْنَهُمْ: الْخَيلُ أَتَيْنَهُمْ. رَهْوًا: مَتَابِعَةُ الْقَاعِ: الْأَرْضُ ذَاتُ الطَّينِ
الْحَرِّ. الْقَرْنَتَيْنِ: مَوْضِعٌ^(٢). خَلَالَهَا: وَسْطُهَا. التَّسْوِيمُ: الْعَلَامَاتُ.

٤٢ - بِكَتَائِبِ تَرْدِي تَعَوَّدَ كَبِشُهَا نَطْحَ الْكِبَاشِ، كَانَهُنَّ نُجُومُ

(١) قُتِلَ خَالِدُ بْنُ جَعْفَرٍ بْنُ كَلَابٍ فَأَجَارَتْهُ بَنُو دَارَمْ وَأَبْتَأَتْ أَنْ تَسْلِمَهُ، فَغَزَاهُمْ رِبِيعُ الْأَحْوَصِ بْنُ
جَعْفَرٍ بْنُ كَلَابٍ بِأَنْفَاءِ عَامِرٍ طَالِبًا بَدْمَ أَخِيهِ خَالِدَ فَالْتَّقَى الْفَرِيقَانِ بِرَحْرَانٍ - وَهُوَ جَبَلٌ - فَلَمَّا
انْقَضَتْ وَقْعَةُ رَحْرَانٍ بَاتَّصَارَ بَنِي عَامِرٍ جَمْعًا لِقَيْطَ بْنَ زَرَّادَةَ لَبْنِي عَامِرٍ وَأَلَبَ عَلَيْهِمْ ثَارَأً بِأَخِيهِ
مَعْدَ، فَكَانَ اللَّقَاءُ فِي يَوْمِ جَبَلٍ، وَبَيْنَ يَوْمِ رَحْرَانٍ وَيَوْمِ جَبَلٍ سَنَةٌ كَامِلَةٌ، وَكَانَ يَوْمُ جَبَلٍ قَبْلَ
الْإِسْلَامِ بِخَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً فِي قَوْلِ الْمُكْثَرِ، وَذَلِكَ عَامٌ وَلَدَ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَفِي قَوْلِ الْمُكْلَلِ
أَرْبَعِينَ سَنَةً.

(٢) يَوْمُ الْقَرْنَتَيْنِ: كَانَتْ فِيهِ وَقْعَةٌ لِغَطْفَانٍ عَلَىٰ بَنِي عَامِرٍ.

ويروى : بكتائب رجح . قال أبو الحسن : روى أبو عبدالله : بكتائب ردح . تردي : تمشي وتعدو ، والرديان : ضرب من العدو . كبشها : كبيرها . كأنهنْ : يعني الكتائب . كتائب : واحدها كتيبة . والكتيبة : الجيش المجتمع . رجح : راجحة . ردح : يقال فيها إبطاء . كبشها : رئيسها . نطح الكباش : أي مقاتلة الرؤساء . كأنهنْ نجوم : من بريق الحديد .

٤٣ - نَمْضِي بِهَا حَتَّى تُصِيبَ عَدُونَا وَتُرَدَّ، مِنْهَا غَانِيمٌ وَكَلِيمٌ

ويروى : نمضي بها حتى نصلّى عدونا .

قال أبو الحسن : وروى أبو عبدالله : منها زاحف وكليم . منها غام : أي من الخيل . كليم : جريح في معنى مكلوم أي مجروح ، وهو « فعيل » في معنى « مَفْعُولٌ » .

٤٤ - وَتَرَى الْمُسَوْمَ فِي الْقِيَادِ كَأَنَّهُ صَعْلَّ إِذَا فَقَدَ السَّبَاقَ يَصُومُ

ويروى :

وترى المصمم في القياد كأنه طفل إذا فقد السياب يصوم المسوم : الفرس المعلم . الصعل : الظليم . القياد : أن يقاد . يقول : إذا لم يسق ، يقوم أي قد كل وأعيا . المصمم : الماضي الجري الشديد النفس . كأنه طفل ؛ والطفل : الضرع الصغير . إذا فقد السياب : يقوم من الإعياء وطول السفر ما به حراك لجهدنا أيامه .

٤٥ - وَكَتِيَّةُ الْأَحْلَافِ قَدْ لَاقَتُهُمْ حِيثُ اسْتَفَاضَ دَكَادِكٌ وَقَصِيمٌ

ويروى : بكتائب الأحلاف قد لاقتهم . قال أبو الحسن : وروى أبو عبدالله : قد لاقينها . الأحلاف :أسد وغطfan وبعض طييء وبعض نبهان ، وضبة وعقل . استفاض : اتسع . الدكادك من الأرض : مستوي . دكادك : رمل متوضعة ليست مرتفعة واحدتها دكداك ويقال دكداك . وقصيم : رمل خفيف ، وهو منبت الغضا .

٤٦ - وَعَشِيَّةَ الْحَوْمَانَ أَسْلَمَ جُنْدَهُ قَيْسٌ، وَأَيْقَنَ أَنَّهُ مَهْزُومٌ
ويروى: أسلم جيشه قيس. الحومان: يوم لهم. المهزوم: المشقوق المنكسر،
يقال: تهزم السقاء إذا تكسر من اليأس فمهزوم من هذا. الحومان: اسم أرض.
قيس بن مكشوح المرادي قال أبو عبيدة: ويقال قيس بن سلمة الكندي، أسرته بنو
عامر يوم رحرحان.

٤٧ - وَلَقَدْ بَلَتْ يَوْمَ النَّخِيلِ وَقَبْلَهُ مَرَانُ مِنْ أَيَّامِنَا وَحَرِيمُ
مران وحرير من جعفي بن سعد العشيرية. يوم النخيل: وقعة في وادٍ يقال له
بطن النخيل. بلت: جربت وخبرت.

٤٨ - مِنَا حُمَّةُ الشَّعْبِ يَوْمَ تَوَكَّلْتُ أَسَدٌ وَذَبِيَانُ الصَّفَا وَتَمِيمُ
الشعب: شعب جبلة، وجبلة: أكمة. الصفا ها هنا من المودة. توكلت: تخاذلت
وضعفت. وروى أبو عبيدة: تواعدت. والصفا: موضع صفا بجبلة.

٤٩ - فَارْتَثَ كَلْمَاهُمْ عَشِيَّةَ هَزْمِهِمْ حَيٌّ يَمْنَعِرَجُ الْمَسِيلَ مُقْبِسُ
ويروى: فارتث. ارتث: حمل ويقال: ارتث: حمل إلى أهله وبه رقم.
كلماهم: مجرحיהם. هزمهم: هزيمتهم. يقول: حملهم هذا الحي وبهم رقم. منعرج:
منعطف. قال أبو الحسن: أخبرني ابن الأعرابي، قال: قوله حي: أراد الضياع،
جعلهم حيًّا. يقول: جاءت إلى القتلى بعد الهزيمة ألا تراه يقول: بمنعرج المسيل.

٥٠ - قَوْمِي أُولَئِكَ إِنْ سَأَلْتَ بِخِيمِهِمْ وَلِكُلِّ قَوْمٍ فِي النَّوَائِبِ خَيْمُ
الخييم: الخلق والطبيعة. أي من كان له خلق وحسب، صبر على النائب.

٥١ - وَإِذَا شَتَوا عَادَتْ عَلَى جِرَانِهِمْ رُجُحٌ تُوقِّهَا مَرَابِعُ كُومُ
رجح: جفان عظام ثقال. ويقال: ربح أي ضخام. يقال: امرأة رداخ: أي
عظيمة الأوراك ضخمة. يؤفيها: يملؤها. مرابع: اللواتي نتجن في الربيع. كوم:
عظام الأسنان، الواحدة كومة. مرابع: أمهات الربع، الواحد: مربع أي معها
ربع. والربع: الفصل الذي ينبع في وسط الصيف فهو أبداً ضعيف.

٥٢ - لا يجتوبها ضيفهم وفقيرهم ومدفع، طرق النبوح، يتيم

قال أبو الحسن: روى أبو عبدالله: «لا يجتوبهم ضيفهم ونزيتهم». يجتوبها: يكرهها. مدفع: رجل يدفع من موضع إلى موضع، لا ينزل، يدفعه هذا إلى هذا، لا يضيئ أحد لشدة حال الناس وما هم فيه من الجهد. النبوح: الأحياء. قال الأصمي: هي صحة الناس والحي وأصواتهم. والنبوح - قال أبو عبيدة - الكلاب النابحة في وجهه، لا تعرفه.

٥٣ - ولهم حُلُوم كالجبال، وسادة نُحْبَّ، وقرع ماجد وأروم

٥٤ - وإذا توأكلت المقابر لم يزل بالثغر مِنَا مُنْسَرٌ وَعَظِيمٌ
المقابر: الكتائب، واحدتها مقبر. والمنسر ما بين الثلاثين إلى الأربعين.

نجب: كرام. عظيم: حي عظيم، ويروى: مُنْسَرٌ وَعَظِيمٌ. والثغر: موضع المخافة. والمنسر بكسر الميم وفتح السين: الجيش قدرأربعين رجلاً أو خمسين. والمنسر مفتح الميم في الطير: منقاره الذي يصيد به؛ عظيم: كبير، رئيس.

٥٥ - نسمو به وتفلح حد عدونا حتى نؤوب، وفي الوجه سهوم
نسمو به: نعلو به. نفل: نكسر. نؤوب: نرجع من مغارنا. سهوم: ضمور، ويقال شحوب من غير مرض.

- 74 -

وقال لبيد [من الطويل]:

١ - لهندي بأعلام الأغر رسوم إلى أحد كأنهن وشوم
ويروى: بأعلى ذي الأغر. الأعلام: الجبال. والأغر: جبل أيض ينظر إليه كأنه مجصص أي كالحمامات البيضاء. أبو عمرو: أحد: جبل أحد المشهور،

٠ هو قول أبي عبدالله. الأَغْرَ: اسم واد. رسوم: آثار في الدار واحدة رسم. وأَحَد: اسم جبل.

٢ - فَوَقِفِ فُسْلَيْ فَأَكْنَافِ ضَلْفَعِ تَرَبَّعُ فِيَه تَارَةً وَتُقْيِمُ فَسْلَيْ وَهِيَ أَرْض؛ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: فَسْلَيْ، كَسْرُ الْلَّامِ. تَرَبَّعُ فِي الرَّبِيعِ، وَيَرْوِي: فَقَوْ فَأْسَلَافُ، هَذِه مَوَاضِعُ كُلَّهَا.

٣ - بِمَا قَدْ تَحْلَلَ الْوَادِيَيْنِ كَلِيْهِمَا زَنَانِيرُ فِيهَا مَسْكِنٌ فَتَدْوُمُ أَبُو عَمْرُو: نَحْلٌ. زَنَانِيرٌ: مَوْضِعٌ. أَبُو عَمْرُو: مَسْكِنٌ فِي دُوْمٍ، وَالنَّصْبُ لِأَهْلِ الْحِجَازِ وَالْكَسْرِ لِتَمِيمٍ وَأَسْدٍ.

٤ - وَمَرْتٍ كَظَاهِرِ التَّرْسِ قَفْرٌ قَطَعْتُهُ وَتَحْتِي خَنْوَفَ كَالْعَلَةِ عَقِيمُ وَيَرْوِي: وَتَحْتِي خَبُوبٍ. الْمَرْتُ: الْأَرْضُ الَّتِي لَا نَبَاتٌ بِهَا، شَبَهَهَا فِي اِنْمَلاسِهَا بِظَاهِرِ التَّرْسِ. وَالخَنْوَفُ: الْأَرْضُ الَّتِي تَخْنَفُ بِأَنْفَهَا وَذَلِكَ أَنَّهَا تَرْفَعُ رَأْسَهَا وَتَمِيلُهُ فِي أَحَدِ شَقِيقِهَا. وَالْعَلَةُ: السَّنْدَانُ الَّتِي يَضْرِبُ عَلَيْهَا الْحَدَادُ، شَبَهَهَا بِهَا فِي صَلَابَتِهَا. سَنْدَانُ وَسَنْدَانٍ. أَبُو عَمْرُو: عَقِيمٌ: لَا تَلِدُ، عَقْمَتْ فَهِيَ مَعْقُومَةٌ، وَذَلِكَ أَقْوَى لَهَا. خَبُوبٌ: نَاقَةٌ سَرِيعَةُ السَّيْرِ كَالْخَبِبِ.

٥ - عَذَافِرَةَ حَرْفٌ كَانَ قَتُودَهَا تَضَمَّنَهُ جَوْنُ السَّرَّاَةِ عَذُومٌ عَذَافِرَةٌ: نَاقَةٌ قَوِيَّةٌ شَدِيدَةٌ. وَحَرْفٌ: مَهْزُولَةٌ ضَامِرَةٌ: وَقَالَ أَبُو عَبِيدَةَ: حَرْفٌ نَاقَةٌ تَشَبَّهُ بِحَرْفِ الْجَبَلِ، وَقَتُودَهَا: خَشْبٌ رَحْلَهَا. جَوْنُ السَّرَّاَةِ: حَمَارٌ وَحْشِيٌّ أَسْوَدُ الظَّهَرِ. وَسَرَّاَةٌ كُلَّ شَيْءٍ أَعْلَاهُ. وَالْجَوْنُ: الْأَسْوَدُ. وَالسَّرَّاَةُ: الظَّهَرُ. وَعَذُومٌ: عَضُوضٌ، يَقَالُ: أَبْرَا إِلَيْكَ مِنَ الْعَضَاضِ وَالْعَضِيْضِ.

٦ - أَضْرَرَ بِمِسْحَاجٍ قَلِيلٍ فُتُورُهَا يَرِنَّ عَلَيْهَا تَارَةً وَيَصُومُ مِسْحَاجٌ: أَثَانٌ تَسْحَجُ الْأَرْضَ بِحَوَافِرِهَا سَحْجًا أَيْ تَسْرُعُ الرَّكْضِ. فَتُورُهَا: إِعْيَاَهَا. وَيَرِنَّ: وَيَرِبَّ فِيهَا تَارَةً. يَرِبَّ فِيهَا؛ يَقُولُ: إِذَا رَعَتْ رِبَّاهَا وَرَقِيبَاهَا، يَصُومُ: يَقُولُ.

٧ - يُطَرِّبُ آنَاءِ النَّهَارِ كَانَهُ غَوِيٌّ سَقَاهُ فِي التِّجَارِ نَدِيمُ
ويروى: سقاہ في الشروب. آناء النهار: ساعات النهار، الواحد أني. وتطریبه:
تردیده النهاق.

٨ - أَمِيلَتْ عَلَيْهِ قَرْقَفْ بَابِلِيَّةً لَهَا بَعْدَ كَأْسِ فِي الْعَظَامِ هَمِيمُ
أميلت: أديمت. قال: ولا يقال للكأس حتى تكون مملوءة. أبو عمرو: هميم:
دبب، وهو قول أبي عبدالله. يقال: في رأسه هميم الدواب، وفي جسده هميم
الشراب. هميم: دبيب خفي، وأنشد^(١):

مَدَارِجُ شِيشَانٍ لَهُنَّ هَمِيمُ

قال: والشَّبَثُ دَابَّةٌ رَأْسَهُ عَظِيمٌ يَصْفُهُ أَنَّهُ كَثِيرُ الْقَوَافِمِ، وَقَالَ أَبُو الْحَسْنِ: وَهُوَ
الذِّي يُسَمَّى كَلْبُ الْبَسْتَانِ.

٩ - فَرَوَّحَهَا يَقُلُّو^(٢) النِّجَادَ عَشِيَّةً أَقْبُّ كَكَرُ الْأَنْدَرِيُّ شَتِيمُ
النجاد: الطرق في ارتفاع، الواحد: نجد، وكل مشرف، نجد، وجمعه نجاد،
وهو الطريق في الجبل. والأقب: الضامر. والكر: الجبل من ليف. وأندر: قرية
بالشام، والأندري: مكان منسوب. أبو عمرو: الكر: جبل الثانية^(٣). شتيم: كريه
قبع الوجه.

١٠ - فَأَوْرَدَهَا مَسْجُورَةً تَحْتَ غَابَةً مِنَ الْقُرْنَتَيْنِ وَاتَّلَابَ يَحُومُ
مسجورة: عين مملوءة. غابة: أجمة. يحوم: يدور حول الماء. اتلاب: أقام
صدره وعنقه. أبو عمرو: اتلاب استقام، وهو قول أبي عبدالله.

١١ - فَلَمْ تَرْضَ ضَحْلَ الْمَاءِ حَتَّى تَمَهَّرَتْ وِشَاحٌ لَهَا مِنْ عَرْمَضِ وَبَرِيمُ

(١) البيت لساعدة بن جويبة الهذلي، وصدره:
تزي أثره في صفحتيه كأنه ★

(٢) يقول: يسوق سوقاً شديداً.

(٣) أي هو جبل شراع السفينة. والثانية: الجبل من صوف أو شعر.

ويروى : فلم تر ضَحْلَ الماء . وضحل الماء : قليله . تمهرت : سبحت ، دخلت فيه ، ويروى : تغمرت أي شربت قليلاً من الغمر وهو القدح الصغير . وشاح لها ، قال أبو الحسن : ابتدأ ، يقول صار العرض الذي يكون على الماء كأنه نسج العنكبوت ، والطحلب الأخضر الذي تراه في نواحي الماء ، والبريم : وضع الحقاب من المرأة ، وهو أعلى المأكمنتين^(١) ، قوله : وشاح وبريم ، يقول : تقدمها الفحل إلى الماء حتى صار لها من عرض الماء - وعِرْمَضَة شيء أخضر يعلو الماء إذا قدم عهده بالناس - وشاحاً وبريمًا .

١٢ - شَفَى النَّفْسَ مَا خُبِرْتُ مَرَانُ أَزْهَفْتُ وَمَا لَقِيَتْ يَوْمَ النَّخْيَلِ حَرِيمُ
أَزْهَفْهُ بِالْفَاءِ : قتله . أبو عبدالله : أزهفه : أنفذه ، صرעה ، حمله على مکروه وهو آخر قوله . وأزهفت إلیه حدیثاً : أوصلته إلیه . أزهفت : في معنی قولهم : قتلت ، وهذا خطأ ، ولكن العرب تقول : ما أنسدته إلى خیر ولا أزهفته إلیه . ويقال : زهفت منه : دنوت منه فمعنى أزهفت أي لم تصر إلى خیر . ومرآن : قبيلة من جعفي . والنخيل : وقعة كانت لهم . وحریم : قبيلة من العرب . ويروى : أزهقت بالزاي معجمة والقاف ، عن ابن الأعرابي .

١٣ - قَبَائِلُ جَعْفَىٰ بْنُ سَعْدٍ كَائِنَما سَقَى جَمْعَهُمْ مَاءَ الزَّعَافِ مُنِيمُ
ويروى : قبائل من جعفي بن سعد . ويروى سَمَ الزعاف . والزعاف : القتل . ومنيم : مهلك . أبو عبدالله : كأس الزعاف . وسمع بعض العرب يقول : ثأر منيم إذا أدركه .

١٤ - تَلَاقَتْهُمْ مِنْ آلِ كَعْبٍ عِصَابَةٌ لَهَا مَأْقِطٌ يَوْمَ الْحِفَاظِ كَرِيمُ
أبو عمرو : لهم . المأقط والجمع المأقط : موضع المعركة . الحفاظ : ما يحافظ عليه . تلافتهم : أي تداركتهم . عصابة : جماعة . مأقط : مشهد يجتمعون فيه . وقال أبو عبيدة : مأقط : محبس .

(١) المأكمتان : رؤوس أعلى الوركين عن يمين وشمال .

١٥ - فَتِلْكُمْ بِتِلْكُمْ، غَيْرَ فَخْرٍ عَلَيْكُمْ وَبَيْتٌ عَلَى الْأَفْلَاجِ ثُمَّ مُقِيمٌ
وَبَيْتٌ عَلَى الْأَفْلَاجِ أَرَادَ قَبْرَ رَجُلٍ. وَالْفَلْجُ: النَّهْرُ. وَهَذَا أَيْضًا مَا نَفَخْرُ بِهِ
عَلَيْكُمْ.

- 75 -

وَقَالَ لَمَّا فَارَقَ بَنُو جَعْفَرَ قَوْمَهُمْ بَعْدَ أَنْ قُتِلَ مُنْيَعُ مَرَّةً بْنُ طَرِيفَ [مِنْ
الْوَافِرِ] :

- ١ - بَكَنَّا أَرْضَنَا لَمَا ظَعَنَّا
وَحَيَنَّا سَفِيرَةً وَالْغَيَامَ^(١)
٢ - مَحَلُّ الْحَيٌّ إِذْ أَمْسَوْا جَمِيعًا
فَأَمْسَى الْيَوْمَ لِيَسَ بِهِ أَنَامُ^(٢)
٣ - أَنْفَنَا أَنْ تَحُلَّ بِهِ صُدَاءً
وَتَهَدَّ بَعْدَمَا انْسَلَخَ الْحَرَامُ^(٣)
٤ - وَلَوْ أَذْرَكْنَ حَيَّ بْنِي جَرِيٌّ
وَتَيْمَ الْلَّاتِ نُفَرَّتِ الْبِهَامُ^(٤)
٥ - بَكْلٌ طِمِيرَةٌ وَأَقَبَ نَهَدٌ
يَفْلُّ غُرُوبَ قَارِحِهِ الْلَّجَامُ^(٥)
٦ - وَكُلٌّ مُثَقَّفٌ لَدْنٌ وَعَضْبٌ
تُذَرُّ عَلَى مَضَارِبِهِ السَّمَامُ^(٦)
٧ - يُكَسِّرُ ذَابِلَ الطَّرْفَاءَ عَنْهَا
يَجْنِبُ سُوَيْقَةَ النَّعَمِ الرُّكَامُ^(٧)

(١) سفيرة وغيام : مكانان.

(٢) صداء ونهد : قبيلتان.

(٣) أذركن : يعني الخيل. البهام : أولاد المعزى والضأن ، وهذا كناية عن الفرع والهرب.

(٤) الأقب : الفرس الضامر. النهد : الجسيم المشرف من الخيل. غروب الأسنان : أطرافها. القارح : من أسنان الفرس.

(٥) المثقف : الرمح. اللدن : اللتين . العضب : السيف القاطع. السمام : السم.

(٦) سويقة : اسم موضع . النعم الركام : الصخم كأنه قد رکم بعضه فوق بعض .

وقال يفتخر [من الكامل] :

- ١ - أَقْوَى وَعْرَى وَاسِطٌ فَبَرَامُ
منْ أَهْلِهِ، فَصُوَائِقُ فَخِزَامُ^(١)
وَعَلَى الْمِيَاهِ مَحَاضِرٌ وَخِيَامُ^(٢)
قَبْلَ التَّفَرُّقِ مَتِيسِرٌ وَنِدَامُ^(٣)
إِذْ لَا تُرَوْحُ بِالْعَشِيِّ بِهَامُ^(٤)
وَمُرَبَّطَاتٌ بِالْفَنَاءِ صِيَامُ^(٥)
يَعْدُونَ عَلَيْهَا، الْقَرَّيْنِ، غُلَامُ^(٦)
مَأْوَى وَلَمْ يَكُنْ لِلْمُضِيفِ سَوَامُ^(٧)
وَاهْلٌ بَعْدَ جُمَادِيْنِ حَارَامُ^(٨)
بِجَفَانِ شِيزَى فَوْقَهُنَّ سَنَامُ^(٩)

(١) أقوى: أفتر. واسط وبرام وصوائق وخزام: أسماء مواضع.

(٢) المحاضر: المنازل.

(٣) ويروى: «عهدي بها الحي». الجميع : المجتمع. الندام : جمع نديم وندمان.

(٤) تنشد: تطلب. الأولف: الألية. والبهام: أولاد المعز والضأن. يقول إنهم ليسوا أهل قرى، بل
أهل فروسية وحرب.

(٥) فلاه الخيل: تربيتها. والفناء: ساحة الدار. صيام: قيام.

(٦) الجوارن: الدروع اللينة. الطمرة: الفرس المشرقة. القرتين: الغداة والعشي.

(٧) المدفع: الضيف. طرق: جاء ليلا. النبور: الحي. سوام: ماشية.

(٨) تكفت: عاد إلى أهله. جمادين: جمادي الأولى والآخرة، وهما شهرا البرد وهما شهرا الجذب.
حرام: شهر رجب ، وكان العرب يعظمونه ولا يستحلون القتال فيه.

(٩) صبا: ربيع الصبا ، وكان ليبد قد نذر ألا تهب الصبا إلا أطعم. وزعنها: فرقتها ياطعام الناس.
الجفان: جمع جفنة، وهي القصعة. الشيزى: خشب أسود تُتَخذ منه الجفان.

- ١٠ - وَمَقَامَةٌ غُلْبٌ الرِّقَابِ كَأَنَّهُمْ
 ١١ - دَافَعْتُ خُطَّنَهَا وَكُنْتُ وَلِيَهَا
 ١٢ - ضَارَسْتُهُمْ حَتَّى يَلِينَ شَرِيسُهُمْ
 ١٣ - وَبِكُلِّ ذَلِكَ قَدْ سَعَيْتُ إِلَى الْعُلَى
 ١٤ - مُتَخَصِّرِينَ الْبَابَ كُلَّ عَشَيَّةٍ
 ١٥ - تِلْكَ ابْنَةُ السَّعْدِيِّ أَصْحَّتْ تَشْكِيَّ
 ١٦ - وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَوْ آنَّ عِلْمَكِ نَافِعٌ
 ١٧ - أَنِي أَكَاثِرُ فِي النَّدَى إِخْوَانَهُ
- جِنٌّ لَدَى طَرَفِ الْحَصِيرِ قِيَامٌ^(١)
 إِذْ عَيَّ فَصْلَ جَوَابِهَا الْحُكَامُ^(٢)
 عَيَّ، وَعِنْدِي لِلْجُمُوحِ لِجَامٌ^(٣)
 وَالْمَرْءُ يُحَمَّدُ سَعْيَهُ وَيُلَامُ^(٤)
 غُلْبًا مُخَالِطٌ فَرْطَهَا أَحْلَامٌ^(٥)
 لِتَخُونَ عَهْدِيِّ، وَالْمَخَانَةُ ذَامٌ^(٦)
 وَسَمِعْتُ مَا يَتَحَدَّثُ الْأَقْوَامُ
 وَأَعِفَّ عِرْضِيِّ إِنْ أَلَمْ لِمَامُ^(٧)

— ٧٧ — (★)

وقال - وهي معلقته - (وقيل : إنه أنسدها للنابغة الذبياني ، فقال له : اذهب ، فأنت أشعر العرب) [من الكامل] :

- ١ - عَفَتِ الدَّيَارُ مَحَلُّهَا بِمَنِي تَأَبَّدَ غَوْلُهَا فَرِجَامُهَا
 «عفت» درست وامحت ، «وال محل» : الموضع الذي يُحلّ فيه ، «وال مقام»
 الاقامة «ومني» قيل : هي مني مكة وأكثر أهل اللغة يقول : ليس هو مني مكة إنما
 هو اسم موضع آخر «وتَأَبَّد» توحش ، «والأوابِدُ» : الوَحْشُ واحده آيد «والغول»

(١) مقامة : أهل مجلس . غلب الرقاب : غلاظ الأعناق . الحصير : الملك .

(٢) دافعت خطتها : ردت عليهم مفاخرهم . كنت وليتها : صاحب الفوز فيها .

(٣) ضارستهم : جربتهم . الشريس : الشرس الخلق .

(٤) متخصرين : متكئين بخواصرهم . الفرط : العجلة .

(٥) المخانة : الخيانة . ذام : عيب .

(٦) أكاثر : أفالخ وأغلب . اللمام : الشدة .

(٧) أثبتنا شرح ابن النحاس (أبي جعفر أحمد بن محمد) لهذه القصيدة المعلقة .

ما اغتال البصر أي أراك الصغيرَ كبيراً ، والكبيرَ صغيراً ، هذا أحسنُ ما قيل فيه .
وقال أبو عمرو : «والغول» الأرض السهلة . قال أبو الحسن بن كيسان : أكثر أهل اللغة يقول : «الغول» ما انهبط من الأرض في غير هذا البيت ، فأما في هذا البيت فإنه يعني «بغولها ورجامها» موضعين ، وقال أبو عمرو : «والرجم» الجبال الصغار ، قوله : «عفت» يقال عفا يغفو عفأ إذا درس ، وقد حكى : عفوا ، وعفأ
أكثر كما قال زهير^(١) [من الوافر] :

تَحْمَلَ أَهْلُهَا مِنْهَا فَبَأْتُوا عَلَى آثَارِ مَا ذَهَبَ الْعَفَاءُ
وقول الله جل ثناؤه : «عفَا الله عنك»^(٢) أي أذهب سيناتك ، واستعفى فلان من كذا : أي سأل ألا يكون له فيه أثر ، «والعافية» محاء البلاء حتى يصير كالشيء الدارس ، ويقال : في غير هذا عفأ : إذا كثُر ، وأعفيته : إذا كثُرتْه ، وفي الحديث عن النبي عليه السلام : أنه كان يأمر أن تُقص الشوارب و تُعفى اللحى أي توفر وتُكثَر ، ويقال : «عفاه يغفوه إذا جاءه يطلب ما عنده» ، وفي الحديث «وما أكلت العافية فهو صدقة» يقول ما أكله طالب من طائر أو غيره ، وتقديره في العربية جماعة عافية قال الشاعر [من المقارب] :

طَوْفُ الْعُفَاءِ بَابُو بَابِهِ كَطَوْفِ النَّصَارَى بَيْتِ الْوَئَنِ
ويقال : حل يحل إذا نزل بالمكان ، والمصدر محل واسم الموضع محل وكان يجب أن يكون بضم الحال لأن المستقبل منه مضموم ، الا أنه ليس في كلام العرب «مفعُل» الا بالباء في حروف جاءت شاذة نحو : مَقْبُرَة «ومَيْسُرَة» ويقال : للموضع الذي تكون فيه الاقامة مقام : وكذلك المصدر مُقام أيضا هو من أقام يُقيم ، فإذا كان من قام يقوم كان المصدر مقاما أيضا قال : يعقوب بن السكري : لا تُسمّي العرب الموضع دار اقامة حتى يكون فيه ماء وكلاً ومحثباً ، ومحلها ، بدل من الديار وهو بدل الاشتمال .

(١) ديوانه ص ٥٨ .

(٢) التربية : ٤٣ .

٢ - فَمَدَافِعُ الْرَّيَانِ عُرَيْيِ رَسْمُهَا خَلَقًا كَمَا ضَمِنَ الْوَحِيَ سِلَامُهَا

«المدافعان»: الاودية التي يتصل بعضها ببعض، لأن بعضها يدفع السيل إلى بعض، والواحد مدفع، «والرَّيَان»: وادٍ، و«عُرَيْي»: خلاء، «والرسم»: الأثر وقوله خلقاً يريد متجرداً بعد جدته. والوحى جمع وحي، هو الكتاب والأصل وحوى مثل قولك فلوس فأبدل من الواو ياً، ومثله حلى وحلى، «والسلام»: الحجارة، الواحدة سلامة ومعنى البيت أنه يصف أن هذه الديار بمنزلة كتاب في حجر، لأنه لا يتبيّن من بعيد، لأن نقشه ليس بشيء مخالف للونه، إنما يتبيّن إذا تقرّب منه، ويُستدلّ ببعضه على بعض؛ يصف أن هذه الديار لا يتبيّنها إلا من قرب منها، لخلافها وبعد الأنسيس منها.

٣ - دِمَنْ تَجَرَّمَ بَعْدَ عَهْدِ أَنِيسِهَا حِجَّاجُ خَلُونَ حَلَالُهَا وَحَرَامُهَا

«الدِّمَنُ»: جمع دِمنَةٍ وهي الآثارُ وما دَمَنَوا من الْبَرِّ والرَّمَادِ، «وتَجَرَّمَ»: تكملَ؛ ومنه حَوْلٌ مُجَرَّمٌ مكمَلٌ وقيل «تجَرَّم»: تقطع. قوله: «بعد عهد أنيسها» أي بعد نزول الأنسيس فيها. «والحجاج»: السنون الواحدة حِجَّةٌ ويقال: حَجَّ حِجَّةً بكسر الحاء أي عملَ عملاً سنة. ولا يقال حَجَّ حِجَّةً بالفتح لأنك لا تريد فصلة واحدة، فإن أردت المصدر قلت: حَجَّ حَجَّاً، «وَحَلَالُهَا» ي يريد به الشهور الحلال «وحرامها» ي يريد به الشهور الحرم، ورفع حلالها على أنه بدل من حِجَّة، وحرامها معطوفٌ عليه. وما يُسأل عنه في هذا البيت أن يُقال: قوله حِجَّاجٌ يقع للقليل والكثير، ولا يُعرف حقيقة ما أراد من العَدَدِ فما معنى تكمل سنين لا يُدرى كم هي؟ فالجواب عن هذا ما حكاه ابن كيسان عن بندار: أن من الناس من يجتنب دُخولَ الديارِ في شهورِ الحِلِّ ويدخلها في الشهورِ الحرم لأنَّه آمنٌ وهذا يصف أن هذه الديار لا يدخلها آمنٌ ولا خائفٌ لخرابها فقد تكملت لها أحوال، على هذا يؤكّد بها محو آثارها.

٤ - رُزِقَتْ مَرَابِعَ النُّجُومِ وصَابَهَا وَذُقُّ الرَّوَاعِدِ جَوْدُهَا فَرِهَامُهَا

أي رُزِقتْ هذه الديارُ موابيع النجوم ، « وواحد المربع » : مرباع ، وهو المطرُ الذي يكون في أول الربيع ، وهو تمثيل لأن المربع في الأصل هي التي تُنتجَ في أول الربيع ، وقال : موابيع النجوم ، فأضافها إلى النجوم لقولهم : مُطْرَنا بنجم كذا وكذا وبنوء كذا وكذا ، قال الأصمعي وأبو عبيدة : صابها وأصابها واحد . « والوَدْقُ » : المطرُ ؛ قال الأصمعي : الواحدة وَدْقَةٌ . و « الرَّوَاعِدُ » : السحاب التي فيها الرعد ، والجَوْدُ : المطرُ الكثيرُ الشديدُ ، « والرَّهَامُ » المطرُ القليلُ اللَّيْنَ الواحدة رِهْمَة . ومعنى البيت أنه يصف أن الامطار مالت على هذه الديار ، فقد عفت آثارها .

٥ - من كُلَّ سارِيَةٍ وغَادِي مُدْجِنٍ وعشَيَّةٍ مُتَجَابِبٍ إِرْزاَمُهَا « الساريَّةُ » السحابة التي تمطر بالليل ، « والسرىًّ » : سير الليل « والغادي » : ما أمطر غُدوةً . والمُدْجِنُ : المُظْلَمُ وقيل المُمْطَرُ . وقال الأصمعي : الدَّجْنُ الباسُ الغيم السماء . « وارزاماها » : أصواتُ الرعد الذي فيها ، يقالُ : أَرْزَمْتِ الناقَةَ تُرْزِمُ ارزاً إذا حَنَّ في طلب ولدِها . ويروى أرزاً منها بفتح الهمزة ، وهو جمع رَزْمَةٍ وهو الصوت الشديد ، أي لكل واحدة منها صوت شديد . وقال أهل اللغة « الها » في قوله ارزاماها تعود على العشية ، وإن قال قائلٌ فهل للعشية صوت؟ فالجوابُ عن هذا أن التقدير : وسحابٌ عشيَّةٌ متَجَابٌ ارزاماها ، ثم حذف كما قال جل وعز : « (وسائل القرية) » (١) .

٦ - فَعْلَا فُرُوعُ الْأَيْهُقَانِ وَأَطْفَلَتِ بِالْجَلْهَتِينِ ظِبَاؤُهَا وَنَعَامُهَا ويروى فعلًا فروع الآيهقان بالنصب ، على معنى فعل السيل فروع الآيهقان ، والرفع أجود لأن المعنى فعاشت الأرضُ وعاش ما فيها ، إلا ترى أن بعده : « وأطفلت بالجلهتين ظباؤها ونعامها » ، ويروى فعلًا أي ارتفع وزاد ، ومعناه كمعنى علا . « والفروعُ » : الأعلى ، « والأيْهُقَانُ » : الجرجير البري الواحدة آيهقانة ،

(١) يوسف: ٨٢.

وقوله : وَأَطْفَلْتُ ، وَانْمَا يِقَالُ : أَفْرَخَ النَّعَامُ وَأَزَالَ فَانْمَا فَعَلَ هَذَا لَأْنَ الْفَرَخَ بِمَنْزَلَةِ
الْطَّفْلِ فَصَارَ بِمَنْزَلَةِ قَوْلِ الشَّاعِرِ : [مِنْ مَجْزُوءِ الْكَامِلِ] :

يَا لَيْتَ زَوْجَكَ قَدْ غَدَا مُتَقَلَّدًا سَيْفًا وَرَمْحًا

فَحَمَلَهُ عَلَى الْمَعْنَى لَأْنَ السَّيْفَ يُحْمَلُ ، فَكَانَهُ قَالَ : وَيَحْمِلُ رَمْحًا ، قَالَ :
الْأَصْمَعِي : « الجَلْهَتَانُ » هَمَا جَانِبَا الْوَادِي ، وَهَمَا مَا اسْتَقْبَلَكَ مِنْهُ وَالْحَدِيثُ الْمَرْوِيُّ
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَنْ رَجُلًا اسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ فَأَبْطَأَ عَنْهُ الْأَذْنُ » فَقَالَ : مَا كَيْدَتَ تَأْذِنُ لِي حَتَّى
تَأْذِنَ لِحِجَارَةِ الْجَلْهَمَتَيْنِ » لَيْسَ بِمَحْفُوظٍ وَلَا يَعْرُفُ إِلَّا الجَلْهَتَانُ ، وَمَعْنَى الْبَيْتِ
أَنَّهُ يَصِيفُ أَنَّ هَذِهِ الدِّيَارَ قَدْ خَلَتْ فَقَدْ كَثُرَ أَوْلَادُ الْوَحْشِ بِهَا لَأْمَنِيهَا فِيهَا .

٧ - وَالْعَيْنُ سَاكِنَةٌ عَلَى أَطْلَائِهَا عَوْذًا تَأْجَلُ بِالْقَضَاءِ بِهَامُهَا

الْعَيْنُ : الْبَقْرُ الْوَاحِدُ عَيْنَاءُ ، وَالذَّكْرُ أَعْيُنُ ، « وَسَاكِنَةٌ » : مَطْمَئِنَةٌ ، « وَأَطْلَاؤُهَا
أَوْلَادُهَا ، الْوَاحِدُ طَلَا ، « وَالْعَوْذُ » : الْحَدِيثَاتُ النَّنَاجُ . « وَتَأْجَلُ » : تَصِيرُ آجَالًا الْوَاحِدُ
أَجْلٌ وَهُوَ الْقَطِيعُ مِنَ الظَّبَاءِ وَالْبَقْرِ وَالشَّاءُ ، « وَالْفَضَاءُ » : الْمُتَسَعُ مِنَ الْأَرْضِ ،
« وَبِهَامُهَا » جَمْعٌ بِهَمَّةٍ وَهِيَ الصَّغِيرَةُ مِنْ أَوْلَادِهَا ، قَوْلُهُ : « عَيْنٌ » فِي جَمْعِ عَيْنَاءِ
كَانَ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ عَيْنًا مَضْمُومَةً الْعَيْنُ مَسْكَنَةُ الْيَاءِ ، كَمَا تَقُولُ : حَمْرَاءُ وَحُمْرَ
فَكَسَرَتِ الْعَيْنِ لِمَجَاوِرَتِهَا الْيَاءُ ، هَذَا قَوْلُ أَبِي الْعَبَّاسِ : وَقَالَ غَيْرُهُ : كَانَ يَجِبُ أَنْ
يَكُونَ بِالْوَاوِ لَأَنَّهُ عَلَى فُعْلٍ ، إِلَّا أَنَّهُمْ كَرِهُوْا أَنْ يَكُونَ بِالْوَاوِ وَفِي الْوَاحِدِ بِالْيَاءِ ،
فَأَبْدَلُوا مِنَ الْوَاوِ يَاءً وَكُسِّرَ مَا قَبْلَ الْيَاءِ ، وَوَاحِدُ الْعَوْذُ : عَائِذٌ بِغَيْرِ هَاءِ لِأَنَّهُ لَا
يَكُونُ لِلْمَذْكُورِ عَلَى قَوْلِ الْكَوْفَيْنِ ، وَعَلَى مَذْهَبِ الْبَصْرَيْنِ يَكُونُ عَلَى النَّسَبِ
وَهَذَا الْجَمْعُ إِنَّمَا هُوَ عَلَى حَذْفِ الزِّيَادَةِ ، وَقَوْلُهُ : « عَوْذًا » : مَنْصُوبٌ عَلَى الْحَالِ .
وَقَوْلُهُ : « تَأْجَلٌ » الْأَصْلُ « تَتَأْجِلٌ » ، ثُمَّ حُذِفَتِ التَّاءُ لِاجْتِمَاعِ تَاءِينِ ، وَانْ الْمَعْنَى
مَعْرُوفٌ ، وَقِيلُ : « تَأْجِلٌ » : تَجْمَعٌ ، وَقِيلُ : تُقْبِلٌ وَتُدْبِرٌ وَمَعْنَى الْبَيْتِ أَنَّهُ يَصِيفُ أَنَّ
هَذِهِ الدِّيَارَ صَارَتْ مَأْلَفًا لِلْوَحْشِ ، لَخَلَائِهَا يُؤْكَدُ طَمْوَسَ الْآتَارِ بِهَا .

٨ - وَجَلَّا السَّيْوَلُ عَلَى الطَّلُولِ كَأَنَّهَا زَبَرٌ تُجِدُّ مُتَوْنَهَا أَقْلَامُهَا

« جَلَا » : كَشْف ، « وَالظَّلُولُ » : جَمْعٌ طَلَل ، وَهُوَ مَا شَخْصٌ مِنَ الْأَشْارِ وَالدِّيَارِ ، وَلَا يَقَالُ لَهُ طَلَلٌ حَتَّى يَكُونَ مَرْتَفِعًا ، « وَالزَّبَرُ » : الْكِتَابُ الْوَاحِدُ زَبُورٌ وَهُوَ فَعَوْلٌ بِمَعْنَى « مَفْعَوْلٌ » ، مَعْنَاهُ : مَزَبُورٌ أَيْ مَكْتُوبٌ ، كَمَا يَقَالُ : جَزَورٌ بِمَعْنَى مَجْزُورٍ ، وَتَجَدُّدٌ : مَعْنَاهُ تَجَدَّدٌ . « وَمَتَوْنَاهُ » : أَوْسَاطُهَا ، « وَالْهَا » فِي قَوْلِهِ كَأَنَّهَا تَعُودُ عَلَى الطَّلُولِ ، « وَالْهَا » فِي قَوْلِهِ : أَقْلَامُهَا تَعُودُ عَلَى الزَّبَرِ ، وَمَعْنَى الْبَيْتِ : أَنَّهُ يَصُفُّ أَنَّهُ هَذَا السَّلِيلُ ، قَدْ كَشَفَ عَنْ بَيْاضِ وَسَوَادٍ ، فَشَبَهَهُ بِكِتَابٍ قَدْ تَطَمَّسَ فَأُعِيدَ عَلَى بَعْضِهِ ، وَتَرَكَ مَا تَبَيَّنَ مِنْهُ فَكَتَابُهُ مُخْتَلِفٌ ، فَكَذَلِكَ آثارُ هَذِهِ الدِّيَارِ .

٩ - أَوْ رَجْعٌ وَاسْمَةٌ أَسِفٌ نَّؤُورُهَا كِفَافاً تَعَرَّضَ فَوَقَهُنَّ وِشَامُهَا
 « الرَّجْعُ » : تَرْدِيدُهَا الْوَشْمُ وَهُوَ أَنْ تَغْرِزَ الْمَعْصَمَ ثُمَّ تَذْرُّ عَلَيْهِ النَّؤُورُ ، وَمَعْنَى « أَسِفٌ » : سُفِيَّ وَدُرَّ عَلَيْهِ النَّؤُورُ ، وَالنَّؤُورُ : الْإِثْمَدُ وَمَا أَشْبَهَهُ ، « وَالْهَا » الَّتِي فِي قَوْلِهِ : نَّؤُورُهَا تَعُودُ إِلَى الْوَاشْمَةِ ، « وَالْكِفَفُ » الدَّارَاتُ مِنَ الْوَشْمِ ، وَكَانُوا يَشْمُونَ بِنَقْشِ وَدَارَاتِ ، وَالْوَاحِدَةِ كِفَّةً ، وَيَقَالُ : لِكُلِّ مُدُورٍ كِفَةً نَحْوَ كِفَةِ الْمِيزَانِ وَمَا أَشْبَهَهَا وَيَقَالُ : لِكُلِّ مُسْتَطِيلٍ كِفَةً ، وَمِنْهُ قِيلٌ : لِحَاشِيَةِ الثُّوبِ كِفَةً ، وَاصْلُ هَذَا مِنَ الْكَفَّ وَهُوَ الْمَنْعُ ، وَمِنْهُ سُمِيتِ الْيَدُ كِفَّاً ، لِأَنَّ الْإِنْسَانَ يَمْتَنِعُ بِهَا ؛ وَمِنْهُ قِيلٌ : مَكْفُوفٌ لِأَنَّهُ قَدْ مَنَعَ التَّصْرِيفَ ، « وَتَعَرَّضَ » : أَقْبَلَ وَأَدْبَرَ ، وَمِنْهُ يَقَالُ : تَعَرَّضَ فَلَانَّ فِي الْجَبَلِ . « وَالْوَشَامُ » : جَمْعٌ وَشَمٌ . وَمَعْنَى الْبَيْتِ أَنَّهُ يَرِيدُ أَنْ هَذِهِ الدِّيَارَ كَذَلِكَ الْكِتَابُ أَوْ كَهُذَا الْوَشْمِ الَّذِي هَذِهِ صَفَتُهُ ، وَقَوْلُهُ : كِفَافاً مَنْصُوبٌ عَلَى أَنَّهُ خَبْرٌ مَا لَمْ يُسَمِّ فَاعِلُهُ ، وَمِنْ رَوْيٍ ، تَعَرَّضَ بِفَتْحِ الضَّادِ ، جَعَلَهُ مَاضِيًّا ، وَمِنْ رَوْاَهُ بِضمِ الضَّادِ أَرَادَ تَعَرَّضَ ، ثُمَّ حَذَفَ احْدَى التَّاءِيْنِ وَرَفَعَ ، لِأَنَّهُ يَرِيدُ الْفَعْلَ الْمُسْتَقْبَلَ .

١٠ - فَوَقَتُ أَسَالُهَا وَكَيْفَ سُؤَالُنَا صُمَّاً خَوَالِدٌ مَا يُبَيِّنُ كَلَامُهَا
 قَوْلُهُ : « صُمَّاً » : يَرِيدُ لَا تَفْهَمُ مَا يَقُولُهُ وَيَخْاطِبُهُ بِهِ . « وَخَوَالِدٌ » : بُوَاقيٌ . وَيَقَالُ : أَبَانَ الْكَلَامُ وَبَانُ ، « وَأَبَانٌ » أَفْصَحُ وَأَكْثَرُ ، وَمَعْنَى « وَكَيْفَ سُؤَالُنَا » عَلَى التَّعْجِبِ أَيْ كَيْفَ نَسَأُلُ مَا لَا يَعْلَمُونَ ؟ وَمَعْنَى « خَوَالِدٌ » : لَمْ يَذْهَبْ آثَارُهَا فَتَذَهَّلَ عَنْهَا . وَمَعْنَى

«ما يَبْيَنْ كَلَامُهَا» : أي ليس لها كلامٌ فَيَبْيَنْ ، هذا قولٌ أهل اللغة؛ وحَكَى أبو الحسن عن بُنْدار قولاً آخرَ : وهو أن المعنى ليس بها من الاثر ما يقوم مقامَ الكلام فَيَبْيَنْ لنا قربَ العهد أو بعده ف يجعل ما يَبْيَنْ له منزلة الكلام.

١١- عَرِيتْ وَكَانَ بِهَا الْجَمِيعُ فَأَبْكَرُوا مِنْهَا وَغَوْدِرْ نُؤِيْهَا وَثُمَّا مُهَا^٢ قوله «عَرِيتْ» : أي خَلَتْ من أهلها ، وهذا تمثيلٌ كأنه جعل سكانها بمنزلةِ اللِّباسِ لها ، لأنهم يغشونها باليهم ومواشيهم ، قوله : فَأَبْكَرُوا منها فيه قولان : أحدهما أنهم ارتحلوا منها بُكْرَةً ، يقال بَكَرْ وَأَبَكَرْ وابتكر . والقولُ الآخرُ : أن معنى «فَأَبْكَرُوا» : ارتحلوا في أولِ الزَّمَانِ ، ومنه الباكورَةُ . وَغَوْدِرْ : تُرِكَ وَخَلَفَ وقيل إنما سُميَ الغديرَ غديراً لأن السَّيَلَ غادِرَهُ أي تركه ، وقيل إنما سمي غديراً لأن المسافرين يمررون به ملآن ماء ، يرجعون فلا يجدون فيه شيئاً ، فـكأنه غدرَ بهم . «وَالنَّؤِيْ» حاجزٌ يجعل حولَ الخيمةِ ، لئلا يصلَ السَّيَلُ إليها . «وَالثَّمَامُ» : نبتٌ يجعل حولَ الخيمةِ أيضاً ليمنع السَّيَلَ ، ويقيِّ الحرَّ ، ومعنى البيت أن أهل الديارِ ارتحلوا عنها ولم يبقَ لهم أثراً إلَّا ما وَصَفَ من النَّؤِيْ وَالثَّمَامِ .

١٢- شاقْتُكَ ظُلْعُنُ الْحَيِّ يَوْمَ تَحْمَلُوا فَتَكْنَسُوا قُطْنَا تَصِيرْ خِيَامُهَا^٣ «شاقتُكَ» : دعْتُكَ إلى الشَّوْقِ إليها . «وَالظُّلْعُنُ» : النساءُ اللواتي في الهوادِجِ ، وقال بعضُ أهل اللغةِ : هذا الأصلُ ثم كثُر استعمالُهم أيامَ ، حتى قيل : للمرأةِ ظعينةٌ وإن لم تكنْ مسافرةً . «وَتَحْمَلُوا وَاحْتَمِلُوا» : ارتحلوا بأجمالِهم ، ويروى حين تحمَلُوا ، «وَتَكْنَسُوا» دَخَلُوا الهوادِجِ ، شَبَهُها بالكتُنَسِ الواحدِ كِنَاسٌ وهو شيءٌ يتَحدَّدُ الظَّبَاءُ ، تجذبُ أغصانَ الشَّجَرَةِ ، فَيَقْعُدُ إلَى الْأَرْضِ فَيَصِيرُ بَيْنَها وَبَيْنَ ساقِ الشَّجَرَةِ مَدْخَلٌ تستظلُّ به هذا الْكِنَاسُ . وفي قوله : «قُطْنَا» قولان : أحدهما أنه يريد أغشيةَ القُطْنِ ، والمعنى على هذا فـدخلوا قُطْنَا أي دخلوا أغشيةَ القُطْنِ ، والقولُ الآخرُ أن يكون قُطْنَ جمعَقطينَ وهم الجيران قال أبو الحسن : فيكون على هذا منصوباً على الحال . ومعنى «تَصِيرْ» خيامُها يعني أنها جُدُّدَ لأنَّ القديمَ لا يَصِيرُ ، ويريد «بخيامها» : هوادِجها .

١٣ - مِنْ كُلّ مَحْفُوفٍ يُظْلِلُ عَصِيَّةً زَوْجٌ عَلَيْهِ كَلَّةٌ وَقِرَامُهَا

قوله: «من كُلّ مَحْفُوفٍ» أي من كل هودج محفوف قد حُفِّ بالشيب، أي جعلت على أحفته، وهي جوانبها، الواحد حفاف، ويريد بعصيّة خشبها. «والزوج»: النّمطُ. ويريد «بالكِلَّةِ»: الستّر الرقيق. «والقِرَامُ» ثوب يُجعل تحت الرجل والمرأة، يكون فوق الفراش وهذا أصح ما قيل فيه.

١٤ - زَجْلًا كَانَ نِعَاجَ تُوضِّحَ فَوْقَهَا وَظِبَاءُ وَجْرَةٌ عَطَافًا أَرَامُهَا

«الزجل»: الجماعات والواحدة زُجْلة. «والنِعَاجُ» بقر الوحش؛ ولا يقال: إلا للإناث منهن، «وتوضّح» «ووجرة»: موضعان. «وعَطَافٌ»: ملتفات، وقيل: متحننات على أولادهن. «والأَرَامُ»: الظباء الخواليص البياض، قوله: «زُجْلًا» منصوب على الحال من الضمير الذي في تحملوا، ومن روى زُجْلًا فالواحد عنده زاجل وهو الصيّت. قوله: «فوقها»، «الها» تعود على الهوادج ويجوز أن تكون تعود على الأبل. قوله: «عَطَافًا»: منصوب على الحال، ويجوز عَطَافًا أَرَامُها، على أن يكون المعنى أَرَامُها عَطَافُ.

١٥ - حَفِزَتْ وَزَايَلَهَا السَّرَابُ كَانَهَا أَجزَاعُ بِيشَةَ أَثْلَهَا وَرِضَامُهَا

«حَفِزَتْ»: سِيقَتْ وقيل: أَعْجَلتْ وسِيقَتْ، «وَزَايَلَهَا»: حرَّكَها من قولك: أَزَلْتُ فلاناً عن مكانه، أي أَحْوَجْتُه إلى الحركة منه، وقيل: «زَايَلَهَا» أي فارقتها من قولك: ما أَزَيلَهُ أَيْ ما أَفَارَقَهُ، ولا يقال: في هذا المعنى أَزاولَهُ؛ لأن معنى «أَزاولَهُ»: أَخَاتِلَهُ، كما قال زهير^(١) [من الطويل]:

فَيَتَّسَا قِياماً عَنْدَ رَأْسِ جَوَادِنَا يُزَاوِلُنَا عَنْ نَفْسِهِ وَنُزَاوِلُهُ
«والسَّرَابُ»: لَمَعَانُ الشَّمْسِ فِي الْفَضَاءِ، وَالْأَجْزَاعُ: جَمْعُ جِزْعٍ، قال الأصمسي: هو جانب الوادي، وقال أبو عبيدة: هو منحناه أي مُنْقَطَعَهُ، فاما

(١) ديوانه ص ١٣٢.

«الجَزْعُ» بالفتح فهو الخَرَرُ. قال امرؤ القيس^(١) [من الطويل]:
 كأنَّ عيونَ الْوَحْشِ حَولَ خِيَائِنَا وأرْحَلْنَا الجَزْعَ الَّذِي لَمْ يُتَقَبِّبْ
 «وَبِيَشَةٍ» اسم موضع، «وَالْأَثَلُ» شَجَرٌ. «وَالرَّضَامُ»: جبال صغارٌ، ومعنى البيتِ
 أن هذه الأجمالَ لما زايلها السَّرَابُ تبيّنت كأنها شجرٌ قد ضربته الرِّيحُ، فهو يخْفِقُ.
 أو كأنها جِبالٌ صغارٌ. قوله: «أَئْلُهَا» بدلٌ من أجزاءٍ، «وَرِضَامُهَا»: معطوف على
 أَئْلِهَا.

١٦- بل ما تَذَكَّرُ من نوارَ وقد نَاتَ وَتَقْطَعَتْ أَسْبَابُهَا وَرِمَامُهَا
 «نوارُ»: اسمُ امرأة قال أبو الحسن بنُ كيسان: «النَّوَارُ» التَّفُورُ من الوحوشِ
 «ونَاتٌ»: بَعْدَتْ، «وَأَسْبَابُهَا»: جِبالُهَا يعني جبالَ المودة، والرِّمامُ: جمعُ رُمَةٍ
 وهي القطعة من الحبل المُخْلِفة، والمعنى ما تذَكَّرُ من نوارَ وقد تقطَعَ جديداً وصلَها
 وقديمُهُ، وبَلْ - هاهنا - لخروجٍ من حدِيثِه إلى حدِيثٍ، «وَمَا» في قوله: تذكر
 من نوارٍ في موضع نصبٍ، والمعنى أي شيءٍ. تذَكَّرُ: الاصل ما تتذَكَّر ثم حذف
 إحدى التاءين لاجتماعهما. وأن المعنى قد عُرِفَ.

١٧- مُرِيَّةٌ حَلَّتْ بِقَيْدٍ وَجَاؤَرَتْ أَهْلَ الْحِجَازِ فَأَيْنَ مِنْكَ مَرَامُهَا
 وَيَرُوِي وَجَاؤَرَتْ أَهْلَ الْجَبَلِ، «حَلَّتْ»: نزلتْ، وَفِيدُ: موضعٌ بطريقٍ مكةً،
 «وَمَرَامُهَا»: مطلبُها. قال أبو الحسن: الرواية مُرِيَّةٌ بالنَّصْبِ، والأجودُ الرفع لأنَّه
 إنما يريد نسبتها، وليس يريد أنها نَاتٌ في هذه الحال، لأنَّها مُرِيَّةٌ بعُدَّتْ أو لمْ
 تُبُعدْ. وَيَرُوِي: مُرِيَّةٌ على البدل من نوارٍ، ومعنى هذا البيت أنها مُرِيَّةٌ فليست من
 أهلك، وقد حَلَّتْ بِفِيدٍ، فقد بعُدَّتْ عنك، وجَاؤَرَتْ أَهْلَ الْجَبَلِ وَهُمْ أَعْدَاؤُكَ،
 فما طلُبُك لَهَا؟ ثم وصف تنقلها من موضع إلى موضع بعد هذا.

١٨- بِمَشَارِقِ الْجَبَلِينِ أَوْ بِمُحَجَّرٍ فَتَضَمَّنْتُهَا فَرِدَةٌ فَرُخَامُهَا
 الجَبَلَانُ: جِبَلًا طَيِّبَةً وَهُمَا: سَلْمَى وَأَجَأُ. قال أبو الحسن: «بِمُحَجَّرٍ» بالكسر

(١) ديوانه ص ٥٣.

اسمٌ موضعٌ ، قال : ورُوِيَ عن الاصمعي أنه كان يفتح الجيم . « وفردة » : اسم موضع ورخامُها : موضع حواليها . وقال ابنُ السكيت : هو موضع غليظٌ كثيرُ الشجر .

١٩- فصوائق إِنْ أَيْمَنْتُ فِيْمَنَةً مِنْهَا وِحَافُ الْقَهْرِ أَوْ طِلَخَامَهَا
البغداديون يروون : أَوْ طِلَخَامَهَا بِالْخَاءِ وَهُوَ الصَّوَابُ ، لَأَنَّ الْخَلِيلَ ذَكَرَ هَذَا
الْحَرْفَ فِي بَابِ الْخَاءِ ، فَقَالَ : « طِلَخَامٌ » : موضع . وَقَوْلُهُ : إِنْ أَيْمَنْتُ قِيلَ : مَعْنَاهُ إِنْ
أَخْدَتْ نَاحِيَةَ الْيَمِينِ وَقِيلَ : مَعْنَاهُ إِنْ أَخْدَتْ ذَاتَ الْيَمِينِ ، وَ« الْوِحَافُ » جَمْعٌ
وَحْفَةٌ وَهِيَ الْجَبْلُ الصَّغِيرُ ، وَقَالَ يَعْقُوبُ بْنُ السَّكِيتِ : « وِحَافُ كُلُّ شَيْءٍ » : مَا
أَحْاطَ بِهِ ، « وَالْقَهْرُ وَطِلَخَامُهَا » : موضعان . وَالْمَعْنَى فِيهِمَا أَنَّهَا فِيهَا
أَيْ خَلِيقٌ بِهَا أَنْ تَكُونَ فِيهَا .

٢٠- فَاقْطَعُ لُبَانَةً مِنْ تَعَرَّضٍ وَصَلْهُ وَلَخَيْرٌ وَاصْلٌ خُلَّةٌ صَرَّامُهَا
« الْلُّبَانَةُ » : الْحَاجَةُ ، « وَتَعَرَّضٍ وَصَلْهُ » : تَغْيِيرٌ وَحَالٌ ، كَأَنَّهُ أَخْدَى يَمِينًا وَشَمَالًا ،
يَقَالُ تَعَرَّضٌ فَلَانٌ فِي الْجَبْلِ إِذَا أَخْدَى يَمِينًا وَشَمَالًا ، وَقَالَ أَكْثَرُ أَهْلِ الْلُّغَةِ مَعْنَى
« وَلَخَيْرٌ وَاصْلٌ خُلَّةٌ صَرَّامُهَا » خَيْرُ الْوَاسِطِيِّينَ مِنْ صَرَّامٍ مِنْ قَطْعَهُ ، أَيْ كَافَأَهُ عَلَى
مَا فَعَلَ ، وَيَرَوِيُّ وَلَشَرٌّ وَاصْلٌ خُلَّةٌ صَرَّامُهَا ، وَمَعْنَاهُ عَلَى قَوْلٍ أَكْثَرُ أَهْلِ الْلُّغَةِ شَرٌّ
النَّاسِ مِنْ كَانَ يَتَجَنَّى لِيَقْطَعَ مُودَّةً صَاحِبِهِ . قَالَ أَبُو الْحَسْنِ : قَالَ بُنْدَارٌ : مَعْنَى
وَلَخَيْرٌ وَاصْلٌ خُلَّةٌ صَرَّامُهَا : خَيْرُ الْاِصْدَقَاءِ مَنْ إِذَا عَلِمَ مِنْ صَدِيقِهِ أَنَّ حَاجَتَهُ
تَشَقُّلُ عَلَيْهِ قَطْعَ حَوَائِجهِ مِنْهُ لِئَلَّا يَفْسُدَ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ ، قَالَ أَبُو الْحَسْنِ : قَالَ لَنَا
بُنْدَارٌ : مِثْلُ هَذَا قَوْلٌ بَعْضُهُمْ : إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَدُومَ لِكَ مُودَّةُ صَدِيقِكَ ، فَاقْطَعْ
حَوَائِجَكَ عَنْهِ إِذَا كُنْتَ تَكْرَهُ أَنْ يَرَدَّكَ ، وَقَالَ بُنْدَارٌ : وَمَعْنَى « وَلَشَرٌّ وَاصْلٌ خُلَّةٌ
صَرَّامُهَا » مَنْ صُرُّمَهُ لِإِنْزَالِ الْحَاجَةِ بِهِ ، فَالْمَعْنَى يَرْجِعُ إِلَى ذَاكَ ، أَيْ فَإِنْ كُنْتَ
تُحِبُّ مُوْدَتَهِ فَلَا تَسْأَلْهُ حَاجَةً ، إِذَا كَانَ عَلَى هَذَا ، « وَالْخَلَّةُ » : الصَّدَاقَةُ ،
« وَالصَّرَّامُ » : الْقَطَّاعُ ، « وَالصَّرْمُ » : الْقَطِيعَةُ .

٢١- وَاحِبُّ الْمَجَامِلَ بِالْجَزِيلِ وَصَرْمَهُ بَاقٍ إِذَا ضَلَعَتْ وَزَاغَ قِوَامُهَا

وروى أبو الحسن: وزاغَ قوامها ، وقال: والمعنى وزاغتِ استيقامتها فهو على هذا قوام مفتوح، كما قال جل وعز: ﴿وكان بين ذلكَ قواما﴾^(١) ومن روى: «قامها» فمعناه عنده ما تقوم به، وقوله: «واحِبُّ المجامل» معناه اخْصُص بالقطاء، يقال: حبوته إذا خصصته بالعطاء، «والمجامل» الذي يجاملك باظهار المودة وسِرِّه على خلاف ذلك. قال أبو الحسن: ويروى واحِبُّ المجاملُ، ومعناه الذي يَحْمِلُ لك من المودةِ مثلَ ما تحمل له، «والجزيل»: الكثير وأصله من الحطب العَجْزُل وهو الغليظ، وأنشد سيبويه^(٢): [من الطويل]:

متى تأثينا تُلِمِّ بِنَا فِي دِيَارِنَا تَجِدْ حَطَباً جَزْلًا وَنَاراً تَأْجِجا
وَالصُّرْمُ: القطيعةُ وَمَعْنَى «ضَلَعَتْ» جَارَتْ وَمَالتْ وَالْمَعْنَى إِذَا مَالتْ مَوْدَتُه
فَأَضَمَّرَ الْمَوْدَةَ وَلَمْ يَجِرِ ذَكْرُهَا، لِأَنَّ الْمَعْنَى مَعْرُوفٌ كَمَا قَالَ جَلَ وَعَزَ: ﴿حَتَّى
تَوَارَتِي بالحجاب﴾^(٣) قيل المعنى حتى توارتِ الشمسُ بالحجاب وَمَعْنَى هَذَا
الْبَيْتُ: اخْصُصْ مِنْ يُظْهِرُ لَكَ جَمِيلًا، بِأَكْثَرِ مَا يُظْهِرُ لَكَ «وَصُرْمُهُ باقٍ»: أَيِّ
ثَابٌ، وَقَطْعِيَّتُهُ ثَابَتْ عِنْدَكَ لَا تَظْهَرُهَا.

٢٢- بطليع أسفارٍ تَرَكْنَ بقيَّةَ مِنْهَا فَأَحْنَقَ صُلْبَهَا وَسَانَهَا
«الطلَّيجُ»: المعيبة ويقالُ: هي المهزولة، «وأَسْفَار» جمع سَفَرٍ، وَمَعْنَى تَرَكْنَ
بقيَّةَ أَيْ بقيَتْ ضَامِرَةً. وَقَوْلُهُ: «فَأَحْنَقَ»: أَيْ ضَمَرَ، وَلَا يَقُولُ أَحْنَقَ السَّنَامَ إِنَّمَا
يَقُولُ: ذَهَبَ، إِلَّا أَنَّهُ حَمَلَهُ عَلَى الْمَعْنَى - هَاهُنَا - لِعِلْمِ السَّامِعِ بِمَا يَرِيدُ كَمَا
تَقُولُ: «أَكَلَتْ خَبْزًا وَلَبَنًا أَيْ وَشَرَبَتْ لَبَنًا» وَكَمَا قَالَ^(٤): [من الرجز]:
عَلَفْتُهَا تَبَنَّا وَمَاءَ بَارَداً حَتَّى شَتَّتْ هَمَالَةً عَيْنَاهَا

(١) الفرقان: ٦٧.

(٢) الكتاب ٤٨٦/٣، وهو لعبد الله بن الحز. راجع المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية ١٥٢/١.

(٣) ص: ٣٢.

(٤) ورد في مصادر كثيرة بلا نسبة، راجع: المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية ١٢٨٩/٣.

وُقِيلَ فِي قَوْلِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَ : ﴿فَأَجْمِعُوا أُمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ﴾^(١) أَنَّهُ مَحْمُولٌ عَلَى الْمَعْنَى وَقِيلَ : الْمَعْنَى مَعَ شُرَكَائِكُمْ . وَمَا حَمَلَ عَلَى الْمَعْنَى قِرَاءَةً عَاصِمٍ ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قَلْوَبِهِمْ وَعَلَى سُمَعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غَشَاوةً﴾^(٢) بِالنِّسْبَةِ ، أَيْ وَجْهَتْ عَلَى أَبْصَارِهِمْ غَشَاوةً . وَالبَاءُ فِي قَوْلِهِ بِطَلِيْعِ أَسْفَارٍ مَتَعْلِقَةٍ بِقَوْلِهِ :

فَاقْطَعْ لُبَانَةً مِنْ تَعْرَضِ وَصْلِهِ ، بِطَلِيْعِ أَسْفَارٍ .

وَمَعْنَى الْبَيْتِ : اقْطَعْ حَاجِتَكَ وَحَاجَةَ غَيْرِكَ بِهَذِهِ النَّاقَةَ ، لِيُسْلِيْكَ ذَهَابَكَ .

٢٣- إِنَّمَا تَعَالَى لِحَمْهَا وَتَحْسَرَتْ وَتَقْطَعَتْ بَعْدِ الْكَلَالِ خِدَامُهَا قِيلَ مَعْنَى «تَعَالَى» : ارْتَفَعَ ، كَأَنَّهَا ارْتَفَعَتْ عَلَى مَنْ هُوَ فِي سِنَّهَا ، وَقِيلَ «مَعْنَى تَعَالَى» : ذَهَبَ لِحَمْهَا لِغَلَاءِ السُّعْرِ ، «وَتَحْسَرَتْ» قِيلَ : مَعْنَاهُ ذَهَبَ لِحَمْهَا وَقِيلَ مَعْنَاهُ : سَقْطٌ وَبِرُّهَا ، وَقِيلَ : مَعْنَاهُ صَارَتْ حَسِيرًا ، أَيْ مَعِيَّةً ، وَقِيلَ تَفَعَّلَتْ مِنَ الْحَسْرَةِ ، «وَالْخِدَامُ» : سَيُورٌ تُشَدُّ فِي الْأَرْسَاغِ الْوَاحِدَةِ خَدَمَةً ، وَيَقَالُ : لِلْخَلْخَالِ خَدَمَةً وَهَذِهِ السَّيُورُ فِي مَوْضِعِ الْخَلَالِ فِي الْخَلَالِ فَسُمِيتْ بِاسْمِهَا .

٢٤- فَلَهَا هَبَابٌ فِي الزَّمَامِ كَأَنَّهَا صَهْبَاءٌ رَاحَ مَعَ الْجَنُوبِ جَهَامُهَا الْهَبَابُ : السُّرْعَةُ وَالنَّشَاطُ ، وَقَوْلُهُ : كَأَنَّهَا صَهْبَاءٌ ، الْمَعْنَى كَأَنَّهَا سَحَابَةٌ صَهْبَاءٌ ثُمَّ أَقَامَ الصَّفَةُ مَقَامَ الْمَوْصُوفِ ، «وَالْجَهَامُ» : السَّحَابُ الَّذِي قَدْ هَرَاقَ مَاءَهُ وَهُوَ أَسْرَعُ لِسِيرَهُ . وَمَعْنَى الْبَيْتِ : أَنَّهُ يَصْفُ أَنْ نَاقَهُ بَعْدَ الْكَلَالِ ، وَهُوَ الْأَعِيَاءُ وَبَعْدَ أَنْ تَعَالَى لِحَمْهَا ، وَتَحْسَرَتْ لَهَا هَبَابٌ فِي الزَّمَامِ مُثِلُ هَذَا السَّحَابِ الَّذِي قَدْ هَرَاقَ مَاءَهُ ، فَأَدَنَى رِيحَ تَسْوِيقِهِ .

٢٥- أَوْ مُلْمِعٌ وَسَقَتْ لِأَحْقَبِ لَاهَ طَرْدُ الْفُحُولِ وَضَرَبُهَا وَكِيدَامُهَا «الْمُلْمِعُ» : الَّتِي قَدْ اسْتَبَانَ حَمْلُهَا ، قَالَ الْأَصْعَمِيُّ : وَيَقَالُ لِكُلِّ مَا اسْتَبَانَ حَمْلُهَا قَدْ أَرَأَتْ فِيهِ مُرِيءٌ إِلَّا مَا كَانَ مِنَ السَّبَاعِ ، وَالْحَافِرِ ، فَإِنَّهُ يَقَالُ لَهَا : قَدْ أَلْمَعْتَ

(١) يُونِسٌ : ٧١.

(٢) الْبَقْرَةُ : ٧.

وهي ملمعٌ من خيل ملاميع إذا استبان حملها وأنشد [من الخفيف] :

مُلْمِعٍ لاغِهُ الْفَوَادُ إِلَى جَحَّ **شِ فَلَاهُ عَنْهَا فَبِئْسَ الْفَالِي**

وقوله: «وَسَقَتْ»، قيل معناه جَمَعَتْ، وقال الله جل وعز: ﴿وَاللَّيلُ وَمَا
وَسَقَ﴾^(١) ومنه سُميَ الْوَسْقُ، وقيل: ومعنى «وَسَقَتْ»: استجمعت كأنه بمعنى
استوسقت، وقال أكثر أهل اللغة: معنى «وَسَقَتْ» حملت وهذه الأقوال ترجع إلى
معنى واحد لأنَّ من قال: جَمَعَتْ فمعناه جمعت ماء الفحل فحملت.

«وَالْأَحْقَبْ»: الحمار الذي في حقيبته بياض. «وَلَاحَهُ»: غيره وقال الله عز وجل:
﴿لَوَاحَةً لِلْبَشَرِ﴾^(٢) والطردُ اسم والمصدر طَرْدٌ وقوله: وضربُها يعني ضربها
بأرجلِها، «وَكِدَامُهَا»: عِصاضُها ومعنى البيت أنه شَبَّه ناقَه بسحابٍ، قد هَرَاقَ
ماءَه في سرعته، أو بأتان يتبعها حِمارٌ هذه صفتُه.

٢٦ - يعلو بها حَدَبَ الْاِكَامُ مُسَحَّجاً قَدْ رَابَهِ عِصَائِهَا وَوِحَامُهَا

المعنى يعلو الحمار بالاتان، «والحدب» وهو ما ارتفع من الأرض، وقال الله
عز وجل: ﴿وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَتَسْلُون﴾^(٣) «الاكام»: العجب الصغار الواحدة
أَكْمَةً. «وَمُسَحَّجٌ»: مُعَضَّضٌ، أي قد عَضَّضَهُ الحميرُ، ويروى: مسحَّ بالرفع،
ويجوز مُسَحَّجٌ بالخفض، فمن رواه مرفوعاً رفعه بفعله «يعلو» ومن رواه منصوباً
أضمرَ في «يعلو» وجعل «مسحاجاً» حالاً من المُضمر، ومن رواه مخوضاً جعله
نعتاً «لأحقب»، وقوله «قد رابه» أي استبان الريبة كما قال امرؤ القيس. [من
المتقارب] :

وقد رابني قولها يا هنا هُ وَيَحْكَ الْحَقْتَ شَرَّاً بَشَرْ
وَالْوِحَامُ: الشَّهْوَةُ، قال الاصمعي: وذكر الحامل فإن اشتهرت على حملها

(١) الانشقاق: ١٧ .

(٢) المدثر: ٢٩ .

(٣) سورة الانبياء: ٩٦ .

شيئاً، قيل قد وَحِمَتْ تَوْحَمَ وَحْمَاً والمصدر الوَحْمُ. قال العجاج [من الرجز] :
أَزْمَانَ لَيْلَى عَامَ لَيْلَى وَحْمِي.

أي شهويٍ. قال أبو الحسن: يقال وَحِمَتْ تَوْحَمَ وَحْمَاً وَوِحَاماً إذا اشتهرت الفحل، والمعنى أنها وادقٌ فإذا تبعها الفحل متنعّته، لأنها حاملٌ فاستراب بها. ويقال أن كُلَّ حامل تمنع من الفحل الا الانس، فإذا امتنعت منه تبعها وكان أحرصاً عليها فشبّه ناقتها بها في سرعتها.

٢٧ - بأحِزَّةِ الثَّلْبُوتِ يَرْبَأْ فَوْقَهَا قَفْرَ الْمَرَاقِبِ خَوْفُهَا آرَامُهَا
«الأحِزَّةُ»: جمعٌ حزيرٌ، وهو ما غلظَ من الأرض، والجمعُ الكثير حِزَازٌ وهو خارجٌ عن القياس، لأن نظيره إنما يُجمع على «فعلان» نحو رغيف ورغافان إلا أن «فَعِيلًا وَفُعَالًا» يتضارعان، ألا ترى أنك تقول طويلاً وطوالاً فعلى هذا شبهٌ فعيل بفعالٍ فقيل: حَزِيرٌ وَحِزَازٌ كما يقال: غُلامٌ وَغِلْمانٌ. قال ابن السكيت: «الثلبُوتُ» ماءٌ لبني ذُبيان، «وَرَبَأْ» يعلو ويسرف. «وربيئة القوم»: طليعتهم، والجمع «ربايا» كما تقول: خطيبةٌ وخطايا قال أبو اسحاق: الأصل خطابي ثم هُمِزَتِ الأولى كما تهمز ياءٌ مدائٌ فصارت خطائي ولا يجوز أن يُجمع بين همزتين، وأبدل من الثانية ياءٌ فصارت خطائي. ثم أبدل من الثانية ألفٌ، كما يقال: صحاري فصارت خطاءٌ فكرهوا أن يجمعوا بين ألفين وبينهما همزة لأنه بمنزلة الجمع بين ثلاث ألفاتٍ، فأبدل من الهمزة ياءٌ فصارت خطايا. قال أبو جعفر: قال أبو اسحاق: وفيه قول آخر: أصله للخليل: وهو أن الأصل خطابي ثم قدمت الهمزة فصارت خطائي ثم قلبَ على ما تقدم فهذا معنى كلام أبي اسحاق: «المرَاقِبُ»: مواضع مشعرة ينْتَظِرُ منها من يَمُرُّ بالطريق «والآرام»: حجارةٌ تُجعل أعلاه ليعْرَف بها الطريق إلى ذلك الجبل. والمعنى أن هذا الحمار، يخافُ من هذه الحجارة إذا رأها لأنه يتوهم أنها مما يُخيفه.

٢٨ - حَتَّى إِذَا سَلَّخَا جُمَادَى سِتَّةَ جَزَّا قَطَالَ صِيَامُهَا وصِيَامُهَا

ويروى جُزءاً، ويروى جُمادى كلها، ويروى: جُمادى سِتَّة، ويروى جُمادى حِجَّة، فمن روى: جُمادى سِتَّة جَزَّا فمعنى جَزَّا اكتفي بالرُّطْبِ عن الماء.
ومعنى قوله: جُمادى سِتَّة، على ما قاله الأصمعي: أنه جعل الشتاء كُلَّه
جُمادى، لأن الماء يجمد فيه وأنشد [من السريع]:

إذا جُمادى منعت قطَرَهَا زان جَنَابِي عَطَنْ مُعْصِفُ
قال أبو عبيدة: يعني جُمادى بعينها، والمعنى على هذا القول: جُمادى تمام
ستة، كما تقول: اليوم خمسة عشر يوماً أي تمام خمسة عشر يوماً فالمعنى أنه
قدَّر جُمادى انقضاء الشتاء فلما انقضى الشتاء جَزَّا أي اكتفي بالرُّطْبِ لأنهما
أكلاه واستغنا عن الماء. ومن روى جُزءاً جعل هذه الشهور جُزءاً ونصب جُزءاً
على البيان، «والجُزء»: الوقت الذي تتَّجَزَّ فيه بالرُّطْبِ عن الماء. قال أبو جعفر:
قال أبو الحسن: وقال قوم: هذا غلط لأن الجُزء إنما يكون شهرين. قال أبو
الحسن: قال بُندار: أراد جُمادى الآخرة أي ستة أشهر من أول السنة، ونصب ستة
على الحال، كأنه قال تتمة سِتَّة، فجعل جُمادى وقتاً للانقطاع لا للجزء، قال أبو
الحسن: فعلى هذا يَصْحُّ معنى البيت. وقوله «فطال صيامُه وصيامُهَا»، قال أهل
اللغة: يعني قيامُه وقيامُهَا، كأنه يعني قيامُهَا عن الانتجاج في طلب الماء، لأنهما
قد اكتفي بالرُّطْبِ قال أبو الحسن: ويقال يعني قيامُهَا يفكراً أين يُريداً بعد
فَنَاء الرُّطْبِ؟ وقد بيَّن هذا في البيت الذي بعده. ومن روى: جُمادى حِجَّة
فالحجَّة السنة. ومن روى جُمادى سِتَّة أراد جُمادى مع هذه الشهور ثم بيَّن بقوله:
جُزءاً على ما تقدَّم.

٢٩ - رَجَعاً بِأَمْرِهِمَا إِلَى ذِي مِرَّةٍ حَصِيدٌ وَنَجْحُ صَرِيمَةٍ إِبْرَامُهَا

قوله: «رجعاً» يعني الحمار والأتان «والمرَّة»: القوة، أي رجعاً بأمرِهِمَا إلى
رأي قويٍّ، أي عَزَّماً على رُود الماء وأصلَّ المرَّة من قولهم: أمررت الحجل فهو
مُمَرٌ إذا أجدت فتلَه، «والحَصِيدُ» المُحْكَم. «وَالصَّرِيمَةُ» العزيمة كأنه قطع الأمر،

ومنه «صرمت» : إذا قطعت ، قال الله جل وعز : **﴿فَأَصْبَحْتُ كَالصَّرَىمِ﴾**^(١) قيل معناه كالشيء المتصور أي المقطوع وقيل معناه فأصبحت كالليل ، أي مظلمة كالنهار ، ومعنى قوله **«وَنَجَحَ صَرِيمَةُ إِبْرَاهِيمَهَا»** : أي نجاح الأمر في إبراهيم أي حكماته .

٣٠ - ورمي دوابرها السفنا وتهيجت ريح المصايف سومها وسهامها يعني «دوابر الحوافر» : أي مآخرها ومقاديمها ، يقال لها **الستابك** ، **«والسفنا»** : شوك البهمني ، **«المصايف»** : جمع مصيف **«وسومها»** بدل من الريح ، وسهامها معطوف عليه ، وقيل : **«سهامها»** : حرثها ، وقيل : مرثها ، وقيل اختلاف هبوبيها ، وهذا أصح الأقوال ، إلا أن أبا زيد حكى : أنه يقال سوم الرجل يسوم إذا قاتل القوم ففرقهم يميناً وشمالاً . وقال أبو العباس : قال أهل النظر في قول الله جل وعز : **«وَالخَيْلُ الْمُسَوَّمَةُ»**^(٢) هي المهملة ، لأنها قد تركت ترعى حيث شاءت ، ومنه سامي فلان في البيع إذا صرفك كذا مرتة وكذا مرتة ، ومنه أبي فلان أن **يُسَامَ خَطَّةَ ضَيْمٍ** ، **«والسهام»** الريح الحارة .

٣١ - فتنازعا سبطا يطير ظلاله كدخان مشعلة يشب ضرامها «فتنازعا» : يعني الحمار والأتان **«سبطا»** يعني غباراً متداً ، **«يطير ظلاله»** أي ما أظل منه وغطى الشمس ، **كدخان مشعلة المعنى** كدخان نار مشعلة **«ويشب»** : يوقد ويعرف . **«والضرام»** : ما دق من الحطب ، والمعنى أن الحمار والأتان قد أثارا غباراً مستطلاً ، حتى صار كدخان نار قد أوقدت بما دق من الحطب ، يؤكّد بهذا سرعة ناقته ، حين شبّهما بهذا الحمار حين يطلب هذه الأتان وهي تهرّب منه فقد أثارا هذا الغبار من شدة العدو .

٣٢ - مشمولة غلشت بنايت عرقاج كدخان ناري ساطع أسنانها

(١) القلم : ٢٠ .

(٢) آل عمران : ١٤ .

«مشمولة» قد أصابتها الشِّمال، ويقال: شَمَلَتِ الريحُ من الشِّمال، كما يقال: جَنَبَتْ من الجنوب، وصَبَتْ من الصَّبا فهي شاملة، والمفعول مشمولٌ ويقال: معنى «مشمولة»: مخلوطة، وقوله: «غُلِثَتْ» معناه خُلِطَتْ. «العرف»: بنتٌ كثيرة الشوك، وله دخان كثير. « وأنسَامُهَا»: أشرافُها وأنسنت تسْنِمَ أنساماً، ويروى بالفتح جمعٌ سَنَمٌ ويقال تسْنِمَ إذا علا، ومنه السَّنَام، وقيل في قول الله جل ثناؤه: «ومزاجةٌ مِنْ تَسْنِيمٍ»^(١) أنه أعلا شراباً في الجنة، وقيل: إن شرابَ الجنة يُمزج بعضهم من تسْنِيم وهو نَهَرٌ عالٌ، وأن بعضَهم يشربه صِرْفاً وقال سفيان عن ابن دينار: رأيت قبرَ النبي عليه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وصاحبِه رَحِمَهُمَا اللَّهُ فرأيْتُهُمَا مُسْتَمَّة.

٣٣ - فَمَضَى وَقَدَّمَهَا وَكَانَتْ عَادَةً منه إذا هي عَرَدَتْ أَقْدَامَهَا أي فمضى الحمار وقدم الأتان، وكان ذلك من عاداته، وقيل: معنى «عردت»: جَبَّتْ يقال: عَرَدَ في الحرب إذا جُنِّ؛ ورويَ عن الخليل أنه قال: معنى عرَدَتْ وعَرَجَتْ واحد، وفيه من النحو أنه قال: وكانت مؤنث والأقدام مذكرة فزعهم الكوفيون: أنه لَمَّا أُولَى كَانَ خَبْرُهُ، وفَرَقَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اسْمَهَا، توهم التأنيث فأَنْثَى، وحكي الكسائيُّ عن العرب: كانت عادةً حسنةً من الله المطرُ.

وقال بعضُ البَصَرِيِّينَ: أنه إنما أَنْثَى الْأَقْدَامَ لأنَّه مضافٌ إلى مؤنث وهو مشتمل عليه وشَبَهَهُ بما أَنْشَدَ سَيِّبوه^(٢) [من الوافر]:

رأتَ مَرَّ السَّنِينَ أَخْذَنَ مِنِّي كَمَا أَخْذَ السَّرَّارَ مِنَ الْهَلَالِ فَأَنْثَى المَرَّ لأنَّه مشتمل على السنين، وأنشد سَيِّبوه^(٣) [من الطويل]: مشينَ كَمَا اهتَزَّ رِمَاحٌ تَسْفَهَتْ أَعْالَيْهَا مَرَّ الْرِيَاحِ التَّوَاسِيمِ وقال أكثرُ البَصَرِيِّينَ: إنما أَنْثَى الْأَقْدَامَ لأنَّه بمعنى التقدمة، وقرأ بعضُ القراء

(١) المطففين: ٢٧.

(٢) البيت لجرير في ديوانه ص ٥٤٦.

(٣) البيت للذي الرمة في ديوانه ص ٧٥٤.

﴿ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فَتَنَتْهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا﴾^(١) قيل إنما أَنَّ القول لأنَّ الفتنة في المعنى وأنشد [من الطويل] :

فإِنْ تَكُنْ الْأَيَامُ فَرَقْنَ بَيْنَنَا فَقد عَذَرْنَا فِي صَاحِبِهِ الْعُذْرُ
وَالْأَصْلُ عُذْرٌ فَأَنَّ العُذْرَ فِي هَذَا الْبَيْتِ الشَّاهِدُ لِأَنَّهُ بِمَعْنَى الْمُعَذْرَةِ وَالْعُذْرِيِّ.
قال الأصمعي : الْعُذْرُ جَمْعُ عَذِيرٍ وَالْأَصْلُ عُذْرٌ ثُمَّ حَذْفُ الضِّمْنَةِ وَأَنَّ العُذْرَ . قال
أبو الحسن : قال أبو العباس محمد بن يزيد : أَضْمَرَ فِي كَانَتِ التَّقْدِيمَ كَأَنَّهُ قَالَ
وَكَانَتِ التَّقْدِيمَ عَادَةً مِنْهُ ثُمَّ أَبْدَلَ قَوْلَهُ إِقْدَامَهَا مِنِ التَّقْدِيمَ ، قال أبو الحسن : وَهَذَا
الْقَوْلُ حَسَنٌ جِدًا .

٣٤ - فَتَوَسَّطَا عَرْضَ السَّرِّيِّ وَصَدَّعَا مَسْجُورَةً مُتَجَارِّعاً قَلَّمَهَا
«فتَوَسَّطَا» صَارَا وَسَطَّا ، «وَالْعَرْضُ» : النَّاحِيَةُ ، «وَالسَّرِّيُّ» : النَّهْرُ «وَصَدَّعَا»
قيل : شقا وقيل وافقا ، وقيل : قصدا . «وَالْمَسْجُورَةُ» : المَمْلُوَّةُ وَقَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ :
﴿وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ﴾^(٢) «وَالْمُتَجَارِّعُ» : الْمُتَقَارِبُ ، «وَالْقَلَّامُ» : نَبْتٌ وَقَيلٌ : هُوَ
القصب . ويروى فتوسطا عَرْضَ السَّرِّيِّ ، وَالْعَرْضُ خَلَافُ الطُّولِ وَعَرْضٌ - هاهنا -
أَصْحَّ ، وَمَعْنَاهُ النَّاحِيَةُ عَلَى مَا تَقْدِيمُ ، وَيَقَالُ أَعْرَضْتُ عَنْ فَلَانَ إِذَا أَرَيْتَهُ عَرْضَ
وَجْهِكَ ، أَيْ نَاحِيَتَهُ وَالْعَرَوْضُ النَّاحِيَةُ وَأَنْشَدَ أَهْلُ الْلُّغَةَ [من الطويل] :

لِكُلِّ أَنْاسٍ مِنْ مَعْدَّ عِمَارَةٍ عَرَوْضٌ إِلَيْهَا يَلْجَاؤُونَ وَجَانِبُ
«وَالْعَرَوْضُ» : الْتِي يُعْرَفُ بِهَا وَزْنُ الشِّعْرِ ، نَاحِيَةٌ مِنَ الْعِلْمِ ، كَمَا أَنَّ النَّحْوَ
نَاحِيَةٌ مِنَ الصَّوَابِ ، وَفَلَانٌ يَصُونُ عِرْضَهُ يَعْنِي نَفْسَهُ أَيْ نَاحِيَتَهُ كَمَا قَالَ حَسَانٌ^(٣) [من
الْوَافِرَ] :

فَإِنْ أَبْيَ وَوَالِدَهُ وَعِرْضِيِّ لِعَرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وِقَاءٍ

(١) الأنعام : ٢٣ .

(٢) الطور : ٦ .

(٣) ديوانه ص ٦٥ .

٣٥ - ومحفأً وسط اليراع يظلهُ منها مُصرع غايةٍ وقيامها «المُحَفَّ» الذي قد حُفِّفَ بالبنات. قال بعض أهل اللغة: الواو زائدة ويعني «بالمُحَفَّ»: السري يذهب إلى أنه منصوب على الحال، والمعنى على قوله: «فتوسطاً عرضاً السري مُحافاً»، وهذا القول: خطأ لأنَّه لو جاز هذا لجاز جاء زيداً ومسرعاً، على أن يريد جاء زيد مسرعاً، وهذا لا يجوزه أحد. وأما قوله محفأً فالصحيح فيه أنه معطوف على قوله مسجورة. والمعنى صدعاً عيناً مسجورةً ومُحافاً، ويكون تذكير محرف على أن تكون العين والسرى واحداً، والرواية الجيدة وهي رواية ابن كيسان: محفوفةً وسط اليراع يظلها، «واليراع» القصب « والمُصرع» المائل كأن الريح تصرعه أي تُمْيله.

«والغابة»: الأجمة وكل قَصَبٌ مجتمع يقال له: غابة، ويقال: أيضاً للشجر الملتئف غابة، قال أبو الحسن بن كيسان: وكأنه قيل له غابة لأن الشيء يغيب فيه، «وقيامها» يعني ما انتصب منها ولم يكن مائلاً، ومعنى البيت أن الحمار والأتان انتهيا من عدوهما إلى موضع يشربان به الماء، ثم خرجا إلى شيء آخر.

٣٦ - أَفْتَلَكَ أَمْ وَحْشِيَةً مَسْبُوعَةً خَذَلَتْ وَهادِيَةً الصَّوَارِ قِوامُها المعنى أفتلك الأتان تُشِيه ناقتي، أم بقرة وحشية، وفي مسبوعة قولان: أحدهما أن السبع قد أكلت ولدها، والقول الآخر أنها الفزعية من السبع، «وخذلت» تختلف عن صواحبها. «وهاديَة الصوار»: مُتقدمة، «والصوار» القطيع من البقر وفي معناه قولان: أحدهما أن المعنى وهي هاديَة الصوار، وهي قوامها، وقد تخلفت عن الهداية والقول الآخر: أن هاديَة الصوار بها يقوم أمرها وقد تركتها وتخلفت في طلب ولدها.

٣٧ - خَنَسَاء ضَيَعَتِ الْفَرِيرَ فَلَمْ يَرِمْ عَرْضَ الشَّقَائِقَ طَوْفُهَا وَبُعَامُها «خنساء»: يعني البقرة، «والخنس»: أن تستنقي أربنة الأنف إلى ناحية القصبة، وكأنه قصد الأنف، والبقر كلها خنس، «والفرير» ولد البقرة. «فلم

يَرِمْ» فلم يُبَرِّح. «الْعُرْض»: الناحية «والشَّقائق»: جمع شقيقة وهي الرملة المستطيلة، وقيل: لا يُقال لها شقيقة حتى يكون فيها نبت. «وَطَوْفُهَا» ذهابها ومجيئها. «وَبُغَامَهَا» صوتها، والمعنى أن هذه البقرة لا تبرح من هذه الرملة تطلب ولدها لأن في هذه الرملة نباتاً فهي تصيح لولديها، لئلا يكون النبات قد غطاه، ولو كانت مُصَحَّرَةً لما ثبتت في موضع واحد.

٣٨ - لِمَعْقَرٍ قَهْدٍ تَنَازَعَ شِلْوَهُ عَبْسٌ كَوَاسِبُ مَا يُمَنَّ طَعَامُهَا
قيل: «المُعَقَّر» الذي قد سُحب في العقر وهو التراب وقال أبو عبيد: التعفير للوحشية أن يُعَفَّر ولدها وذلك إذا أرادت فِطامه منعه من اللّبن، فإذا خافت عليه النقصان رجعت فأرضعته ثم قطعت عنه حتّى يأتس بذلك، واللام في قوله لمعرفة متعلقة بقوله: فلم يَرِمْ، والمعنى فلم يُبَرِّح طوفها وبُغَامَهَا من جل معفر، كما تقول: أنا أَكْرِمُ فلانا لك، أي من أجلك، وقيل: اللام متعلقة بقوله: وبُغَامَهَا أي صوتها لمعرف، «والقهْد»: الأبيض وقيل: هو الْأَيْضُ الذي يخالط بياضه صفرة أو حمرة. «وَتَنَازَع»: تعاطى وقال الله جل وعز: ﴿يَتَنَازَعُونَ فِيهَا كَأسًا﴾^(١) أي يتعاطون «والشَّدُّو»: بقية الجلد، «والغُبْسُ»: الذئاب، «والغُبْسَةُ»: لون فيه شيء بالغبرة. «وكَوَاسِبُ»: أي تكسب الصيد وقوله: ما يُمَنَّ طعامها فيه ثلاثة أقوال: أحدها أن المعنى أن أحداً لا يُطعمها فَيُمَنَّ عليها، إنما تصيد لنفسها، والقول الآخر: أنها لا تَمُنَّ بشيء مما تصيد، ويقال: إن الذئب إذا صاد شيئاً أكله مكانه، والقول الثالث: أن معنى «ما يُمَنَّ طعامها»: ما يُنَقْصُ قال الله جل وعز: ﴿لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٌ﴾^(٢).

٣٩ - صَادَفْنَ مِنْهَا غِرَّةً فَأَصَبَّنَهَا إِنَّ الْمَنَايَا لَا تَطِيشُ سَهَامُهَا
ويروى فَاصبَنَهَا أي أن الذئاب صادف من البقرة غِرَّةً فأصبَنَهَا بولديها، كما تقول: أصَبَ فلان بولده، «الْمَنَايَا»: الأقدار ويقال هي جمع مني وهي الموت

(١) الطور: ٢٣.

(٢) فصلت: ٨.

وإنما سميت المنية منية، لأن الله جل وعز منها أي قدرها. «لا تطيش»: لا تُخطيء، والمعنى أن الشيء لا يكون إلا بقضاء فإذا قضى الله جل وعز بشيء: وقع له سبب، فكذلك سبب أخذ ولدها أن غفلت عنه.

٤٠ - باتت وأسْبَلَ وَاكِفٌ مِنْ دِيمَةٍ يَرُوِي الْخَمَائِلَ دَائِمًا تَسْجَامَهَا
يقال: بات يفعل ذاك إذا فعله ليلاً، وظل يفعل ذاك إذا فعله نهاراً وليس معنى بات نام، لأنك تقول بات فلان يصلي أي لم يزل يصلي بالليل. «وأسْبَلَ»: سال. «والواكِفُ»: القطر والديمة. قال الأصمعي: يقال للمطر الذي يدوم أيام ديمة. «والخَمَائِلُ» جمع خميلة وهي الرملة التي قد غطتها النبت كأنه أحملها. «والتسجام» المطر الجود، وفيه من النحو أنه لم يأت لـ «باتت» بخبر، فالمعنى باتت بهذه الحال، ثم حذف هذا لعلم السامع، ويجوز أن يكون باتت بمعنى دخلت في المبيت ولا يحتاج إلى خبر، كما يقال أصبح أي دخل في الإصباح ونصب دائماً على أنه حال من المضمر الذي في «يروي» ورفع «تسجامها» ب دائم، ويجوز رفع «دائم» على أنه خبر الابتداء قدّم، ويكون المعنى: تسجامها دائم، ويجوز أن يُروي: «يروي» الخمائل دائم تسجامها على أن يُنصب «دائماً» يجعله حالاً، ويكون المعنى يُروي تسجامها دائماً.

٤١ - تجتافُ أَصْلًا قَالِصًا مَتَبَذِّداً بِعُجُوبِ أَنْقَاءٍ يَمِيلُ هَيَامَهَا
ويروى تجتاب. فمعنى «تجتاف»: تدخل، ومعنى «تجتاب»: تقطع، «والقالِصُ» المرتفع يقال: قَلَصَ إذا ارتفع، قال أبو الحسن بن كيسان: المعنى قالص الفروع وقيل: معنى «قالص الفروع»: أنه ناحية قوله: متبذداً قيل: معناه متتح، يقال: جَلَسَ فلان متبذداً عن القوم وجلس نبذةً عنهم ونبذةً أي متتحياً عنهم، وقيل معنى قوله: متبذداً متفرقاً كان كل عضو منه متبذداً أي متتح أي قد انتبذ ناحية. «والعُجُوبُ»: جمع عجبٍ وهو الكثيب من الرمل قال أبو جعفر: قال أبو الرماح، «والأَنْقَاءُ»: جمع نقا وهو الكثيب من الرمل قال أبو جعفر: في تشنيته نقوان. وحكى الحسن: كأنه الرمل الذي لم يخالطه شيء غيره. ويقال: في تشنيته نقوان.

الفراء : نقيان ولا يعرفه البصريون ، « والهيام » قيل هو الرمل اللينُ وقيل هو ما تناثرَ من الرمل يقال : انها وانهار وانهال بمعنى واحد ، وجمعُه في القياس أهيمة وهو واحد ليس بجمع ، لأنَّه لو كان جمعاً لکسرتِ الهاء فيه .

٤٢ - يعلو طريقة متنها متواتراً في ليلة كفر النجوم غمامها
ويروى متواترٌ على معنى يعلو مطرٌ متواترٌ ، ومن روى متواتراً نصبه على الحال ، والمعنى يعلو الواكفُ متواتراً . « والطريقةُ » : خطأ مخالفة للونها ، ويقال : لها جدّة وجعها جدّد ، قال الله جل ثناؤه : ﴿ وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَّدٌ بَيْضٌ وَحُمُّرٌ مُخْتَلِفُ الْوَانُهَا ﴾^(١) « والمتنان » : مكتنفا الظاهر . « ومتواتر » : متتابع . « وكفر » : غطّى ، يريد أنها ليلة مظلمة قد غطّى السحابُ فيها النجوم ؛ ويقال : إنما سمي الكافرُ كافراً ، لأنه غطّى ما ينبغي أن يُظهره من دين الله جل وعز ؛ وقيل إنما سُميَ كافراً ، لأنَّ الكُفُرَ كفر قلبه أي غطاه .

٤٣ - وتُضيءُ في وجه الظلام منيرةً كجمانة البحري سُلَّ نظامها
قوله « تُضيءُ » : يريد البقرة ، « ووجه الظلام » أوله ، قال الله جل وعز ^{﴿ وَقَالَتْ طائفةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمَنُوا بِالذِّي أَنْزَلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ ﴾^(٢) و« الجمانة » : اللؤلؤة الصغيرة والكبيرة الدرّة . « والبحريُّ » : يريد الغواص . قال أبو الحسن : إنما خصَّ لؤلؤ الغواص لأنها قد تعمَل من فضيَّة ، فأراد أن الغواص أخرجها . قوله « سُلَّ نظامها » أي خيطها . قال أبو الحسن : يريد أن اللؤلؤة إذا سُلَّ خيطها سقطت وصارت بمنزلة القلق في تحركها ، فيريد أن هذه البقرة قلقة . وقال غيره : إنما أراد شدة عدُو البقرة فشبَّها باللؤلؤة إذا سُلَّ خيطها فسقطت .}

٤٤ - حتى إذا انحرس الظلام وأسفرتْ بكرت تزلُّ عن الشَّرَى أزلامها
وروى أبوالحسن : حتى اذا حَسَرَ الظلام . قوله : « وأسفرت » : أي وافت

(١) فاطر : ٢٧ .

(٢) آل عمران : ٧٢ .

الصبح كأنها دخلت في الاسفار ، كما تقول : أظلم أي دخل في الظلام ، قال الله جل ثناؤه : ﴿فَإِذَا هُم مُظْلَمُون﴾^(١) يقال : أسفـ وجه المرأة اذا أصـاء واسـفرـ الصـبح ، وسـقرـتـ المرأة ، اذا أـلـقـتـ خـمـارـها ، «وبـكـرـتـ» : غـدـتـ بـكـرةـ يـقـالـ بـكـرـ وأـبـكـرـ وبـكـرـ وابتـكـرـ وقولـهـ : «تـزـلـ» : أي تـرـلـقـ . «والـثـرـىـ» : الرـمـلـ النـدىـيـ وـكـذـلـكـ التـرـابـ النـدىـيـ «أـلـامـهاـ» : قـوـائـمـهاـ ، شـبـيـهاـ بـالـأـلـامـ وـهـيـ الـقـدـاحـ الـواـحـدـ زـلـمـ وـزـلـمـ .

٤٥ - عـلـمـتـ تـبـلـدـ فـيـ نـهـاءـ صـعـائـدـ سـبـعاـ تـؤـامـاـ كـامـلاـ أـيـامـهـاـ «عـلـمـتـ» : اشـتـدـ جـزـعـهـاـ ، ويـقـالـ : عـلـهـ يـعـلـهـ عـلـهـاـ ، وـقـولـهـ : «تـبـلـدـ الـأـصـلـ تـبـلـدـ» : ثـمـ حـذـفـ التـاءـ لـاجـتمـاعـ تـاءـيـنـ ، وـهـوـ فـيـ مـوـضـعـ نـصـبـ عـلـىـ الـحـالـ ، وـمـعـنـىـ «تـبـلـدـ» : تـحـيـرـ أـيـ يـذـهـبـ وـيـجـيـءـ لـاـ يـدـرـيـ أـيـنـ يـمـرـ ؟ «وـالـنـهـاءـ» : جـمـعـ نـهـيـ ، ويـقـالـ نـهـيـ وـهـوـ الـغـدـيرـ ، وـهـوـ حـيـثـ يـقـفـ الـمـاءـ مـنـ السـيلـ ، كـأـنـهـ سـمـيـ نـهـيـاـ لـأـنـ جـوـانـبـ نـهـتـهـ عـنـ الـذـهـابـ مـعـ السـيلـ ، فـمـنـ قـالـ : نـهـيـ بـالـفـتـحـ سـمـاهـ بـالـمـصـدـرـ ، وـمـنـ قـالـ نـهـيـ بـالـكـسـرـ أـمـالـهـ عـنـ الـمـصـدـرـ ، كـمـاـ يـقـالـ : مـلـءـ وـمـلـءـ وـطـحـنـ وـطـحـنـ ، وـرـعـيـ وـرـعـيـ «وـصـعـائـدـ» : اـسـمـ مـوـضـعـ . وـيـرـوـيـ فـيـ نـهـاءـ صـوـائـقـ ، وـهـوـ اـسـمـ مـوـضـعـ أـيـضاـ . وـيـرـوـيـ فـيـ شـقـائـقـ عـالـجـ «وـالـشـقـائـقـ» : جـمـعـ شـقـيقـةـ وـهـيـ الرـمـلـ يـكـونـ فـيـهاـ نـبـتـ . «وـعـالـجـ» : اـسـمـ مـوـضـعـ يـقـالـ أـنـهـ كـثـيرـ الرـمـلـ . وـقـولـهـ : «سـبـعاـ تـؤـامـاـ» : وـاحـدـ تـوـأمـ ، فـجـعـلـ كـلـ لـيـلـةـ مـعـ يـوـمـهـاـ تـوـأمـاـ ، ثـمـ جـمـعـ تـوـأمـاـ عـلـىـ تـوـأمـ ، كـمـاـ يـقـالـ : ظـئـارـ فـيـ جـمـعـ ظـئـرـ ، وـعـرـاقـ فـيـ عـرـقـ ، وـفـرـارـ فـيـ جـمـعـ فـرـيرـ ، وـرـخـالـ فـيـ جـمـعـ رـخـلـ ، وـرـبـابـ فـيـ جـمـعـ رـسـيـ ، وـهـيـ الـتـيـ تـرـبـيـ أـوـلـادـهـاـ وـكـأـنـهـ اـسـمـ لـلـجـمـعـ وـقـولـهـ : كـامـلاـ أـيـامـهـاـ أـيـ لاـ يـنـقـصـ جـزـعـهـاـ فـيـ هـذـهـ الـأـيـامـ .

٤٦ - حتـىـ إـذـ يـئـسـتـ وـأـسـحـقـ حـالـقـ لـمـ يـبـلـهـ إـرـضـاعـهـاـ وـفـطـامـهـاـ المـعـنـىـ حتـىـ إـذـ يـئـسـتـ منـ وـلـدـهـاـ ، «وـأـسـحـقـ» : اـرـتفـعـ وـقـيلـ أـخـلـقـ «وـحـالـقـ» قـيلـ : معـناـهـ ضـامـرـ وـقـيلـ : معـناـهـ مـمـتـلـيـ لـبـنـاـ وـأـصـلـهـ مـنـ الـاـرـتـفـاعـ ، وـقـولـهـ : «وـلـمـ يـبـلـهـ

(١) يـسـ : ٣٧

ارضاعها وفطامها» : أي لم يذهب به كثرة إرضاعها ولا فطامها إياه ، ولكن ذهب به فُقدَّها ولدَها وترَكُّها العلف . ويرُوي لم يُعْنِه إرضاعها وفطامها .

٤٧ - وتسَمَّعَتْ رِزْ الأَنْيَسْ فَرَاعَهَا عن ظَهَرِ غَيْبٍ وَالْأَنْيَسْ سَقَمُهَا « الرِّزْ » : الصوت ، « والْأَنْيَسْ » : الناس ويريد - هاهنا - الصيادين « فَرَاعَهَا » : أي أفزَعَها يقال : راعني الشيء يروعني روعا بفتح الراء إذا أفزَعَك ، فاما الرُّوع بالضم فإنه يقال : فيه وقع ذاك في روعي أي في نفسي وخليدي ؛ وروي عن النبي عليهما السلام أنه قال : « ان جبريل عليه السلام نَفَثَ في روعي أن نفساً لن تموت حتى تستكمل رزقها فاتَّقوا الله وأجِملُوا في الطلب » قوله : « عن ظَهَرِ غَيْبٍ » : أي عما غاب عنها وإنما سَمِعَتْ صوتاً ويقال : « عن ظَهَرِ غَيْبٍ » : عن ظهر حجاب بينها وبينهم ، لأن الغيب ما اطمأن من الأرض . قوله : « والْأَنْيَسْ سَقَمُهَا » أي داؤها أي الأنيس الذي سَمِعَتْ صوته هو الذي يصيدها فهو داؤها .

٤٨ - فَعَدَتْ كَلَا الْفَرْجِينَ تَحْسِبُ أَنَّهُ مَوْلَى الْمُخَافَةِ خَلْفُهَا وَأَمَامُهَا ويروى فَغَدَتْ ، والفرج موضع المخافة ، وكذلك التَّغَرُّ ، ومولى المخافةولي المخافة أي الموضع الذي فيه المخافة ، قال الله جل وعز : « هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين »^(١) أي ولئه ، وقال ابن السكيت وغيره من أهل اللغة في قول النبي عليهما السلام : « من كنت مولاه فعلى مولاه » معناه من كنت ولئه فعليه ولئه ، وفيه من النحو أن الأجواد في « كلا » أن تكون في موضع نصب على أنها ظرف ، والمعنى فعدت في كلا الفرجين ، فأماما قوله « كلا » ف جاء بالألف ، وهو في موضع نصب فإنما بهذا ليفرق بين الألف إذا كان أصلها الواو أو الياء ، وإذا لم يكن لها أصل فيقول : بما أصله الواو رأيت عصويا الرجل ، وتقول في الياء رأيت رحبي الرجل ، وكلا لا يعرف أن الألف منها منقلبة من شيء فثبتت للفرق في موضع الرفع والنصب والخفض ، « وخلفها » : مرفوع على أنه بدل من مولى ، « وأمامها »

(١) التحرير : ٤ .

معطوف عليه ويجوز أن يكون « مولى » مرفوعاً بالابتداء وخلفها خبره ، والجملة
خبر أنّ ويجوز أن يكون خلفها وأمامها مرفوعين على أنهما خبر لابتداء ممحوظ
كأنه قال : هما خلفها وأمامها ، قال أبو الحسن بن كيسان : ويجوز أن يكون كلا
في موضع رفعٍ كأنه قال : فعدت وكلا الفرجين تحسب أنّه مولى المخافة ، فأمّا
قوله أنّه ولم يقل : « أنّهما » فهو محمول على معنى قوله : كلّ واحد من الفرجين
تحسب أنّه مولى المخافة ، وقال الله جل وعز : ﴿ كُلَّتَا الْجَنْتَيْنِ أَتَتْ أَكُلَّهَا ﴾^(١) .

٤٩ - حتى إذا يئس الرّمّاة وأرسلوا غُصْفًا دواجنَ قافلاً أَعْصَامُهَا

في « يئس » قوله : أحدهما أن معناه علم أي لما علِم الصيادون موضع البقرة
رأوها ، واحتجَّ صاحب هذا القول بقول الله جل وعز : ﴿ أَفَلَمْ يَئْسَ الَّذِينَ آمَنُوا
أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهُدِي النَّاسُ جَمِيعًا ﴾^(٢) قال أبو عبيدة : معناه أفلم يعلم وأنشد :

أقول لأهلِ الشّعب اذ يَسِرُونِي ألمْ تَيَسُوا أَنِّي ابْنُ فَارسَ زَهَدَمْ
ويروى يأسرونني والقول الآخر : أن معنى يئس أنهم يئسوا أن يصيروا البقرة
لِعَدُوهَا وقيل : ان المعنى وحتى اذا يئس الرّمّاة أرسلوا والواو زائدة واحتجَّ
صاحب هذا القول بقول الله جل وعز : ﴿ حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أُبُوبُهَا ﴾^(٣)
فالقول عند أهلِ النظر أن الواو لا يجوز أن تزاد ، وأن المعنى حتى إذا يئس
الرّمّاة تركوا رميها ثم حذفَ هذا لعلم السامع والواو عاطفةً والقول في قوله جل
ثناوه : ﴿ حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا ﴾^(٤) قد تقدّم ، « والغُصْفُ » المسترخية الآذان ، الذكر
أغضفَ والأنتى غضفاء ، « والدواجن » : قيل هي المتعوداتُ الضاربةُ وقيل : هي
المقيمة مع أصحابها ، « والقافلُ » : اليابس يقال : « قَفَلْ جَلْدَهُ » اذا يئس وقيل في
قول امرئ القيس [من الطويل] :

(١) الكهف : ٣٣ .

(٢) الرعد : ٣١ .

(٣) الزمر : ٧٣ .

(٤) ديوانه ص ٣١ .

نظرتُ اليها والنجوم كأنها مصابيحٌ رهبانٌ تُشبّهُ لِقفالِ
 القفالُ هنا عباد النصارى الذين قد قفلَ جلدُهم أي يبس من العبادة والصوم
 « والأعظام »: قلائد من أدمٍ تجعلُ في عنقِ الكلابِ الواحدة عصامٌ، وهذا
 جمعٌ على غير القياس عند أهل اللغة، وكأنه جمْعُ الجمْعِ فجمعَ عصاماً على
 « عَصْمٌ »، كما يقال: حِمارٌ وحُمرٌ ثم جمْع « عَصْمًا » على « أعظام » كما يقال:
 طُنْبٌ وأطناش وقد قيل: إن واحدة الأعظام عصمةً فهذا جمعٌ على حذف الهاء
 كأنه جمْع « عَصْمًا » على أعظام فيكون مثل جمل وأجمال وقيل أن واحداً منها
 عصمةً هذا مثل جِذْعٍ وأجذاعٍ.

٥٠- فَلَاحِقُنَّ واعتكرت لها مَدْرِيَّةٌ كالسَّمْهَرِيَّةِ حَدُّها وتمامُها
 أي فَلَاحِقُ الكلابُ البقرة « واعتكرت »: عطفت ورجعت، يقال: عَكَرَ واعتكر
 إذا رَجَعَ. « والمَدْرِيَّةُ »: القرون الحادة قال أبو الحسن: « المَدْرِيَّةُ » يعني بها القرون
 وأنَّه على معنى القناة « والسَّمْهَرِيَّةُ »: الرِّماحُ، ومنه يقال: اسمَهَرَ الأمْرُ إذا اشتدا،
 فشبَّهَ قرنها بالرِّماح لصلابتِه وحدته ألا تراه أنه قال: حدُّها وتمامُها يعني بتمامها
 خبر وإن شئت كان حدُّها مرفوعاً بالابتداء، قوله كالسمهرية خبر وإن شئت
 طولها، والكاف في قوله: كالسمهرية في موضعِ رفعِ بالابتداء، وقوله: حدُّها.
 كانت الكاف خبراً وإن شئت كانت الكاف نعتاً لقوله: مدرية وترفعُ حدُّها بمعنى
 الفعل كأنه قال: مدرية مماثلة للسمهرية حدُّها وتمامُها.

٥١- لِتَذُوذَهُنَّ وَأَيْقَنْتُ أَنْ لَمْ تَذُذْ أَنْ قَدْ أَحَمَّ من الْحُتُوفِ حِمامُها
 وَيُرُوَى مع الْحُتُوفِ قوله « لِتَذُوذَهُنَّ » أي لتدفعهن وتطردهن يُقال: ذاده
 يذوده ذياداً إذا طرده، ويجوز ذاده ذوداً على الأصل لأنَّ مصادرَ التَّلَاثِيَّ
 أن تكونَ على فَعْلٍ، وقوله: « أَحَمَّ » أي دنا وحضر، وَيُرُوَى « أَجَمَّ » وهو قريبٌ
 من معنى أحَمَ قال أبو الحسن: معناه ترافق ويشدَّ بيتُ زُهير^(١): [من الطويل]:

(١) ديوانه ص ٩٧

وَكُنْتُ إِذَا مَا جِئْتُ يَوْمًا لِحَاجَةٍ مَضَتْ وَأَجَمَّتْ حَاجَةُ الْغَدِيِّ مَا تَحْلُو
وَالْحِمَامُ : الْمَوْتُ قَبِيلٌ هُوَ الْقَدْرُ يُقَالُ : حُمَّ الْأَمْرُ أَيْ قُدْرَ، فَأَمَّا جَوابُ
الشَّرْطِ فِي قَوْلِهِ : أَنْ لَمْ تَنْدِ فِي مَحْمُولِ عَلَى الْمَعْنَى وَالْمَعْنَى وَأَيْقَنَتْ أَنْ قَدْ أَحْمَمْ
الْحَتْوَفِ حِمَامُهَا إِنْ لَمْ تَنْدِ ، فَقَامَتِ الْجَمْلَةُ مَقَامُ الْجَوابِ ، وَهَذَا لَا يَجُوزُ أَنْ يَقُعُ
إِلَّا فِي الْفَعْلِ الْمَاضِي لِأَنَّهُ لَا يُجَزِّمُ تَقُولُ : «إِنْ قَامَ زِيدٌ لِأَكْرَمَهُ» وَلَا يَجُوزُ هَذَا
فِي الْمُسْتَقْبِلِ لِأَنَّ الشَّرْطَ يَجُزِّمُهُ فَلَا بَدِّ مِنِ الْجَوابِ إِمَّا بِالْفَعْلِ إِمَّا بِالْفَاءِ .

٥٢ - فَتَقْصَدَتْ مِنْهَا كَسَابٌ وَضُرْجَتْ بِدَمٍ وَغُودِرَ فِي الْمَكَرِ سُحَامُهَا
وَرُوْيٌ فَتَنَكِبَتْ . وَقَوْلُهُ «فَتَقْصَدَتْ» فِي قَوْلَانِ : أَحَدُهُمَا أَنْ مَعْنَاهُ فَعَمِدَتْ مِنْ
قَوْلِكَ قَصَدَتْ لِلشَّيْءِ ، وَالْقَوْلُ الْآخِرُ : أَنْ مَعْنَاهُ فَقُتِلَتْ : يُقَالُ : «أَقْصَدَهُ» : إِذَا قَتَلَهُ ،
«وَكَسَابٌ» فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ فِي الْقَوْلَيْنِ جَمِيعًا هُوَ اسْمُ كَلْبٍ إِلَّا أَنَّهُ مَبْنِيٌّ عَلَى
الْكَسْرِ مُثْلِ حَذَّامٍ وَقَطَامٍ ، وَإِنَّمَا يُبْنِيَ عِنْدِ أَبِي الْعَبَاسِ لِأَنَّ فِيهِ ثَلَاثَ عَلَلٍ فَوَجَبَ
أَنْ يُبْنِيَ لِأَنَّهُ مَا كَانَتْ فِيهِ عَلَتَانٌ مُنْعِيَ الْصَّرْفُ إِذَا زَادَتْ عِلْمَةُ بُنْيَيِّ ، وَالثَّلَاثُ الْعَلَلُ
الَّتِي فِي «كَسَابٍ» وَنَظِيرِهَا أَنَّهَا مُؤْنَثَةٌ ، وَأَنَّهَا مَعْرُوفَةٌ وَأَنَّهَا مَعْدُولَةٌ عَنْ كَاسِبِهِ . قَالَ
أَبُو جَعْفَرٍ : قَالَ أَبُو إِسْحَاقٍ : إِنَّمَا بُنِيَ هَذَا لِأَنَّهُ فِي مَوْضِعِ فَعْلِ الْأَمْرِ ثُمَّ سُمِيَّ بِهِ
فَبُنِيَ كَمَا بُنِيَ الْأَمْرُ ، وَالْأَخْتِيَارُ عِنْدِي مَا قَالَ سِيبِيُّوْيِهِ : وَهُوَ أَنْ يُجْرَى هَذَا مُجْرَى
مَا لَا يَنْصُرُفُ ، فَسِيبِيُّوْيِهِ يَخْتَارُ هَذَا فَمَنْ قَالَ : بِهَذَا الْقَوْلِ رَوْيٌ : فَتَقْصَدَتْ مِنْهَا
كَسَابٌ بِالْنَصْبِ ، «وَضُرْجَتْ» : خَلَطَتْ «وَغُودِرَ» تُرِكَ ، «وَالْمَكَرُ» : الْمَوْضِعُ
الَّذِي يُكَرِّرُ فِيهِ «وَسُحَامٌ» : اسْمُ كَلْبٍ «وَالْهَا» تَعُودُ عَلَى الْكَلَابِ ، وَأَضَافَ لِأَنَّهُ
جَعَلَهُ نَكْرَةً لِأَنَّ الْمَعَارِفَ لَا تُضَافُ .

٥٣ - فَيَتَلَكَّ إِذْ رَقَصَ اللَّوَامِعَ بِالضَّحْنِيِّ وَاجْتَابَ أَرْدِيَّةَ السَّرَّابِ إِكَامُهَا
«رَقَصٌ» : اضْطَرَبَ ، «وَاللَّوَامِعُ» : الْأَرْضُونُ الَّتِي تَلْمَعُ بِالسَّرَّابِ ، الْواحِدَةُ
«لَامِعَةٌ» وَقَبِيلُ «اللَّوَامِعُ» : السَّرَّابُ ، وَلَيْسُ هَذَا الْقَوْلُ بِشَيْءٍ وَقَوْلُهُ بِالضَّحْنِيِّ أَيْ فِي

الضَّحى كَمَا تَقُول فَلَان بِمَكَة وَفِي مَكَة وَالْمَعْنَى فِي وَقْت الْضَّحى «وَاجْتَاب» لِيُسَّ
لأنه، يقال: جبتُ الثوب إذا لم يُسْتَه وَمِنْه سُمِي الجَبِيب لأنَّه مِنْه يُلْبِسُ الْقَمِيص،
وَهَذَا الْفَعْلُ مِنْ ذَوَاتِ الْيَاءِ مِنْ جَابَ يَجِيبُ فَأَمَا جَابَ يَجِبُ، فَإِنَّه مِنْ ذَوَاتِ
الْوَادِ يَقَالُ: جَابَ الْأَرْضَ يَجِبُهَا جَوْبًا إِذَا قَطَعَهَا وَمَرَّ فِيهَا، قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ:
﴿وَشَمُودُ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ﴾^(١). «وَالسَّرَّابُ»: لِمَعْنَى الشَّمْسِ فِي الْفَضَّاءِ،
«وَالْإِكَامُ»: الْجَبَالُ الصَّغَارُ الْوَاحِدَةُ أَكْمَةٌ وَهَذَا تَمْثِيلٌ يَصِيفُ أَنَّ السَّرَّابَ قَدْ غَطَّى
الْإِكَامَ فَكَانَ الإِكَامَ قَدْ لَيْسَتْهُ.

٤٥- أَقْضِي الْلَّبَانَةَ لَا أَفْرَطُ رِبَّةً أَوْ أَنْ يَلْوَمَ بِحَاجَةٍ لِوَآمِهَا
قوله: أقضى متعلق بقوله: فتلك ، وهذا يقال له التضمين ، وهو قبيح في الشعر ،
والأحسن أن يكون كل بيت قائماً بنفسه . والمعنى بتلك الناقلة أقضى اللبننة
«وَاللَّبَانَةُ»: الحاجة ، «لَا أَفْرَطُ»: لا أقصُّ ، قال أبو الحسن: ويروى:

أَقْضِي الْلَّبَانَةَ لَا أَفْرَطُ رِبَّةً

بنصب ريبة ورفعها ، فمن رفع جعله خبر الابتداء والمعنى تفريطي ريبة ، أي
عاقبة تفريطي ريبة ، ومن نصب فالمعنى مخافة أنْ أَفْرَط ، ثم حذف مخافة ، قال
الله جل وعز: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولا﴾^(٢) هذا قول
البصرىين . والковفيون يقولون: لا مضمرة والمعنى لثلا تَزُولا ولثلا أَفْرَطَ رِبَّةً
يريد أنني أتقدم في قضايا حاجتي لثلا أشك ، فأقول: إذا ما فاتني ليتنى تقدمت
أو أن يلومنى لائم على تقصيرى ، «وَلَوَّامُ» على التكثير ، ومعنى هذا البيت والذي
قبله أنه وصف مواصلته ومصارمتها ، وأن هذه الناقلة تُعينه على قصد من أراد مواصلتها ،
وعلى ترُكِ من أراد مصارمتها .

٥٥- أَوَّلَمْ تَكُنْ تَدْرِي نَوَارُ بَأْنَنِي وَصَالُ عَقْدِ حَبَائِلِ جَذَّامُهَا

(١) الفجر: ٩.

(٢) فاطر: ٤١.

«نوار»: اسم امرأة، ويقال: للظبية إذا كانت نفورةً هي نوار بفتح النون بَيْنَهُ النوار بكسر النون، وصرف «جائيل» رده إلى أصله لأن أصل الأسماء أن تكون مصروفةً والمعنى أن أصل الجبائل إذا وصلت إلى عقدها، فإذا لم أصل لم أحتمل الضيم فقطعت، «والجدام»: القطاع، يقال جَدَمْ يَجِدُم إذا قطع.

٥٦- تَرَاكْ أُمْكِنَةً إِذَا لَمْ أَرْضَهَا أَوْ يَرْتِبِطُ بَعْضُ النَّفُوسِ حِمَامُهَا
أي ترك الأمكنة إذا رأيت فيها ما أكره، إلا أن يُدرِكَني الموت
«فَيَحِسْنُي»: يرتبط نفسي «والحمام»: الموت. ويقال: هو القدر، وجَزَمْ يرتبط
عطفاً على قوله: «إذا لم أرضها» هذا أجود الأقوال والمعنى على هذا إذا لم
أرضها، وإذا لم يرتبط بعض النفوس حِمامها». وقيل: يرتبط في موضع رفع إلا
أنه أسكنه لأنه رد الفعل إلى أصله، لأنَّ أصل الأفعال إلا تعرُب وإنما أعرَبَ
لل مضارعة، وقيل: إن «يرتبط» في موضع نصب ومعنى «أو» بمعنى «الا أن»
كما قال^(١) [من الطويل]:

فَقَلْتُ لَهُ لَا تَبْكِ عَيْنَكِ إِنَّمَا نُحَاوِلُ مُلْكَ أَوْ نَمُوتَ فَنُعَذِّرَا
والمعنى إلا أن نموت وكذا فالمعنى إلا أن يرتبط بعض النفوس حِمامها إلا
أنَّهُ أَسْكَنَ لِأَنَّهُ رد الفعل أيضاً إلى أصله، وإنما اخترنا القول الأول وهو أن يكون
في موضع جَزَمْ لأنَّ أبا العباس محمد بن يزيد قال: لا يجوز للشاعر أن يُسْكِنَ
الفعل المستقبل، لأنَّه قد وجب له الأعراب لمضارعته الأسماء، وصار الأعراب
فيه يفِرقُ بين المعاني إلا ترى أنك إذا قلت: لا تأكل السمك وتشرب اللبن كان
معناه خلاف معنى قولك وتشرب اللبن ولو جاز أن تُسْكِنَ الفعل المستقبل لجاز
أن تُسْكِنَ الاسم، ولو جاز أن تُسْكِنَ الاسم لما تبيَّنتِ المعاني.

٥٧- بَلْ أَنْتِ لَا تَدْرِينَ كَمْ مِنْ لِيلَةٍ طَلْقٌ لِذِيذِ لَهُوَهَا وَنِدَامُهَا
«كم»: في كلام العرب تقع للتکثیر. ويقال ليلة طلق وطلق إذا لم يكن فيها

(١) البيت لامرئ القيس في ديوانه ص ٦٦.

حرّ يؤذِي ولا بَرْدٌ وكانت ساكنة الرّبِيع وقوله: لذِي لَهُوَهَا ونِدَامُهَا، أضاف اللَّهُوَ إلَى اللَّيلَةِ عَلَى الْمَجَازِ وَإِنَّمَا اللَّهُوَ فِيهَا، وَقَوْلُ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَ: ﴿بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَار﴾^(١) وَإِنَّمَا الْمَكْرُ فِيهِمَا.

٥٨- قد بَتَ سَامِرَهَا وَغَایَةٍ تَاجِرٍ وَاقِيتُ اذْ رُفِعْتُ وَعَزَ مُدَامُهَا قَوْلُهُ: «سَامِرَهَا» مِن السَّمَرِ وَهُوَ حَدِيثُ اللَّيْلِ قَالَ أَبُو اسْحَاقَ: وَيَقَالُ لِظَّلَّ الْقَمَرِ السَّمَرُ، وَالَّذِينَ يَتَحَدَّثُونَ فِيهِ السَّمَارُ، وَمِنْهُ السَّمَرَةُ فِي اللَّوْنِ وَقَوْلُهُ: «وَغَایَةٍ تَاجِرٍ» يَعْنِي الرَّأْيَةِ الَّتِي يَنْصِبُهَا لِيُعْرَفَ مَوْضِعُهُ، وَالتَّاجِرُ - هَاهُنَا - الْخَمَارُ، قَالَ أَبُو الْحَسْنِ: خَفْضُ غَایَةٍ عَلَى أَحَدِ مَعْنَيَيْنِ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَعْلُ «الْوَاوَ» بِدَلَالِ «رَبٍّ»، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عَطْفَهَا عَلَى قَوْلِهِ: «مِنْ لَيْلَةٍ» وَيَجُوزُ النَّصْبُ بِوَافِيتِ قَوْلُهُ: وَعَزَ مُدَامُهَا أَيْ عَزَّ الْخَمَرُ وَنَفَقَتْ لَكَثْرَةِ مَنْ يَشْتَرِيهَا مِنْ هَذَا الْخَمَارِ وَقَيْلُ: لِلْخَمَرِ مُدَامٌ وَمُدَامَةً لَدَوَامِهَا فِي الدَّنَّ وَقَيْلُ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يُدِيمُونَ شَرَبَهَا.

٥٩- أَغْلَيَ السَّبَاءَ بِكُلِّ أَدْكَنَ عَاتِقٍ أَوْ جَوْنَةٍ قُدِّحَتْ وَفُضَّ خِتَامُهَا «أَغْلِي»: أَشْتَرِي غَالِيًّا. «وَالسَّبَاءُ»: اشْتَرَاءُ الْخَمَرِ وَلَا يُسْتَعْمَلُ فِي غَيْرِهَا يُقَالُ: سَبَاتُ الْخَمَرِ أَسْبُوْهَا سِباءً وَمَسْبًا، قَالَ امْرُؤُ الْقِيسِ^(٢) [مِنَ الطَّوِيلِ]:

وَلَمْ أَسْبُأْ الزَّقَّ الرَّوَيَّ وَلَمْ أَقْلُ لِخِيلِيَّ كُرَّيَ كَرَّةَ بَعْدِ إِجْفَالِ الْأَدْكَنِ: الْزَقُّ الْأَغْبَرُ. وَالْعَاتِقُ قَيْلُ هِيَ الْخَالِصَةُ يُقَالُ لِكُلِّ مَا خَلَصَ عَاتِقَ وَقَيْلُ: «الْعَاتِقَ» الَّتِي عُنِّقَتْ، وَقَيْلُ الْعَاتِقُ مِنْ صَفَةِ الْزَقَّ، وَقَيْلُ: مِنْ صَفَةِ الْخَمَرِ لِأَنَّهُ يُقَالُ: اشْتَرَى زَقَّ خَمَرًا وَانْمَا اشْتَرَى الْخَمَرَ، وَقَيْلُ: الْعَاتِقُ الَّتِي لَمْ تُفْتَنْ، «وَالْجَوْنَةُ»: الْخَابِيَّةُ، وَمَعْنَى قُدِّحَتْ: أَعْتَرَفَ مِنْهَا وَيُقَالُ: لِلْمَغْرَفَةِ الْمِقدَحَةِ، وَقَيْلُ: «قُدِّحَتْ» مُزْجَتْ وَقَيْلُ: مَعْنَاهُ بُزِّلَتْ «وَفُضَّ خِتَامُهَا»: طَيَّنُهَا، فَأَمَّا قَوْلُ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَ: «خِتَامُهُ مِسْكٌ»^(٣) فَمَعْنَاهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَنَّ آخِرَهُ مِسْكٌ.

(١) سِيَّا: ٣٣.

(٢) دِيْوَانَهُ ص: ٣٥.

(٣) الْمَطْفَفِينَ: ٢٦

٦٠ - بَصَبُوحٌ صَافِيٌّ وَجَذْبٌ كَرِينَةٌ بَمُوَتَّرٍ تَأْتَالَهِ إِبْهَامُهَا
ورواية أبي الحسن وص Bowman . الص Bowman : شُربُ الغداةِ وفي المثل : «أعن ص Bowman
تُرقق» وذلك أن رجلاً نزلَ بقومٍ فأضاؤوه وسقوه الغبوقَ فقال : إذا اصطبحتُ
كيف آخذُ ؟ فقالوا له : «أعن ص Bowman تُرققُ» أي إنما تُرققُ كلامك وتُحسنه
لِتُوجِّبَ عَلَيْنَا الص Bowman . «والصافية» : يعني بها الخمر . «والكرينة» المغنية ،
وجمعها كرائن . ويقال : للعود الكiran «وموتَّر» : عود له أوتار «وتتأله» بفتح
اللام من قوله تأليتُ له كأنها تفعل ذلك على مهلٍ وترسل . ويروى تأله بضم
اللام من قوله : ألتُ الأمرَ إذا أصلحته ويقال : أللنا وايل علينا أي سُسنا وساسنا
غيرنا .

٦١ - باكِرْتُ حاجتها الدجاجَ بسُحره لـأعْلَى منها حِينَ هَبَّ نِيامُهَا
ويروى : أن يَهُبَّ نِيامُهَا : أي باكِرْتُ حاجتي فأضاف الحاجة إلى الخمر على
المجاز ، «والدجاج» - هاهنا - الديكة ، والمعنى باكِرْتُ بشربها صياغ الديكة ،
وتلك الشربة يقال لها العجاشية وهو من قوله : جَشَرَ الصَّبُحُ وَالجَشْرَةُ أُولُ السَّخْرَ
يُخْبِرُ أَنَّهُ أَدْلَجَ . وقوله : لـأعْلَى منها وهو من العلل وهو الشرب الثاني وقد يقال
لـالثالث والرابع عَلَى من قوله : تَعَلَّتْ بِهِ أَيْ انتفعتْ بِهِ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ ، وهبَّ
النائمُ إذا استيقظ ، ومن روى أن يَهُبَّ نِيامُهَا «فِإِنْ» عنده في موضع نصب ،
والمعنى وقت أن يَهُبَّ نِيامُهَا كما تقول : أنا أجيئك مقدماً الحاج أي وقت مقدم
الحاج ثم حذفت «وقتاً» وأغربت مقدماً بإعرابه لأنَّه لا يشكل .

٦٢ - وغداةِ ريح قد وزَعْتُ وقرَّةً اذ أصبحتْ بيد الشمال زِمامُهَا
المعنى رُبَّ غداة ريح وزعتُ : كففتُ أي كففت بردها بالطعام والكسوة
وقالوا في قول الله جل وعز : ﴿فَهُمْ يُوزَّعُون﴾^(١) يُحبس آخرهم على أولهم قال
أبو اسحاق : أي يكُفَّ آخرهم على أولهم . وقال أهل التفسير في قول الله جل

وعز : ﴿قَالَ رَبٌّ أَوْزَعْنِي﴾^(۱) معناه أَلْهَمْنِي قَالَ أَبُو اسْحَاقَ مَعْنَاه - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - أَكْفَفْنِي عَنْ جَمِيعِ الْأَشْيَاءِ إِلَّا عَنْ شَكْرِكَ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ . «وَالْقِرَّةُ» : الْبَرْدُ يُقَالُ : قِرَّةٌ وَفَرْ، كَمَا يُقَالُ : ذِلَّةٌ وَذُلَّةٌ وَقَلَّةٌ وَقُلَّةٌ وَيَوْمٌ قَارِّ وَقَرِّ قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ^(۲) [مِنَ الْمُتَقَارِبِ] :

اَذَا رَكِيْوا الْخَيْلَ وَاسْتَلَمُوا تَحْرَقَتِ الْأَرْضُ وَالْيَوْمُ قُرْ
وَقُولُهُ : اَذَا صَبَحْتُ بِيَدِ الشَّمَالِ زِمامُهَا : يَعْنِي اَذَا صَبَحْتُ الْفَدَاءُ الْغَالِبُ عَلَيْهَا
الشَّمَالُ وَهِيَ أَبْرَدُ الرِّيَاحِ، وَهَذَا تَمْثِيلٌ لِأَنَّهُ جَعَلَ لِلشَّمَالِ يَدًا ، وَجَعَلَ لِلْفَدَاءِ
زِمامًا ، وَإِنَّمَا الْمَعْنَى أَنَّ الْبَرْدَ فِيهَا شَدِيدٌ وَأَنَّ الشَّمَالَ الْغَالِبَةَ عَلَيْهَا فَكَانَهَا بِمَنْزِلَةِ
مِنْ يَقُودُهَا ، وَمَعْنَى هَذَا الْبَيْتِ أَنَّهُ إِذَا اشْتَدَ الْبَرْدُ ، كَفَفَتِهِ بِاطْعَامِ الطَّعَامِ وَايْقَادِ
النَّيْرَانِ .

٦٣ - وَلَقَدْ حَمِيتُ الْحَيَّ تَحْمِلُ شِكَنِي فُرْطٌ وَشَاحِي اَذْ غَدُوتُ لِجَامُهَا
وَرَوَى أَبُو الْحَسْنُ : وَلَقَدْ حَمِيتُ الْخَيْلَ اَيْ مَنْعَتُهَا مِنْ أَنْ تُصَابَ يُقَالُ . حَمِيتُ
الْمَوْضَعَ حَمَيْ اِذَا مَنَعْتَ مِنْهُ ، وَأَحْمَيْتُهُ صَيَّرَتُهُ حَمَيْ حَتَّى لَا يُقَرَّبُ ، وَحَمِيتُ
الْقَوْمَ فِي الْحَرْبِ حِمَايَةً ، وَحَمِيتُ الْمَرِيضَ حِمَيَةً ، وَأَحْمَيْتُ الْحَدِيدَةَ إِحْمَاءً
«وَتَحَامَى الْقَوْمُ» : إِذَا مَنَعْتَ بَعْضَهُمْ بَعْضًا قَالَ الشَّاعِرُ . [مِنَ الطَّوِيلِ] :

تَحَامَاهُ أَطْرَافُ الرِّجَاجِ تَحَامِيَا وَجَادَ عَلَيْهِ كُلُّ أَسْحَمَ هَطَالِ
«وَالشَّكَّةُ» اسْمٌ يَجْمِعُ السَّلَاحَ ، وَمِنْهُ يُقَالُ : شَائِكُ السَّلَاحِ وَشَاكِي السَّلَاحِ اَيْ
سَلَاحٍ شُوكَةٌ . وَفُرْطٌ : يَعْنِي فَرْسًا وَالْفُرْطُ : الْمُتَقْدِمُ ، يُقَالُ : لِلَّذِي يَتَقْدِمُ الْقَوْمَ
لِيَرْتَادَ لَهُمُ الْمَاءَ وَغَيْرُهُ فَارَطٌ وَفَرَطٌ وَفُرْطٌ وَفِي الْحَدِيثِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «أَنَا
فَرَطْكُمْ عَلَى الْحَوْضِ» وَقُولُهُ : «وَشَاحِي اَذْ غَدُوتُ لِجَامُهَا» ، اَيْ هُوَ فِي يَدِي
بِمَنْزِلَةِ الْوَشَاحِ ، وَقَالَ أَبُو الْحَسْنُ : الْمَعْنَى أَنِّي قَدْ تَرَكْتُهُ عَلَى كَتَفِي ، فَوَقَعَتْ
حَدَائِدُهُ مَوْضَعَ الْوَشَاحِ قَالَ : وَكَانُوا اِذَا خَرَجُوا إِلَى صَيْدٍ أَوْ حَرْبٍ قَلَعُوا الْلَّجْمُ

(۱) النَّمْلُ : ۱۹ .

(۲) دِيْوَانُهُ ص ۱۵۴ .

فجعلوها على أكتافِهم ، إلى الوقتِ الذي يحتاجونَ فيه إلى الإلْجَامِ فِي لِجَمْوَنِ .

٦٤ - فَعَلَوْتُ مَرْتَقِبًا عَلَى مَرْهُوبَةٍ حَرَجٌ إِلَى أَعْلَمِهِنَ قَاتَمُهَا
وَيُرَوَى فَعْلَوْتُ مَرْتَقِبًا بِفَتْحِ الْقَافِ ، وَيُرَوَى عَلَى ذِي هَبَوةٍ ، فَمَنْ رَوَى
« مَرْتَقِبًا » بِكَسْرِ الْقَافِ فَهُوَ مَنْصُوبٌ عَلَى الْحَالِ مَعْنَاهُ أَحْرُسُ أَصْحَابِيٍّ وَأَرْقَبُهُمْ
وَمَنْ رَوَاهُ بِفَتْحِ الْقَافِ فَهُوَ عَنْهُ مَفْعُولٌ بِهِ « وَالْمَرْتَقَبُ » الْمَوْضِعُ الَّذِي يُرْتَقِبُ فِيهِ
وَأَنْشَدَ الْفَرَاءَ [مِنَ الطَّوْلِيْلِ] :

يَقْعُتُ خُلْيَقًا بَعْدَمَا اشْتَدَتِ الضَّحْقِي
بِمَرْتَقَبِ عَالِيِ النَّشَازِ رَفِيعُ
« وَالْمَرْهُوبَةُ » : الْمَخْوَفَةُ ، وَأَصْلُ « الْحَرَاجَ » : الْضَّيقُ ، وَيُقَالُ لِلشَّجَرِ الْمُلْتَفِّ بِعَضِهِ
إِلَى بَعْضِ حَرَاجٍ ، فَالْمَعْنَى أَنَّ الْقَاتَمَ هُوَ الْغَبَارُ قَدْ كَثُرَ حَتَّى بَلَغَ إِلَى الْأَعْلَامِ وَهِيَ
الْجَبَالُ ، ثُمَّ تَكَاثَفَ ، وَيُقَالُ أَنَّ « حَرَاجًا » بِمَعْنَى مَحْرَاجٍ ، فَكَانَهُ قَدْ أَلْجَيَ إِلَى
الْجَبَالِ . وَيُرَوَى : « حَرَاجٌ إِلَى أَعْلَمِهِنَ قَاتَمُهَا » بِمَعْنَى قَاتَمُهَا حَرَاجٌ وَقَوْلُهُ قَاتَمُهَا الْهَاءُ
تَعُودُ عَلَى الْمَرْهُوبَةِ .

٦٥ حَتَّى إِذَا أَلْقَتِ يَدًا فِي كَافِرٍ وَأَجْنَانَ عَوْرَاتِ الثَّغُورِ ظَلَامُهَا
الْمَعْنَى حَتَّى إِذَا أَلْقَتِ الشَّمْسَ ، فَأَصْمَرَهَا وَلَمْ يَجْرِ لَهَا ذَكْرٌ لِعِلْمِ السَّامِعِ بِمَا
يَرِيدُ وَقَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ : ﴿ حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ﴾^(١) : يَعْنِي الشَّمْسَ وَقَالَ :
﴿ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ ذَائِبَةٍ ﴾^(٢) يَعْنِي الْأَرْضَ ، وَأَنْشَدَ أَبُو الْعَبَاسَ بَيْتَ النَّابِغَةَ [مِنَ
الْبَسِطِ] :

رَدَّتْ عَلَيْهِ أَقْاصِيَهُ وَلَبَّدَهُ ضَرَبُ الْوَلِيدَةِ بِالْمِسْحَاهِ فِي الشَّادِ^(٣)
الْمَعْنَى رَدَّتِ الْأُمَّةُ عَلَيْهِ وَلَمْ يَجْرِ لَهَا ذِكْرٌ ، « وَالْكَافِرُ » : يَعْنِي بِهِ اللَّيلُ لِأَنَّهُ
يَسْتُرُ بِظَلْمَتِهِ وَهَذَا تَمْثِيلٌ ، وَالْمَعْنَى حَتَّى إِذَا انْقَادَتْ لَهُ . وَيُقَالُ : أَنْ لَبَّيْدًا أَخَذَ هَذَا

(١) سورة ص: ٣٢ .

(٢) التحل: ٦١ .

(٣) ديوانه ص ١٥ .

من قول ثعلبة بن صعير [من الكامل] :

فَذَكَرَا ثَقْلًا رَثِيدًا بَعْدَمَا أَلْقَتْ ذُكَاءً يَمِينَهَا فِي كَافِرٍ
وَأَجْنَّ» : غَطَّى ، «الشَّغُور» : وَاحْدُهَا ثَغَرٌ وَهُوَ الْمَوْضِعُ الْمَخْوَفُ ،
«الْعُورَةُ» : الْمَوْضِعُ الَّذِي يُخَافُ مِنَ الْعُدُوِّ أَنْ يَأْتِي مِنْهُ :

٦٦- أَسْهَلْتُ وَانْتَصَبْتُ كَجِدْعٍ مُنِيفَةٍ جَرَادَاءٍ يَحْصَرُ دُونَهَا جُرَامُهَا
أَيْ لَمَا غَابَتِ الشَّمْسِ وَلَمْ أَتَمْكِنْ مِنْ حِرَاسَةِ أَصْحَابِي عَلَى الْمُرْتَقَبِ أَسْهَلْتُ
أَيْ صَرَّتُ إِلَى السَّهْلِ مِنَ الْأَرْضِ «وَانْتَصَبْتُ» : بَعْنِي فَرْسَهُ ، وَالْفَرْسُ تَقْعُدُ عَلَى
الْذَّكَرِ وَالْأَنْثَى ، إِلَّا أَنَّكَ إِذَا صَغَرْتَ الذَّكَرَ قَلْتَ : فَرِيسٌ وَإِذَا صَغَرْتَ الْأَنْثَى
قَلْتَ : فَرِيسَةٌ ، هَذَا قَوْلُ الْبَصَرِيِّينَ ، وَقَوْلُهُ : كَجِدْعٍ مُنِيفَةٍ أَيْ كَجِدْعٍ نَخْلَةٍ مُشَرَّفَةٍ
«وَالْجَرْدَاءُ» : الَّتِي قَدْ انْجَرَدَتْ مِنْ سَعْفَهَا وَلِيَفْهَا «وَيَحْصَرُ» يَكِيلُ وَيَضْجَرُ .
«وَالْجُرَامُ» : الْصُّرَامُ ، وَالْمَعْنَى أَنِّي أَحْرَسْتُ أَصْحَابِي نَهَارًا عَلَى هَذَا الْمُرْتَقَبِ ، فَإِذَا
جَاءَ اللَّيْلُ أَسْهَلْتُ بَفْرَسِي وَهِيَ مُنْتَصِبَةٌ بَعْدِ الْكَلَالِ وَالتَّعَبِ ، كَجِدْعٍ هَذِهِ النَّخْلَةُ
الْمُشَرَّفَةُ ، وَيُرَوِي : جَرَامُهَا بِفَتْحِ الْجِيمِ .

٦٧- رَقَعْتُهَا طَرَدَ النَّعَامِ وَفَوْقَهُ حَتَّى إِذَا سَخَنَتْ وَخَفَّ عَظَامُهَا
أَيْ رَفَعْتُهَا فِي السِّيرِ . طَرَدَ النَّعَامَ يَعْنِي عَدُوَّهُ يُقَالُ : طَرَدَ طَرَدًا وَطَرَدًا فَالطَّرَدُ
الْمَصْدَرُ ، وَالْطَّرَدُ الْأَسْمَ ، إِلَّا أَنَّ الْأَصْمَعِي لَا يَعْرِفُ إِلَّا التَّحْرِيكَ وَطَرَدٌ مُنْصَوبٌ
لِأَنَّ مَعْنَى «رَقَعْتُهَا» : طَرَدَهَا طَرَدًا مِثْلَ طَرَدِ النَّعَامِ ، ثُمَّ أَقَامَ الصَّفَةَ مَقَامَ
الْمَوْصُوفِ ، وَأَقَامَ الْمَضَافَ مَقَامَ الْمَضَافِ إِلَيْهِ فِي الإِعْرَابِ ، وَقَوْلُهُ : وَفَوْقَهُ أَيْ
وَفَوْقَ الطَّرَدِ . وَسَخَنَتْ حَمِيتُ مِنَ الْعَرَقِ ، وَيُرَوِي سَخَنَتْ ، وَيُرَوِي سَخَنَتْ مِنْ
قَوْلِهِمْ : سَخَنَتْ عَيْنُ الرَّجُلِ وَمَعْنَى سَخَنَتْ عَيْنُ الرَّجُلِ عَلَى التَّمْثِيلِ كَأَنَّهَا سَخَنَتْ
مِنَ الدَّمْعِ وَقَيْلُ مَعْنَى «قَرَّتْ عَيْنَهُ» : كَفَّتْ مِنَ الدَّمْعِ وَقَيْلُ : مَعْنَى قَرَّتْ عَيْنَهُ مِنَ
الْقَرَّ . وَقَوْلُهُ : وَخَفَّ عِظَامُهَا قَيْلُ الْمَعْنَى أَنَّهَا إِذَا كَثُرَ عَرْقُهَا خَفَّ عِظَامُهَا . وَقَيْلُ :
مَعْنَى «خَفَّ عِظَامُهَا» : أَسْرَعَتْ كَمَا تَقُولُ : خَفَّ فَلَانُ فِي حَاجَتِي ، وَقَالَ : خَفَّ

ولم يقل، خفت لأنه تأنيث غير حقيقي، فجعله على تذكير الجميع كما قال جل عز : «وقال نسوة»^(١).

٦٨ - قلقت رحالتها وأسبل نحرها وابتل من زبد الحميم حزامها «الرّحالة» : السرج أي قلقت الرّحالة واختضرت من شدة السير، «وأسبل نحرها» أي أسبل العرق ومعنى «أسبل» : سال. «والحميم» - هاهنا - العرق، «والحميم» أيضاً الماء الحار.

٦٩ - ترقى وتطعن في العنان وتنتهي ورذ الحمامات إذ أجد حمامها قوله : «ترقى» تمثيل يصف أنها ترفع رأسها، كأنها تصعد ويقال رقيت أرقى رقياً : إذا صعدت، ورقيت أرقى رقياً من الرقية ورذا الدمغ يرقا رقوءاً إذا انقطع قوله : وتطعن أي تعتمد في العنان كما يعتمد الطاعن. «وتنتحي» : تقصد. «والحمامات» : القطاة إذ أجد حمامها إذا انكمش يعني أنها تمر كما تمر القطاة إلى الماء وبين يديهاقطاً قد انكمش فهي في إثره، وهو أسرع لها ويريد بالحمام - هاهنا - جماعة لأنه يقال : للذكر والأنثى حمامات، ولا يقال : للذكر حمام لثلاث يُشَبِّه الجمع فإن أردت أن تبين قلت : رأيت حماماً ذكرأ، ومعنى البيت أن فرسه يُسْرُعُ هذه السرعة كما تُسرعُ القطاة إلى شرب الماء، وهي في إثر قطا، فيصف أن فرسه على هذه السرعة بعد الكلال والتعب.

٧٠ - وكثيرة غرباؤها مجهولة ترجى نوافلها ويخشى ذامها قوله : كثيرة غرباؤها في معناه اختلاف : قيل المعنى خطأ كثيرة غرباؤها ثم أقام الصفة مقام الموصوف و«الواو» بدل من رب، بالمعنى على هذا رب خطأ قد جهل القضاء فيها وجهلت جهائما، وقيل : المعنى وحرب كثيرة غرباؤها لأن الحرب مؤنة وإن كانت العرب تقول : في تصغيرها حرب، وإنما صغروها بغير الهاء لأنها في الأصل مصدر من قولك : حربته حربتا. فالمعنى على هذا رب

(١) يوسف : ٣٠

حربٍ كثيرةً غرباؤها ، وجعلها كثيرةً الغرباء لما يحضرها من ألفاف الناس وغيرهم ، وجعلها مجاهولة لأن العالم بها والجاهل يجهلها عاقبتها ثم قال : تُرجمي نوافلها يعني الغنية والظفر « ويُخشى ذامها » : أي يكون ذلك به « والذاد » في الأصل « العيب » ، وقيل : المعنى وجماعةً كثيرةً غرباؤها وقيل إنما يريد قبة النعمان وجعلها كثيرةً الغرباء ، لما يجتمع فيها من الناس ، وجعلها مجاهولة لأن بعضهم لا يعرف بعضاً إلا بالسؤال ، وقيل : جعلها مجاهولة لأنهم لا يعلمون ما يرجعون به من عند النعمان من جائزة أو غير ذلك ، ثم قال « تُرجمي نوافلها » : يعني على هذا القول العطايا ، « ويُرهب ذامها » : معناه على هذا القول أنهم يتذمرون الكلام عند النعمان اجلالاً له ، وقيل : معنى « ويُرهب ذامها » : على هذا القول : أي يرجعون بغير جائزة ، فيكون ذلك عيناً عليهم ، وقيل : معنى « وكثيرةً غرباؤها » : وأرضٌ كثيرةً غرباؤها يعني أرضاً يفضل فيها إذا نزل بها سفرٌ فجهلوا طرقها وإنما وقع الاختلاف في المعنى لأنَّه أقام الصفة مقام الموصوف ، فاحتمل هذه المعاني إلا أنَّ الأشية بما يُريد « الجماعة » لأنَّ بعد هذا البيت : أنكرت باطلها وبذلت بحقها ، واقامة الصفة مقام الموصوف في مثل هذا قبيحٌ لما يقع فيه من الأشكال ، ألا ترى أنك لو قلت : مررت بجالس كان قبيحاً ولو قلت : مررت بظريفٍ لكان حسناً . وقوله « غرباؤها » مرفوع بكثيرة ، والمعنى كثُرتْ غرباؤها .

٧١ - غُلْبٌ تَشَدَّرَ بِالذَّحْولِ كَائِنَهَا جِنَّ الْبَدِيِّ رَوَاسِيَاً أَقْدَامَهَا
ويروى غُلْبٌ أي هم غُلْبٌ . الغُلْبُ : الغلاظ الأعناق الواحدُ أغلبُ والأنثى
غَلَباء ، قوله : « تَشَدَّرَ » : أي يُؤْعِدُ بعضُها بعضاً . وقيل : « التَّشَدُّرُ » : رفعُ اليدِ
ووضعُها ، أي أنهم كانوا يفعلون ذلك إذا تفاخروا أو تثابوا ، وحكى ابنُ
السكيتِ : « تَشَدَّرَتِ النَّاقَةُ إِذَا شَالتِ بِذَنْبِهَا » والذَّحْولُ : الأحقادُ الواحدُ دَخْلُّ
« الْبَدِيِّ » البدية وقيل : الْبَدِيِّ موضعٌ ، « الرَّوَاسِيِّ » : الثوابُ يقال : رسا يرسو إذا
ثبتَ ، رواسي منصوب على الحال ، وصرفه لما اضطرَّ لأنه ردَّ إلى أصله ورفع
أقدامها برواس .

٧٢ - أَنْكَرْتُ بِاطْلَهَا وَبُؤْتُ بِحَقِّهَا عَنْدِي وَلَمْ يَفْخُرْ عَلَيَّ كِرَامُهَا
هذا البيت متعلق بقوله : وكثيرة غرباؤها ، والمعنى : وجماعة كثيرة غرباؤها ،
«أَنْكَرْتُ بِاطْلَهَا» : أَيْ رَدَدْتُهُ ، «وَبُؤْتُ بِحَقِّهَا» : أَيْ رَجَعْتُ بِصَدِقَهَا أَيْ لَمَّا
تَفَاخَرُوا فَعَلْتُ هَذَا ، وَهَذَا فِي قَوْلِ مَنْ قَالَ : الْمَعْنَى لِلْجَمَاعَةِ وَمَنْ قَالَ : إِنَّمَا يَعْنِي
قَبَّةَ النَّعْمَانَ فَهُوَ يَرْجِعُ إِلَى هَذَا لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَتَفَاخَرُونَ عَنْهُ وَيَتَالَّبُونَ ، وَمَنْ قَالَ
إِنَّمَا يَعْنِي الْحَرْبَ فَإِنَّهُ يَصْفُ عَلَى هَذَا أَنَّهُ لَا يَبْتَدِئُ بِالظُّلْمِ ، وَلَكِنَّهُ إِذَا ظَلَمَ
اسْتَوْفَى وَأَرَى . وَقَوْلُهُ : وَلَمْ يَفْخُرْ عَلَيَّ كِرَامُهَا أَيْ إِنَّ فَخْرِي ظَاهِرٌ بَيْنَ ، وَالْكَسَائِيُّ
يَذْهَبُ إِلَى أَنْ بُؤْتُ مِنْ بَاءِ بَيْوَءِ إِذَا رَجَعَ ، وَقَالَ الْبَصْرِيُّونَ : مَعْنَى بَاءِ بَكَذَا احْتَمَلَهُ
وَلَزِمَهُ .

٧٣ - وَجْزُورُ أَيْسَارٍ دَعَوْتُ إِلَى النَّدَى بِمَغَالِقٍ مُتَشَابِهٍ أَجْسَامُهَا
«الْجَزَوْرُ» : النَّاقَةُ تُشَتَّرِي لِلذَّبْحِ ، وَجَمِيعُهَا جَزَائِرٌ وَجُزُّرٌ وَيَقَالُ : جُزُّرٌ باسْكَانِ
الْزَّايِ كَمَا قَالَ [مِنَ الطَّوْيِلِ] :
كَثِيرٌ رَمَادِ النَّارِ يُغْشَى فِنَاؤُهُ إِذَا نُودِيَ الأَيْسَارُ وَاحْتَصَرَ الْجُزُّرُ
«الْأَيْسَارُ» : جَمْعُ يَسَرٍ ، وَهُوَ الَّذِي يَضْرِبُ بِالْقِدَاحِ وَيَقَالُ لَهُ : أَيْضًا يَاسِرٌ
وَيُرُوَى دَعَوْتُ لِحْتِفَهَا أَيْ لَتَحِرِّهَا . «وَالْمَغَالِقُ» : الْقِدَاحُ الَّتِي يُضْرِبُ بِهَا الْوَاحِدُ
مِغْلَقٌ وَمِغْلَاقٌ فَمَنْ قَالَ : مِغْلَاقٌ فَجَمِيعُهُ مَغَالِقٌ ، وَمَنْ قَالَ : مِغْلَقٌ فَجَمِيعُهُ مَغَالِقٌ ،
إِلَّا أَنَّهُ يَجُوزُ فِي الشِّعْرِ أَنْ تَجَمِّعَ «مِغْلَقٌ» عَلَى مَفَاعِيلٍ » عَلَى أَنْ تُشَبِّهَ الْكَسْرَةَ
فَتَصِيرَ يَاءً ، كَمَا قِيلَ : مَسَاجِيدُ فِي جَمْعِ «مَسْجِدٌ» وَدِرَاهِيمُ فِي جَمْعِ دِرْهَمٍ وَأَنْشَدَ
سَبِيُّوْهُ^(١) [مِنَ الْبَسِيطِ] :

تَنْفِي يَدَاهَا الْحَصَى فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ نَفِيَ الدِّرَاهِيمُ تَنْقَادُ الصِّيَارِيفِ
وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : «خَوَاتِيمٌ» ، فَإِنَّمَا هُوَ جَمْعُ خَاتَامٍ لِغَةٍ مَعْرُوفَةٍ ، وَكَذَلِكَ «مَفَاتِيحٌ»

(١) الْبَيْتُ لِلْفَرْزَدِقِ فِي الْكَثِيرِ مِنِ الْمُصَادِرِ ، وَلَا يَسِ في دِيَوَانِهِ . رَاجِعُ : الْمَعْجَمُ الْمُفَصَّلُ لِشَوَاهِدِ النُّحُو
الشُّعُرِيَّةِ صِ ٥٨٢ .

جمع مِفَاتِح، «وَمِفَاتِح»: جمع مِفَاتِح على ما مَرَّ في مَغَالِقِ وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ مَغَالِقٌ لِأَنَّهُ يَجُبُ بِهَا غَلُوقُ الرَّهْنِ: يَقُولُ: غَلَقَ الرَّهْنُ غَلَقاً وَغَلُوقًا قَالَ زَهِيرٌ [مِنَ الْبَسِطِ]: وَفَارَقْتُكَ بِرَهْنِ لَا فَكَاكَ لَهُ يَوْمَ الْوَدَاعِ فَأَضْحَى الرَّهْنُ قَدْ غَلَقاً وَقُولَهُ: «مِتَشَابِهُ أَجْسَامُهَا»: يُخَبِّرُ أَنَّ بَعْضَهَا يُشَبِّهُ بَعْضًا.

٧٤ - أَدْعُو بِهِنَّ لِعَاقِرٍ أَوْ مُطْفِلٍ بُذِلتْ لِجِيرَانِ الْجَمِيعِ لِحَامُهَا وَيُروَى: لِجِيرَانِ الشَّتَاءِ. وَيُروَى: لِجِيرَانِ الْعَشِيِّ، وَقُولَهُ: «أَدْعُو بِهِنَّ»: أَيْ أَدْعُو بِالْقَدَاحِ لِأَصْرَبَ بِهِنَّ لِعَاقِرٍ أَيْ مِنْ أَجْلِ عَاقِرٍ، وَهِيَ الَّتِي لَا وَلَدَ لَهَا يَقُولُ: عَقَرَتِ الْمَرْأَةُ إِذَا لَمْ تَحْمِلْ، وَمُطْفِلٌ يَعْنِي الَّتِي مَعَهَا وَلَدُهَا، أَيْ أَطْعَمَ مَنْ لَهَا وَلَدَ وَمَنْ لَيْسَ لَهَا وَلَدًا، وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْلُّغَةِ: «الْعَاقِرُ» - هَاهُنَا - النَّاقَةُ الَّتِي لَا وَلَدَ لَهَا، فَهُوَ أَسْمَنُ لَهَا، «وَالْمُطْفِلُ»: الَّتِي لَهَا وَلَدٌ، وَالْقَوْلُ الْأُولُ أَشَبَّهُ لِأَنَّ الْمَعْنَى أَيْ أَطْعَمَ مَنْ لَهَا عِيَالٌ، وَمَنْ لَيْسَ لَهَا عِيَالٌ: هَذَا الْأَشَبَّهُ بِمَا يَرِيدُ وَقُولَهُ: «بُذِلتْ لِجِيرَانِ الْجَمِيعِ لِحَامُهَا»: يَعْنِي «بِالْجَمِيعِ» الْحَيِّ، «وَلِحَامٌ» جَمْعُ لَحْمٍ.

٧٥ - فَالضَّيْفُ وَالجَارُ الْجَنِيبُ كَأَنَّمَا هَبَطَا تِبَالَةً مُخْصِبًا أَهْضَامُهَا يَعْنِي بِالضَّيْفِ النَّازِلِ غَيْرِ الْمَقِيمِ، يَقُولُ ضِفتُ الرَّجُلَ إِذَا نَزَلَتْ بِهِ، وَأَضْفَتَهُ إِذَا أَنْزَلْتَهُ، «وَالجَارُ الْجَنِيبُ»: يَعْنِي الْقَرِيبُ، وَكَذَلِكَ الْجَانِبُ وَالْجُنُبُ، قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَ: ﴿وَالجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالجَارِ الْجُنُب﴾^(١) وَمِنْ قَوْلِهِمْ: أَجْنِبِي، قَالَ الشَّاعِرُ [مِنَ الطَّوِيلِ]:

فَلَا تَحْرِمْنِي نَائِلًا عَنْ جَنَابَةِ فَإِنِّي امْرُؤٌ وَسُطْطَ الْقِبَابِ قَرِيبُ «وَتِبَالَةً»: اسْمُ مَوْضِعٍ، يَقُولُ: إِنَّهُ كَثِيرُ الْخِصْبِ، «وَالْأَهْضَامُ»: مَا تَطَامَنَ مِنَ الْأَرْضِ الْوَاحِدِ هَضْمٌ وَخَصْمٌ مَا تَطَامَنَ مِنَ الْأَرْضِ، لِأَنَّ السَّلِيلَ إِلَيْهِ أَوْصَلُ، فَهُوَ أَخْصَبُ، وَمَعْنَى الْبَيْتِ أَنَّ جَارَهُ وَضِيقَهُ بِمَنْزِلَةِ مِنْ نَزْلِ تِبَالَةِ مِنَ الْخِصْبِ وَالْوَسِعَةِ.

(١) النَّسَاءُ: ٣٦.

٧٦ - تأوي الى الأطناب كُلَّ رَذِيَّةٍ مثُلُ الْبَلَى قَالِصٌ أَهْدَامُهَا
وَيُرَوَى : قال صاً بالنَّصْبِ : « تأوي » : أي تنضم ، « والرَّذِيَّةُ » : الناقَةُ المهزولة التي
تُرِكَتْ لِهُزَالِهَا ، وهذا تمثيل وإنما يريد به الأرامل واليتامي . « والبَلَى » في الأصل :
الناقَةُ يموتُ صاحبُها فَيُشَدُّ وجْهُها بكسائِ ، وترتبط عند قبرِه ولا تُطعم ولا تُسقَى
حتى تموت ، « وَقَالَصٌ » : مرتفع مشمر . « وَأَهْدَامُهَا » : جمع هِدْمٍ وهو الشوبُ
الخَلْقُ ، وإنما يريد أن أطنابَه ، وهي حبالُ الخيام يأوي إليها الفقراء والأرامل لأنَّه
يُطِعِّمُهم ويُعْطِيهِم . وروى أبو عبيدة : يأوي بالباء على لفظ كل وبالباء على المعنى .

٧٧ - وَيُكَلِّلُونَ إِذَا الرِّيَاحُ تَنَاوَحَتْ خُلْجًا تُمَدَّ شَوَارِعًا أَيْتَامُهَا
أَيْ يُكَلِّلُونَ الْجَفَانَ بِاللَّحْمِ وَقُولَهُ : « الرِّيَاحُ تَنَاوَحَتْ » : أي قابل بعضها ببعضًا
وذلك في الشتاء . ويقال : الجبلان يتناوحان إذا كان أحدهما يقابل الآخر ، ومنه
سُمِّيَّتِ التوائحة لأن بعضهن يقابل بعضًا ، وقال أبو الحسن بن كيسان : يجوز أن
يكون معنى قوله : « تَنَاوَحَتْ » : من تَحَوَّتْ نحوه فيكون الأصل على هذا تناхи
وللمؤنث تناحوت مثل تقاضت ، ثم تقدَّم لام الفعل فتجعلها عينه فيصير تناوحت .
ونصب خُلْجًا بقوله : وَيُكَلِّلُونَ ، وإنما شبه الجفان بالخلج لسعتها ، وقوله :
« تُمَدَّ » : أي يُزَادُ فيها . شوارع : يعني تَرِدُ شارعَة ، وصرف شوارعَ لما اضطر ،
قال أبو الحسن بن كيسان : يجوز أن يكون شوارعَ منصوباً على الحال من المضر
الذي في تُمد ، والأجود أن يكون منصوباً على أنه نعت لقوله خُلْجًا ،
« وَأَيْتَامُهَا » : مرفوع بشوارع ، ومعنى البيت أنهم يطعمون الطعام في الشتاء ووقتِ
الجهد .

٧٨ - إِنَّا إِذَا التَّقْتَ المَجَامِعُ لَمْ يَزِلْ مِنَا لِزَازٌ عَظِيمٌ جَشَامُهَا
وَيُرَوَى كُنَّا إِذَا التَّقْتَ المَجَامِعُ ، ويروى المحافل ، قال أبو الحسن : إنَّا في
المدح أبلغ من « كُنَّا » يعني أن « كُنَّا » إنما يدلُّ على ما مضى فقط ، فلهذا صار
« إِنَّا » أمدح ، وجاز « كُنَّا » لأنَّه إذا خَبَرَ عَمَّا مضى ، فليس فيه دليل على أنه نفي

غيره، وأيضاً فإنَّ كان يجوز أنْ يؤدي عن معنى «ما زال» وقال الله جل وعز: «وكان الله غفوراً رحيمًا»^(١) قوله: لِزاز عظيمة، اللزار: الذي يُلزم الشيء ويُعتمد عليه فيه، قال أبو الحسن بن كيسان: ومنه سُمِّيت الخشبة التي يُشدُّ بها الباب لِزازاً وهي المترسُ ويقال: لُزَّ فلان بفلان إذا لَرِمه، قال الشاعر^(٢) [من البسيط]:

وابنُ الْبَوْنِ إِذَا مَا لَرَّ فِي قَرَنِ لَمْ يَسْتَطِعْ صُولَةَ الْبُزْلِ الْقَنَاعِيْسِ
وَالجَشَامُ: الْمُتَكَلَّفُ الْأُمُورِ الْقَائِمُ بِهَا، وَيَقُولُ: جَشِّمْتُ الْأُمُورَ أَجْشَمْتُهُ إِذَا تَكَلَّفَتُهُ
فَإِنَا جَاشَمُ، وَجَشَامٌ عَلَى التَّكْثِيرِ، وَمِنْهُ سُمِّيَ الرَّجُلُ «جُشَام»، وَمَعْنَى الْبَيْتِ أَنَّهُ إِذَا
اجْتَمَعَ النَّاسُ لِلْفَخَارِ أَوْ لِعَظِيمٍ مِّنَ الْأُمُورِ كَانَ الَّذِي يَقُولُ بِذَلِكَ وَيَحْكُمُهُ، مِنْهُمْ.

٧٩ - وَمُقْسَمٌ يُعْطِي الْعَشِيرَةَ حَقَّهَا وَمَغَدْمِرٌ لِحَقُوقِهَا هَضَامُهَا
المعنى وَمِنْهُ مُقْسَمٌ يَقْسِمُ بِالْعَدْلِ وَبِغَيْرِهِ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: «الْمَغَدْمِرُ»: الَّذِي
يَضْرِبُ بَعْضَ حَقُوقِ النَّاسِ بِبَعْضٍ، فَيَأْخُذُ مِنْ هَذَا وَيَعْطِي هَذَا وَقَالَ أَبُو عَبِيدَةَ:
هُوَ الَّذِي لَا يُعَصِّي وَلَا يُرَدُّ قَوْلُهُ. «وَالْهَضَامُ»: النَّقَاصُ، وَمَعْنَى أَنَّهُ يَنْقُصُ قَوْمًا
وَيَعْطِي قَوْمًا بِتَدْبِيرٍ، وَقَدْ وَقَعَ بِهِ فِي ذَلِكَ فَقُولُهُ لَا يُرَدُّ، وَقَدْ بَيَّنَ ذَلِكَ فِي الْبَيْتِ
الَّذِي بَعْدَهُ.

٨٠ - فَضْلًا وَذُو كَرَمٍ يُعِينُ عَلَى التَّقْىٰ سَمْحٌ كَسُوبٌ رَغَائِبٌ غَنَامُهَا
أَيْ يَنْقُصُ هَذَا وَيَعْطِي هَذَا فَضْلًا. «وَذُو كَرَمٍ»: مَرْفُوعٌ عَلَى مَعْنَى وَمِنْهَا ذُو
كَرَمٍ، وَيُروَى يُعِينُ عَلَى النَّدَى يَعْنِي السَّخَاةِ وَالْبَذْلِ وَيُروَى يُعِينُ عَلَى الْعَلَا يَعْنِي
مَا يَرْفَعُهُ. «وَالسَّمْحُ»: السَّهْلُ الْأَخْلَاقُ، «وَكَسُوبٌ رَغَائِبٌ» يَعْنِي الْأُمُوَالِ الْكَثِيرَةِ
وَصَرْفُ رَغَائِبِ لِمَا اضْطُرَّ، «وَغَنَامُهَا»: يَعْنِي يَغْنَمُهَا مِنْ أَعْدَائِهِ.

٨١ من مَعْشَرِ سَنَتٍ لَهُمْ آباؤُهُمْ وَكُلُّ قَوْمٍ سُنَّةٌ وَإِمَامُهَا

(١) النساء: ٩٦.

(٢) البيت لجبرير في ديوانه ص ١٢٨.

قال أبو جعفر : في البيت حَذْفٌ لعلمِ السامِعِ والمُعْنَى سُنْتُ لِهِمْ آباؤهُمْ الْجُودَ
والمُعْرُوفَ ، لأنَّ السُّنَّةَ تَكُونُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ إِلَّا أَنَّهُ قدْ عُرِفَ المُعْنَى . وَقَوْلُهُ :

ولكُلَّ قَوْمٍ سَنَةً : يَعْنِي طَرِيقًا ، «وَالسُّنَّةُ» الطَّرِيقُ وَالْأَمْرُ الْوَاضِحُ ، وَالْمَسْنُونُ
مِنْهُ ، قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَ : «مِنْ حَمَّا مَسْنُونٌ»^(١) أَيْ مَصْبُوبٌ ، وَمِنْهُ يَقُولُ : سُنْتُ
الدَّرَّعَ عَلَيَّ وَسُنْتُهَا وَمِنْهُ السُّنَّةُ إِنَّمَا هِيَ الْأَمْرُ الْوَاضِحُ الْبَيِّنُ . وَقَوْلُهُ : «وَإِمَامُهُمَا»
يَعْنِي «مَا يُحْتَذِي» ، وَمُعْنَى الْبَيْتِ : أَنَّا وَرَثَنَا هَذِهِ الْأَفْعَالَ عَنْ آبائِنَا وَلَمْ يَزِلْ هَذَا
الشَّرْفُ مُقْدَدًا ، وَأَنْشَدَ الْكُوفِيُّونَ : بَعْدَ هَذَا بَيْتًا لَمْ يُنْشِدْنَاهُ ابْنُ كِيسَانُ هُوَ :

٨٢ - إِنْ يَفْزِعُوكُمْ تُلْقَى الْمَغَافِرُ عَنْهُمْ وَالسَّنْ تَلْمَعُ كَالْكَوَاكِبِ لِأَمْهَا
يَرِيدُ بِالسَّنْ : الْأَسْنَةَ ، «وَاللَّأْمُ» جَمْعُ لَأْمَةٍ وَهِيَ الدَّرَّعُ .

٨٣ - لَا يَطْبَعُونَ وَلَا يَبُورُ فَعَالَهُمْ إِذْ لَا تَمِيلُ مَعَ الْهَوَى أَحْلَامُهَا
وَيُرَوِى : أَلَا تَمِيلُ مَعَ الْهَوَى وَمُعْنَى «لَا يَطْبَعُونَ» : لَا يَدْنَسُونَ ، «وَالظَّبَابُ»
الْذَّنَسُ وَمُعْنَى وَلَا يَبُورُ : لَا يَهْلِكُ . وَقَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَ : «وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورَاً»^(٢)
«وَبَارَتِ تِجَارَتُهُ» : أَيْ كَسَدَتْ ، وَمُعْنَى أَنَّا لَا تَمِيلُ مَعَ هَوَانًا ، وَإِنَّ عَقْولَنَا تَغْلِبُ
هَوَانًا .

٨٤ - فَبَنَوْا لَنَا بَيْتًا رَفِيعًا سَمْكًا فَسَمَا إِلَيْهِ كَهْلَهَا وَغَلَامُهَا
فَبَنَوْا يَعْنِي الْآبَاءَ ، وَيُرَوِى : فَبَنَى الْإِمَامُ ، وَقَوْلُهُ : «بَيْتًا» تمثِيلٌ وَإِنَّمَا يَعْنِي بِهِ
الشَّرْفَ وَهَذَا قَوْلُ أَكْثَرِ أَهْلِ الْلُّغَةِ . «وَالسَّمْكُ» : الْأَرْتِفَاعُ ، وَيُقَالُ : «سَمَا» : إِذَا
أَرْتَفَعَ وَيَجُوزُ أَنْ يُرَوِى رَفِيعًا سَمْكًا ، عَلَى مُعْنَى سَمْكًا رَفِيعًا ، وَالرِّوَايَةُ الْأُولَى
أَجْوَدُ ، لِأَنَّ رَفِيعًا جَارٍ عَلَى الْفَعْلِ فَهُوَ نَعْتٌ لَقَوْلِهِ : بَيْتًا سَمْكًا مَرْتَفَعٌ بِهِ .

٨٥ - فَاقْتَنَعَ بِمَا قَسَمَ الْمَلِيكُ إِنَّمَا قَسْمَ الْخَلَائِقَ بَيْنَنَا عَلَامُهَا
وَرِوَايَةُ أَبِي الْحَسَنِ : فَاقْتَنَعَ بِمَا قَدَرَ الْمَلِيكُ ، وَيُرَوِى : إِنَّمَا قَسْمَ الْمَعَايِشَ وَقَوْلُهُ

(١) الحجر : ٢٦ .

(٢) الفتح : ١٢ .

«فَاقْنِعُ» معناه فأرض، يقال: قَنَعَ الرَّجُلُ إِذَا رَضِيَ قناعه فهو قَنَعٌ وقانعٌ «وَقَنَعٌ»: إذا سأله قُنُوعاً كما قال [من الوافر]:

لَمَالُ الْمَرءُ يُصْلِحُه فَيَغْنِي مَفَاقِرَه أَعْفَهُ مِنَ الْقَنَاعِ
أي أَعْفَهُ من المسألة والاسم منه أيضاً «قانع»، وقال الله جل وعز: ﴿وَأَطْعِمُوا
القانعَ وَالْمُعْتَرَ﴾^(١) قيل: «القانع»: السائل، وقيل: الراضي، والأحسن أن يكون
السائل، لأن الأكثر في الراضي أن يُقال له قانع، وإن كان يُقال له قانع أيضاً.
ويقال: قسم الشيء قسماً، والقسم: النصيب، ويقال: ملك ومالك وملك وباسكان اللام.
ويعني بقوله: «الملك وعلمهها»: الله جل ثناؤه أي فاقتئن بما قسم العدل.
ومن روى: «بما قدر» فمعناه عنده قدر وقيل: في قول الله جل وعز: ﴿فَظَنَّ
أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾^(٢) قوله: أحدهما أن لَنْ نُقْدِرَ عَلَيْهِ الشَّرُّ، والقول الآخر أن
يُضيق عليه كما قال جل وعز: ﴿فَقَدْرَ عَلَيْهِ رِزْقَه﴾^(٣) وواحد الخلائق خلية:
وهي الطبيعة والنحية وهي قول أكثر أهل اللغة، وقال الخليل: «الخلائق»
الأخلاق الحسنة.

٨٦ - وإذا الأمانة قُسِّمت في معاشرِ أوفي بأفضل حظنا قسماً لها
هذه رواية أبي الحسن. وقال: يُروى: بأعظم حظنا وبأوفر حظنا. «الأمانة»
مرفوعة باضمار فعل يُقسّره ما بعده كأنه قال: وإذا قُسِّمت الأمانة قُسِّمت ولا
يجوز أن تكون مرفوعة بالابتداء لأن «إذا» تُشَبِّه حروف المجازاة، وربما جُوزيَ
بها في الشعر والمجازاة لا تكون الا بالفعل وعلى هذا أنشدَ سيبويه [من الطويل]:
إذا ابن أبي موسى بلاً بلغته فقام بِفَاسِ بين وَصْلِيكِ جازِر^(٤)
التقدير إذا بلغت ابن أبي موسى، ويجوز الرفع بمعنى اذا بلغ ابن أبي موسى

(١) الحج: ٣٦.

(٢) الأنبياء: ٨٧.

(٣) الفجر: ١٦.

(٤) البيت الذي الرمة في ديوانه ص ١٠٤٢.

وقوله: أوفي بأفضل حظنا يقال: وفـي وأـوفي، وأـوفي أـفصـح وبـها جاء القرآن، وصرف «أـفضل» لأنـه أـضافـة وما لا يـنـصـرـف إـذـا أـضـيفـ أو دـخـلـتـهـ الأـلـفـ والـلامـ اـنـصـرـ لـأنـ هـذـا لا يـكـونـ فـي الـفـعـلـ، وـيـرـيدـ بـقولـهـ: «أـوفي بـأـفـضـلـ حـظـناـ قـسـامـهاـ»: اللهـ جـلـ وـعـزـ كـانـهـ يـصـفـ ما فـضـلـواـ بـهـ.

٨٧ - وـهمـ السـعاـةـ إـذـا العـشـيرـةـ أـفـطـعـتـ وـهـمـ فـوـارـسـهـاـ وـهـمـ حـكـامـهـاـ وـقـولـهـ: «وـهمـ السـعاـةـ»: معـناـهـ هـمـ السـعاـةـ فـي صـلـاحـ الحـقـيـ منـ الـدـيـاتـ وـغـيرـهـاـ كـمـ قـالـ زـهـيرـ [ـمـنـ الطـوـيلـ]ـ:

سعـى سـاعـياـ غـيـظـيـ بـنـ مـرـرـةـ بـعـدـمـ تـبـزـلـ مـا بـيـنـ العـشـيرـةـ بـالـدـمـ^(١)ـ وـالـعـشـيرـةـ مـرـفـوعـةـ يـاضـمـارـ فـعـلـ عـلـىـ مـا تـقـدـمـ فـيـ الـبـيـتـ الـذـيـ قـبـلـهـ وـمـعـنـىـ «أـفـطـعـتـ»ـ أـصـابـهـاـ أـمـرـ فـطـيـعـ.ـ وـرـوـاـيـةـ أـبـيـ الـحـسـنـ «أـفـطـعـتـ»ـ بـالـقـافـ وـالـطـاءـ وـقـالـ:ـ معـناـهـ أـصـابـهـاـ أـمـرـ عـظـيمـ قـالـ:ـ وـيـقـالـ:ـ أـقـطـعـ بـالـرـجـلـ إـذـا لـمـ يـكـنـ لـهـ دـيـوـانـ،ـ وـأـقـطـعـ بـهـ إـذـا مـاتـ وـمـا يـرـكـبـهـ وـأـقـطـعـ بـالـرـجـلـ إـذـا فـنـيـ زـادـهـ،ـ وـقـولـهـ:ـ «وـهمـ فـوـارـسـهـاـ»ـ معـناـهـ هـمـ الـذـينـ يـمـنـعـونـهـاـ،ـ «وـحـكـامـهـاـ»ـ:ـ هـمـ الـذـينـ يـرـجـعـ إـلـىـ آرـائـهـمـ وـيـقـبـلـ قـولـهـمـ وـمـعـنـىـ أـنـهـمـ الـذـينـ يـرـجـعـ إـلـيـهـمـ إـذـا كـانـ أـمـرـ عـظـيمـ فـيـحـكـمـونـ لـلـنـاسـ وـعـلـيـهـمـ،ـ لـأـنـهـمـ لـاـ يـرـدـ قـولـهـمـ.

٨٨ - وـهـمـ رـبـيعـ لـلـمـجاـورـ فـيـهـمـ وـالـمـرـمـلـاتـ إـذـا تـطاـوـلـ عـامـهـاـ أيـ هـمـ بـمـنـزـلـةـ الـرـبـيعـ فـيـ الـخـصـبـ لـمـ جـاـوـرـهـمـ،ـ «وـالـمـرـمـلـاتـ»ـ:ـ اللـوـاتـيـ قـدـ مـاتـ أـزـوـاجـهـنـ،ـ وـيـسـتـعـمـلـ لـلـمـحـنـاتـجـاتـ لـأـنـهـ تـمـثـيـلـ،ـ كـأـنـهـاـ قـدـ لـصـقـتـ بـالـرـمـلـ مـنـ الضـرـرـ،ـ كـمـ يـقـالـ:ـ تـرـبـ الرـجـلـ إـذـا اـفـقـرـ كـأـنـهـ لـصـيقـ بـالـتـرـابـ وـقـالـ اللهـ جـلـ وـعـزـ:ـ «أـوـ مـسـكـيـنـاـ ذـاـ مـتـرـبـةـ»ـ^(٢)ـ فـأـمـاـ قـولـهـمـ:ـ أـتـرـبـ الرـجـلـ إـذـا اـسـتـغـنـيـ فـهـوـ تـمـثـيـلـ أـيـضاـ كـأـنـهـ صـارـ مـالـهـ كـكـثـرـةـ التـرـابـ،ـ وـقـولـهـ:ـ «إـذـا تـطاـوـلـ عـامـهـاـ»ـ إـنـ المـرـأـةـ كـانـتـ إـذـا

(١) دـيـوـانـهـ صـ ١٤ـ .

(٢) الـبـلـدـ:ـ ١٦ـ .

تُوفي عنها زوجها أقامتْ عاماً ونَزَل بذلك القرآنُ في أول شيءٍ، قال الله جل وعز : ﴿وَالَّذِينَ يَتَوَفَّونَ مِنْكُمْ وَيَذْرُونَ أَزْواجًا وَصَيْهَ لِأَزْواجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ اخْرَاجٍ﴾^(١) ثم نُسخَ هذا بقوله جل وعز : ﴿وَالَّذِينَ يَتَوَفَّونَ مِنْكُمْ وَيَذْرُونَ أَزْواجًا يَتَرَبَّصُنَّ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةً أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾^(٢).

٨٩ - وَهُنَّ الْعَشِيرَةُ أَنْ يُبَطِّيَ حَاسِدًا أوَ أَنْ يَلْسُومَ مَعَ الْعَدَى لَسَوَامِهَا رواية أبي الحسن مع العَدُوِّ ليامُها . وقال: يُروى مع العُدَاةِ . وقوله: وهم العشيرة فيه معنى المدحِ ، كما تقولُ: هو الرجلُ أَيْ هُوَ الْكَاملُ: قال أبو الحسن بن كيسان: المعنى من أَنْ يُبَطِّيَ حَاسِدًا ، فإنَّ على هذا في موضع نصب ، كما تقولُ: عجبت أن تكلَّمَ زيدٌ والمعنى من أَنْ تكلَّمَ زيدٌ فلما حذفتَ «من» تعدى الفعلُ وأجازَ جماعةً من رُؤساء النحوين: أن تكون في موضع خفض على إضمار الحرفِ ، قال أبو الحسن بن كيسان: ومعنى أَنْ يُبَطِّيَ حَاسِدًا لَيْسَ فِيهِمْ حَاسِدٌ فيبنيَّ ، ويقال: العَدَى بالضم وهو اسم للجمعِ ومن روى مع العَدُوِّ ، فهو عنده اسمُ واحدٍ يُؤَدِّي عن الجميعِ . قال أبو الحسن: يُحتملُ أَنْ يكونَ المعنى أَنَّهُمْ قد مَنَعوا أعراضَهُمْ وَأَظْهَرُوا كرمَهُمْ ، فلا يقدرُ حَاسِدٌ أَنْ يُبَطِّيَ بِذَكْرِهِمْ .

- 78 -

وقال [من الرجز] :

١ - وَضَخَتْ بِالْحَيْزِ وَالدَّرَيمِ^(٤) ٢ - جَابَيَّةٌ كَالثَّعَبِ الْمَزْلُومِ^(٥)

- 79 -

وقال [من الطويل] :

عَنِ الرَّاكِبِ الْمُتَرُوكِ آخِرَ عَهْدِهِ بِوَادِي السَّلَلِ بَيْنَ عَلْوَى وَعَيْمَهِ^(٦)

(١) البقرة: ٢٤٠.

(٢) البقرة: ٢٣٤.

(٣) الحيز: اسم موضع. الدريم: لعله اسم موضع.

(٤) الثعب: مجتمع المياه. المزلوم: المملوء.

(٥) وادي السليل وعلوى وعيهم: أسماء مواضع.

وقال [من الكامل] :

- ١ - سَفَهَا عَذْلَتِ وَقُلْتِ غَيْرَ مُلِيمٍ وَبُكَاكٍ قِدْمًا غَيْرُ جِدٌ حَكِيمٌ
ويروى : وهاك قدماً . ويروى أيضاً : وهاك بعد النوم غير حكيم . أي كان
عذلك سفهاً . غير مليم : غير من أتى بلامة . يقال : ألام الرجل : إذا أتى بلامة .
قدماً : قدماً . غير جد حكيم أي ليس بحكيم أي ليس من فعل حكيم . أبو
عبدالله : هاك بعد النوم غير حكيم يعنيها هي كأنه قال : أنت لست بحكيمة كأنه
دعا عليها : أي لا زلت يهديك غير حكيم .
- ٢ - أَمَ الْوَلِيدٌ وَمَنْ تَكُونِي هَمَّهُ يُصْبِحْ وَلِيسَ لِشَانِهِ بِحَلِيمٍ
كأنه على معنى وليس بحليم في شأنه . ويروى : ومن تكوني همه فليس شأنه
بعد حليم . كأنه يقول : إذا كنت همي قال شاني ، ووجد مقاولاً . قال أبو الحسن :
وهي رواية أبي عمرو . ابن الأعرابي : وليس لسانه بحليم . شأنه : مبغضه . قوله : ليس
شانه بعد حليم ، فكره أن يستقبله بما يكره .
- ٣ - آتَي السَّدَادَ إِنْ كَرِهْتِ جَنَابَتَا فَتَنَقَّلَي فِي عَامِرٍ وَتَمِيمٍ
جنابنا : جوارنا . ويروى : جماعنا . السداد : الأمر الذي يصدقك . جنابنا : جانبنا .
يقال : كرهت جنابك أي جانبك . الجناب : نواحي الدار . والجناب عن سينك
و شمالك .
- ٤ - لَا تَأْمِرِينِي أَنْ أَلَامَ فِإِنَّنِي آبَى وَأَكْرَهَ أَمْرَ كُلَّ مُلِيمٍ
قال أبو الحسن : روى أبو عبدالله بن الأعرابي : أن أليم فإني آبي . لا تأمرني
أن آتي أمراً ألام عليه فإني أمتنع من ذاك ، وأكره كل من يأتي بلامة .
- ٥ - أَوْلَمْ تَرَيْ أَنَّ الْحَوَادِثَ أَهْلَكَتْ إِرَمًا وَرَامَتْ حِمَرًا يَعْظِيمٍ
الحوادث : حوادث المنية . أي : جاءتهم بعظيم .

- ٦ - لو كان حيًّا في الحياة مُخلداً في الدَّهْرِ الْفَاهُ أَبُو يَكْسُوم
 قال أبو الحسن: روى أبو عمرو: أدركه أبو يكسوم، هو ملك من ملوك
 الحبشة. أدركه : الهاء للتخليل.
- ٧ - والحراثانِ كِلَاهُمَا وَمُحَرَّقٌ وَالتبَعَانِ وَفَارِسُ الْيَحْمُومِ
 الحارث الأصغر والحارث الأكبر كانوا ملكين. ومحرق: ملك من ملوك
 اليمن، أول من أحرق بالنار. والتباعان: من تابعة اليمن. وفارس اليحموم فرسه،
 وقال بعضهم ملك من ملوكهم، واليحموم فرسه.
- ٨ - والصَّعْبُ ذُو الْقَرْنَيْنِ أَصْبَحَ ثَاوِيَاً بِالْحَنْوِ فِي جَدَثٍ، أَمَّيْمَ، مُقِيمٌ
 ويروى: في جدت أميم رميم. الصعب: التعمان^(١) وقيل له ذو القرنين
 لضفتين كانتا له. الحنو: بلد. الجدث: القبر. ويقال: الجدف، ومقيم نعت
 للجدث. أميم: ترخيم أميمة.
- ٩ - وَنَزَغَنَ مِنْ دَاؤَدَ أَحْسَنَ صُنْعَهِ وَلَقَدْ يَكُونُ بِقُوَّةٍ وَنَعِيمٌ
 أي ذهبت به المنية.
- ١٠ - صَنَعَ الْحَدِيدَ لِحَفْظِهِ أَسْرَادَهُ لِيَنَالَ طُولَ الْعِيشِ غَيْرَ مَرُومٍ
 السرد: العمل. كأنه يقول: لإحكامه إياه. يقال: سرد الدرع يسردها سرداً إذا
 عملها، والسرد: العمل. وسرد الحديث: إذا جاء به ولاة. ويقولون: الأسراط:
 الحلق، واحدتها سرد. لينال طول العيش: أي ليتحصن بها. غير مروم لداود،
 كأنه قال: لينال طول العيش وهو لا يرام. ويكون معنى آخر، كأنه قال: لينال
 غير مروم. وغير مروم هو طول الحياة.
- ١١ - فَكَانَنَا صَادَقَنَّهُ بِمُضِيَّعَةٍ سَلَمًا لَهُنَّ بِواجِبٍ مَعْزُومٍ

(١) وقيل: هو المنذر بن ماء السماء.

ويروى:

وكأنما صادفته بمضيـعة سـلـمـاً لهـن بـواجـب مـغـرـومـ بمـضـيـعـةـ أيـ ضـيـعـةـ سـلـمـاً لهـنـ :ـ أـيـ مـتـرـوـكـاـ لهـنـ :ـ لـلـحـوـادـثـ بـواجـب مـغـرـومـ بـأـمـرـ حـقـ مـغـرـومـ :ـ مـحـقـقـ .

١٢ - فـدـعـيـ المـلـامـةـ وـيـبـ غـيرـكـ إـنـهـ لـيـسـ النـوـالـ بـلـوـمـ كـلـ كـرـيمـ وـيـرـوىـ:ـ وـيـبـ بـالـكـسـرـ،ـ وـهـوـ كـمـاـ تـقـولـ:ـ وـيـكـ.ـ أـبـوـ عـمـرـ:ـ «ـ وـيـبـ»ـ مـثـلـ «ـ وـيـحـ»ـ أـبـوـ عـبـدـالـلـهـ.ـ النـوـالـ:ـ مـنـ قـوـلـكـ لـيـسـ نـوـلـكـ أـنـ تـفـعـلـ،ـ وـأـجـازـ ذـلـكـ اـبـنـ الـأـعـرـابـيـ وـيـبـ.ـ لـيـسـ النـوـالـ بـلـوـمـ كـلـ كـرـيمـ،ـ يـقـوـلـ:ـ لـيـسـ لـوـمـ كـلـ كـرـيمـ بـشـيـءـ تـعـطـيـنـهـ وـتـنـالـيـنـهـ.ـ وـالـنـوـالـ:ـ الـعـطـيـةـ.ـ وـأـجـازـ أـبـوـ عـبـدـالـلـهـ أـنـ يـكـوـنـ هـذـاـ مـثـلـ قـوـلـهـ:ـ وـلـيـسـ ذـلـكـ بـالـنـوـالـ.

١٣ - وـلـقـدـ بـلـوـتـكـ وـابـتـلـيـتـ خـلـيقـتـيـ وـلـقـدـ كـفـاكـ مـعـلـمـيـ تـعـلـيمـيـ بـلـوـتـكـ:ـ خـبـرـتـكـ.ـ وـابـتـلـيـتـ:ـ اـخـبـرـتـ.ـ خـلـيقـتـيـ:ـ الـخـلـيقـةـ.ـ مـعـلـمـيـ أـيـ مـؤـدـيـيـ كـفـاكـ تـأـديـبـيـ،ـ وـهـوـ يـرـيدـ عـقـليـ^(١).

١٤ - وـعـظـيمـةـ دـافـعـتـهـاـ فـتـحـوـلـتـ عـنـيـ فـلـمـ أـدـنـسـ وـصـحـ أـدـيـمـيـ لـمـ أـدـنـسـ:ـ لـمـ أـتـعـلـقـ مـنـهـ بـمـاـ يـشـيـنـيـ.ـ وـصـحـ أـدـيـمـيـ:ـ لـمـ أـجـرـحـ وـلـمـ يـقـلـ فـيـ،ـ أـيـ لـمـ أـعـبـ وـلـمـ أـتـلـبـسـ مـنـهـ بـشـيـءـ.

١٥ - فـيـ يـوـمـ هـيـجـاـ فـاصـطـلـيـتـ بـحـرـهاـ أـوـ فـيـ غـدـاءـ تـحـافـظـ وـخـصـومـ بـحـرـهاـ:ـ أـيـ بـحـرـتـيـكـ الـهـيـجـاءـ لـقـيـتـهـاـ.ـ تـحـافـظـ عـلـىـ الـأـحـسـابـ،ـ وـخـصـومـ:ـ قـوـمـ خـصـومـ.

١٦ - وـمـبـلـغـ يـوـمـ الصـرـاخـ مـنـدـدـ دـيـعـانـ دـامـيـةـ الـفـرـوـجـ كـلـيـمـ وـيـرـوىـ:ـ يـعـتـانـ دـامـيـةـ الـفـرـوـجـ.

(١) أـيـ إـنـ مـعـلـمـيـ هـوـ عـقـليـ.

مبلغ : رجل مبلغ ، يبلغ الحي ويخبر . مندد : مطوق في صوته . مبلغ بعنان : يقول : مبلغ الحي بهذه الفرس ، أراد أن يقول يبلغ على فرس دامية الفروج ، كلّيم ، جريح ، والفروج : ما بين القوائم .

١٧ - فَرَّجْتُ كُرْبَتَهُ بِضَرْبَةٍ فَيَصَلِّ أو ذات فَرْغٍ بِالسَّدْمَاءِ رَذْوَمٍ
فيصل : فعل من الفصل ، أي بضربة سيف . فَرْغٌ : طعنة واسعة . والفرغ : مصب الماء من الدلو . رذوم : سائلة ، رَذَمْ يرذمُ رذماً . ضربة فيصل : تفصل بين القوم وينقطع الأمر عندها أو اللسان وما هم فيه من العرب ؛ ذات فرغ : طعنة ؛ رذوم : قاطرة .

١٨ - أَوْ عَازِبٍ جَادَتْ عَلَى أَرْوَاقِهِ خَلْقَاءُ عَامِلَةٍ وَرَكْضُ نُجُومٍ
العاذب : المكان البعيد ، الكثير النبت ، قد عزب . أرواقه : جوانبه واحدتها رُوْقٌ . خلقاء : سحابة . أراد أنها ملساء لا فرجة فيها ، ويقال : خلقة وخلقة وخلق ، وسحاب خلق وأخلق إذا كان أملس . عاملة : ممطرة ، لها عمل بالمطر . وركض نجوم : تتابع أنواع النجوم بالمطر . أبو عمرو : وركض نجوم : سقوطها ، أراد المطر .

١٩ - مَرَّتِ الْجَنُوبُ لَهُ الْغَمَامُ بِوَابِلٍ وَمُجَلِّجِلٍ قَرِدِ الرَّبَابِ مُدِيمٍ
ويروى :
مرت الجنوب به الغمام بوابل ومجلجل قرد الرباب هزيم
مرت : أي حلبت له السحاب . الوابل : المطر الشديد . مجلجل : كثير الرعد ؛
قرد : مجتمع . والرباب : السحاب الذي تراه كأنه متدلٌ . مديم : دائم . هزيم بالرعد ، كأنه متشقق به تسمع له هزمه مثل هزمة الناقة على ولدها .

٢٠ - حَتَّى تَزَيَّنَتِ الْجِوَاءُ بِفَاخِرٍ قَصِيفٍ، كَأَلْوَانِ الرَّحَالِ، عَمِيمٍ
الجواء من الأرض : أماكن فيها تطامن . فاخر : نبت^(١) . قصيف . ينقصف من

(١) قال في اللسان (فخر) : يعني بالفاخر الذي بلغ وجاد من النبات فكانه فخر على ما حوله .

طوله كأنه يتكسر. وكل قصف فهو سريع الانكسار، كألوان الرحال: شبهه بالطنافس الحبرية. عميم: كثير ملتف تام النبت والحسن.

٢١ - هَمَلٌ عَشَائِرُهُ عَلَى أُولَادِهَا مِنْ رَاشِحٍ مُتَقَوِّبٍ وَفَطِيمٍ
حمل: متrock. عشائر القصيف، وعشائره: ما فيه من البقر والظباء. على
أولادها: أولاد العشائر. الراسح: الراضع. متقوب: صغير قد تقوب وبره عن
جلده. وفطيم: حين فطم فوق المتقوب. همل: مخلة عشائره، يعني الحوامل من
البقر الوحشية المقللات أو التي وضعت، شبهها بالعشار من الإبل، وهي التي قد
مضت عشرة أيام من نتاجها. وأنشد لأوس بن حجر في صفة سحاب^(١): [من البسيط]
كأن فيه عشاراً جَلَّةً شُرُفًا بيضاً لها ميم قد همت بإرشاح
عشار: إبل قد مضت عشرة أيام من نتاجها فهي تحن إلى أولادها. شبه الرعد
وهزمته بحنين هذه العشار. متقوب: قد تطوير زغبه عنه، والفتيم: فوق الربع^(٢).

٢٢ - أَدْمٌ مُؤَشَّمَةٌ وَجُونٌ خَلْفَةٌ وَمَتَى تَشَاءْ تَسْمَعْ عِرَارَ ظَلِيمٍ
أدم: بيض. وموشمة: في قوائمها سواد؛ وإنما ينعت البقر. وجون: سود.
خلفة. مختلفة، تذهب وتجيء. عرار ظليم: صوت الذكر من النعام وللأنثى زمار.
٢٣ - بِكَثِيبٍ رَابِيَّةٍ قَلِيلٍ وَطَوْءَةٌ يَعْتَادُ يَيْتَ مُوَضَّعٍ مَرْكُومٍ
ويروى: بكثيب رابية خفي ظله.

الكثيب من الرمل. الرابية: مرتفع من الأرض. قليل وطؤه: أي الماء للكثيب لم
يوطأ. موضع: يعني البيض. موضع بذلك المكان. مركوم: بعضه على بعض.

٢٤ - وَيَظَلُّ مُرْتَقِبًا يُقْلِبُ طَرْفَةً كَعَرِيشِ أَهْلِ الثَّلَّةِ الْمَهْدُومِ
ويروى: أهل الظللة المهدوم. يظلّ الظليم مرقباً أي ملتفتاً. شبهه بعريش أهل

(١) ديوانه ص ١٧.

(٢) الربع: الفصل (الرابع).

الثالثة. والعرיש خشباث تقام ثم يلقى عليها الحشيش. الثالثة: القطيع من الصأن.
والثالثة: الصوف.

٢٥ - باكَرْتُ فِي غَلَسِ الظَّلَامِ يَصْنُعُ طِرْفَ كَعَالِيَّةِ الْقَنَاءِ سَلِيمٌ
غلس الظلام: أول الصباح. صنعت: يعني فرسنة والصنوع: الصغير الرأس.
طرف: كريم. كعالية القناة: أعلىها. شبهه بالعلية في طولها واستواها. سليم: لا
عيوب به. قال أبو الحسن روى أبو عبدالله: كسفالة القناة.

٢٦ - وَلَقَدْ قَطَعْتُ وَصِيلَةً مَجْرُودَةً يَبْكِي الصَّدَى فِيهَا لِشَجْوِ الْبُومِ
وصيلة: صحراء موصلولة بأخرى. مجرودة: لا نبات فيها. الصدى: طائر،
والبوم طائر. يقول: لا يسمع فيها إلا هذا، يجيب هذا هذا. وصيلة: أرض
موصلولة بأخرى. مجرودة: أكللها الجراد، وإن كان أراد أرضاً ليس فيها نبت
 فهي مجروزة بالزاي، هذه رواية أبي عبيدة. والصدى: طائر وأنشد لرؤبة بن
العجاج^(١) [من الرجز]:
وبلدِي يدعُو صداتها هندا

٢٧ - بِخَطِيرَةِ تُوفِيَ الْجَدِيلَ سَرِيعَةً مِثْلِ الْمَشْوَفِ هَنَأَتْهُ بِعَصِيمٍ
ويروى:

بجلالة توفي الجديل سريحة مثل المساف.....
خطيرة: ناقة تخطر بذنبها. توفي الجديل^(٢): يقول: تستوفيه بطول عنقها،
يقول: خلقها خلق الفحل. سريحة: سريعة. مثل المشوف، المشوف: البعير المهنؤ
بالقطران، يقال: شُفْ بعيرك أي اطله بالقطران. العصيم: القطران. قال أبو
عمرو: المشوف: المشتاق إلى وطنه. وقال ابن الأعرابي: مثل المسوف يعني
المسموم. قال أبو الحسن: سألت أبا عمرو عن المشوف فقال: الهاب^(٣) ولم يعرف

(١) ديوانه ص ٤٢.

(٢) الجديل: زمام الناقة.

(٣) أي الجمل الذي هب (هاج).

المسوف. جلالة: عظيمة ضخمة. توفي الجديل أي تستوفيه بطول عنقها. سريحة: سهلة. مثل المسف، فالمسف الذي يخلط له في هنائه بعر أو رماد فتسف به أرغاغه، يدخل فيها، كما تسف المرأة الإنمد في الكف واللثام. والعصيم ها هنا: القطران قال الأصمسي: بشس ما قال، لأن العصيم أثر بقية القطران.

٢٨ - أَجْدِ المَرَاقِقِ حُرَّةً عَيْرَانَةً حَرَّاجٍ، كَجْفَنِ السِيفِ، غَيْرِ سَوْوَمٍ
أجد المرافق أي شديدة المرافق. حرّة. كريمة. عيرانة شبهها بالعير. حرج:
ضامرة. كجفن السيف: شبهها في ضمرها برقة جفن السيف. سووم: ملوول. أجد:
موثقة. حرّة: عتيقة حسنة. عيرانة: خفيفة سريعة الوثب، تشبه بغير الفلاة. حرج:
طويلة على الأرض. كجفن السيف: لضميرها. غير سووم: أي غير ضعيفة لا تمل
السير.

٢٩ - تَعْدُو إِذَا قَلِقْتُ عَلَى مُنْتَصِبٍ كَالسَّحْلِ فِي عَادِيَةٍ دَيْمُومٍ
قلقت: خفت؛ منتصب: الطريق الممتد. كالسحل: الثوب على طاق. عاديّة:
مفازة لم تزل. ديموم: مستوية. قلقت: عجلت، وضمرت فقلق نسعاها. منتصب
السحل: يعني الطريق. والسحل: الثوب الخلق. عاديّة: طرق قديمة.

٣٠ - سَبْطٌ كَأَعْنَاقِ الظِّبَاءِ إِذَا اَنْتَهَتْ يَنْسَلِّ بَيْنَ مَخَارِمِ وَصَرِيمِ
سبط: يعني الطريق، شبهه بأعناق الظباء في بياضه واستبانته. انتهت: اعتمدت.
المخرم: مقطع أنف الجبل. الصريم: الرمال منقطعة من معظم الرمل، واحدتها
صرىمة. أبو عبدالله: إنما قال كأعناق الظباء لاستواهه وامتداده، فهو مستقيم
منقاد.

٣١ - يَهُوِي إِلَى قَصْبٍ كَأَنَّ جِمَامَةً سَمَلَاتٌ بَوْلٌ أَغْلَيْتُ لِسَقِيمٍ
قصب: مساق تجري فيها الماء إلى الركایا أو إلى أودية؛ قوله: كأنّ جمامه
أي كأنّ مجتمع مائه. سملات بول: أي بقايا بول من أبووال الإبل التي يشربها
المرضى. والجمات وجمعها الجمام وواحدتها جمة.

٣٢ - وَجْنَاءُ تُرْقِلُ بَعْدَ طُولِ هِيَابِهَا إِرْقَالَ جَابِ مُعْلَمٍ بِكُدُومِ
وجناء: كثيرة لحم الوجنتين، ويقال كثيرة اللحم. ترقل: الإرقال: فوق المشي
ودون الخبر. الهباب: النشاط. جاب: الحمار الغليظ. معلم: به آثار العض. كدوم
وكَدْمٌ وكَدْمٌ.

٣٣ - جَوْنٌ تَرَبَّعَ فِي خَلَى وَسَمِّيَّهُ رَشَفَ الْمَنَاهِلَ، لَيْسَ بِالْمَظْلُومِ
جون: يعني الحمار في لونه سواد. تربع: من الربيع. الخلّي: الحشيش. وسميه:
الهاء راجعة على الحمار، رشف المناهل: يرشف المناهل، يشرب من مياهها. ليس
بالمظلوم: أي لم يطرد عن أنته، فيستولي عليها غيره. أبو عمرو: وسمية. قال أبو
الحسن: روى أبو عبدالله:

فِي خَلَى وَسَمِّيَّةِ رَشَفِ الْمَنَاهِلِ لَيْسَ بِالْمَطْمُومِ

يقول: هذه المناهل ليست بالمملوءة، ليست بذى ماء كثير. جون: حمار
أسود. وسمية: سحابة مطرت في أول الربيع فوسمت الأرض. رشف: أي قليل ماء
المناهل. ليس بالمظلوم: يقول ليس هذا الخلّي بمظلوم نبت على دمن وأثار
الناس، ولكنه صحيح من أرض لم يكن بها أثر الناس. والخلّي مقصور: العشب،
فإذا يبس فهو حشيش. والخلاء ممدود. المكان الخالي. والخلاء: بخض الخاء:
المتاركة.

- ٨١ -

وقال ليدي أيضاً [من الوافر]:

- ١ - رَأَتِي قَدْ شَحْبَتُ وَسَلَّ جَسْمِي طِلَابُ النَّازِحَاتِ مِنَ الْهَمُومِ
ويروى: وشف جسمى، الهموم: الحوائج التي يريدها، والنازحات: البعيدات،
أراد الأسفار. شحبت: تغير لونى، والشحوب: تغير اللون، ويقول بعضهم: الهزال
مع تغير اللون، سل جسمى وشف جسمى، وهو الهزال والرقه.
- ٢ - وَكَمْ لَاقِيتُ بَعْدَكِ مِنْ أَمْوَارِ وَأَهْوَالِ أَشْدَّ لَهَا حَزِيمِي

أبو عمرو: الحزيم: الرأي، الحزيم والحيزوم: الصدر، فيضرب مثلاً للرجل وإنما يعني نفسه، وقوله: أشد لها حزيمي: أي أشد لها نفسى. هذا يضرب مثلاً للرجل، إذا أراد الأمر فشمرَ وشدَ ثيابه، شدَ حيازيمه لهذا الأمر، وشدَ حزيمه.

٣ - أَكْلَفُهَا وَتَعْلَمُ أَنْ هَوْيٌ يُسَارِعُ فِي بُنَى الْأَمْرِ الْجَسِيمِ
ويروى: أكلفها لتعلم أن همي التسارع. هوئي مثل هوعي على زنته، والهروء
والسؤال: الموضع الذي همك إليه. أبو عمرو والهروء: الهمة. أكلفها: يعني نفسه،
بُنَى الْأَمْرِ وَاحْدَتْهَا بُنْيَةً، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: سريع في بُنْيَةِ.

٤ - وَخَصِّمْ قَدْ أَقْمَتُ الدَّرَءَ مِنْهُ بِلَا نَزِقِ الْخِصَامِ وَلَا سَوْؤُمِ
الدرء: الميل والاعوجاج. نزق: حديد خفيف. سؤوم: ملول معنى.

٥ - وَمَوْلَىٰ قَدْ دَفَعْتُ الضَّيْمَ عَنْهُ وَقَدْ أَمْسَى بِمَنْزَلَةِ الْمَضِيمِ
المضيم: المركوب بالظلم. مولى: ابن عم.

٦ - وَخَرْقٌ قَدْ قَطَعْتُ بِيَعْمَلَاتِي مُمْلَاتِ الْمَنَاسِمِ وَالْخُومِ
خرق: بلد تتخرق فيه الريح من سعنه وبعد أطرافه. يعملات: إبل دائيات
جائيات وذاهبات يسافر عليها. ومملات: أملت من السفر وهو الملالة. مملات
المناسم: من قولك أملته إملالاً، والمناسم: ما حول الأشعر من خف البعير.

٧ - كَسَاهُنَّ الْهَوَاجِرُ كُلَّ يَوْمٍ رَجِيعاً بِالْمَغَايِنِ كَالْعَصِيمِ
 الرجيع: العرق. والمغابن: الآباط، والعصيم: القطران. والرجيع: الجرة^(١)،
 والرجيع: الروث. الهاجر: سير الهاجرة، والهاجرة نصف النهار. رجيع: عرق،
 والمغابن: أصول الفخذين والإبطين. والعصيم: أثر بقية الهناء، شبه العرق به.

٨ - إِذَا هَجَدَ الْقَطَّا أَفْزَعْنَ مِنْهُ أَوْأَمِنَ فِي مَعْرِسِهِ الْجُحُومِ
هجد: نام، والجحوم: الجاثمة على الأرض، وخفضه على جوار «معرسه» مثل

(١) الجرة: ما يرده البعير إلى فمه من جوفه ويجتره.

قولك : جحر ضبٌ خربٌ، فأتبّعه الخفاض. معرسة : قطاه الذي عرس. والجثوم مردود على معرسه ، وهجد القطا : وقع دفعة ليس تاريخ.

٩ - رَحْلَنَ لَشْقَةٍ وَنَصْبَنَ نَصْبًا لِوَغْرَاتِ الْهَوَاجِرِ وَالسَّمُومِ
أي : رحلن لأرض بعيدة. نصبن : أي رفعن فيه رفعاً. والهواجر : أنصاف النهار ، ويروى : رحلن لشقة ونصصن نصباً : رفعن للسير والنجاء ؛ وغرات : واحدها وغرة ، والوغرة : شدة حرّ النهار . والسّموم : الريح الحارة.

١٠ - فَكُنَّ سَفِينَهَا وَضَرِبَنَ جَائِشًا لِخَمْسٍ فِي مُلَجَّجَةٍ أَزُومٍ
يقول : جعلن في قلوبهن أن يقطعن هذه الخمس. ملجة : أرض قد امتلأت سراباً . أبو عبدالله : مجلجة : سقط ضعافهم ويبقى شدادهم ، يقال جلجلت المتعاع : اخترتنه . أبو عمرو : أزوم : لازمة ويقال شديدة . والجاش : القلب . أي قطعن مفازة لأخرى خمساً . قوله : « كن سفينتها » يقول : كن - الإبل - سفين هذه الوغرة . قوله : وضربن جائشاً : يقول : وطنَ أنفسهنَ على السير فيها فسرناها . ويروى : مجلحة ، مجلحة : تجلح الشجر أي تأكل ما عليه من ورق وغضن . يقال : تجلح الشجر : إذا سقط ما عليه من ورقه . أزوم - (شبه شدته من الجهد) - عضوض ، والأزم : العض . وأخبرنا الأصممي عن أبيه ، قال الحجاج بن يوسف للحارث بن كلدة : يا حارماً الطب؟ قال : الأزُومُ ، يعني إمساك الفم عن الطعام . ويروى : لخمس من مجلحة أزوم .

١١ - أَجَزَتُ إِلَى مَعَارِفَهَا^(١) بِشُعْثٍ وَأَطْلَاحٍ مِنَ الْعِيدِيِّ هِيمٍ
شعث : رجال سيئة حالهم من الجهد والسفر . أطلاح : إبل رزايا مهازيل ، والواحد طليح ، والعيدي : إبل منسوبة إلى فحل ، ويقال منسوبة إلى قوم يقال لهم العيد . هيم : عطاش .

١٢ - فَخُضْنَ نِيَاطَهَا حَتَّى أُنِيَخَتْ عَلَى عَافٍ مَدَارِجُهُ سَدُومٍ

(١) معارف الأرض : ما عُرف منها .

ويروى: إلى عاف. النياط: بعد. ومدارجه: طرقه. وعاف: دارس. وسدوم: مندفنة. والمعنى على ماء سدوم عاف مدارجه: أي دارسة أعلام طرقه وجواده. وقال أبو عبيدة: مدارجه آباره.

١٣ - فَلَا وَأْيِكَّ مَا حَيٌّ كَحَيٍّ لِجَارٍ حَلَّ فِيهِمْ أَوْ عَدِيمٍ

١٤ - وَلَا لِضَيْفٍ إِنْ طَرَقْتُ بَلِيلًا بِأَفْنَانِ الْعِضَاهِ وَبِالْهَشِيمِ
البليل: ربيع باردة فيها بلل. أفنان: أغصان، الواحد فنن، والعضاه: الشجر العظام ذات الشوك، والهشيم: ما يبس من الشجر.

١٥ - وَرُوْخَتِ اللَّقَاحُ بِغَيْرِ دَرٍ إِلَى الْحُجَرَاتِ تُعْجِلُ بِالرَّسِيمِ
الدر: اللبن، والحجرات: يعني كلّ ما يبني لها من خشب يرد عنها الريح وتستدفيء بها من البرد، وقوله: «تعجل بالرسيم» للهرب من البرد، قبل أن تغيب الشمس، والرسيم: فوق العنق، قال الأصمسي: والعنق: سير الإبل على هيئتها. اللقاح: الإبل، واللقاح: الحمل.

١٦ - وَخَوَدَ فَحْلُهَا مِنْ غَيْرِ شَلٍ بِدَارَ الرِّيحِ، تَحْوِيدُ الظَّلِيمِ
خود: عدا، وشنل: طرد. بدار. مبادرة ومسابقة الريح الباردة. والظليم ذكر النعام، الأنثى والذكر فيه سواء.

١٧ - إِذَا مَا دَرَهَا لَمْ يَقْرِ ضَيْفًا ضَمِنَ لَهُ قِرَاهُ مِنَ الشَّحُومِ
درها: لبنيها، وقوله: ضمن له قراه من الشحوم أي أنها سمان، فإذا لم تحلف للضيف فيشرب من لبنيها نحرت له فأكل من لحمها وشحومها.

١٨ - فَلَا تَجَاوزُ الْعَطَلَاتِ مِنْهَا إِلَى الْبَكْرِ الْمُقَارِبِ وَالْكَزُومِ
العطلات: الطوال الأعناق. والعطل: طول العنق وحسن مخرجها، والمقارب: الدنيء. والكزوم: الناقة المسنة الهرمة. العطلات: السمان الحسان يقال للرجل إنه لحسن العطل، إذا كان سميناً حسن الجسم، والمقارب: الذي لا خير فيه، هذا

أمر مقارب. أبو عمرو: مقارب أي دون. أبو عبدالله: العضلات ذوات العضل والسمن.

١٩ - ولَكِنَّا نُعِضُّ السَّيْفَ مِنْهَا بِأَسْوَقِ عَافِيَاتِ الْحَمْ كُوم العافيات: كثيرات اللحم، يقال: عفا لحمه إذ كثر. يقال: أعضه السيف: إذا ضربه به، والباء في أسوق زائدة. ويقال: عفا شعره وما له وولده إذا كثر، وفلان كثير العافية: أي كثير الأضياف. كوم: عظام الأسنان، البعير أكوم والناقة كوماء.

٢٠ - وَكَمْ فِينَا إِذَا مَا الْمَحْلُ أَبْدَى نُحَاسُ الْقَوْمِ مِنْ سَمْعٍ هَضُوم الم محل: قلة المطر والجدب. نحاس: طبيعة، وأنشد [من الرجز]: تعرف من نحاسه نحاسي كيف ترى ضربي في حماس^(١) هضوم. سخي، يهتضم ما له أي يقسمه.

٢١ - يُبَارِي الْرِّيحَ لَيْسَ بِجَانِيٍّ وَلَا دَفِنٌ مُرْوَةٌ لَيْسَ ويروى: ليس بأجنبي ولا زمر مروءته. يباري الريح: أي يعطي ما هبت، والعبارة: المعارضة وإنما يباري الريح: يعارضها في مررتها. قوله: ليس بأجنبي أي ليس بمجانب للناس ولا متبعده منهم. ولا زمر مروءته، وأصل الزمر: قلة صوف الشاة وريش الطائر، يقول: فهذا ساق المروءة كثيرها، ليس بقليلها ولا دقيقها. ويروى: «ليس بأجنبي» وهو القصیر. يقال: رجل جاني إذا كان يعتزل القوم لا يدخل معهم فيما هم فيه. والجاني: القصیر. يقال: رجل دفن المروءة إذا لم تكن له مروءة، أبو عمرو: جاني مهموز، وهو قول أبي عبدالله.

٢٢ - إِذَا عَدَّ الْقَدِيمَ وَجَدْتَ فِينَا كَرَائِمَ مَا يُعَدُّ مِنَ الْقَدِيمِ ٢٣ - وَجَدْتَ الْجَاهَ وَالْأَكَالَ فِينَا عَادِيَ الْمَائِرِ وَالْأَرْوَمِ

(١) الحماس بكسر الحاء: الشدة في القتال والضرب.

الجاه: الوجه عند السلطان. والأكال واحدها: أكل وهي الأموال، وعادي: قديم؛ والماثر: المكارم وما يؤثر به القوم من الكرم. والأروم: الأصل.

- 82 -

وقال يرثي أخيه أربد [من الوافر]:

- ١ - أَلَا ذَهَبَ الْمُحَافِظُ وَالْمُحَامِي
وَمَانِعُ ضَيْمَنَا يَوْمَ الْخِصَامِ
ويروى: ورافع ضيمنا. الضيم: الظلم. الخصم: الخصومة.
- ٢ - وَأَيْقَنْتُ التَّفَرُّقَ يَوْمَ قَالُوا
تُقْسِمَ مَالُ أَرْبَدَ بِالسَّهَامِ
ويروى: تقوضت من أصلها.
- ٣ - وَأَرْبَدُ فَارِسُ الْهَيْجَاجِ إِذَا مَا
تَقَعَرَتِ الْمَشَاجِرُ بِالْخِيَامِ
تقعرت: تقوضت من أصلها. والمشاجر: خشب توضع عليه أمتعتهم، وأصل الشجار المشجب. قال الأصمعي: والشجار قبة الهودج، ويروى: تقررت المفائم بالخيام. قال: المفأم الذي زيد في عرضه فاتسع؛ بالخيام: أي مع الخيام.
- ٤ - تَطِيرُ عَدَائِدُ الْإِشْرَاكِ شَفْعاً
وَوَتْرَاً وَالزَّعَامَةُ لِلْغُلامِ
تطير: تخرج. العدائد: الذين يعادونه في الشرك، شرك الميراث. شرك وأشارك من المشاركة. شفعاً أي سهمان، ووتراً أي سهماً، والزعامة للغلام: أي الرياسة للغلام. قال أبو الحسن: روى أبو عبدالله عدائد الإشراك، والإشراك مصدر، والأشراك جمع شرك. الغلام يعني ابن الميت.
- ٥ - كَانَ هِجَانَهَا، مُتَأْبِضَاتٍ
وَفِي الْأَقْرَانِ، أَصْوِرَةُ الرُّعَامِ
ويروى: الرغام. هجانها: هجان الإبل التي كانت في الشرك. متآبضات. مشدودة بالإباض. وهو حبل يشد في اليد. الأقران: العبال واحدها قرن. صورة جمع صوار. يقول: كان ما قرن منه وما أبغض صورة. والرغام من الرمل ليس بدقيق فيه خشونة، ويروى: «الرغام»، وهو أن ترعم بأنوفها، يخرج منه شبه

المخاطب؛ قال الأصمي: الرعام في الشاء. قال في بعض الحديث «امسح رعامها، وصل في مراحها، فإنها من دواب الجنة»؛ والروال من كل ذي حافر، واللغام من كل ذي خفت، ومن الناس أيضاً يقال له: المرغ وأنشد:

أصبح باقي مرغه بمنكبه.

قال أبو الحسن، أخبرني أبو عبدالله، قال: قال لي عمارة: الرعام موضع ببلاد كلوب، تراب طيب حر سهل.

٦ - وقد كان المُعَصَّبُ يَعْتَفِيهَا وَتُحْبَسُ عَنْدَ غَايَاتِ الدَّمَامِ
المعصب: الفقير المحتاج يعصب رأسه ورجليه بالخرق للجهاد، عليه ثياب خلقان بعضها إلى بعض، وقال آخرون: هو الجائع، وأنشد في رجل أغاث على مال رجل فذهب به [من الطويل]:

وعودته حمل القرى في إنائه وتمشأه وسط الركاب معصياً
يعتفيها: يأتيها يطلب خيرها. غaiات الدمام: يريد ما يلزمها نفسه من الحياة
والتكريم للسائل، ومن يطلب خير أربد.

٧ - عَلَى فَقْدِ الْحَرِيبِ إِذَا اعْتَرَاهَا وَعِنْدَ الْفَضْلِ فِي الْقُحْمِ الْعِظَامِ
تحبس عند غaiات الدمام على فقدها الحريب، وهو الذي قد حرب ماله. إذا
اعتراها: إذا أتتها. القحم: الأمور التي يتقدمها. وكل أمر شديد تتقدم عليه فهو
قحمة.

٨ - خُبَاسَاتُ الْفَوَارِسِ كُلَّ يَوْمٍ إِذَا لَمْ يُرْجَ رِسْلٌ فِي السَّوَامِ
خباسات: غنائم، والخباسة: الغنيمة. رسيل: لبن. والسوام: ما رعى من إبل
وغنم وبقر، والراعية كلها سائمة.

٩ - إِذَا مَا تَعْزَبَ الْأَنْعَامُ رَاحَتْ عَلَى الْأَيَّامِ وَالْكَلَّ الْعَيَّامِ
تعزب: تبعد في المراعي. الأنعام: جميع النعم، وهي الإبل، يقول: إذا بعدت

تلك الإبل، راحت هذه الإبل على الأيتام. والكلل: العيال. والعيمان: العطاش الذين يقرمون إلى اللبن يشتهونه؛ واحد عيام: عيمان، وعيeman مثل حيران. والكلل من الناس: الذي ينفق عليه غيره؛ وقال أبو عبيدة: الكلل والكلالة: النسب لغير صلب الرجل، والعيمان المشتهون اللبن، الواحد عيمان؛ يقال قرم إلى اللحم وعام إلى اللبن.

١٠ - فَيَحْمِدُ قِدْرَ أَرْبَدَ مَنْ عَرَاهَا إِذَا مَا ذَمَّ أَرْبَابُ الْحَامِ
يروى: ويحمد. عراها. أنها يطلب خيرها يقال من ذلك: عرا لي يعرو لي.
واللham: جمع لحم وهم الذين عندهم اللحم. لَحْمٌ وَلَحَامٌ وَلَحْمَانٌ.

١١ - وَجَارَتْهُ إِذَا حَلَّتْ إِلَيْهِ لَهَا نَفَلٌ وَحَظٌّ فِي السَّنَامِ
ويروى: نَفَلٌ وَحَقٌ. نفل: عطية نافلة يتفضل عليها؛ وحظ: نصيب.

١٢ - فِإِنْ تَقْعُدْ فَمُكْرَمَةُ حَصَانٍ إِنْ تَظْعَنْ فَمُخْسِنَةُ الْكَلَامِ
حصان: عفيفة. يقول: إن أقمت أكرمت، وإن ظعنت كان هذا الثناء منها أبي
تشني بما أوليت.

١٣ - وَإِنْ تَشَرَّبْ فَنِعْمَ أَخُو النَّدَامِيِّ كَرِيمٌ مَاجِدٌ حُلُوُ النَّدَامِ
١٤ - وَفِتَيَانٌ يَرَوْنَ الْمَجْدَ غَنَّمًا صَبَرْتَ لِحَقْوَمْ لَيْلَ التَّمَامِ
ليل التمام: الليالي الطوال. الندام: المنادمة.

١٥ - وَإِنْ بَكَرُوا غَدُوتَ بِمَسْمِعَاتِيِّ وَأَدْكَنَ عَاتِقِيِّ جَلَمِ الْعِصَامِ
يعني أربد، وهو أربد بن قيس بن جزء بن خالد بن جعفر بن كلاب، وهو
أخوه لأمه. العصام: الذي يشد به رأس الزق أو القربة. والعاطق: الزق الذي قد
عتق وجادت الخمر فيه وطابت. مسمعات: مغنيات. أدكن يعني الزق. ويروى:
وأدبس عاتق أدبس: لون السواد.

١٦ - لَهْ زَبَدَةٌ عَلَى النَّاجِدُ وَرَدَّ بِمَاءِ الْمُزْنِ مِنْ رِيقِ الْغَمَامِ

له: للزق؛ الناجود: الباطية أو الظرف يُصبّ فيه الخمر. وقال الأصمعي: الناجود البزال، وقال: الناجود الخمر نفسها، ويقال الناجود أول ما ينزل من الخمر. ريق الغمام: أول مطره. الغمام: السحاب.

١٧ - إِذَا بَكَرَ النِّسَاءُ مُرَدَّفَاتٍ حَوَاسِرٌ لَا يُجِئُنَّ عَلَى الْخِدَامِ
قال أبو الحسن: رواية أبي عبدالله: لا تجن على الخدام. مردفات: محمولات؛ لا يجعلن: لا يرسلن يقال: أجأته، أي أرسلته، يريد لا يغطين الخدام وهي الخلايل. يقال أجيء ثوبك: أرسله. واحد الخدام: خدمة. قوله: لا تجن، أي لا يسترن يقال: أجنه الليل إذا ستره، والخداماً: خرز أو سير أو عهن يكون في موضع الخلخال يتزرن به.

١٨ - بُرِّينَ عَصَابِيَا يَرْكُضُنَ رَهْوَا سَوَابِقُهُنَ كَالرَّجْلِ الْقِيَامِ
رهوا: يتبع بعضها بعضاً. عصاب: فرق من الخيل. رهوا: ساكنة، قال الأصمعي: والشيء يرهو إذا سكن كالرجل أي كالرجال، يقول: رأى الخيل من بعيد قبلة، فشبّه أعناقها وطولها بالرجال القيام. قال أبو الحسن، وروى أبو عبدالله: كالحدأ التهام.

١٩ - كَانَ سِرَاعَهَا مُتَوَاتِرَاتٍ حَمَامٌ بَاكِرٌ قَبْلَ الْحَمَامِ
ويروى: كان عجالها متباريات حمام وارد. متباريات: يتبارين في السير يعارض بعضهن بعضاً.

٢٠ - فَوَاءَلَ يَوْمَ ذَلِكَ مَنْ أَتَاهُ كَمَا وَأَلَّ المُحِلُّ إِلَى الْحَرَامِ
ويروى: يوائل يوم ذلك من أتاه. وأل: نجا. المحل: الرجل. الحرام: الحرم. قال أبو عبدالله: من أتاه يعني أربد. يوائل: يهرب إلى أربد يطلب النجاء؛ وأل: نجا. لا وألت إن وألت، أي لا نجوت إن نجوت. الذي في الحل يوائل إلى الحرم.

٢١ - بَضَرَّةٌ فَيَصَلِّ تَرَكَتْ رَئِيسًا عَلَى الْخَدَّيْنِ يَنْحَطُ غَيْرَ نَامِ

فيصل : فصلت بين القوم . يفصل : يقطع . ينحط بخض العاء أي يزحر . غير
نام : أي غير مرتفع .

٢٢ - وَكُلَّ فَرِيْغَةٍ عَجْلَى رَمْوَحٍ كَانَ رَشَاشَهَا لَهَبُ الضَّرَامِ
ويروى عجلى قلوس لأن رشيشها ... فريغة : طعنة واسعة . عجلى : سريعة
الإخراج للدبر . رموح : يرمي دمها إذا خرج تراه بأنه يفور . لهب الضرام ، يقول :
أن هذا الدم النار ؛ والضرام : الحطب الدقيق الذي تسرع فيه النار . قلوس : تقلس
الدم أي تدفعه وتخرجه . رشيشها : ما رش منها من الدم .

٢٣ - ترَدَ الْمَرْءَ قَافِلَةً يَدَاهُ بِعَامِلٍ صَعْدَةٍ وَالنَّحْرُ دَامِي
قافلة : يابسة . العامل : أعلى القناة ، وهو أسفل السنان بذراع ؛ والصعدة : القناة .
قفلت يده وقف القد : يبس .

٢٤ - فَوَدَعْ بِالسَّلَامِ أَبَا حَزِيزٍ وَقَلَّ وَدَاعُ أَرْبَدَ بِالسَّلَامِ
أبو حزيز يريد أبا حازز يعني أربد فصغر . أبو عبدالله : حزيز ، نصب العاء .

٢٥ - يُفَضِّلُهُ شَتَاءُ النَّاسِ مَجْدًا إِذَا قُصِّرَ السُّتُورُ عَلَى الِبِرَامِ
ويروى : يفضله سناء الناس مجدًا ، شتاء الناس : نصبه على الصفة . المجد :
الشرف والذكر . يقول : يعرف فضل أربد في الشتاء حين يشتد حال الناس ، وتقل
الألبان ويبيس البقل ، فعند ذلك يعرف فضل أربد ، قوله : إذا قصر الستور على
البرام ؛ فالبرام جمع برمة ، قصر الستور : حبست وأسبلت على البرام ؛ من قول
يزيد بن حذاق العبدى ^(١) [من الطويل] :

قصرنا عليها بالمقاييس لقاحنا رباعية وبازلاً وسدوسا

٢٦ - فَهَلْ نُبْثِتَ عَنْ أَخَوَيْنِ دَاماً عَلَى الْأَيَامِ إِلَّا أَبْنَيْ شَمَامِ ^(٢)

(١) البيت في سبط اللآلئ ص ٥٣ ، والجوان ٣٤٩ / ١ ، والرواية فيما :
ودايتها حتى شتت جشيشة لأن عليها سندساً وسدوساً

(٢) ابنا شمام : رأساً جبل ، يضرب المثل بطول صحبتهما .

- ٢٧ - **وَإِلَّا الْفَرْقَدَيْنِ وَآلَ نَعْشِ** خَوَالَدَ مَا تَحَدَّثُ بِأَنْهَدَامِ
آل نعش يريد بنات نعش ، فلم يستقم فقال آل . خوالد : ثوابت.
- ٢٨ - **وَكُنْتَ إِمَامَنَا وَلَنَا نِظَامًا** وَكَانَ الْجَزْعُ يُحْفَظُ بِالنِّظَامِ
أي : كنت نظامنا ، أي نتمسك بك . والنظام : الخيط الذي ينظم عليه اللؤلؤ ؛
والجزع : الخرز ؛ والجزع : جانب الوادي .
- ٢٩ - **وَلَيْسَ النَّاسُ بَعْدَكَ فِي نَقِيرٍ** وَلَا هُمْ غَيْرُ أَصْدَاءٍ وَهَامِ
النقير ، يقول : ليسوا في شيء ، والنمير : النقرة خلف النواة . أصداء وهام : هام
طائر واحد هامة . يقول : يموتون . يقال : إنما أنت هامة اليوم أو غد أي تموت
فيصبح الصداء عليك . قال أبو الحسن : روى أبو عبدالله : وليس الناس بعدك في
نمير ، أي لا ينفرون في غزو ولا غارة .
- ٣٠ - **وَإِنَّا قَدْ يُرَى مَا نَحْنُ فِيهِ** وَنَسْخَرُ بِالشَّرَابِ وَبِالطَّعَامِ
نسحر : نعلل ؛ والمسحور : المعلل بالطعام والشراب .
- ٣١ - **كَمَا سُحِرَتْ بِهِ إِرَامٌ وَعَادٌ** فَأَضْحَوْا مُثْلَ أَحْلَامِ النَّيَامِ

- 83 -

وقال يرثي الطفيلي بن مالك [من الطويل] :

- ١- لَمَّا أَتَانِي هَدْوَةً فَبَاتَتْ عَلَّةً فِي الْحَيَازِمِ^(١)
هَدْوَةً فَبَاتَتْ عَلَّةً فِي الْحَيَازِمِ
- ٢- دَرَى بِالْيَسَارِيِّ جَنَّةً عَبْقَرِيَّةً^(٢)
درى بالياري جنة عبقرية

(١) أتاني هدوة : بعد نومة ، في الليل . وطفيلي هو ابن مالك عم لبيد . الرهط : الجماعة . الغلة : حرارة
الحزن . الحيازم : أضلاع الصدر . أي أنه حزن كثيراً بما بلغه عن طفيلي وقومه .

(٢) وبروى : درى بالسياري ، وكلامها اسم موضع . درى : ختل ، والجنة : الإبل ، وعقبريه : منسوبة
إلى عقر . مسطمة : موسمة . بلق القوادم : في أرجلها بياض . ويعني أنه ختلها لينحرها لضيوفه .

- ٣- نَشِيلُ مِنَ الْبَيْضِ الصَّوَارِمِ بَعْدَمَا تَفَضَّضَ عَنْ سِيلَانِهِ كُلُّ قَائِمٍ^(١)
- ٤- كَمِيشُ الْإِزارِ يَكْحُلُ الْعَيْنَ إِثْمِدًا سُرَاهُ، وَيُضْحِي مُسْفِرًا عَيْرَ وَاجِمٍ^(٢)

- 84 -

خرج حيان بن معاوية بن مالك بن جعفر بن كلاب ليطلب بدم عمه ربيعة بن مالك أبي لييد. فقتله بني أسد في موضع يقال له غسل فقال لييد يرثيه [من الوافر]:

- ١- أَقُولُ لِصَاحِبِي بِذَاتِ غِسلٍ الْمَا بِي عَلَى الْجَدَاثِ الْمُقِيمِ^(٣)
- ٢- لِنَنْظُرَ كَيْفَ سَمَكَ بَانِيَاهُ عَلَى حَيَانَ ذِي الْحَسَبِ الْكَرِيمِ^(٤)
- ٣- قَتَلْنَا تِسْعَةً بَأْبِي لُبَيْتِي وَالْحَقْنَـا الْمَوَالِي بِالصَّمِيمِ^(٥)

(١) التشيل: سيف خفيف رقيق. البيض الصوارم: السيف. تفضض: تكسر وتفرق. السيلان: ما يدخل في المقبض. شبه الطفيلي ابن مالك بالسيف الخفيف الذي تفرق عنه كل السيف الآخر.

(٢) كميش الإزار: رافع ثوبه استعداداً لأمر جلي. الإثمد: الكحل، سراه: مسيره في الليل. يضحي: يسير في الضحى. مسيراً: مشرق الوجه. الواجم: من اشتد حزنه حتى اسكنه. يعني أنه مستعد في الليل والنهار، لا يتغير اشراق وجهه إلى نقشه.

(٣) ذات غسل: موضع دون أرضبني نمير، وغسل: موضع في دياربني أسد ولعل المقتولين انثنان لهما الاسم ذاته. الجداث: القبر.

(٤) سمك: بني ورفع، وسمك: مضيق منه. بانياه: الهاء تعود على الجداث في البيت السابق. وحيان: ذات الاسم بروايتين.

(٥) تسعه: يقصد تسعه من السادة. الموالي: العبيد. الصميم: الحالص، وصميم كل شيء: حالصه. أي أنه قتل تسعه سادة وألحق بهم مواليهم ثاراً لأبي لبني.

قافية النون

- 85 -

قال لبيد حين بلغ سبعاً وسبعين سنة [من البسيط] :

- ١ - قَامَتْ تَشَكَّى إِلَيَّ الْمَوْتَ مُجْهَشَةً وَقَدْ حَمَلْتُكِ سَبْعَاً بَعْدَ سَبْعيناً^(١)
- ٢ - فَيَانْ تُزَادِي ثَلَاثَا تَبْلُغِي أَمْلَا وَفِي الْثَلَاثِ وَفَاءَ لِلْثَمَانِينَا^(٢)

- 86 -

وقال [من مجزوء الكامل] :

- ١ - أَنْبَئْتُ أَنَّ أَبَا حَيْنَى فِي الْلَّائِمِينَا^(٣)
- ٢ - أَبْنَى هَلْ أَحْسَنْتَ أَغْ مَامِي بَنِي أُمَّ الْبَنِينَا^(٤)
- ٣ - وَأَبِي الْذِي كَانَ الْأَرَأِ مَلُّ فِي الشَّتَاءِ لَهُ قَطِينَا^(٥)

(١) يخاطب روحه أو نفسه، كأنها تشكو إليه قرب الموت بعد سبع وسبعين سنة.

(٢) يتمنى من الله أن يزيد حياته ثلاثة سنين حتى يتم الثمانين.

(٣) أبو حنيف: ابن أخي لبيد. ويلومه مع اللائمين لكرمه.

(٤) أحسنت: أدركت. ويروى: هل أبصرت.

(٥) الأرامل: المحتاجون. القطين: المقيم أو القاطن في المكان. وكان أبو ليد كريماً حتى دعوه: ربيع المقترين.

٤ - وَأَبْو شُرَيْحٍ وَالْمُحَا
 ٥ - الْفِتَيَةُ الْبِيْضُ الْمَصَّا
 ٦ - مَا إِنْ رَأَيْتُ وَلَا سَمِعْ
 ٧ - فَلَئِنْ بَعْثَتُ لَهُمْ بَغَا
 ٨ - فَمَكَثْتُ بَعْدَهُمْ وَكُنْ
 ٩ - ذَرْنِي وَمَا مَلَكْتُ يَمِيْ
 ١٠ - وَافْعَلْ بِمَا لَكَ مَا بَدَا
 ١١ - وَاعْفِفْ عَنِ الْجَهَارَاتِ وَامْنَحْ
 ١٢ - وَابْدُلْ سَنَامَ الْقَدْرِ إِ
 ١٣ - ذَا الْقَدْرِ إِنْ نَضَجَتْ وَعَجَّ
 ١٤ - إِنَّ الْقُدُورَ لَوَاقِعَ

(١) أبو شريح: هو الأحوص، ويروي: وأبا شريك.

(٢) المصالت: ح مصلت: وهو الرجل الماضي في الأمور. ويروي: البيض المصابح أكملوا كرماً ولينا. وأشبعوا: وفروا.

(٣) هؤلاء الفتية لا مثيل لهم في الدنيا.

(٤) البغاء: الباحثون طلبًا لهم. أي أنك لو أرسلت من يبحث عنهم طلبًا لهم فلن يجدوا أحدًا.

(٥) مكثت: عشت. الضنين: الحريص على الشيء، غير المستغني عنه.

(٦) ذرنى: اتركتني، ويروى: دعني. ما ملكت يميني: من المال وغيره. رفع الشؤون: أصلح الأمور، وقضى الحاجات. ويروى: إن شدت بها.

(٧) أي أنك حرّ في مالك تفعل به ما بدا لك، إن كنت من يعين، أو كنت من يعان.

(٨) الميس: الجزر التي يتقاسمها الموسرون.

(٩) سنام القدر: أعلى، ويقصد أحسن ما فيه. ويروى: سوام القدر. يعني إنك ستتصيب بدلها دهماً وجونا من الإبل، والدّهم: الناس، والجرون: الشديدة السواد من الخيل والإبل.

(١٠) ذا القدر: هذا القدر. ما يشتوينا: ما ينوبنا من الشواء، والضمير يعود على الجارات.

(١١) يحلبن: يقصد من الشكر والدعاء له. وال الواقع: التوق التي حملت. أمثل: أفضل بكثير. رعين: جعل فيهن.

- ١٥ - وَإِذَا دَفَنْتَ أَبَاكَ فَاجْ
 ١٦ - وَصَفَاتِحًا صُمًّا رَوَا
 ١٧ - لِيَقِينَ وَجْهَ الْمَرْءِ سَفْ
 ١٨ - ثُمَّ اعْتَرِزْ بِشَاءِ رَهْ
 ١٩ - وَتَرَاجَعُوا غَبْرَ الْمَرَا
 ٢٠ - تَلَكَ الْمَكَارُمُ إِنْ حَفِظْ
 ٢١ - فِي رَبِّرَبِ كَعَاجِ صَأْ
 ٢٢ - مُتَسَلِّبَاتِ فِي مُسْوِ
 ٢٣ - وَحَذِرْتُ بَعْدَ الْمَوْتِ، يَوْ
- عَلْ فَوْقَهُ خَشْبًا وَطِينًا
 سِيَهَا يُسَدِّدُنَ الْغُضُوْتَا ^(١)
 سَفَافَ التُّرَابِ وَلَنْ يَقِينَا ^(٢)
 طِيكَ، إِذْ شَوَى جَدْثًا جَنِينَا ^(٣)
 فِقِ مِنْ أَخِيُّومْ يَائِسِينَا ^(٤)
 سَتَ فَلَنْ تُرَى أَبْدًا غَيْنَا ^(٥)
 رَةَ يَبْتَئِسْنَ بِمَا لَقِينَا ^(٦)
 حَ الشَّعْرِ أَبْكَارًا وَعُونَا ^(٧)
 مَ تَشْيَسْ أَسْمَاءَ الْجَيْنَا ^(٨)

- (١) الصفائح: الحجارة العريضة، وبروى: وسقائنا. الصم: الصلبة. الروسي: الجبال. يسد: يسد. الغضون: مكسرات الجلد في الجبين والكم والحديد وغير ذلك
- (٢) سفاف التراب: ناعمه، وبروى: ليقين حرّ الوجه، ليقين وجه الأمر. ولن يقين: أي أن الخشب والطين والصخور لن تقيه ناعم التراب.
- (٣) اعتبر بالشيء: اتّعظ به. والرهط: الجماعة دون العشرة، أو القوم والقبيلة. ثوى: أقام وثبت. الجدث: القبر. الجنين: المدفون، والقبر يسمى الجن.
- (٤) يصور العاديين من دفن الميت، كيف عادوا مغبرين المرافق والأكفاء، يائسين من أن يروا أخاهم ثانية.
- (٥) الغيبين: المغبون الخاسر. يدعو لحفظ المكارم التي تبقي المرء بعيداً عن الخسارة واستضعاف الرأي.
- (٦) الربرب: القطع من بقر الوحش. صارة: اسم موضع. يبتئسن: يشعرون بالبؤس والحزن.
- (٧) المتسلبات: من يلبس الثياب السود للماضي. المسوح: ج مسح: وهو الكساد من الشعر. الأبكارات: ج بكرا: وهي العذراء. العون: ج عوان: وهي متوسطة العمر.
- (٨) اسماء: ابنة ليدي. شأنه: عابه وشوهه. أي أنه يخشى أن تشوه ابنته وجهها وجبيتها حزناً عليه إن مات.

ويقول لبيد [من المتقارب] :

كَمَا لَاحَ عَنْوَانُ مَبْرُوزَةٍ يَلْوُحُ مَعَ الْكَفِّ عَنْوَانُهَا^(١)

كانت بلاد غطفان مخصبة ، فرعت بنو عامر بن صعصعة ناحية منها ، فأغار
 الربع بن زياد العبسي على يزيد بن الصعق ، وكان في جماعة الناس ، فلم يستطعه
 الربع فغم سروحبني جعفر والوحيد ابني كلام وقال [من الوافر] :
فإن أخطأت قومك يا يزيدا فأنعي جعراً لك والوحيدا
 فقال لبيد يردد على الربع بن زياد [من الوافر] :

- ١ - لستُ بِغَافِرٍ لِبَنِي بَغِيْضٍ سَفَاهَتُهُمْ وَلَا خَطَلَ اللِّسَانَ^(٢)
- ٢ - سَاخَدُ مِنْ سَرَاتِهِمْ بِعِرْضِي وَلَيْسُوا بِالْوَقَاءِ وَلَا الْمُدَانِي^(٣)
- ٣ - فَإِنَّ بَقِيَّةَ الْأَحْسَابِ مِنَّا وَأَصْحَابَ الْحَمَالَةِ وَالظَّعَانِ^(٤)
- ٤ - جَرَائِيمُ مَنْعَنَ بِيَاضِ تَجْدِي وَأَنْتَ تُعَدُّ فِي الزَّمَعِ الدَّوَانِي^(٥)

(١) المبروزة: الكتب المنشورة، وقيل: أراد المبروز به، وقيل: لعله «المزبور». يقول: كما تظهر
 أسماء الكتب فإن عنوانها يبدو كما لو أنه مرسوم على الكف لا يمحى.

(٢) بنو بغيس: هم أبناء ريث بن غطفان، منهم عبس وذبيان وعامر وأنمار. السفاهة: الخفة
 والطيش. خطل اللسان: طوله.

(٣) السراة: الأشراف. بعرضي: أي مقابل عرضي. أي أنه سياخذ من أشرافهم رغم أنهم لا يساونون
 عرضه ولا يدانونه.

(٤) يفخر بقومه ويحصر الأحباب فيهم، وهو أصحاب الشجاعة وتحمل الديئات.

(٥) جرائم: ما تجمعه الرياح في أصول الشجر، فيتبلي حتى يصير كأنه من الشجرة، ويعني أن لقومه
 أصولاً راسخة. الزَّمَع: جَزَمَة: وهي هنة زائدة في قائمة الشاة. أي أنه في موضع دون محترق.

وقال [من الطويل] :

- ١ - غَشِيتُ دِيَارَ الْحَيِّ بِالسَّبْعَانِ
 كما البَدْرُ فِي العَيْنَانِ تَبَثَّدِرَانِ^(١)
- ٢ - مَنَازِلُ مِنْ يَيْضٍ الْخُدُودُ كَانَهَا
 نِعَاجُ الْمَلَأَ مِنْ مَعْصِرٍ وَعَوَانِ^(٢)
- ٣ - وَإِنِّي لِأَعْطِي الْمَالَ مَنْ لَا أَوْدَهُ
 وَأَلْبَسْتُ أَقْوَامًا عَلَى الشَّنَآنِ^(٣)
- ٤ - وَمُسْتَخِبِرٌ عَنِّي يَوَدُ لَوْ أَنِّي
 شَرِبْتُ بِسَمٍ رِيقَتِي فَقَضَانِي^(٤)
- ٥ - وَذِي لُطْفٍ لَوْ كَانَ يَعْلَمُ أَنَّهُ
 شَفَائِي دَمٌ مِنْ جَوْفِهِ لَشَفَانِي^(٥)

وقال لييد : [من الكامل] :

- ١ - دَرَسَ الْمَنَا بِمُتَالِعِ فَأَبَانِ وَتَقَادَمْتُ بِالْجُبْسِ فَالسُّوبَانِ
 المنا: منزل، ومتألع: موضع؛ وأبان: جبل، وقالوا: المنا أراد المنازل، ثم
 حذف الزاي واللام. تقادمت: قدمت، والجبس موضع؛ والسوبران واد.
- ٢ - فَنَعَافِ صَارَةَ فَالقَنَانِ كَانَهَا زُبْرَرْ يُرَجِّعُهَا وَلِيُّدْ يَمَانِ

(١) غشيتها: نزلت بها. السبعان: جبل قبل الفلج. أي أنه جاء ديار الحي كالبدر، وتسابقت عيناه بالنظر.

(٢) ييض الخدود: صاحبات الخدور. الملا: الصحراء، أو المتنع من الأرض. المعصر: الفتاة المدركة. العوان: متوسطة العمر.

(٣) الشنان: الكره والبغض. أي أنه يعطي ماله للناس، حتى لمن لا يوده منهم ويحمل الناس وينقلهم ولو على كره.

(٤) المستخبر: من يسأل عن الخبر. الريقة والريق واحد. قضاني: قضى علي. أي أن بعض الناس يسألون عن أخباره وهم يودون لو أن ريقته سميته.

(٥) والبعض الآخر لطيف محب. لو كان يعلم أن دم جوفه يشفيني لقدمه لي.

الناعف: رؤوس الأودية. صارة: موضع، والقنان: جبل، كأنها: يعني كأن هذه المنازل، كأنها كتب. يرجعها: يرددتها، وليد يمان: غلام يمان. وإنما قال وليد يمان، لأن الكتاب فيهم، لأنهم أهل ريف.

٣ - مَتَعَوِّدٌ لَحِنْ يُعِيدُ بِكَفِهِ قَلَمَا عَلَى عُسْبِ، ذَبْلَنَ، وَبَانِ
متعد للذلك. لحن: فهم، يقال الحنته إلحاناً فلحن هو، أي أفهمته ففهم.
عسب: عسيب النخل. ذبلن: ضمرن؛ وبيان: شجر، واحده بانة. لحن: فهم،
فطن. قال الأصممي: وحدثني عيسى بن عمر، قال: قال معاوية، لرجل عنده:
كيف ابن زياد؟ قال ظريف على أنه يلحن فقال معاوية: أوليس ذاك أظرف له؟

٤ - أَوْ مُسْلِمٌ عَمِلْتُ لَهُ عُلْوَيَّةٌ رَصَنْتُ ظُهُورَ رَوَاجِبٍ وَبَنَانِ
المسلم: الساعد، لأنه أسلم إلى أن يوشم عليه. علوية: امرأة علوية من العالية،
والعلية أعلى البلاد، وأهل مكة يقولون: هو من أهل المعلى وأهل المسفل، أعلى
مكة وأسفلها. وأعلى الوادي: معلى. وأسفله: مسلف. رصنت: وشمت. رواجب:
قصب الكف. أبو عبدالله: المسلم: الزمام، أسلم، إلى امرأة تعمله. عملت له أراد
عملته. فيقول لأن آثار الدار زمام في خربة. مسلم: يعني ساعد يد امرأة مدفوع
إلى الواشمة مخلٍ في يديها. علوية: واشمة منسوبة إلى العالية. رصنت: بيّنت
الوشم وجودته؛ ويقال: بناء رصين أي ثابت. والبنان: مفاصل الكف العليا، والتي
تحتها الرواجب، وأنشد للمسيب بن علس^(١) [من الطويل]:

أَكَبَتْ عَلَيْهَا الْهَالِكِيَّةُ، مُسْلِمًا، هُوَيَّلَةُ، حَتَّى زَيَّتْهُ بِمَيْشَمٍ
هويلة: اسم امرأة.

٥ - لِلْحَنْظَلِيَّةِ أَصْبَحَتْ آيَاتُهَا يَبْرُقُنَ تَحْتَ كَنْهَبْلِ الْغَلَانِ
الحنظلية: امرأة؛ آياتها: آيات الدار، علامتها. يبرقن: يلحن. كنهبل: شجر

(١) ليس في ديوانه.

عظام. الغلان: أودية الشجر، واحدها غال.

٦ - خَلَدَتْ وَلَمْ يَخْلُدْ بِهَا مَنْ حَلَّهَا وَتَبَدَّلَتْ خَيْطًا مِنَ الْأَحْدَانِ
خلدت: بقى. الخيط: جماعة النعام. والأحدان جمعه، والواحد: مفرد.
خيطاً وخيطاً. خيط: نبذ، أحدان: متفرقة فرداً من نعام وغيرها.

٧ - وَالخَادِلَاتُ مَعَ الْجَآذِرِ خِلْفَةً وَالْأَدْمُ حَانِيَةً مَعَ الْغِرْزَلَانِ
قال أبو الحسن: روى أبو عبدالله: على الغزلان. الخاذلات: الظباء والبقر
جميعاً يقال لها خاذلات إذا تبعت صواحبها، وتركت أولادها. وولدها خاذل إذا
لم يتبع أمه. والجاذر: أولاد البقر واحدها جؤذر. خلفة: مختلفة تذهب وتجيء.
والأند: الظباء البيض. حانية: عاطفة على أولادها. خلفة: يقول يجيء هذا بعد
هذا كأنه يخلفه. والأند: الظباء البيض، الواحد آدم، وهو الذي في ظهره جُدَّنان
مسكيتان، طويل العنق، في عنقه سواد سائل إلى خدته. قال الأصماعي: وليس
يطعم الفهد في الأندر لسرعته. قال: والعوجه مثل الأندر.

٨ - فَصَدَدْتُ عَنْ أَطْلَالِهِنَّ بِجَسْرَةٍ عَيْرَانَةٌ كَالْعَقْرِ ذِي الْبُنْيَانِ
أطلالهن: أطلال المنازل. صددت: تركتها وسرت. جسرة: ضخمة. عيرانة مثل
العيور في نشاطها. العقر: القصر، ويروى: عن أطلالهن، يعني الفراخ، فراخ النعام.
جسرة: ناقة طويلة على الأرض. وقال أبو عبيدة: جسرة: جسورة في سيرها.
عيرانة: خفيفة سريعة شديدة الوثب تشبه بغير الفلاة. والعقر: القصر: وهو اسم
نبطي.

٩ - فَقَدَرْتُ لِلْوِرْدِ الْمُغْلِسِ غُدْوَةً فَوَرَدْتُ قَبْلَ تَبَيَّنَ الْأَلْوَانِ
ويروى: فصدرت. قدرت: دنوت. الورد: ماء، ورد الماء. يقول: دنوت إلى
هذا الذي قد غلس. والمغلس: هو الورد، معناه: دنوت إليها فوردت قبل الصبح.
دنوت له، ودنوت إليه، وقال الله جل ثناؤه. ﴿بَأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا﴾^(١). قدرت:

(١) الزنزة: ٥.

أي قدرت له أن أرده غدوة، فوردته قبل الصبح. وأنشد في مثله لجرير^(١) :
إذا القوم قالوا وَرَدْهُنَّ ضُحَى غَدِي تغالين حتى وَرَدْهُنَّ طروق
تغالين: باري بعضهن بعضاً فجذدن في السير. طروق: ليل. قوله: «قبل تبّين
الألوان» يقول: قبل أن نستبين شيئاً. الورد أراد الماء، لما غلّس إليه كان الماء
أيضاً غلّس.

١٠ - سُدُّمَا قَدِيمًا عَهْدُه بِأَيْسِيهِ مِنْ بَيْنِ أَصْفَرَ ناصِعِ وَدِفَانِ
السدم: الماء القديم الذي لم يستق منه. ماء سدوم وأسدام جمع. أصفر: الماء.
ناصع: خالص. ودفان: مندفن.

١١ - فَهَرَقْتُ أَذْنِيَةً عَلَى مُتَلْمِ خَلِقٌ يُمْعَنِّدِلٌ مِنَ الْأَصْفَانِ
هرقت: أي صببت دلاء، ذنوب وأذنابه. والذنوب. النصيب من الماء وهو
السجل. متلم: حوض. خلق: دارس. بمعتدل يعني الدلو يعادله آخر. الأصفان:
السفر، واحدتها سفرة. استقى بسفرته، الصفن واحدتها، وهي واسعة الأسفل ضيقة
الرأس مثل الخريطة.

١٢ - فَتَغَمَّرْتُ نَفَسًا وَأَذْرَكَ شَأْوُهَا عَصَبَ الْقَطَأَ يَهْوِيْنَ لِلأَذْقَانِ
ويروى: وأدرك سورها بغمرت: شربت قليلاً. نفساً: شربة واحدة. شأوها:
سيرها. ويروى: «سورها»، وإذا قلت سورها رفعت العصب ونصبت السور. وهو
ما فضل منها. يهويين إلى الماء: يقعن عليه. يهويين للأذقان من الإعياء. وإنما هذا
مثل، أي ليس لهنّ أذقان.

١٣ - فَشَنَّيْتُ كَكَّيَ وَالْقَرَابَ وَتُمْرِقِي وَمَكَانَهُنَّ الْكُورُ وَالنَّسْعَانِ
ثني كفة تحت خده فنام عليها. والقراب: غلاف السيف، شيء من أدم يجعل
فيه السيف. النمرق: وسادة. مكانهن: المكني للكور، والنسعان مكتني تقدم،

(١) ديوانه ١، ٣٧٤، والطريق: الورود ليلاً.

ونصب «مکانهن» على الصفة. والكور: الرحل وأداته.

١٤ - كَسْفِينَةُ الْهَنْدِيِّ طَابَقَ دَرْءَهَا سِقَائِفٌ مَشْبُوْحَةٌ وَدِهَانٌ
ويروى:

كسفينية الهندي أحكم صنعتها بصفائح مشبوحة ودهان هذه الناقة كسفينة في طولها وعظمتها. طابق: أحكم عملها. والدرء: كل ما كان فيه من فرجة أو عيب أحكمه. السقائف: الخشب المشقوقة. مشبوحة: مشقوقة، ويقال عريضة. ودهان: دهن.

١٥ - فَالثَّامِنُ طَائِقُهَا الْقَدِيمُ فَأَصْبَحَتْ مَا إِنْ يُقَوِّمُ دَرْءَهَا رِدْفَانٍ
الثامن: استوى. الطائق: الفرجة بين خشبين ووسط كل شيء طائقه. والطائق: الناتئ من الجبل. وهو في البناء الإفريز. يقوّم: يسوّي. ودرؤها: اعوجاجها. ردفان: ملاحان. قال أبو الحسن: روى أبو عبدالله: طابقها هو أحد طوابيق خشتها. ردفان: يعني السكانين.

١٦ - فَكَانَهَا هِيَ يَوْمَ غَبَّ كَلَالَهَا أَوْ أَسْفَعَ الْخَدَّيْنِ شَاهَ إِرَانِ
شبه الناقة بالسفينة. كلالها: إعياوها. غبّ كلالها: إذا أتى عليها بعد الكلال يوم فذلك الغب. يقول: فهي في هذا الوقت كذلك الثور. يقول: كأنها تلك السفينة في عظمها وقدّها وكأنها هذا الثور في خفته. شاه إران: هذا الثور. الشاه: كل وحشية من حمار أو ظبي أو بقرة فهو شاه. الإيران: العدو الشديد. الشاه لا تكون للحمار. والأرن والإران جمعاً: النشاط والمرح. قال أبو عمرو: السفة: سواد يضرب إلى الحمرة.

١٧ - حَرَجٌ إِلَى أَرْطَاسِهِ، وَتَعَيَّبٌ عَنْهُ كَواكِبُ لِيلَةِ مِدْجَانِ
حرج: مضطر إليها. وأرطاسة: شجرة. وكل مضطر إلى شيء لازق به فهو حرج. ليلة مدجان: إذا ألبست غيماً. والدجن: الغيم. مدجان: دائم المطر.

١٨ - يَنْعُ الْهَيَامَ عَنِ الثَّرَى، وَيَمْدُهُ بَطْحٌ تَهَايْلُهُ عَلَى الْكُثْبَانِ
يزع : يحبس ويكتف . الهيام : الرمل السائل الذي لا يتماسك . الثرى : الرمل
الندي . ويروى : « عن الكثبان » ؛ والكثبان رمال مجتمعة واحدتها كثيب ، وهو جبل
من رمل مرتفع . بطح : واحدتها أبطح ، وهو مكان سهل لين . قال أبو الحسن :
روى أبو عبدالله : يهاليه من الكثبان . بطح : عريض من الرمل . تهاليه : سيله .

١٩ - فَتَدَارَكَ الْإِشْرَاقُ بِاقِي نَفْسِهِ مُتَجَرِّدًا كَالْمَائِحِ الْعُرِيَانِ
كان في إشراق النهار حياته ، لو طالت عليه الليلة مات مما هو فيه . متجرداً
للثور ، كالمايح العريان : يقول أصحاب المطر ليته كلها ، لم يكن يستتر بشيء .
فيقول صار لهذا المائح الذي قد ابتل بالماء . الإشراق : طلوع الشمس ، يقول : لو
دامت عليه الليلة لذهبت بنفسه من شدة بردها وما هو فيه . والمائح الذي ينزل
إلى البئر إذا قلل الماء يعرف بيده حتى يمتليء الدلو . والماتح : المستقي من البئر .

٢٠ - لَوْ كَانَ يَزْجُرُهَا لَقَدْ سَنَتْ لَهُ طَيرُ الشَّيَاحِ بِغَمْرَةٍ وَطِعَانِ
ويروى :

لو كان يزجر طيره لجرت له طير السنبح بغمارة وطعنان
يقول : لو كان الثور يزجر الطير . لقد سنت له ، أي عرضت له ومررت له .
طير الشياح : القتال . السانح : الذي يجيء عن يسارك ويمر إلى يمينك ، والبارح :
الذي يجيء عن اليمين ويدهب إلى اليسار . والناطح : الذي يجيء من قدامك .
والقعيد الذي يجيء من خلفك . الغمرة من القتال ها هنا . وغمرة : كرب وشدة
حال ، وإنما يصف الثور .

٢١ - فَعَدَا عَلَى حَذَرٍ مُورَثُ عُدَّةٍ يَهْتَزَ قَوْقَ جَيْنِيهِ رُمْحَانِ
قال أبو الحسن : روى أبو عبدالله : مورث عدة . عدا الثور على حذر . العدة :
قرناه . يهتز : يحرك قرنيه . مورث عدة أي وارث قرنيه عن أبيه . وعدته : قرناه .

٢٢ - حَتَّى أَشِبَ لَهُ ضِرَاءٌ مُكَلِّبٌ يَسْخَى بِهِنَّ أَقْبَلُ كَالسِّرْخَانِ
وَيَرُوِي :

حتى أتيح له ضياء مكلب يسعى بهن أزل كالسرحان
أشب : رفع له ، أتيح له. ضراء : كلاب. الأقب : الصائد : وهو الضامر البطن.
كالسرحان : كالذئب. شبه الصائد في جسمه ولباسه بالذئب. ويروي : لهن أزل ،
وهي رواية أبي عبدالله.

٢٣ - فَحَمَى مَقَايِلَهُ وَذَادَ بِرَوْقِهِ حَمْيَ الْمُحَارِبِ عَوْرَةَ الصَّحْبَانِ
مقائله : مراق بطنه وخصره. روقه : قرنه. ذاد : منع ، والذائد : الحabis . يذوده :
يحبسه. المحارب : المقاتل. عورة الصحبان : أي يردة عليهم من خلفهم. يقال للقوم
إذا أمكنوا من أدبارهم قد أعوروا ، وكل ما أمكنك فقد أعور . صحبان :
 أصحاب .

٢٤ - شَرَّأَ عَلَى نَبْضِ الْقُلُوبِ وَمَقْدِمًا فَكَانَمَا يَخْتَلُهَا بِسِنَانِ
شرأاً : الطعن في جانب ، يمنة أو يسرا . نبض القلوب : تحرّكها ، يقال : أنبض
الرامي الوتر إذا حرّكه . ومقدمًا : يطعنها مقدمًا من تلقاء وجهه . يختلها : يطعنها أي
يشكّها . بسنان : أي بقرن .

٢٥ - حَتَّى انْجَلَتْ عَنْهُ عَمَائِهُ نَفْرِهِ فَكَانَ صَرْعَاهَا ظُرُوفُ دِنَانِ
ويروى : وكأن انجلت : انكشفت . عماء نفره : ما ألبسه من الفزع الذي عما
عليه أمره . ظروف دنان : أوعيتها ، وكل شيء وعاء شيء فهو ظرفه . صرعها :
صرعى الكلاب .

٢٦ - فَاجْتَازَ مُنْقَطَعَ الْكَثِيبِ كَائِنَةً نِصْعَ جَلْتَهُ الشَّمْسُ بَعْدَ صِوَانِ
ويروى : واجتاز . اجتاز : جاز . منقطع الكثيب : حيث انقطع . النصع : ثوب
أبيض خالص البياض جلت الشمس . الصوان : الشيء تصون فيه ثوبك مثل العيبة .

ويقال : صوان ، يصان ويرفع . شَبَهُ الثور في بياضه بالثوب الأبيض الذي لم يلبس .

٢٧ - يَمْتَلِئُ مَوْفُورًا وَيَمْشِي جانِبًا رَبِذَا . يُسْلِي حاجَةَ الْخَشِينَ قال أبو الحسن : روى أبو عبدالله : ويبقى شاهداً . يبقى من عدوه شاهداً ، آخر ما عنده من عدوه . يمتلء موفوراً : يudo موفوراً لم يجرح . جانبًا : في ناحيته . ربذاً : سريعاً . يسلى : يطروحها . الخشيان : الخائف . ومعناه يذهب الفزع عن نفسه . يمتلأ : يهتز في عدوه ، يقال : مرّ الرجل يمتلأ أي يهتز . موفوراً : صحيحًا لم يصبه شيء . ويبقى الثور شاهداً من عدوه حاضراً معه لم يغب عنه . وربذاً : سريع رجع القوائم . يسلى : يسهل . قال أبو الحسن قوله : شاهداً مثل قول الآخر :

لَهْ غَائِبٌ لَمْ يَبْتَدِلْهُ وَشَاهِدٌ

أي من عدوه . هذا يُحكى عن أعرابي ، أنشد أبا عمرو بن العلاء ، فقال أبو عمرو : أكتب هذا .

٢٨ - أَفَذَاكَ أُمْ صَعْلَى كَانَ عِفَاءَهُ أَوزَاعُ الْقَاءِ عَلَى أَغْصَانِ يقول : أفذاك الثور يشبه ناقتي أو صعل يعني النعام . والصلع : الدقيق العنق ، صغير الرأس . عفاء : ريشه . أوزاع : قطع . القاء : ما ألقى من شيء فهو القاء . شبه ريشه بخلقان خرق على أغصان . وقال الأصمسي : لا أعلم أراد بالأغصان إلا القافية .

٢٩ - يُلْقِي سَقِيطَ عِفَائِهِ مُتَقَاصِرًا لِلشَّدَّ عَاقِدَ مَنْكِبٍ وَجِرَانِ ويروى : متقارراً . سقط : ما سقط من ريشه . متقارراً : مجتمعاً إذا أراد أن يudo اجتماع . عاقد منكب : إذا تقبّض فقد عقد منهكه . الجران : باطن الحلقة من كل شيء . وجران الطير : حلقومه ومربيته .

٣٠ - صَعْلَى كَسَافَلَةِ الْقَنَاءِ وَظِيفَهُ وَكَانَ جُؤْجُوهَ صَفِيْحَ كِرَانِ كران : بربط . سافلة القناة : فوق الزجاج من الرمح . وظيفه كالقناة : أي طويل

الساقين. والجُؤْجُؤُ : الصدر. يقول: لأن صدره صدر عود. والصفيف الخشب المشقوق.

٣١ - كَلَفٌ بِعَارِيَةِ الْوَظِيفِ شِمَلَةٌ يَمْشِي خَلَالَ الشَّرْيِ فِي خَيْطَانٍ
ويروى: تمشي. كلف بعارية الوظيف. أي كلف بأنثاه محب لها؛ شملة: سريعة. خلال: بين هذا الشري، والشري: شجر الحنظل. خيطان: جمع خيط، وهو الجماعة من النعام. خيطان: فرق من النعام وغير النعام، يقال لها خيطان أيضاً.

٣٢ - ظَلَّتْ تَتَبَعُ مِنْ نِهَاءِ صَعَائِدٍ بَيْنَ السَّلِيلِ وَمَدْفَعِ السُّلَانِ
ويروى: تتبع من نهاية صوائق.

نهاء: واحدها نهاي، مكسور الأول، وهو موضع مطمئن له حاجز ينتهي إليه السيل، يبقى فيه الماء. صوائق: موضع، والسليل واد، ومدفع: مجرى. ظلت تتبع هذا السبد.

٣٣ - سَبَدَا مِنَ التَّنُومِ يَخْبِطُهُ النَّدَى وَنَوَادِرًا مِنْ حَنْظَلِ الْخُطْبَانِ
ويروى: خذما من التنوم. ويروى: من حنظل خطبان.

سبد: حين نبت. التنوم شجر. يخبطه الندى: يصبه. الندى: المطر. ونوادرأ يعني نوادر من الحنظل ما ندر منه فسقط. والخطبان: صفة الحنظل وحضرته، وكل شيء ترى فيه طرائق صفة وخضرة وبياض فهو أخطب. يقول: ظلت تتبع خذماً من التنوم أي منقطعاً. والتنوم: شهدان البر. يخبطه الندى: أي يضربه الندى، يقال: أصابتنا خبطة من مطر. ونوادر: ما ندر من الخطبان. والخطبان: الذي قد ظهرت فيه صفة وهو أخضر. وروى أبو عبيدة: ونواديًّا من حنظل، ونواديه: أول ما يظهر منه. يقال: طلعت نوادي الخيل أي أوائلها. قال الأصماعي: والتنوم عنده مصاحب الحياة السود، يأكلن ثمره وجبه.

٣٤ - حَتَّى إِذَا أَفَدَ الْعَشِيَّ تَرَوَّحَا لِمَبِيتِ رِبْعِيِّ النَّتَاجِ هَجَانِ

أَفْدُ الْعَشِيِّ : عَجَلَ عَلَيْهِمَا . تَرْوِحًا : يَعْنِي الظَّلِيمُ وَالنَّعَامَةُ . لَمْبِيتْ رَبِيعُ النَّتَاجِ
يَعْنِي بِيَضْهَمَاهُ . يَقُولُ : بَاضَاهُ فِي أَوَّلِ الرَّبِيعِ وَسْطَ الشَّتَاءِ . هَجَانُ : أَبِيَضُ ، وَهُوَ نَعْتٌ
لِلْبَيْضِ . تَرْوِحًا : بَكْرًا عَلَيْهِ .

٣٥ - طَالَتْ إِقَامَتُهُ وَغَيَّرَ عَهْدَهُ رِهْمُ الرَّبِيعِ بِيرْقَةُ الْكَبْوَانِ
وَيَرْوَى : بِيرْقَةُ الْكَبْوَانِ . عَهْدُ الْأَرْضِ جَدَبَةُ ، ثُمَّ رَأَاهَا ذَاتُ نَبَاتٍ مِنَ الرَّهْمِ .
وَالرَّهْمُ : الْأَمْطَارُ الْمُضَعِيفَةُ . الْبَرْقَةُ : رَمْلٌ يَخْلُطُهُ حَصَبَاءُ . الْكَبْوَانُ : وَادٌ . رِهْمُ : أَمْطَارٌ
خَفِيفَةٌ لَيْسَتْ بِالشَّدِيدَةِ الْوَاحِدَةِ : رَهْمَةٌ . وَالْبَرْقَةُ : مَوْضِعٌ مُرْتَفَعٌ مُخْتَلَطٌ بِالْطَّينِ
وَالْحِجَارَةِ . كَبْوَانٌ : مَكَانٌ .

قافية الآياء

— ٩١ —

وقال [من الطويل] :

وَنَحْنُ اقْتَسَمْنَا الْمَالَ نِصْفَيْنِ بَيْنَنَا فَقُلْتُ لَهُمْ: هَذَا لَهَا مَا وَدَّا لِيَا

ذيل الديوان

أو ما نسب إليه وإلى غيره



- ١ -

وقال [من الكامل] [★] :

غُصْنٌ تُفِيشُهُ الرياحُ رطِيبُ
 كَرُّ الزَّمَانِ عَلَيْهِ والتقليبُ
 فِي الْكَفِ أَفْوَقُ نَاصِلٍ مَعْصُوبُ
 لَا الرِّيشُ يَنْفَعُهُ وَلَا التَّعْقِيبُ
 لِيلَى يَعْوُدُ وَذَاكِمُ التَّبِيبُ

وَلَئِنْ كَبِرْتُ لَقَدْ عُمِرْتُ كَانَتِي
 وَكَذَاكَ حَقًا مَنْ يَعْمَرْ يُبَلِّهِ
 حَتَّى يَعُودَ مِنَ الْبَلَاءِ كَانَهُ
 مَرِطُ الْقَذَادِ فَلَيَسْ فِيهِ مَصْنَعٌ
 وَلَقَدْ بَلِيتُ وَكُلُّ صَاحِبٍ جِدَّهُ

- ٢ -

وقال [من الرجز] [★] :

أَنَامَ أَمْ يَسْمَعُ رَبُّ الْقَبَّةِ
 يَا أَوْهَبَ النَّاسِ لِعْنَسٍ صُلْبَةِ
 ذَاتِ هِبَابٍ فِي يَدِيهَا جَذْبَةِ
 ضَرَابَةِ بِالْمَشْفَرِ الْأَذْبَةِ
 فِي لَاحِبٍ كَانَهُ الْأَطْبَةِ

(★) تُنْسَبُ الأَبْيَاتُ التَّالِيَةُ إِلَى لَبِيدٍ وَإِلَى نَافعَ بْنَ لَقْبَطِ الْأَسْدِيِّ.

(★) تُنْسَبُ لَبِيدٍ، وَلِلنَّابَةِ الْذِيَّانِيِّ.

- ٣ -

وقال [من المتقارب [★) :

فَيَا عَجَبًا كَيْفَ يُعْصِي إِلَهًا
وَفِي كُلِّ شَيْءٍ لَهُ آيَةٌ
هُمْ أُمُّ كَيْفَ يُعْصِي إِلَهًا
تَدْلِي عَلَى آنَةٍ وَاحِدَةٍ
وَتَسْكِينَةٍ أَبْدًا شَاهِدَةٍ
وَلَلَّهِ فِي كُلِّ تَحْرِيكَةٍ

- ٤ -

وقال [من الطويل [★) :

حَشَا جَدَّثٌ تُسْفِي عَلَيْهِ الرَّوَائِحُ
إِذَا ضَنَّ بِالْخَيْرِ الْأَكْفُفُ الشَّحَائِحُ
وَشَدَّ لِي الظَّرْفَ الْعَيْنُونَ الْكَوَاشُ
بَعَاقِيَةٌ إِذَا صَالِحَ الْعِيشِ طَالِحُ
تَمَطَّى بِهِ ثَيْيٌ مِنَ اللَّيلِ رَاجِحُ
وَمُخْتَيَطٌ مَمَا تُطِيعُ الطَّوَائِحُ
مِنَ الدَّلَوِ وَالْجُوزَاءِ غَادِ وَرَائِحُ
بَعْصَمَاءَ تَدْرِي كَيْفَ تَمْشِي الْمَنَائِحُ

لِعَمْرِي لَئِنْ أَمْسَى يَزِيدُ بْنُ نَهْشَلَ
لَقَدْ كَانَ مَمْنَ يَبْسُطُ الْكَفَ بِالنَّدَى
فَبَعْدُكَ أَبْدِي دُوْ الضَّغِينَةِ ضِغْنَةٌ
ذَكْرُتُ الْذِي مَاتَ النَّدَى عَنْدَ مَوْتِهِ
إِذَا أَرِقَّ أَفْنَى مِنَ اللَّيلِ مَا مَضَى
لِيَبْكِ يَزِيدٌ ضَارَعٌ لِخَصُومَةٍ
سَقَى جَدَّثًا أَمْسَى بِدُوْمَةَ ثَاوِيَا
عَرَا بَعْدَمَا جَفَّ الشَّرَى عَنْ نَقَابِهِ

- ٥ -

وقال [من الوافر [:

إِذَا هَبَّتْ رِيَاحُ أَبْيِ عَقِيلٍ
طَوِيلُ الْبَاعِ أَبِي ضُمَرِيٍّ
دَعَوْنَا عِنْدَ هَبَّتِهَا الْوَلِيدًا
أَعَانَ عَلَى مُرْوَةِتِهِ لَيْلِدًا

(★) تُنْسَبُ إِلَى لَيْلِدَ وَإِلَى أَبِي نُواَسَ.

(★) تُنْسَبُ إِلَى لَيْلِدَ وَإِلَى ابْنَتِهِ تَجِيبُ بِهَا الْوَلِيدَ بْنَ عَتْبَةَ.

- ٦ -

وقال [من الكامل] (★) :

والناسُ يلْحَونَ الْأَمِيرَ إِذَا هُمْ خَطَّئُوا الصَّوَابَ وَقَدْ يُلَامُ الْمُرْشِدُ

- ٧ -

وقال [من البسيط] (★) :

لَا مُخَالِجَةُ الْمُخْلُوجَةِ الْكُثُرُ
 إِنَّ الْحَوَادِثَ مَلْقِيٌّ وَمُنْتَظَرٌ
 عَنِ الدَّنَاءَةِ إِنَّ الْحَرَّ يَصْطَبِرُ
 كَأَنَّمَا النَّارُ فِي الْأَحْشَاءِ تَسْتَعِرُ
 وَمَا حُرْمَتْ فَمَا يَجْرِي بِهِ الْقَدْرُ
 بِالْمُشْرِفِيٍّ وَلَوْلَا ذَاكَ قَدْ أَمِرَوا
 شَرَى الْكَثِيرَ قَلِيلًا حِينَ تَسْأَلُهُ
 يَا أَسْمَ صَبَرًا عَلَى مَا كَانَ مِنْ حَدَثٍ
 صَبَرًا عَلَى حَدَثَيْنِ الدَّهْرِ وَانْقَبْضِي
 وَلَا تَبَيَّنَ ذَا هَمْ تُكَابِدُهُ
 فَمَا رَزُقْتَ فِيَنَ اللَّهُ جَالِبُهُ
 نَعْلُوهُمْ كَلَمَا يَنْمِي لَهُمْ سَلْفُ

- ٨ -

وقال [من الطويل] (١) :

وَعَدُّ يَغْوِثٍ تَحْجُلُ الطَّيْرُ حَوْلَهُ وَقَدْ ثَلَّ عَرْشِهِ الْحُسَامُ الْمُذَكَّرُ

(★) ورد في كتاب الغرة، وتُنسب إلى لبيد في مخطوطه.

(★) تُنسب إلى لبيد ولأنبي زيد الطائي.

(١) البيت للبيد في ديوانه تحقيق إحسان عباس، وديوانه طبعة صادر نقلًا عن لسان العرب. وهو الذي الرمة في ديوانه ٦٤٨/٢. وهو في لسان العرب في هذه المادة (ثلل) بلا نسبة، وكذلك في حزز)؛ ومنسوباً إلى ذي الرمة ٣١٦/٦ (هذا)، ٥١٧/٣ (عرش).

- ٩ -

وقال [من الطويل]^(١) :

أَلْمَ تَتَقَبَّلَا ابْنَ قَيْسَ بْنِ مَالِكٍ وَأَنْتَ صَفَيُّ نَفْسِهِ وَسَجِيرُهَا

- ١٠ -

وقال [من السريع]^(٢) :

الْكَلْبُ وَالشَّاعِرُ فِي مَنْزِلٍ
هَلْ هُوَ إِلَّا بَاسْطَ كَفَةً
فَلَيْتَ أَنِّي لَمْ أَكُنْ شَاعِرًا
يَسْتَطِعْهُ الْوَارَدَ وَالصَّادِرَا

- ١١ -

وقال [من مجزوء الكامل]^(٣) :

الْمَرْءُ يَذْعُو لِلْسَّلَا
تُودِي بِشَاشَةً وَيَا
وَتَصَرُّفُ الْأَيَامِ حَ
كَمْ شَامَتِ بِيْ إِنْ هَلْكَ
مِ وَطَوْلُ عِيشٍ قَدْ يَضْرِهُ
تِيْ دُونَ حُلُوْ العِيشِ مُرَّهُ
تِيْ مَا يَرَى شِيشَا يَسْرَهُ
تُ وَقَائِلٌ لِلَّهِ دَرَهُ

- ١٢ -

وقال [من الرجز]^(٤) :

يَا أَيُّهَا السَّائِلُ عَنْ نَحَاسِي
قَصْرَ مَقِيَاسُكَ غَسِيْ مَقِيَاسي

(١) البيت للبيد في لسان العرب (نثث)، ولخالد المذلي في شرح أشعار المذلين ٢١٣/١.

(٢) يُنسبان للبيد ولبعض الظرفاء.

(٣) تُنسب للبيد، وللنابعة الذبياني، وللنابعة الجمدي.

(٤) تُنسب للبيد ولرؤبة بن العجاج.

..... عَنِي وَلَمَا يَلْعُغُوا أَشْطَاسِي

- ١٣ -

وقال [من المتقارب]^(١) :

إِذَا افْتَسَمَ النَّاسُ فَضَلَّ الْفَخَارِ أَطْلَنَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْهُ العَصَمَا

- ١٤ -

وقال [من الوافر]^(٢) :

وَأَخْلَفُ فِي رُبُوعِ عَنْ رُبُوعِ

- ١٥ -

وقال [من الخفيف]^(٣) :

إِسْقِ هَذَا وَذَا وَذَاكَ وَعَلَقْ لَا تُسْمِ الشَّرَابَ إِلَّا عَلِيقَا

- ١٦ -

وقال [من الكامل]^(٤) :

لَا تَفْرَحَنَ فَكَلَّ وَالْيَمْزَلُ وَكَمَا عَزِلَتْ فَعَنَ قَرِيبِ تُقْتَلُ
وَكَذَا الزَّمَانُ بِمَا يَسْرُكَ تَارَةً وَبِمَا يَسُوِّكَ تَارَةً يَتَنَقَّلُ

(١) يُنْسَبُ إِلَى لَبِيدٍ وَإِلَى الْحَطَبِيَّةِ.

(٢) نُسِّبَ هَذَا الشِّطَرُ لِلْبَيْدِ ، وَهُوَ لِلشَّمَاخِ فِي دِيْوَانِهِ صِ ٥٨ ، وَصَدْرُهُ :

★ تصييدهم وتخلطني المنايا ★

(٣) نُسِّبَ لِلْبَيْدِ ، وَقِيلَ : إِنْشَادُهُ مُصْنَعٌ .

(٤) نُسِّبَ لَهُ فِي الْمَحَاسِنِ وَالْأَصْدَادِ لِلْجَاحِظِ ، وَقِيلَ : هُمَا غَرِيبَانُ شِعْرِهِ .

- ١٧ -

وقال [من الكامل]^(١) :

لَمْ أَرْ مِثْكِ يَا أَمَامُ خَلِيلًا
لَوْ شَئْتِ قَدْ نُقِعَ الْفَوَادُ بِشَرْبَةٍ
بِالْعَذْبِ فِي رَضَفِ الْقِلَاتِ مُقْلِةً
أَبْنَى بِحَاجَتِنَا وَأَحْسَنَ قِيلَا

- ١٨ -

وقال [من البسيط]^(٢) :

الْحَمْدُ لِلّٰهِ إِذَا لَمْ يَأْتِنِي أَجَلِي
حَتَّى لَبَسْتُ مِنَ الْإِسْلَامِ سِرْبَالًا

- ١٩ -

وقال [من الطويل]^(٣) :

أَتَوْنَا بِشَهْرَانَ الْعَرِيضَةَ كُلُّهَا
وَأَكْلُهَا مِيلَادَ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ

- ٢٠ -

وقال [من الوافر]^(٤) :

فَمَا بَقِيَّا عَلَيَّ تَرَكْتُمَانِي
وَلَكِنْ خَفْتُمَا صَرَدَ النُّبَالِ

(١) نسبت الى لبيد وإلى جرير.

(٢) يُنسب الى لبيد ، وإلى فروة بن نفاثة السلوبي

(٣) يُنسب الى لبيد وإلى عامر بن الطفيلي.

(٤) يُنسب للبيد وللعين المنقوي.

- ٢١ -

وقال [من الخفيف]^(١) :

تَسْمَعُ الرَّعْدَ فِي الْمَخِيلَةِ مِنْهَا
وَتَرَى الْبَرْقَ عَارِضًا مُسْتَطِيرًا

- ٢٢ -

وقال [من الطويل]^(٢) :

فَإِنْ تَكُ غَرَاءُ الْجَنِينَةِ أَصْبَحْتَ
خَلْتُ مِنْهُمْ وَاسْتَبْدَلْتُ غَيْرَ إِبْدَالٍ

- ٢٣ -

وقال [من الطويل]^(٣) :

كَانَ بِلَادَ اللَّهِ وَهِيَ عَرِيضَةٌ
عَلَى الْخَائِفِ الْمَطْلُوبِ كِفَّةً حَابِلٍ

- ٢٤ -

وقال [من المتقارب]^(٤) :

وَإِنْ تَسْأَلِي بِي فَبَاتِي امْرُؤٌ
أَهِينُ الْلَّثِيمَ وَأَحْبُو الْكَرِيمَا
وَأَجْزِي الْقُرُوضَ وَفَاءَ بِهَا
بِبُؤْسِي بَئِسًا وَنُعْمَى نَعِيماً.

(١) ينسب للبيد ولكثير عزة.

(٢) ينسب للبيد ولعبيد بن الأبرص.

(٣) لم ينسب للبيد إلا في محاضرات الأدباء ٨٠/٢.

(٤) ينسب للبيد ولريعة بن مقروم في شرح اختيارات المفضل.

- ٢٥ -

وقال [من الطويل] ^(١) :

مَدْحَنَا لَهَا رَوْقَ الشَّبَابِ فَعَارَضَتْ جَنَابَ الصَّبَّا فِي كَاتِمِ السُّرِّ أَعْجَمَا

- ٢٦ -

وقال [من الكامل] ^(٢) :

خَلَعَ الْمُلُوكَ وَسَارَ تَحْتَ لِوَائِهِ شَجَرُ الْعُرْنَى وَغُرَاعِرُ الْأَقْوَامِ

- ٢٧ -

وقال [من البسيط] ^(٣) :

قَوْمٌ هَوَاهُمْ وَمَا نَهَوَاهُ مُخْتَلِفٌ بَيْنِي وَبَيْنَهُمُ الْأَخْقَادُ وَالدَّمَنُ

- ٢٨ -

وقال [من البسيط] ^(٤) :

يَا دَارَ سَلْمَى خَلَاءٌ لَا أَكْلَفُهَا إِلَّا الْمَرَانَةَ حَتَّى تَعْرِفَ الدِّينَا

- ٢٩ -

وقال [من الطويل] ^(٥) :

كَأْنِي وَقَدْ خَلَفْتُ تِسْعِينَ حِجَّةً خَلَعْتُ بِهَا عَنْ مُنْكَبِيَّ رِدَائِيَا

(١) ينسب للبيد وللمهلل.

(٢) ينسب للبيد، وللمهلل، ولشرحبيل بن مالك، ولعمرو بن الأبيهم التغلبي.

(٣) نسب للبيد في أمالى القالى ٢٦٣/٢ ، وقال القالى: لم يقع في شعر بيد.

(٤) ينسب للبيد، وهو في ديوان ابن مقبل ص ٣١٧.

(٥) ينسب للبيد في غير مصدر، وهو لزهير بن أبي سلمى في ديوانه ص ٨٧.

**ملحق : ترجمة لبيد
من كتاب «الأغاني»**

٢٤ - نسب لبيد وأخباره

هو لَبِيدُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنُ مَالِكَ بْنُ جَعْفَرَ بْنُ كَلَابَ بْنُ رَبِيعَةَ بْنُ عَامِرَ بْنُ صَعْصَعَةَ
ابن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عِكْرَمَةَ بن خَصَّفَةَ بن قيس بن عيلان
ابن مصر.

وكان يقال لأبيه «ربِيعُ الْمُقْتَرِينَ» لجوده وسخائه. وقتلته بنو أسد في الحرب
التي كانت بينهم وبين قومه.

وعمه أبو بَرَاءُ عَامِرُ بْنُ مَالِكَ مَلَاعِبُ الْأَسْنَةِ، سُمِيَ بِذَلِكَ لِقَوْلِ أَوْسِ بْنِ
حَجَرِ فِيهِ.

فلاعِبُ أَطْرَافِ الْأَسْنَةِ عَامِرٌ فَرَاحَ لِهِ حَظُّ الْكَتِيَّةِ أَجْمَعُ
وأَمَّ لَبِيدُ تَامِرَةَ بْنَ زِبَابِعَ الْعَبَسِيَّةِ، إِحْدَى بَنَاتِ جَذِيْمَةَ بْنِ رَوَاحَةَ.

ولَبِيدٌ أَحَدُ شُعَرَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ الْمَعْدُودِينَ فِيهَا وَالْمَخْضُرَمِينَ مَمَّنْ أَدْرَكَ الْإِسْلَامُ،
وَهُوَ مِنْ أَشْرَافِ الشُّعَرَاءِ الْمُجَيْدِينَ الْفَرَسَانِ الْقُرَاءِ الْمُعَمَّرِينَ، يُقَالُ إِنَّهُ عُمُرٌ مائَةٌ
وَخَمْسَانَ وَأَرْبَعينَ سَنَةً.

أَخْبَرَنِي بِخَبْرِهِ فِي عُمُرِهِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجَوَهْرِيُّ قَالَ: حَدَثَنَا عُمَرُ بْنُ
شَبَّةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ حَكِيمٍ. وَأَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ: حَدَثَنَا أَبْنُ
مَهْرُوِيَّهُ قَالَ: حَدَثَنَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَعْدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الصَّبَّاحِ، عَنْ أَبْنِ الْكَلَبِيِّ،

وَعَنْ عَلَيِّ بْنِ الْمِسْوَرِ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ، وَعَنِ الْمَدَائِنِيِّ وَعَنْ رَجَالٍ ذُكْرُهُمْ، مِنْهُمْ أَبُو الْيَقْظَانَ وَأَبُونَ دَأْبٍ، وَأَبُونَ جَعْدَةَ، وَالْوَقَاصِيِّ، أَنَّ لَبِيدَ بْنَ رَبِيعَةَ قَدِيمًا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي وَفَادِ بْنِي كَلَابَ بَعْدَ وَفَاتَهُ أَخِيهِ أَرْبَدَ وَعَامِرِ بْنِ الطَّفْلِيِّ، فَأَسْلَمَ وَهَاجَرَ وَحَسْنُ إِسْلَامَهُ، وَنَزَلَ الْكَوْفَةَ أَيَّامَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فَأَقَامَ بِهَا. وَمَاتَ بِهَا هُنَاكَ فِي آخِرِ خِلَافَةِ مَعَاوِيَةَ، فَكَانَ عُمْرُهُ مِائَةً وَخَمْسَاً وَأَرْبَعِينَ سَنَةً، مِنْهَا تَسْعُونَ سَنَةً فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَبَقِيَتُهُ فِي الْإِسْلَامِ.

قَالَ عُمَرُ بْنُ شَبَّابَةَ فِي خَبْرِهِ: فَحَدَثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ حَكِيمٍ أَنَّ لَبِيدَآ قَالَ حِينَ بَلَغَ سَبْعًا وَسَبْعِينَ سَنَةً:

قَامَتْ تَشَكَّى إِلَيَّ النَّفْسُ مُجْهَشَةً
فَإِنْ تُزَادِي ثَلَاثًا تَلْغَيِ أَمْلًا
فَلَمَّا بَلَغَ التَّسْعِينَ قَالَ:

كَأَنِّي وَقَدْ جَاءَ زَادِيَ تَسْعِينَ حِجَّةً
فَلَمَّا بَلَغَ مِائَةً وَعَشْرَآ قَالَ:

أَلِيسَ فِي مِائَةٍ قَدْ عَاشَهَا رَجُلٌ
فَلَمَّا جَاءَ زَادِيَهَا قَالَ:

وَلَقَدْ سِئَمْتُ مِنَ الْحَيَاةِ وَطُولَهَا
غَلَبَ الرِّجَالَ وَكَانَ غَيْرَ مَغْلَبٍ
يُومًا أَرَى يَأْتِي عَلَيَّ وَلِيلَةً
وَأَرَاهُ يَأْتِي مِثْلَ يَوْمِ لَقِيَتِهِ

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنُ دَرِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمَ السِّجَسْتَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَصْمَعِيُّ قَالَ: وَفَدَ عَامِرُ بْنُ مَالِكٍ مِلَاعِبَ الْأَسْنَةِ، وَكَانَ يَكْنَى أَبَا الْبَرَاءَ، فِي رَهْطٍ مِنْ بَنِي جَعْفَرٍ، وَمَعَهُ لَبِيدُ بْنُ رَبِيعَةَ، وَمَالِكُ بْنُ جَعْفَرٍ، وَعَامِرُ بْنُ مَالِكٍ عَمَ لَبِيدَ، عَلَى النَّعْمَانَ، فَوَجَدُوا عَنْهُ زَيْدَ الْعَبَّاسِيَّ وَأُمَّهُ فَاطِمَةُ بْنَتِ

الخُرُشُب، وكان الريّع نديماً للنعمان مع رجلٍ من تُجَار الشام يقال له زَرْجون بن توفيل، وكان حريفاً للنعمان يُبَايِعه، وكان أدبياً حسنَ الحديث والنَّدَام، فاستخففَ النعمان، وكان إذا أراد أن يخلو على شرابه بعثَ إليه وإلى النَّطاسي: متطبِّبٌ كان له، وإلى الريّع بن زياد فخلا بهم، فلما قدم الجعفريون كانوا يحضرُون النعمان لحاجتهم، فإذا خرجوا من عنده خلا به الريّع فطعنَ فيهم وذكرَ معاييرَهم، وكانت بنو جعفرٍ له أعداء، فلم يزل بالنعمان حتى صدَّه عنهم، فدخلوا عليه يوماً فرأوا منه جفاةً، وقد كان يُكْرِمُهم ويُقْرِبُهم، فخرجوا غضباً ولبيداً متخلّفَ في رحالِهم يحفظُ متعاهُم، ويغدو يابلهم كلَّ صباحٍ يرعنها، فأناهم ذاتَ ليلةٍ لهم يتذاكرُون أمرَ الريّع، فسألُهم عنه فكتَّموه، فقال: والله لا حفظتُ لكم متعاعاً، ولا سرَّحتُ لكم بعيراً أو تُخْبِرُونِي فِيمَ أنتُمْ؟ وكانت أم لبيداً يتيمةٍ في حِجْرِ الريّع، فقالوا: خالكَ قد غلَبَنا على الملك وصَدَّ عنا وجهه. فقال لبيداً: هل تقدرون على أن تجمعوا بيني وبينه فازجُره عنكم بقولِ مِمضٍ^(١) لا يلتفتُ إليَّه النعمان أبداً؟ فقالوا: وهل عندك شيء؟ قال: نعم. قالوا: فإننا نبُوك. قال: وما ذاك؟ قالوا: تشم هذه البقلة - وفَادُهم بقلةً دقيقةَ القُضبان، قليلةَ الورق، لا صقة بالأرض، تدعى التَّربة^(٢) - فقال: «هذه التَّربة التي لا تذكي ناراً ولا تُؤهِل داراً، ولا تُسْرُّ جاراً، عودُها ضئيل، وفرعها كليل، وخيرها قليل، أقبع البقول مَرْعِي، وأقصرها فرعاً، وأشدُّها قلعاً. بلدتها شاسع، وأكلها جائع، والمقيم عليها قانع، فالقوءُ بي أخا عَبْسٍ، أرده عنكم بتَعْسٍ، وأنركه من أمره في لَبْسٍ». قالوا: نصبحُ ونرَى فيك رأينا. فقال عامر: انظروا إلى غلامكم هذا - يعني لبيداً - فإن رأيتموه نائماً فليس أمره بشيء، إنما هو يتكلّم بما جاء على لسانه، وإن رأيتموه ساهراً فهو صاحبه. فرمقوه فوجدوه وقد ركب رحلاً وهو يخدم^(٣) وسطه

(١) أي يقول حادًّا مرجع.

(٢) التَّرْبَةُ بكسر الراء وفتحها: شجرة شائكة وثمرتها كأنها برة معلقة. لسان العرب مادة (تراب).

(٣) يخدم وسطه: أي يعضه.

حتى أصبح ، فقالوا : أنت والله صاحبُه . فعمدوا إليه فحلقوا رأسه وتركوا ذؤابته ، وألبسوه حلة ثم غدا معهم وأدخلوه على النعمان ، فوجدوه يتغذى ومعه الريبع بن زياد ، وهما يأكلان لا ثالث لهما ، والدار والمجالس مملوءة من الوُفود ، فلما فرغ من الغداء أذن للجعفريةن فدخلوا عليه ، وقد كان أمرُهم تقاربَ ، فذكروا الذي قدموه له من حاجتهم ، فاعتراض الريبع بن زياد في كلامهم ، فقال ليدي في ذلك :

أكلَ يوم هامتي مُقرَّعة؟
يا ربَّ هيجا هي خيرٌ من دعَة!
نحن بنـي أمِّ البنـينَ الأربـعة
سيوفُ حـزْ وجـفـانَ مـتـرـعـة
نحن خـيـارُ عـامـرـ بنـ صـعـصـعـة
الضـارـبـونـ الـهـامـ تـحـتـ الـخـيـضـعـة
والـمـطـعـمـونـ الـجـفـنـةـ الـمـدـعـدـعـة
إـنـ آـسـتـهـ مـنـ بـرـصـ مـلـمـعـة
إـنـ آـسـتـهـ مـنـ بـرـصـ مـلـمـعـة
يـدـخـلـهاـ حـتـىـ يـوـارـيـ أـشـجـعـهـ
كـاـنـهـ يـطـلـبـ شـيـئـاـ ضـيـعـةـ

رفع النعمان يده من الطعام وقال : خبـتـ والله عـلـيـ يا غـلامـ؛ وما رأـيـتـ
كـالـيـوـمـ. فأـقـبـلـ الـرـيـبعـ عـلـىـ النـعـمـانـ فـقـالـ: كـذـبـ والله آـبـنـ الفـاعـلـةـ، ولـقـدـ فـعـلـتـ بـأـمـهـ
كـذـاـ وـكـذـاـ. فـقـالـ لـهـ لـيـدـ: مـثـلـكـ فـعـلـ ذـلـكـ بـرـبـيـةـ أـهـلـهـ وـالـقـرـيـبـةـ مـنـ أـهـلـهـ، وـإـنـ أـمـيـ
مـنـ نـسـاءـ لـمـ يـكـنـ فـوـاعـلـ مـاـ ذـكـرـتـ. وـقـضـىـ النـعـمـانـ حـوـائـجـ الـجـعـفـرـيـيـنـ، وـمـضـىـ مـنـ
وقـتـهـ وـصـرـفـهـ، وـمـضـىـ الـرـيـبعـ بـنـ زـيـادـ إـلـىـ مـنـزـلـهـ مـنـ وـقـتـهـ، فـبـعـثـ إـلـيـ النـعـمـانـ
بـضـعـفـ مـاـ كـانـ يـحـبـهـ، وـأـمـرـهـ بـالـاـنـصـرـافـ إـلـىـ أـهـلـهـ، فـكـتـبـ إـلـيـ الـرـيـبعـ: إـنـيـ قـدـ
عـرـفـتـ أـنـهـ قـدـ وـقـعـ فـيـ صـدـرـكـ مـاـ قـالـ لـيـدـ، وـإـنـيـ لـسـتـ بـارـحـاـ حـتـىـ تـبـعـ إـلـيـ مـنـ
يـجـرـدـنـيـ فـيـعـلـمـ مـنـ حـضـرـكـ مـنـ النـاسـ أـنـيـ لـسـتـ كـمـاـ قـالـ لـيـدـ. فـأـرـسـلـ إـلـيـهـ: إـنـكـ
لـسـتـ صـانـعـاـ بـأـنـفـائـكـ مـاـ قـالـ لـيـدـ شـيـئـاـ، وـلـاـ قـادـرـاـ عـلـىـ رـدـ مـاـ زـلـتـ بـهـ الـأـلـسـنـ،
فـالـحـقـ بـأـهـلـكـ. فـلـحـقـ بـأـهـلـهـ ثـمـ أـرـسـلـ إـلـىـ النـعـمـانـ بـأـيـاتـ شـعـرـ قـالـهـاـ، وـهـيـ:

لـثـنـ رـحـلـتـ جـمـالـيـ لـاـ إـلـيـ سـعـةـ
مـاـ مـثـلـهـ سـعـةـ عـرـضاـ وـلـاـ طـوـلاـ
بـحـيـثـ لـوـ وـرـدـتـ لـخـمـ بـأـجـمـعـهـاـ
لـمـ يـعـدـلـوـ رـيـشـ مـنـ رـيـشـ سـمـوـيـلـاـ

لَا مِثْلَ رَعِيْكُمْ مِلْحًا وَغَسْوِيلًا
مَعَ النَّطَاسِي طُورًا وَأَبْنَ تُوفِيلًا

تَرْعَى الرَّوَائِمُ أَحْرَارَ الْبَقْوَلِ بِهَا
فَاثْبَتْ بِأَرْضِكَ بَعْدِي وَأَخْلُ مَتَكَأً
فَأَجَابَهُ النَّعْمَانُ بِقَوْلِهِ :

تُكِشِّرُ عَلَيَّ وَدَعْ عَنِكَ الْأَبْاطِيلَا
مَا جَاَوَرَتْ مَصْرُ أَهْلَ الشَّامِ وَالنِّيلَا
هُوَجُ الْمَطَيِّ بِهِ نَحْوَ أَبْنَ سَمْوِيلَا
فَمَا أَعْتَذَارُكَ مِنْ قَوْلٍ إِذَا قِيلَا
فَانْشَرَ بِهَا الطَّرْفُ إِنْ عَرْضًا وَإِنْ طُولًا

شَرَدْ بِرَحْلَكَ عَنِي حَيْثُ شَفَتَ وَلَا
فَقَدْ ذُكِرْتَ بِشَيْءٍ لَسْتُ نَاسِيَهُ
فَمَا أَنْتَفَاؤُكَ مِنْهُ بَعْدَ مَا جَزَعَتْ
قَدْ قِيلَ ذَلِكَ إِنْ حَقًا وَإِنْ كَذَبًا
فَالْحَقُّ بِحَيْثُ رَأَيْتَ الْأَرْضَ وَاسِعَةً

قَالَ : وَقَالَ لَبِيدَ يَهْجُو الرَّبِيعَ بْنَ زِيَادَ - وَيَزْعُمُونَ أَنَّهَا مَصْنُوعَةٌ . قَالَ :
فَتُطَلَّبَ الْأَذْهَالُ وَالْحَقَائِقُ
مَا أَنْتَ إِنْ ضَمَّ عَلَيْكَ الْمَازِقُ
إِنْكَ حَاسِ حُسْوَةً فَذَائِقُ
غَمْزًا تَرَى إِنْكَ مِنْهُ ذَارِقٌ
بِالْمَخْزِيَاتِ ظَاهِرٌ مَطَابِقُ

رَبِيعٌ لَا يَسْقُلَ نَحْوِي سَائِقُ
يُعْلَمَ الْمُعْيَا بِهِ وَالسَّابِقُ
إِلَّا كَشِيَّ عَاقِهِ الْعَوَائِقُ
لَا بَدَّ أَنْ يَغْمِزَ مِنْكَ الْعَاتِقُ
إِنْكَ شِيَخُ خَائِنِ مَنَافِقُ

وَكَانَ لَبِيدٌ يَقُولُ الشِّعْرَ وَيَقُولُ : لَا تُظْهِرُوهُ ، حَتَّى قَالَ :
★ عَفَتِ الدَّيَارُ مَحْلَهَا فَمَقَامُهَا ★

وَذَكَرَ مَا صَنَعَ الرَّبِيعُ بْنُ زِيَادَ ، وَضَمْرَةُ بْنُ ضَمْرَةَ . وَمَنْ حَضَرَهُمْ مِنْ وُجُوهِ
النَّاسِ ، فَقَالَ لَهُمْ لَبِيدٌ حِينَئِذٍ : أَظْهِرُوهَا .

قَالَ الأَصْمَعِيُّ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ : الْخِيَضُعَةُ ، أَصْلُهُ الْخِضْعَةُ بِغَيْرِ يَاءٍ ، يَعْنِي الْجَلْبَةُ
وَالْأَصْوَاتُ ، فَزَادَ فِيهَا الْيَاءُ . وَقَالَ فِي قَوْلِهِ : « بِالْمَخْزِيَاتِ ظَاهِرٌ مَطَابِقٌ » : يَقُولُ
طَابِقُ الدَّابَّةَ ، إِذَا وَضَعَ يَدِيهِ ثُمَّ رَفَعَهُمَا فَوْرَضَ مَكَانَهُمَا رَجْلِيهِ ، وَكَذَلِكَ إِذَا كَانَ
يَطَأُ فِي شَوْكٍ . وَالْمَازِقُ : الْمَضِيقُ . وَالنَّازِقُ : الْخَفِيفُ .

نَسْخَتُ مِنْ كِتَابِ مَرْوِيٍّ عَنْ أَبِي الْحَكْمِ قَالَ : حَدَّثَنِي العَلَاءُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَوْعِيُّ

قال: اجتمع عندَ الوليد بن عقبة سُمارَه وهو أمير الكوفة وفيهم لبيد، فسألَ لبيداً عما كان بينه وبين الربيع بن زيادٍ عند النّعمان، فقال له لبيد: هذا كان من أمر الجاهلية وقد جاء الله بالإسلام. فقال له: عزْمْتُ عليك - وكانوا يَرَون لعنةُ الأميْر حقاً - فجعلَ يحدِثُهم، فحسده رجلٌ من غنيٍّ فقال: ما علِمْنَا بهذا. قال: أَجَلْ يا آبن أخي، لم يُذْرِكْ أبوك مثلَ ذلك، وكان أبوك ممن لم يشهد تلك المشاهد فيحدثك.

أخبرني عمِي قال: حدثنا الكرااني قال: حدثني العمرى قال: حدثني الهيثم عن آبن عياش عن محمد بن المنشور قال: لم يسمع من لبيدٍ فخره في الإسلام غير يومٍ واحدٍ، فإنه كان في رحمة غنىًّا مستلقياً على ظهره قد سجّى نفسه بثوبه، إذا أقبل شابٌ من غنيٍّ فقال: قبَعَ الله طفلاً حيث يقول:

جزَى الله عنَّا جعفرًا حيثُ أشرفَتْ
بنا نَعْنَا في الوَاطِئِينَ فَرَزَّلتِ
أَبْوَا أَنْ يَمْلُونَا وَلَوْ أَنَّ أَمَّا
تُلَاقِي الْذِي يَلْقَوْنَا مَنَا لَمْلَأْتِ
فَذُو الْمَالِ مَوْفُورٌ وَكُلُّ مُعَصَّبٍ
إِلَى حُجَّرَاتِ أَذْفَاتِ وَأَظَالَتِ
وَقَالَتْ هَلَّمُوا الدَّارَ حَتَّى تَبَيَّنُوا
وَتَنْجُلِيَ الْغَمَاءُ عَمَّا تَجَلَّتِ

ليت شعري ما الذي رأى منبني جعفرٍ حيثُ يقول هذا فيهم؟ قال: فكشفَ لبيدَ التَّوَبَ عن وجهه وقال: يا آبن أخي، إنَّكَ أدرَكْتَ الناس وقد جعلت لهم شُرطةً يَرَعُون بعضَهم عن بعضٍ، ودارُ رزقُ تَخْرُجِ الخادِمِ بِجِرَابِها فتأتي بِرِزقِ أهْلِها، وبيتُ مال يأخذون منه أعطِيَّتهم، ولو أدرَكْتَ طفلاً يوم يقول هذا لم تَلْمِه. ثم آستلقى وهو يقول: أستغفرُ الله. فلم يزل يقول: أستغفرُ الله، حتى قام.

أخبرني إسماعيل بن يونس قال: حدثنا عمر بن شبة قال: حدثنا محمد بن حكيم، عن خالد بن سعيد قال: مرَّ لبيدٌ بالكوفة على مجلس بنى تَهَدٍ وهو يتوكأ على مِحْجَنَ له فبعثوا إليه رسولًا يسألُه عن أشعارِ العرب، فسألَه فقال: الملكُ الضَّلِيلُ ذو الْقُرُوحِ. فرجعَ فأخبرُهم فقالوا: هذا أمرُ القيسِ. ثم رجعَ إليه فسألَه: ثم من؟ فقال له: الغلامُ المقتولُ من بنى بكرٍ. فرجعَ فأخبرُهم فقالوا: هذا طرفة.

ثم رجع فسأله ثم من؟ فقال: ثم صاحب المجنون، يعني نفسه.

أخبرني أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شَبَّابٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَبِيدَةَ قَالَ: لَمْ يَقُلْ لَبِيْدٌ فِي الإِسْلَامِ إِلَّا بَيْتًا وَاحِدًا، وَهُوَ الْحَمْدُ لِلَّهِ إِذْ لَمْ يَأْتِنِي أَجْلَسِي حَتَّى لَبَسْتُ مِنَ الإِسْلَامِ سِرْبَالًا

أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمِي قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبَادٍ بْنُ حَبِيبٍ الْمَهَلَّبِي قَالَ: حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ دَاؤِدَ بْنُ أَبِي هَنْدٍ عَنِ الشَّعَّابِيِّ قَالَ: كَتَبَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى الْمَغْفِرَةِ بْنُ شَبَّابٍ وَهُوَ عَلَى الْكُوفَةِ أَنْ أَسْتَشِدَ مِنْ قِبَلِكَ مِنْ شُعَرَاءِ مِصْرَكَ مَا قَالُوا فِي الإِسْلَامِ فَأُرْسَلَ إِلَى الْأَعْلَبِ الرَّاجِزِ الْعِجْلَيِّ، فَقَالَ لَهُ: أَنْشَدْنِي . فَقَالَ:

أَرْجَزَا تَرِيدُ أَمْ قَصِيدَا لَقَدْ طَلَبْتَ هِينَانِ مُوجَودَا

ثُمَّ أُرْسَلَ إِلَى لَبِيْدٍ فَقَالَ: أَنْشَدْنِي . فَقَالَ: إِنْ شَتَّتَ مَا عَفَيْتَ عَنْهُ - يَعْنِي الْجَاهِلِيَّةَ - فَقَالَ: لَا، أَنْشَدْنِي مَا قَلْتَ فِي الإِسْلَامِ . فَانْطَلَقَ فَكَتَبَ سُورَةَ الْبَقْرَةِ فِي صَحِيفَةٍ ثُمَّ أَتَى بِهَا وَقَالَ: أَبْدَلَنِي اللَّهُ هَذِهِ فِي الإِسْلَامِ مَكَانَ الشِّعْرِ . فَكَتَبَ بِذَلِكَ الْمَغْفِرَةَ إِلَى عُمَرَ، فَنَقَصَ مِنْ عَطَاءِ الْأَعْلَبِ خَمْسَمَائَةً وَجَعَلَهَا فِي عَطَاءِ لَبِيْدٍ، فَكَانَ عَطَاؤُهُ أَلْفَيْنِ وَخَمْسَمَائَةً، فَكَتَبَ الْأَعْلَبُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَنْنَقَصَ عَطَائِي أَنْ أَطْعُتُكَ؟ فَرَدَّ عَلَيْهِ خَمْسَمَائَةً وَأَقْرَرَ عَطَاءَ لَبِيْدٍ عَلَى أَلْفَيْنِ وَخَمْسَمَائَةً.

قَالَ أَبُو زَيْدٍ: وَأَرَادَ مَعَاوِيَةَ أَنْ يَنْقُصَهُ مِنْ عَطَائِهِ لِمَا وَلَيَ الْخِلَافَةِ، وَقَالَ: هَذَا الْفَوْدَانُ - يَعْنِي الْأَلْفَيْنِ - فَمَا بِالْعِلَّاوةِ؟ يَعْنِي الْخَمْسَمَائَةَ . فَقَالَ لَهُ لَبِيْدٍ: إِنَّمَا أَنَا هَامَةُ الْيَوْمِ أَوْ غَدَ، فَأَعِرِنِي آسِمَاهَا، فَلَعِلَّيْ لَا أَقْبِضُهَا أَبْدًا فَتَبَقَّى لَكَ الْعِلَّاوةِ^(۱) وَالْفَوْدَانُ . فَرَقَّ لَهُ وَتَرَكَ عَطَاءَهُ عَلَى حَالِهِ، فَمَاتَ وَلَمْ يَقْبِضْهُ .

وَقَالَ عُمَرُ بْنُ شَبَّابٍ فِي خَبْرِهِ الَّذِي ذَكَرَهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ حَكِيمٍ.

(۱) الْعِلَّاوةُ: مَا يَكُونُ بَيْنَ الْعَدَلَيْنِ مِنْ خَشْبَةٍ وَنَحْوَهَا.

وأخبرني به إبراهيم بن أبيه عن عبد الله بن مسلم قالاً : كان ليدي من جُوداء^(١) العرب ، وكان قد آتى في الجاهلية أن لا تَهْبَ صَبَا إِلَّا أطعُم ، وكان له جفتان يغدو بهما ويروح في كل يوم على مسجد قومه فيطعمهم ، فهبت الصبا يوماً والوليد بن عقبة على الكوفة ، فصعد الوليد المنبر فخطب الناس ثم قال : إن أخاكم ليدي بن ربيعة قد نذَر في الجاهلية ألا تَهْبَ صَبَا إِلَّا أطعُم ، وهذا يوم من أيامه ، وقد هبَتْ صَبَا فأعينوه ، وأنا أول من فعل . ثم نزل عن المنبر فأرسل إليه بمائة بكرة ، وكتب إليه أبيات قالها :

إِذَا هَبَتْ رِيَاحُ أَبْيَ عَقِيلٍ
طَوَّيلُ الْبَاعِ كَالسَّيْفِ الصَّقِيلِ
عَلَى الْعِلَّاتِ وَالْمَالِ الْقَلِيلِ
ذِيولُ صَبَا تَجَاوِبُ بِالْأَصِيلِ
فَلَمَّا بَلَغَتْ أَبِيَاهُ لَيْدَا قَالَ لِابْنَتِهِ أَجِيبِيهِ، فَلَعْنَرِي لَقَدْ عَشْتُ بِرَهَةَ وَمَا أَعْيَا
أَشَمَّ الْأَنْفِ أَصْبَدُ عَامِرِي
وَفَى ابْنِ الْجَعْفَرِيِّ بِحَلْفَتِيِّ
بَتَحْرِ الْكُومِ إِذْ سُحِبَتْ عَلَيْهِ
بِجَوَابِ شَاعِرٍ . فَقَالَتْ ابْنَتِهِ :

إِذَا هَبَتْ رِيَاحُ أَبْيَ عَقِيلٍ
أَشَمَّ الْأَنْفِ أَرْوَعَ عَبْشَمِيَّاً
بِأَمْثَالِ الْهَضَابِ كَأَنَّ رَكْبَاً
أَبَا وَهَبِّ بَجَزَّاكَ اللَّهُ خِيرَاً
فَعُدْ إِنَّ الْكَرِيمَ لَهُ مَعَادٌ
فَقَالَ لَهَا لَيْدَا : أَحْسَنْتِ لَوْلَا أَنِّي أَسْتَطَعْمِتِهِ . فَقَالَتْ : إِنَّ الْمُلُوكَ لَا يَسْتَحِيَا مِنْ
مَسَالِتِهِمْ . فَقَالَ : وَأَنْتِ يَا بَنِيَّ فِي هَذِهِ أَشْعَرَ .

أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال : حدثنا عمر بن شبة قال : حدثني محمد بن عمران الضبي قال : حدثني القاسم بن يعلى عن المفضل الضبي قال : قدم الفرزدق

(١) الجُوداء : ج جواد وهو السخيُّ الْكَرِيمُ .

فمرّ بمسجد بنى أقيصر ، وعليه رجلٌ يُنشد قولَ ليبدِّ :
وَجَلَ السَّيُولُ عَنِ الطَّلْوَلِ كَأَنَّهَا زَبَرٌ تُجَدُّ مُتَوَنَّهَا أَقْلَامُهَا
فَسَجَدَ الْفَرِزْدَقُ فَقَيلَ لَهُ : مَا هَذَا يَا أَبَا فِرَاسٍ ؟ فَقَالَ : إِنْتُمْ تَعْرِفُونَ سَجْدَةَ
الْقُرْآنِ ، وَأَنَا أَعْرِفُ سَجْدَةَ الشِّعْرِ .

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ : حَدَّثَنَا يَعقوبُ الثَّقْفِيُّ ، وَأَبْنُ عَيَّاشَ ،
وَمُسْعِرُ بْنُ كَدَّامَ ، كُلُّهُمْ عَنْ عَبْدِ الْمُلْكِ بْنِ عَمِيرٍ قَالَ :

أَخْبَرَنِي مَنْ أَرْسَلَهُ الْقِرَاءَةَ الْأَشْرَافَ - قَالَ الْهَيْمَنُ : فَقَلَتْ لَابْنِ عَيَّاشَ : مَنْ الْقِرَاءُ
الْأَشْرَافَ ؟ قَالَ : سُلَيْمَانُ بْنُ صَرْدَ الْخُزَاعِيُّ ، وَالْمُسِّبِّ بْنُ نَجَّابَةَ الْفَزَارِيُّ ، وَخَالَدُ بْنُ
عَرْفَةَ الْزَّهْرِيُّ ، وَمُسْرُوقُ بْنُ الْأَجْدَعَ الْهَمْدَانِيُّ ، وَهَانِئُ بْنُ عَرْوَةَ الْمُرَادِيُّ - إِلَى
لَيْدِ بْنِ رَبِيعَةَ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ ، وَفِي يَدِهِ مَحْجَنٌ فَقَلَتْ : يَا أَبَا عَقِيلَ ، إِخْوَانَكَ
يُقَرِّئُونَكَ السَّلَامَ وَيَقُولُونَ : أَيَّ الْعَرَبِ أَشَعَرُ ؟ قَالَ : الْمَلِكُ الْضَّلِيلُ ذُو الْقَرْوَحِ .
فَرَدَّوْنِي إِلَيْهِ وَقَالُوا : وَمَنْ ذُو الْقَرْوَحِ ؟ قَالَ : أَمْرُو الْقَيْسِ . فَأَعْدَادُنِي إِلَيْهِ وَقَالُوا : ثُمَّ
مَنْ ؟ قَالَ : الْغَلامُ أَبْنُ ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً . فَرَدَّوْنِي إِلَيْهِ فَقَلَتْ : وَمَنْ هُوَ ؟ قَالَ : طَرَفةَ .
فَرَدَّوْنِي إِلَيْهِ فَقَلَتْ : ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ : صَاحِبُ الْمَحْجَنِ^(١) حِيثُ يَقُولُ :

إِنْ تَقُوْيِ رَبِّنَا خَيْرُ نَفَلْ وَبِإِذْنِ اللَّهِ رَبِّي وَعَجَلْ
أَحْمَدُ اللَّهِ وَلَا نِدَّ لَهُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ مَا شَاءَ فَعَلْ
مَنْ هَدَاهُ سُبُّلُ الْخَيْرِ آهَدَى نَاعَمَ الْبَالِ وَمَنْ شَاءَ أَخْلَى
يَعْنِي نَفْسَهُ . ثُمَّ قَالَ : أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ .

أَخْبَرَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ يُونُسَ الشَّيْعِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شَبَّةَ عَنْ أَبْنِ الْبَوَافِ
قَالَ : جَلَسَ الْمَعْتَصِمُ يَوْمًا لِلشَّرَابِ ، فَعَنَّاهُ بَعْضُ الْمَغْنِينَ قَوْلَهُ :

وَبَنُو الْعَبَاسِ لَا يَأْتُونَ (لَا) وَعَلَى أَلْسِنِهِمْ خَفَتْ (نَعَمْ)
وَكَذَاكَ الْحَلْمُ زَيْنَ لِلْكَرْمِ زَيَّنَتْ أَحْلَامَهُمْ أَحْسَابَهُمْ

(١) هُوَ لَيْدُ بْنُ رَبِيعَةَ الْمُتَرَجِّمِ لَهُ .

فقال: ما أعرِفُ هذا الشعر، فلمن هو؟ قيل: للبيد. فقال: وما للبيد وبني العباس؟ قال المعني: إنما قال:

★ وبنو الديان لا يأتون ★

فجعلته « وبنو العباس ». فاستحسنَ فعله ووصله.

وكان يعجب بشعر لبيد فقال: من منكم يروي قوله:

★ تَبَّلَّنَا وَمَا تَبَّلَّنَ النَّجُومُ الطَّوَالُ ★

قال بعض الجلساء: أنا. فقال: أنشِدْنِيهَا. فأنسد:

تَبَّلَّنَا وَمَا تَبَّلَّنَ النَّجُومُ الطَّوَالُ وَتَبَقَّى الْجَبَالُ بَعْدَنَا وَالْمَصَائِعُ
وَقَدْ كُنْتُ فِي أَكْنَافِ جَارٍ مَضَنَّةٍ فَفَارَقْنِي جَارٌ بِأَرْبَدَ نَافِعٍ
فَبَكَى الْمُعْتَصِمُ حَتَّى جَرَتْ دَمْوعَهُ، وَتَرَحَّمَ عَلَى الْمَأْمُونِ، وَقَالَ: هَذَا كَانَ
رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ! ثُمَّ أَنْدَفَعَ وَهُوَ يُنْشِدُ بِاقِيَّهَا وَيَقُولُ:

فَكُلَّ أَمْرِيَءٍ يَوْمًا لَهُ الدَّهْرُ فَاجْعَ
بَهَا يَوْمَ حَلُوها وَبَعْدُ بِلَاقِعٍ
كَمَا ضَمَّ إِحْدَى الرَّاحِتَيْنِ الأَصَابِعَ
يَحْسُورُ رَمَادًا بَعْدَ إِذْ هُوَ سَاطِعٍ
وَمَا الْمَالُ إِلَّا عَارِيَاتٌ وَدَائِعٌ
لَزُومُ الْعَصَاصِ تُحْنِي عَلَيْهَا الأَصَابِعُ؟
أَدِبُّ كَانِي كَلَمَا قُمْتُ رَاكِعٌ
تَقادِمُ عَهْدِ الْقَيْنِ وَالنَّصْلِ قَاطِعٌ
عَلَيْنَا، فَدَانَ لِلظُّلُوعِ وَطَالِعٌ
إِذَا رَحَلَ الْفِتِيَانُ مَنْ هُوَ رَاجِعٌ
وَأَيُّ كَرِيمٍ لَمْ تُصِيبِهِ الْقَوَاعِدُ؟
وَلَا زَاجِرَاتُ الطَّيْرِ مَا اللَّهُ صَانِعٌ

فَلَا جَزَعَ إِنْ فَرَقَ الدَّهْرَ بَيْنَنَا
وَمَا النَّاسُ إِلَّا كَالْدِيَارِ وَأَهْلِهَا
وَيَمْضُونَ أَرْسَالًا وَنَخْلُفُ بَعْدَهُمْ
وَمَا الْمَرءُ إِلَّا كَالْشَّهَابِ وَضَوْئُهُ
وَمَا الْبَرُّ إِلَّا مُضْمَرَاتٌ مِنَ التَّقْىِ
أَلِيسَ وَرَائِي إِنْ تَرَاخَتْ مِنَّيْتِي
أَخْبَرُ أَخْبَارَ الْقَرُونِ الَّتِي مَضَتْ
فَأَصَبَحْتُ مِثْلَ السَّيْفِ أَخْلَقَ جَفْنَهُ
فَلَا تَبْعَدَنَّ إِنَّ الْمِنَى مَوْعِدَةٌ
أَعَاذُلَ، مَا يُدْرِيكِ إِلَّا تَظَنِّيَا
أَتَجْزَعُ مَا أَحْدَثَ الدَّهْرُ بِالْفَتِيَّ
لِعَمْرَكَ مَا تَدْرِي الضَّوَارِبُ بِالْحَصْنِي

قال: فعَجِبْنَا والله من حُسْن الفاظه ، وصحة إنشاده ، وجودة اختياره .

أخبرني الحسين بن علي قال: حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه . وحدثنا محمد بن جرير الطبرى قال: حدثنا محمد بن حميد الرازى قال: حدثنا سلمة بن الفضل ، عن محمد بن إسحاق قال: كان عثمان بن مظعون في جوار الوليد بن المغيرة ، فتفكر يوماً في نفسه فقال: والله ما ينبغي لمسلم أن يكون آمناً في جوار كافر رسول الله عليه السلام خائف . فجاء إلى الوليد بن المغيرة فقال له: أحب أن تبرا من جواري . قال: لعله راتبك ريب . قال: لا ، ولكن أحب أن تفعل . قال: فاذهب بنا حتى أبرأ منك حيث أجرتك . فخرج معه إلى المسجد الحرام ، فلما وقف على جماعة قريش قال لهم: هذا ابن مظعون قد كنت أجرته ثم سألني أن أبرأ منه ، أكذاك يا عثمان؟ قال: نعم . قال: اشهدوا أنني منه بريء . قال: وجماعة يتحدون من قريش معهم لبيد بن ربيعة يُشدّهم ، فجلس عثمان مع القوم فأنشدَهم لبيد :

★ ألا كل شيء ما خلا الله باطل ★

فقال له عثمان: صدقت . فقال لبيد :

★ وكل نعيم لا محالة زائل ★

فقال عثمان: كذبت . فلم يذر القوم ما عنى . فأشار بعضهم إلى لبيد أن يعيد ، فأعاد فصدقه في النصف الأول وكذبه في الآخر ، لأن نعيم الجنة لا يزول . فقال لبيد: يا عشر قريش ، ما كان مثل هذا يكون في مجلسكم . فقام أبي بن خلف أو ابنه فلطم وجه عثمان ، فقال له قائل: لقد كنت في متنه من هذا بالأمس . فقال له: ما أحوال عيني هذه الصحيحة إلى أن يُصيّبها ما أصاب الأخرى في الله .

أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال: حدثنا أحمد بن الهيثم قال: حدثني العمري عن الهيثم بن عدي عن عبد الله عياش قال: كتب عبد الملك إلى الحجاج يأمره بإشخاص الشعبي إليه ، فأشخصه فألزمته والده ، وأمر بتخريجه ومداكرتهم ، قال: فدعاني يوماً في علته التي مات فيها فغضّ بلقمة وأنا بين يديه ، فتساند

طويلاً ثم قال: أصبحتُ كما قال الشاعر:

خلقتُ بها عنِي عذارَ لجامِ
شديدَ محالِ البطشِ غيرَ كهامِ
وكيفَ بمن يُرمى وليس بِرام؟

ولكتشي أرمى بغيرِ سهامِ
فقال الشعبي: فقلت: إنا للهِ، استسلم الرَّجل واللهُ للموت! فقلت: أصلحَكَ

كائي وقد جاوزْتُ سبعين حجةَ
إذا ما رأني الناسُ قالوا ألم يكنْ
رمتني بناتُ الدَّهر من حيث لا أرى
ولو أنتي أرمى بسهمٍ رأيتهُ

باتت تشكي إلى الموت مجهشةَ
فيان تُزادي ثلثاً تبلغني أملاً
فعاش إلى أن بلغ تسعين سنة فقال:

كائي وقد جاوزْتُ تسعين حجةَ
خلقتُ بها عنِي متكبيَ ردائياً
فعاش إلى أن بلغ مائة وعشرين سنين. قال:

اليس في مائةٍ قد عاشها رجلٌ
وفي تكاملِ عشرين بعدها عمرٌ
فعاش إلى أن بلغ مائة وعشرين سنة فقال:

ولقد سئمتُ من الحياة وطولها
سؤال هذا الناسِ كيفَ ليدُ
غلبَ الرجالَ وكان غيرَ مغلوبَ
يومَ أرى يأتي عليَ وليلةً
فرجُ وأستبشر وقال: ما أرى بأساً، وقد وجدتُ خفآ^(١). وأمرَ لي بأربعة
آلافِ درهم، فقبضتها وخرجت، فما بلغتُ البابَ حتى سمعتُ الوعية^(٢) عليه.

(١) الحفة: الخفة.

(٢) الوعية: الصراخ على الميت.

وَغَنِيٌ فِي هَذِهِ الْأَبْيَاتِ التِي أُولَئِكَ :

★ غَلَبَ الرِّجَالَ وَكَانَ غَيْرَ مَغْلَبٍ *

عُمُرُ الْوَادِيُّ خَفِيفٌ رَمْلٌ مَطْلُقٌ بِالْوُسْطَى عَنْ عُمُرٍ وَ .

أَخْبَرَنِي الْحَسْنُ بْنُ عَلَيْ قَالَ : حَدَثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنُ مَهْرُوْيَهُ قَالَ : حَدَثَنَا هَارُونَ بْنُ مُسْلِمٍ عَنِ الْعُمَرِيِّ عَنِ الْهَيْشَمِ عَنْ حَمَادِ الرَّاوِيَةِ قَالَ :

نَظَرَ النَّابِغَةَ الْذِبِيَانِيَّ إِلَى لَبِيدِ بْنِ رِبِيعَةَ وَهُوَ صَبِيٌّ ، مَعَ أَعْمَامِهِ عَلَى بَابِ التَّعْمَانَ بْنِ الْمَنْذَرِ ، فَسَأَلَ عَنْهُ فُسُبٌ لَهُ ، فَقَالَ : يَا غَلَمَ ، إِنَّ عَيْنِكَ لَعَيْنَاهَا شَاعِرٌ ، أَفَتَقْرِضُ مِنِ الشِّعْرِ شَيْئاً؟ قَالَ : نَعَمْ يَا عَمَّ . قَالَ : فَأَنْشَدْنِي شَيْئاً مَا قَلَتْهُ . فَأَنْشَدَهُ
قوله :

★ أَلَمْ تَرْبَعْ عَلَى الدَّمْنِ الْخَوَالِيِّ *

فَقَالَ لَهُ : يَا غَلَمُ ، أَنْتَ أَشَعَّرُ بْنِي عَامِرَ ، زِدْنِي يَا بْنِيَّ . فَأَنْشَدَهُ :

★ طَلَلٌ لَخُولَةَ بِالرَّسَيْسِ قَدِيمٌ *

فَضَرَبَ بِيَدِيهِ إِلَى جَنْبِيهِ وَقَالَ : اذْهَبْ فَأَنْتَ أَشَعَّرُ مِنْ قِيسِ كَلَّهَا ، أَوْ قَالَ :
هُوازِنْ كَلَّهَا .

وَأَخْبَرَنِي بِهَذَا الْخَبَرِ عُمِيُّ قَالَ : حَدَثَنَا الْعُمَرِيُّ عَنْ لَقِيطٍ عَنْ أَبِيهِ ، وَحَمَادَ
الرَّاوِيَةِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَتَادَةَ الْمُحَارِبِيِّ قَالَ : كُنْتُ مَعَ النَّابِغَةَ بِبَابِ التَّعْمَانَ بْنِ
الْمَنْذَرِ ، فَقَالَ لِي النَّابِغَةَ : هَلْ رَأَيْتَ لَبِيدَ بْنِ رِبِيعَةَ فِيمَنْ حَضَرَ؟ قَلَتْ : نَعَمْ . قَالَ :
أَيُّهُمْ أَشَعَرْ؟ قَلَتْ : الْفَتَى الَّذِي رَأَيْتَ مِنْ حَالَهِ كَيْتَ وَكَيْتَ . فَقَالَ : اجْلِسْ بَنَا حَتَّى
يَخْرُجْ إِلَيْنَا . قَالَ : فَجَلَسْنَا فَلَمَّا خَرَجَ قَالَ لَهُ النَّابِغَةَ : إِلَيَّ يَا أَبْنَ أَخِي . فَأَتَاهُ فَقَالَ :
أَنْشَدْنِي . فَأَنْشَدَهُ قَوْلَهُ :

أَلَمْ تُلْمِمْ عَلَى الدَّمْنِ الْخَوَالِيِّ لَسَلَمَى بِالْمَذَانِبِ فَالْقُفَالِ

فَقَالَ لَهُ النَّابِغَةَ : أَنْتَ أَشَعَّرُ بْنِي عَامِرَ ، زِدْنِي . فَأَنْشَدَهُ :

طلل لخولة بالرّيس قديم فباعقل فالأنعميَن رُسوم
فقال له : أنت أشعر هوازن ، زدني . فأنشده قوله :
عفت الديار محلها فمقامها بمني تأبد غولها فرجامها
فقال له النابغة : اذهب فأنت أشعر العرب .

أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال : حدثنا عمر بن شبة قال : حدثني عبدالله بن محمد بن حكيم ، عن خالد بن سعيد ، أنَّ ليبدأ لما حضرته الوفاة قال لابن أخيه ولم يكن له ولد ذكر : يابني ، إنَّ أباك لم يمُت ولكنَّه فَنِي . فإذا قُبض أبوك فأقيلم القِبْلَة^(١) وسجّه بشوبه ، ولا تصرخْنَ عليه صارخة ، وأنظر جفنتي اللتين كنت أصنعهما فاصنعتهما ثم آحملهما إلى المسجد ، فإذا سَلَّمَ الإمام فقدماه إليهم ، فإذا طَعِمُوا فقل لهم فليحضرروا جنازة أخيهم . ثم أنشد قوله :

وإذا دفنت أباك فاج عَلْ فوقه خشبًا وطينا
وسقائفاً صُمّاً روا
سيها يُسَدِّدُن الغصونا
لِيقِينَ حُرَّ الوجه سف
قال : وهذه الأبيات من قصيدة طويلة .

وقد ذكر يونس أنَّ لابن سُريج لحناً في أبياتٍ من قصيدة ليدي هذه ، ولم يجتنبه .

صوت (مجزوء الكامل)

أَبْنَيَ هَلْ أَبْصَرْتُ أَعْ	مَامِي بْنِي أَمْ الْبَنِينَا
وَأَبْنَيَ الَّذِي كَانَ الْأَرَا	مَلْ فِي الشَّتَاء لَهْ قَطِينَا
وَأَبْنَا شَرِيكِ الْمُنْتَأْ	زَلْ فِي الْمُضِيقِ إِذَا لَقِينَا
مَا إِنْ رَأَيْتُ وَلَا سَمِعْ	تُ بِمِثْلِهِمْ فِي الْعَالَمِينَا

(١) أي ضئلة لجهة القبلة .

تُ بَطْوَلْ صَحْبَتِهِمْ ضَنِينَا
نِي إِنْ سَدَّدْتُ بِهَا الشَّؤُونَا
لَكَ مُسْتَعَانًا أَوْ مُعِينًا

فَبَقِيَتْ بَعْدَهُمْ وَكَنْ
دَعْنِي وَمَا مَلَكَتْ يَمِينَ
وَأَفْعَلْ بِمَا لِكَ مَا بَدَا

قال : وقال لابنته حين أحضر ، وفيه غناء :

وَهَلْ أَنَا إِلَّا مِنْ رَبِيعَةِ أَوْ مُضَرِّ
فَلَا تَخْمِشَا وَجْهَهَا وَلَا تَحْلِقَا شَعْرَهَا
أَضَاعَ ، وَلَا خَانَ الصَّدِيقَ وَلَا غَدَرَ
وَمَنْ يَبْكِ حَوْلًا كَامِلًا فَقَدْ أَعْتَذَرَ

تَمَنَّى آبَتِي أَنْ يَعِيشَ أَبُوهُمَّا
فَإِنْ حَانَ يَوْمًا أَنْ يَمُوتَ أَبُوكَمَا
وَقَوْلًا : هُوَ الْمَرْءُ الَّذِي لَا حَلِيفَهُ
إِلَى الْحَوْلِ ثُمَّ أَسْمُ السَّلَامِ عَلَيْكُمَا

في هذه الأبيات هزج خفيف مطلق في مجرى الوسطى . وذكر الهشامي أنه لإسحاق . وذكر أحمد بن يحيى أنه لإبراهيم ،

قال : فكانت آبنته تلبسان ثيابهما في كل يوم ، ثم تأتيان مجلس بنى جعفر بن كلاب فترثيأنه ولا تغولان ، فأقامتا على ذلك حوالاً ثم أنصرفتا .

الفهارس

- ١ - فهرس قوافي قصائد لبيد وأراجيزه.
- ٢ - فهرس الشواهد .
- ٣ - فهرس المصادر والمراجع .
- ٤ - فهرس المحتويات .



١ - فهرس قوافي قصائد لبيد وأراجيزه

كلمة القافية	البحر	الصفحة	عدد الأبيات
قافية الهمزة			
والإمساء	الكامل	٢	٢٨
قافية الباء			
كالأجب	الطوبل	٧	٢٨
منصبا	الرجز	٧	٣٠
طربا	المنسرح	٢٩	٣٠
عقبها	الطوبل	١	٣٧
صلبة	الرجز	٥	٢٧٩
لازب	الطوبل	١	٣٧
الكليب	الوافر	٤	٣٧
لراهب	الطوبل	٢	٣٨
رطيب	الكامل	٥	٢٧٩
الأبواب	الكامل	١٥	٤١ - ٣٨
بالمحرب	الطوبل	٤٨	٥٤ - ٤١
الغيب	الكامل	٩	٥٦ - ٥٥

٥٧	١	البسيط	كلبِ
٥٨	٨	رجز	كلابِ

قافية الحاء

٥٩	١	الكامل	الصالحُ
٢٨٠	٨	الطوبل	الروائحُ
٦١ - ٥٩	٢٠	الرجز	الأنواحِ

قافية الدال

٦٢	٥	مجزوء الكامل	يعودا
٦٣	١١	الرجز	كبدا
٦٣	١	الوافر	الوليدا
٢٨٠	٢	الوافر	الوليدا
٦٦ - ٦٤	١٥	الكامل	محمودُ
٦٨ - ٦٧	١٠	الوافر	والعديدُ
٦٨	١	الوافر	البلادُ
٢٨٠	٣	المتقارب	الجادُ
٢٨١	١	الكامل	المرشدُ
٧٩	٢	الوافر	زيادِ
٧٢ - ٧٩	١٤	المنسخ	ولدِ

قافية الراء

٧٤ - ٧٣	٩	الطوبل	مضْ
٧٤	١	الخفيف	ممطروا
٧٥ - ٧٤	١٦	الرجز	عمرا
٧٥	٣	الوافر	ضرارا

٢٨٢	٢	السريع	شاعراً
٧٦	١	الطوبل	الهواصرُ
٧٦	١	الطوبل	القصاورُ
٧٦	١	البسيط	عمرُ
٨٠ - ٧٦	٢٠	الخفيف	القرارُ
٨٨ - ٨٠	٣٦	البسيط	تذرُّ
٨٨	٣	الطوبل	جعفرُ
٨٩	٦	الطوبل	جعفرُ
٩٤ - ٩٠	٢٤	الطوبل	عامرُ
٢٨١	٦	البسيط	الكثيرُ
٢٨١	١	الطوبل	المذكرُ
٢٨٢	٤	مجزوء الكامل	يضرُّ
٢٨٢	١	الطوبل	وسجيـرها
٩٤	٣	الرجـز	منـفـر
٩٤	٢	الرجـز	حـجـر
٩٥	٣	الـكـامل	الأـجـشـر
٩٦ - ٩٥	٤	الـكـامل	مـقـتـر
١٠٤ - ٩٦	٤٣	الـطـوـبـل	بـمـقـصـر

قافية السين

١٠٥	٤	الرجـز	أنـساـ
١٠٥	١	المنـسـرـ	الـغـلـسـ
٢٨٣ - ٢٨٢	٣	الـرجـز	مـقـيـاسـي

قافية العين

١٠٦	١٠	الـطـوـبـل	أـرـوـعـا
-----	----	------------	-----------

١٠٨ - ١٠٧	٢١	الرجز	أولعا
٢٨٣	١	المتقارب	العصا
١١٠ - ١٠٩	٢٠	الرجز	دعة
١١٣ - ١١٠	٢٠	الطوبل	والمصانع
١١٤ - ١١٣	٨	الطوبل	مطيع
٢٨٣	١	الوافر	ربوع

قافية الفاء

١١٥	٢	الرجز	الوجيفا
١١٥	١	الرجز	معسف
١١٥	١	البسيط	شرف
١١٦	١	الوافر	مدوف
١١٦	١	الوافر	الكتيف
١١٦	١	الوافر	السيوف

قافية القاف

٢٨٣	١	الخفيف	عليقا
١١٨ - ١١٧	٩	الطوبل	الحقائق

قافية الكاف

١٢٠ - ١١٩	٧	الطوبل	مالكا
-----------	---	--------	-------

قافية اللام

١٣٤ - ١٢١	٩٢	الرمل	وعدل
١٣٥ - ١٣٤	٤	مجزوء الكامل	الفواضل
١٤٤ - ١٣٥	٩٢	الطوبل	خابلما

٢٨٤	٣	الكامل	قيلا
٢٨٤	٣	البسيط	سر بالا
١٤٤	١	الوافر	يميل
١٤٩ - ١٤٤	٥٢	الطوبل	وباطل
١٥٠ - ١٤٩	٦	الوافر	فالخيال
١٥١ - ١٥٠	٨	الخفيف	أحوال
٢٨٣	٢	الكامل	تقتل
١٥١	٢	الهزل	أحوال
١٧٩ - ١٥١	٦٠	الوافر	فالقفال
١٧٠ - ١٧٩	٦	الطوبل	الأزل
١٧٢ - ١٧٠	٢٣	الكامل	مؤثل
١٧٢	٣	الوافر	موالي
١٧٣	١٣	الرجز	قلبي
٢٨٤	١	الطوبل	وائل
٢٨٤	١	الوافر	البنال
٢٨٥	٢	الخفيف	الأسوال
٢٨٥	١	الطوبل	إبدال
٢٨٥	١	الطوبل	خابل

قافية الميم

١٧٤	٢	الرمل	نعم
١٧٥	٦	الرجز	عما
١٧٩ - ١٧٦	٣٢	الوافر	أعجماء
١٧٩	٥	الطوبل	ظالمًا
٢٨٥	٢	المتقارب	الكريما
٢٨٦	١	الطوبل	أعجماء

١٩٣ - ١٨٠	٥٥	الكامل	رسوم
١٩٧ - ١٩٣	١٥	الطوبل	وشوم
١٩٧	٧	الوافر	والغيم
١٦٩ - ١٩٨	١٧	الكامل	فخزام
٢٤٢ - ١٩٩	٨٩	الكامل	فرجامها
٢٤٢	٢	الرجز	المزلوم
٢٤٢	١	الطوبل	وعيهم
٢٥٤ - ٢٤٣	٢٣	الكامل	حكيما
٢٦٠ - ٢٥٥	٣١	الوافر	الخصام
٢٦١ - ٢٦٠	٤	الطوبل	الحيازم
٢٦١	٣	الوافر	المقيم
٢٨٦	١	الكامل	الأقوام

قافية النون

٢٦٢	٢	البسيط	سبعينا
٢٦٤ - ٢٦٢	٢٣	مجزوء الكامل	اللائينا
٢٨٦	١	البسيط	الدينا
٢٨٦	١	البسيط	والدمن
٢٦٥	١	المتقارب	عنوانها
٢٦٥	١	الوافر	اللسان
٢٦٦	٥	الطوبل	تبدران
٢٧٥ - ٢٦٦	٣٥	الكامل	فالسوبار

قافية الياء

٢٧٦	١	الطوبل	ليا
٢٨٦	١	الطوبل	ردايا

٢ - فهرس الشواهد

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
قافية الهمزة			
٣٥	—	وافر	إِتَاءُ
٢٠٠	زهير	وافر	العفَاءُ
قافية الباء			
١٦٣	—	رجز	الجنبُ
١٨٥	—	طويل	مَتَبَا
٢٥٦	—	طويل	مَعْصِبَا
٤٧	الحارث بن ظالم	وافر	السَّلَابَا
٣١	رؤبة	رجز	أَخْشَابَا
٢١٦	—	طويل	وَجَانِبُ
٤١	—	منسَرِح	كَاذِبَهَا
١٦١	امرأة القيس	طويل	الْمَطَرِبُ
٢٠٧	امرأة القيس	طويل	يُثَقَّبُ
٢٥٦	—	رجز	بِمَنْكِبِهِ

قافية الجيم

٢٠٩ طويل [عبد الله بن الحَرَّ] تأججا

قافية الحاء

٢٠٣	—	مجزوء الكامل	ورمحا
٢٤٧	أوس بن حجر	بسيط	يأرشاح

قافية الدال

٧١	[عبد مناف بن ربع]	بسيط	العضا
٢٤٨	رؤبة	رجز	هندأ
٢٧٣	—	طويل	وشاهدُ
١١٤	ذو الرمة	بسيط	وتقييدُ
٢٣١	النابغة الذبياني	بسيط	الثادِ

قافية الراء

٢١١	امرأة القيس	متقارب	بشرٌ
١١١	طرفة	الرمل	لضرٌ
٢٣٠	امرأة القيس	متقارب	قرْ
٤٨	[الأبيرد اليربوعي]	طويل	أبجرا
٣٤	امرأة القيس	وافر	استطارا
١٥٤	الأعشى	متقارب	تزارا
٢٢٧	[امرأة القيس]	طويل	فتعذرَا
٢١٦	—	طويل	العذرُ
٣٢	ابن أحمر	بسيط	خضرُ
٢٣٥	—	طويل	الجزُرُ

٢٤٠	[ذو الرمة]	طويل	جازِ
٤٣	ابن مقبل	بسيط	الخطيرِ
١٦٠	الكميت	بسيط	إثارِي
٢٣٢	ثعلبة بن صعير	كامل	كافِرِ
٤٦	—	كامل	قُفْرِ
٧٩	—	وافر	دوارِ
٩٩	[خفاف بن ندبة]	وافر	بسترِ

قافية السين

٢٥٩	يزيد بن خذاق	طويل	وسدوسا
	العبدِي		
١٨٥	الهذلي	كامل	يبسُ
٢٥٤	—	جزٌ	حماسِ
٢٣٨	[جرير]	بسيط	القناعيسِ

قافية الصاد

١٩٥	امرأة القيس	طويل	خميس
-----	-------------	------	------

قافية الضاد

٥٠	امرأة القيس	طويل	النجيض
----	-------------	------	--------

قافية العين

٢٣١	—	طويل	رفيعُ
٢٤٠	—	وافر	القنوعِ

قافية الفاء

٢١٣	—	سريع	معصِفُ
٢٣٥	[الفرزدق]	بسيط	الصياراتِ

قافية القاف

٢٣٦	زهير	بسيط	غَلِقاً
٢٦٩	جرير	طويل	طروقُ

قافية الكاف

١٧٩	قحافة بن عوف بن الأحوص	رجز	مالكٌ
-----	------------------------	-----	-------

قافية اللام

١٢٦	النابغة الجعدي	الرمل	الأولُ
٨٥	لبيد	طويل	ووابلُ
١٦٤	[أبو خراش الهذلي]	طويل	ونجيلُ
٢٢٥	زهير	طويل	تحلو
٢٠٦	زهير	طويل	ونزاوله
١٥٦	ذو الرمة	طويل	كليها
١٥٤	امرؤ القيس	طويل	تفضلٌ
٢١١	—	خفيف	الفالي
٢١٥	[جرير]	طويل	هلالٌ
٧٢	—	بسيط	الإبلِ
١٦٢	[أبو كبير الهذلي]	كامل	ومظللٌ
٤٥	لبيد	وافر	شماليٌ

١٥٧	امرؤ القيس	سرع	نابل
٢٢٤	امرؤ القيس	طويل	لقطال
٢٢٨	امرؤ القيس	طويل	إجفال
٢٣٠	—	طويل	هطال

قافية الميم

٨٤	—	طويل	فأنجما
١٩٥	[ساعدة بن جوية]	طويل	هميم
١٦٥	ذو الرمة	بسيط	القواديم
١٧٦	لبيد	كامل	ونعامها
٩٣	—	طويل	شيم
٢٦٧	المسيب بن علس	طويل	بميشم
١٨٠	زهير	طويل	معصم
١٦٨	زهير	طويل	متورخم
١٨٤	ذو الرمة	طويل	لحجام
٢١٢	العجاج	رجز	وحمي
٤٧	حسان بن ثابت	كامل	بسام
٢٤١	زهير	طويل	بالدم

قافية النون

٢٠٠	—	متقارب	الوثن
٣٠٥	حسان بن ثابت	مجزوء الكامل	البنيا
١٨٧	—	رجز	قلينها



٣ - فهرس المصادر والمراجع

- الأعلام: خير الدين الزركلي. دار العلم للملايين، بيروت، ط٥، ١٩٨٠ م.
- الأغاني: أبو الفرج الأصفهاني (علي بن الحسين). تحقيق وإشراف لجنة من الأدباء. دار الثقافة، بيروت، ١٩٨٣ م.
- الأمالى: إسماعيل بن القاسم القالى. دار الكتاب العربي، بيروت، لاط، لات.
- البحر المحيط: أبو حيان الجياني. مصر، ١٣٢٨ هـ.
- تاريخ آداب اللغة العربية: جرجي زيدان. بيروت، دار مكتبة الحياة، ط٢، ١٩٣٨ م.
- تاريخ الأدب العربي: كارل بروكلمان. ترجمة عبد الحليم النجار. دار المعارف بمصر، ط٤.
- جمهرة أشعار العرب: أبو زيد القرشي (محمد بن أبي الخطاب). بيروت، دار صادر، لات.
- جمهرة الأمثال: أبو هلال العسكري (الحسن بن عبد الله). حققه وعلق حواشيه ووضع فهارسه محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش. دار الجيل، بيروت، ط٢، ١٩٨٨ م.
- الحيوان: الجاحظ (عمرو بن بحر). دار الجيل ودار الفكر، بيروت، [ط١]، ١٩٨٨ م.

- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: عبد القادر بن عمر البغدادي. تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون. مكتبة الخانجي ، القاهرة، ط ٣ ، ١٩٨٩ م.
- ديوان الأبيرد بن المعدن الرياحي: ضمن شعراء أمويون.
- ديوان الأعشى: (ميمون بن قيس). شرح وتعليق محمد محمد حسين. مؤسسة الرسالة. بيروت ، ط ٧ ، ١٩٨٣ .
- ديوان امرئ القيس: تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. دار المعارف بمصر ، [ط ١] ، ١٩٥٨ م.
- ديوان أوس بن حجر: تحقيق محمد يوسف نجم. دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت ، لاط ، ١٩٨٦ م.
- ديوان بني بكر في الجاهلية: جمع وشرح وتحقيق ودراسة عبد العزيز نبوi. دار الزهراء ، القاهرة ، ط ١ ، ١٩٨٩ م.
- ديوان جرير بن عطية: تحقيق نعمان أمين طه. دار المعارف بمصر ، ط ٣ ، لات.
- ديوان حسان بن ثابت: تحقيق سيد حنفي حسنين. دار المعارف بمصر ، ١٩٧٧ م.
- ديوان خفاف بن ندبة السلمي = شعر خفاف بن ندبة السلمي.
- ديوان ذي الرمة: (غيلان بن عقبة). شرح أحمد بن حاتم الباهليّ. رواية أبي العباس ثعلب. تحقيق عبد القدوس أبي صالح. مؤسسة الإيمان ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٢ م.
- ديوان رؤبة بن العجاج: تحقيق وليم بن الورد. دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ط ٢ ، ١٩٨٠ م.
- ديوان زهير بن أبي سلمى = شرح ديوان زهير بن أبي سلمى.

- ديوان طرفة بن العبد . دار صادر ، بيروت ، لاط ، لات .
- ديوان عبدالله بن الزبيري = شعر عبدالله بن الزبيري .
- ديوان الفرزدق : (همام بن غالب) . دار صادر ، بيروت ، لاط ، لات .
- ديوان الكميت بن زيد = شعر الكميت بن زيد الأستدي .
- ديوان لبيد بن ربيعة العامري = شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري .
- ديوان المسيب بن علس : ضمن ديوان بني بكر في الجاهلية .
- ديوان ابن مقبل : (تميم بن مقبل) . تحقيق عزة حسن . مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم في وزارة الثقافة والإرشاد القومي . دمشق ، ١٩٦٢ م .
- ديوان النابغة الجعدي = شعر النابغة الجعدي .
- ديوان النابغة الذبياني : (زياد بن معاوية) . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . دار المعارف بمصر ، ١٩٧٧ م .
- ديوان الهدللين : نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب . نشر الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ، [ط ١] ، ١٩٦٥ م .
- زهر الأكم في الأمثال والحكم : الحسن اليوسى . تحقيق محمد حجي ومحمد الأخضر . دار الثقافة ، الدار البيضاء ، ط ١ ، ١٩٨١ م .
- سبط اللآلئ في شرح أمالى القالى : أبو عبيد البكري (عبد الله بن عبد العزيز) . تحقيق عبد العزيز الميمنى لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٣٦ م .
- شرح اختيارات المفضل : الخطيب التبريزى (يحيى بن علي) . تحقيق فخر الدين قباوة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لاط ، لات ، ١٩٨٧ م .
- شرح أشعار الهدللين : صنعة أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري . رواية علي بن عيسى النحوي . تحقيق عبد الستار أحمد فراج . راجعه محمود محمد شاكر . مكتبة دار العروبة ، لاط ، لات .

- شرح ديوان زهير بن أبي سلمي: صنعة أبي العباس ثعلب. نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب، ١٩٤٤ م، نشر الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٤ م.
- شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري . تحقيق إحسان عباس. نشر وزارة الإعلام في الكويت ، ط ٢٢ ، ١٩٨٤ م.
- شرح القصائد المشهورات الموسومة بالمعلقات. ابن النحاس (أحمد بن محمد). دار الكتب العلمية، بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٥ م.
- شرح المعلقات السبع: الزوزني (الحسين بن أحمد). بيروت ، دار صادر ، لاط ، لات.
- شعر خفاف بن ندبة السلمي: جمع وتحقيق نوري حمودي القيسي. مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٦٨ م.
- شعر عبدالله بن الزبيري: تحقيق يحيى الجبوري. مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ٢ ، ١٩٨١ م.
- شعر الكمي بن زيد الأستدي: جمع وتقديم داود سلوم. مكتبة الأندلس ، بغداد ، لاط ، ١٩٦٩ م.
- شعر النابغة الجعدي: (قيس بن عبدالله). تحقيق عبد العزيز رباح. المكتب الإسلامي ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٦٤ م.
- الشعر والشعراء : ابن قتيبة (عبد الله بن المعتز). تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر. القاهرة ، دار التراث العربي ، ط ٣ ، ١٩٧٧ م.
- شعراء أمويون: تحقيق نوري حمودي القيسي. عالم الكتب ، بيروت ، ومكتبة النهضة العربية ، بغداد ، ط ١ ، ١٩٨٥ م.
- طبقات الشعراء : ابن سلام الجمحي (محمد بن سلام). بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٩٨٠ م.

- فصل المقال في شرح كتاب الأمثال: أبو عبيد البكري (عبدالله بن عبد العزيز). تحقيق إحسان عباس وعبد المجيد عابدين. دار الأمانة ومؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٣، ١٩٨٣ م.
- كتاب الأمثال: أبو عبيد (القاسم بن سلام). حققه وعلق عليه وقدم له عبد المجيد قطامش. دار المأمون للتراث دمشق وبيروت، ط ١، ١٩٨٠ م.
- الكتاب: سيبويه (عمرو بن عثمان). تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون. مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٣، ١٩٨٨ م.
- لسان العرب: ابن منظور (محمد بن مكرم). دار صادر، بيروت، لاط، ١٩٥٦ م.
- مجمع الأمثال: الميداني (أبو الفضل أحمد بن محمد). دار القلم، بيروت، لاط، لات.
- المخصص: ابن سيده (علي بن اسماعيل). دار الكتب العلمية، بيروت، لاط، لات.
- المستقصى في أمثال العرب: الزمخشري (أبو القاسم جار الله محمود بن عمر). دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٢، ١٩٧٤ م.
- المعاني الكبيرة في أبيات المعاني: ابن قتيبة (عبدالله بن مسلم). دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٨٤ م.
- المعجم المفصل في الشواهد النحوية الشعرية. إميل يعقوب. دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٩٢ م.



٤ - فهرس المحتويات

القسم الأول: ترجمة الشاعر

١ - اسمه ونسبه	٧
٢ - بعض أخباره	٩
٣ - أقوال القدماء في فنه	١٦
٤ - مותו	٢٢

القسم الثاني: ديوانه

- قافية الهمزة	٢٨
- قافية الباء	٢٨
- قافية الحاء	٥٩
- قافية الدال	٦٢
- قافية الراء	٧٣
- قافية السين	١٠٥
- قافية العين	١٠٦
- قافية الفاء	١١٥
- قافية القاف	١١٧
- قافية الكاف	١١٩

١٢١	- قافية اللام
١٧٤	- قافية الميم
٢٦٢	- قافية النون
٢٧٦	- قافية الياء
٢٧٧	- ذيل الديوان ، أو ما نسب إليه وإلى غيره
٢٨٧	- ملحق: ترجمة لبيد من كتاب الأغاني

الفهارس

٣٠٧	١ - فهرس قوافي قصائد لبيد وأراجيزه
٣١٣	٢ - فهرس الشواهد
٣١٩	٣ - فهرس المصادر والمراجع
٣٢٥	٤ - فهرس المحتويات